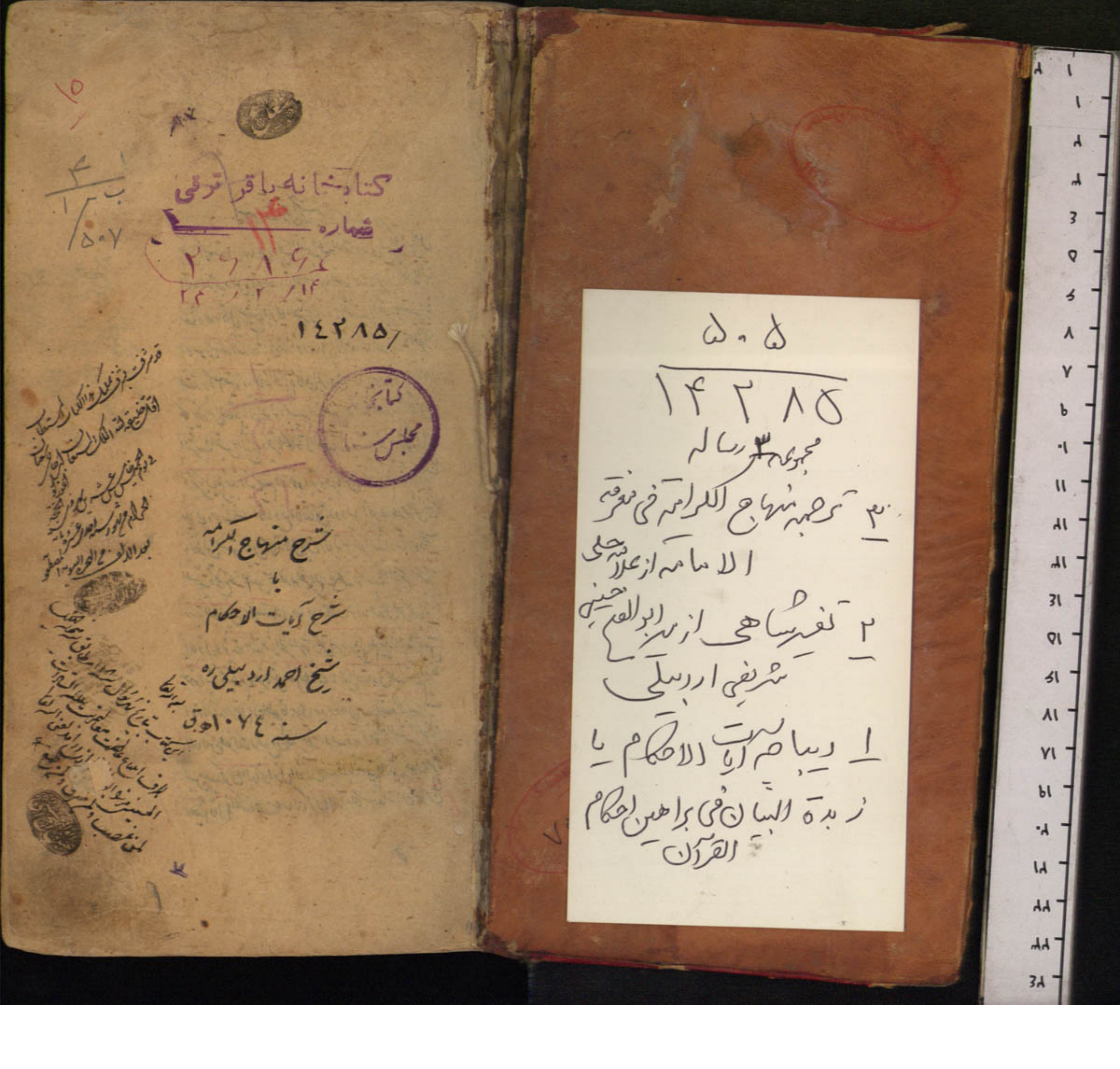




کتابخانه باقر ترقی
شماره ٢٦١٦٤
١٤٢٨٥
کتابخانه مجلس
شرح منهاج الکرامه
یا
شرح آیات الاحکام
شیخ احمد اردبیلی ره
سنه ١٠٧٤ ق
٥٠٥
١٤٢٨٥
مجموعه ٣ رساله
٣- ترجمه منهاج الکرامة فی معرفة الامامه از علامه حلی
٢- تفسیر شاهی از سید ابوالفتح حسینی شریفی اردبیلی
١- دیباچه آیات الاحکام یا زبدة البیان فی براهین احکام القرآن

هو

از نسخهٔ شریفهٔ شرح آیات احکام حضرت علامة العلماء فی دهره مولانا احمد اردبیلی قدس سره نقل شده کتاب الطهارة بدأنا بالفاتحة تیمنا و تبرکا ثم ذکرنا آیاتها

بسم الله الرحمن الرحیم

یمکن الاستدلال بها علی رجحان التسمیة عند الطهارة بل عند کل فعل فعل
الا ما اخرجه دلیل بان الظاهر ان المراد بها تعلیم العباد ابتداء فعلهم فان
معناه علی ما قال الشیخ ابو علی الطبرسی ره فی تفسیره الکبیر استفتحوا فی
الامور بسم الله تعالی بان تبتدأوا بها فی اوائلها کما فعله الله فی القرآن
فتقدیره استفتحوا باسماء الله الحسنی وکان المراد فی اول امورکم وابتداء ابها
کما یظهر من المقام بان تقولوا بسم الله فتعقّب قوله فی ابتداء الاکل و
الشرب واللبس والذبح وغیرها کما قاله الفقهاء ویؤیده الخبر المشهور کل امر
ذی بال لم یبدأ فیه ببسم الله فهو ابتر وغیره من الشواهد ثم انه یمکن الاستدلال
بها علی وجوب ذلک الا ما دفع الاتفاق او دلیل آخر علی عدمه مثل الذبح
بالطریق المشهور من الاستدلال بان الآیة بل الخبر الصادر لتعلیم وجوب
التسمیة وضع عنه المتفق علی عدمه تبقی الباقی تحته فوجب فی الذبح الحمد لله
رب العالمین والاستدلال بها علی رجحان قولها عند کل فعل مثل الاستدلال
الاول ویؤیده النص مثله الخبر المشهور کل امر ذی بال لم یبدأ فیه بالحمد لله
فهو ابتر او اجذم وغیره مثل ما نقل فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قال
اذا اراد الرجل ان یطعم فاهوی بیده وقال بسم الله والحمد لله رب
العالمین غفر الله له قبل ان تصیر اللقمة الی فیه وبه ایضا یؤید التسمیة ایضا و
لیس بعید کون الفاتحة اول القرآن مبتدأ بالتسمیة فالتحمید یکون ایضا مؤیدا
ایضا قال فی الکشاف فی بیان کون الآیة للاستعانة ان المؤمن لما

الحمد

اعتقد ان الفعل لا یجی معتدا به فی الشرع واقعا علی السنة حتی یصدره
باسم الله لقوله علیه السلام کل امر ذی بال لم یبدأ فیه باسم الله فهو ابتر
والا کان فعلا کلا فعل جعل فعله مفعولا باسمه کما یفعل الکاتب بالقلم وفیه
بیان لو نها بمعنی المصاحبة بدأ مقول علی السنة العباد الی قوله و معناه
تعلیم عباده کیف یتبرکون باسمه وکیف یحمدونه ای فی اوائل فعلهم کما
هو الظاهر من المقام والبیان قال فی الکافی رب العالمین ای مربیهم دالا
علی ان الممکن فی بقائه محتاج الی العلة کحال حدوثه ولیس بواضح نعم فی الحمد
رب العالمین دلالة علی کونه تعالی فاعلا مختارا من وجهین فیفهم کون
العالم حادثا وما الغیر فافهم وفی قوله الرحمن الرحیم دلالة علی العفو والصفح وفی
قوله مالک یوم الدین دلالة علی الترغیب والترهیب واثبات القیامة و
المعاد لان المکلف اذا علم ذلک یرجو ویخاف کما قیل ایاک نعبد العبادة
غایة الخضوع والتذلل کذا فی الکشاف وتفسیر القاضی وفی مجمع البیان
هی ضرب من الشکر وغایة فیه لانها الخضوع بالجام مراتبه مع التعظیم وکون
المعبود مما ذکروه تامل فان الظاهر انها لیس فی ذلک واجبا ولا تعجیل
العباد ویدل علی وجوب تخصیصه تعالی بالعبادة اذ حاصله قولوا نخصک
بالعبادة ولا نعبد غیرک فیجب العبادة والاخلاص فیها حتی یحسن الامر
بالقول ویکونوا ایضا صادقین فی القول بل الظاهر ان المقصود من هذا
القول هو التخصیص بالعبادة والاخلاص فیها وهو النیة فیفهم وجوبها و تحریم
ترکها والریاء وقصد غیره تعالی بالعبادة وایاک نستعین یدل علی عدم

جواز الاستعانة بغيره تعالى في شيء من الامور الا ما اخرجه الدليل
والاول اظهر والثاني اعم فعلى الاول يدل على عدم جواز التوكيل في العبادات
مثل الوضوء والغسل بل على عدم جواز التوكيل في سائر العبادات وعلى عدم
الاستعانة في الصلوة بالاعتماد على الغير مثل الآدمي والحائط قياما او
قعودا او ركوعا او سجودا او غير ذلك حال الاختيار وعلى الثاني يدل ايضا
على عدم الاستعانة بغيره تعالى في شيء من الامور حتى السؤال ايضا ويدل
عليه انه مذموم في الاخبار حتى نقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال لقوم لو ا
اضمن لنا الجنة قال بشرط ان لا تسألوا احدا شيئا فصاروا بحيث لو وقع
من يد احدهم السوط وهو راكب نزل واخذه ولم يسئل احدا ان يعطيه
واذا عطشوا قاموا من حلقهم وشربوا الماء ولم يطلبوه ممن قرب اليه
الشربة والحاصل ان ذم السؤال من غير الله تعالى معلوم عقلا ونقلا من غير
هذه الآية ايضا فعلى هذا يمكن ان يحمل على مرجوحية الاستعانة مطلقا الا ما اخرجه
الدليل والتفصيل بالكراهة والتحريم يفهم من غيرها او يحمل على الكراهة الا ما
يعلم تحريمه او على التحريم حتى يعلم الكراهة والجواز انه يعلم اهدنا الصراط
المستقيم الآية يدل على رجحان طلب الخير من الله سبحانه سيما اصل الخير
واساسه وهو الصراط المستقيم اي دين الاسلام قاله المفسرون وقيل انه
النبي والائمة عليهم السلم القائمون مقامه وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلم قاله
الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله ثم قال الاولى حمل الآية على العموم حتى يدخل
جميع فيه لان الصراط المستقيم هو الدين امر الله تعالى به من التوحيد والعدل

وولاية

وولاية من اوجب الله طاعته ولا يخفى المسامحة في التفسير الثاني
او عبادة الله تعالى فقط دون غيره كما يدل عليه بعض الآيات نحو قوله
تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فيدل على مشروعية الدعاء
بل على استحبابه مطلقا حتى لثبات الامر الذي عليه مثل الدين وعدم
تغيره وحصول دين المغضوب عليهم والذين هم الضالون فيكون
تحريضا وترغيبا الى الانقطاع الى الله تعالى وطلب التوفيق منه في
الامور كلها واعلاما بانه لا يتيسر للانسان من عند نفسه ولعله من دون
توفيق الله وهدايته اياه مقبولا عنده مثل ما تقدم ثم اعلم ان في نظم
السورة دلالة ما على طريق تعليم الدعاء وهو بعد التسمية والتحميد والثناء و
التوسل بالعبادة كما هو المتعارف وورد به الرواية و[illegible]
ما رأيت احدا ينبه الى استنباط هذه الاحكام من الفاتحة نعم ذكروا في
تفسيرها ما يمكن الاستنباط منه لكنهم تركوا [illegible] في غير الله
نعم ولما توقفت صحة العبادة على الايمان اشير الى بعض الآيات
التي تتعلق به منها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وهي اشارة الى المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ومما رزقناهم ينفقون اما اعرابها فظاهر فان اولئك
مبتدأ او خبر على هدى متعلق بمقدر خبره ومن ربهم صفة هدى متعلق بمقدر و
وكذا اولئك الثانية مبتدأ والمفلحون خبره وهم ضمير فصل لا محل له عند البصريين
ومبتدأ او ما بعده خبره والجملة خبر اولئك عند الآخرين واخبر اولئك

٢١

وكرر للتأكيد والتصريح والمبالغة بكون الفلاح للمتقين الموصوفين بالصفات
المذكورة كما ان الفصل يدل عليه مع افادته الحصر وكذا تعريف الخبر واما نفعه
فلانها ظاهرة اذ الهداية هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والدلالة الموصلة
واعلم انه اذ اولوا الفلاح النجاح والظفر على ما قيل والمعنى ان هؤلاء المتقين
هم الذين اتصفوا بالهداية من الله او المشغولون بها دون غيرهم وانهم
بالبغية والمطلوب وهو الخلاص من النار لا غيرهم واما الدلالة على الاحكام
فلا يخفى من جهة بيانها انها تدل على وجوب ما هو سبب الفلاح من التقوى
والايمان بالغيب واقامة الصلوة اي فعلها والمحافظة عليها اتيانا او كيفية
ووقتا وايتاء الزكوة بتعميمها او الانفاق مما رزقهم الله مطلقا من المحرمات
وذلك لانه يفهم منه حصر الفلاح في فعل هذه المذكورات ومعلوم ان الفلاح
الذي هو النجاة من العذاب والوصول الى الجنة واجب فيكون ما هو موقوف
عليه وسبب له واجبا وذلك هو المطلوب والتقوى على ما نقل عن اهل البيت
عليهم السلم هو ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
اي التقوى هو اجتناب جميع المنهيات وارتكاب جميع المامورات
والايمان بالغيب قيل هو التصديق بالغائب الغير المحسوس وقيل بما غاب
عن العباد علمه وقيل بما جاء من عند الله وقيل بجميع ما اوجبه الله تعالى او
ندب اليه او اباحه وقيل بالغيبة والجنة والنار وقيل هو التصديق بالقلب
فالغيب هو القلب واعلم انه ينبغي هنا تحقيق الايمان شرعا اذ يتوقف
عليه امور كثيرة فنقول لا شك انه مطلق التصديق في اللغة واما في الشرع فيختلف

٥

البغية الحاجة يقال بغى فلان بغية وبغية اي حاجة
فالبغية مثل الجلسة الحاجة التي تبغيها والبغية الحاجة
نفسها ص

في مجمع البيان ان المعتزلة قالوا باجمعهم ان الايمان هو فعل الطاعات
فمنهم من اعتبر الفرائض والنوافل ومنهم من اعتبر الفرائض فحسب واعتبروا
اجتناب الكبائر كلها كانه يريد بفعل الطاعات مجموع الامور الثلثة الاعتقاد
الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه كما قال في الكشاف ونقل القاضي انه مذهب
المعتزلة وجمهور المحدثين والخوارج فمن اخل بالاعتقاد فهو منافق ومن اخل
بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق عند الكل وكافر عند الخوارج وخارج
عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة واما دليلهم فليس مما يعتد به الا انه
يفهم ذلك من كثير من الاخبار المذكورة في كتاب الايمان والكفر من الكافي
وغيره من الكتب المعتبرة من الاصحاب حيث يدل على دخول الاعمال فيه وان
المؤمن يخرج عن الايمان حين الفسق ثم اذا تاب يصير مؤمنا ومنها ما نقل في
مجمع البيان قال وروى العياشي والخاصة عن علي بن موسى الرضا عليه السلم ان
الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان وعنه
عليه السلم الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول
ويدل على ضعف مذهبهم عطف العبادات على الايمان في كثير في القرآن العزيز
بل الاخبار ايضا والعطف [illegible] والايمان الى القلب في مثل قوله تعالى وقلبه
مطمئن بالايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وايضا اقتران الايمان بالمعاصي في مثل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا و يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى والذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وايضا تكليف المؤمنين بالعبادات واجتناب المنهيات

مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله وغير ذلك من الآيات
ولو كانت الاعمال داخلة في الايمان لما حسن جميع ذلك ويحتاج الى
التأويل والتكلف فلا يصار اليه الا بدليل قطعي الدلالة وقوي الدلالة اذ
الخروج عن ظاهر القطعي لا يجوز الا باقوى منه او بالمثل والنص الاصل الا
وعدم الخروج عن معناه اللغوي فانه فيها بمعنى التصديق اتفاقا على ما قالوه
ومعلوم ان الخروج عنه الى التصديق والاقرار والاعمال يحتاج الى دليل قوي
بخلاف التصديق الخاص فانه بعض افراد معناه اللغوي ولا يبعد ضم الاقرار
اليه باعتبار ان الكتمان للعناد وغيره اذا امكن من الاظهار لا يجوز وفيه انه
لا يستلزم الدخول حتى انه لو لم يقل ذلك بالقول لا يكون مؤمنا بل لا يستلزم
اي دخول الاقرار في حقيقة الايمان ١٢
عدم العلم والفهم باعتبار انه امارة للاسلام او اخص ومعلوم ان اعتبار
الاقرار فيه وفيه ايضا ان المانع ان يمنع ذلك وهو ظاهر فالعمل على دخل
في الايمان والاخبار الواردة بذلك محمولة على الايمان الكامل الذي
يكون للمؤمنين المتقين المتورعين المخلصين المقبولين واما الايمان المطلق
عند الاصحاب فهو التصديق والاقرار بالله ورسله وبجميع ما جاءت به
على الاجمال وبخصوص كل واحد واحد مع عدم صدور ما يقتضي خروجه عنه
والارتداد مثل السب للنبي صلى الله عليه وآله والقاء المصحف في القاذورات
فلفظة الا بما يدل على كون امير المؤمنين عليه السلام اماما وهو غير محصور ويقتصر على
ما يتكرر منه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين جمع ذليل

[illegible] وفي ... شيخ كبير منه

دخول

[illegible]

دخول على اما لتضمين معنى العطف او للتنبيه على انهم مع ذلك حافظون
للمؤمنين وحاكمون عليهم وهم في حمايتهم له او للمقابلة اعزة على الكافرين
شدائد غالبين عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى
لهم او حال من الضمير في اعزة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون
بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله والتصلب في دينه ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع اشارة الى ان الاوصاف المذكورة
من عطية الله وفضله وتهيئ اسبابه لا يمكن كسبه بغير عون وفضل منه وهو
كثير الفضل ولا ينقصه اعطاء شيء عليم بمواقع الاشياء يعرف استحقاق
كل احد لاي مقدار من الفضل والانعام وظاهر انها في امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه والذين ارتدوا معه بعده صلى الله عليه وآله من الخوارج
ومحاربيه يوم الجمل وصفين وغيره اذ ما وقع ارتداد قبله ولا بعده الا
امثال ذلك معه ولان هذه غير موجودة الا فيه واصحابه ولان الحرب الذي
فقد كان محل اللوم فان الخوارج اهل القرآن والقتلى و عائشة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها اصحابه ومعوية خال المؤمنين ومعه
اصحابه فكان محل اللوم ولكن ما كان هو واصحابه يخافون من لومة
اي لائم كان لانهم كانوا على الحق فلا يحبون غير الله مع ذلتهم وخضوعهم
مع المؤمنين وتواضعه معهم مشهور حتى نسب الى الدعابة لكثرة تواضعه
وقالوا انه كان فينا كاحدنا في زمان خلافته ويمشي في سوق الكوفة
وينادي خلوا سبيل المؤمن المجاهد في سبيل الله ولانه الذي ثبت محبته

لا يخفى ركاكة هذه العبارة ١٢

الدعابة المزاح منه

الله له اي ارادة الله له الهدى والتوفيق في الدنيا لما يحب ويرضى
وحسن الثواب في الآخرة ومحبته لله اي ارادة طاعته جميعها والتحرز من
معاصيه كلها ويؤيده ما روي من محبة الله تعالى له ورسوله له ومحبته لله و
للرسول في خبر الراية قال الامام نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في
كتابه الفصول المهمة في معرفة الائمة بهذه عبارته فصل في محبة الله تعالى له
ورسوله صلى الله عليه واله له عليه السلام وذلك انه صح النقل في كثير من
الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله
كلهم يرجوان يعطاها فقال صلى الله عليه واله اين علي بن ابي طالب
فقيل يا رسول الله انه ارمد فقال رسول الله صلى الله عليه واله فارسلوا اليه
فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
صلى الله عليه واله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يده وفي مسلم
قال عمر بن الخطاب فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها
رجاء ان ادعى لها قالت العلماء فتساورت لها بالسين المهملة

اي

اي تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك
لتذكرني فقالوا انما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله
صلى الله عليه واله ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ عبد الله الشافعي في
كتابه المذكور انتهى كلامه ورأيت الشيخ ما نقله في مواضع منها مصابيح الانوار
بتغيير ما فمن الصحاح عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
واله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فبصق رسول الله صلى الله عليه واله في عينيه فبرأ
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا فقال انفذ على رسلك اي رفقك ولينك والرسل الرفق واللين ونحو ذلك
بحيث لا يتغير المعنى المقصود ونقل من الصحاح ما نقل رحمك الله في هذا الخبر
واختياره للمحبة من الجانبين واختصاصه بها مع عدم كون غيره من الصحابة يتعرض
الصحابة لهذا مع غيبته وهذه القضية كالصريحة في عدم وجود هذا الوصف في
ذلك الزمان الا فيه وكذا يؤيده قضية الطير وهي مشهورة ايضا مروية في
كتب العامة والخاصة قال اخطب خوارزم في كتاب المناقب في آخر
الفصل السابع في بيان انه افضل الاصحاب واخبرنا الشيخ وذكر الاسناد
الى قوله عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه واله طير فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله

رجلا من الانصار فجاء علي عليه السلم فقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله
على حاجة قال فذهب ثم جاء فقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله على حاجة
قال فذهب ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله افتح ففتحت ثم
دخل فقال يا علي ما حبسك قال هذه اخر مرة ثلث كرات ردني انس يزعم
انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاءك فاحببت
ان يكون في رجل من قومي فقال النبي صلى الله عليه واله ان الرجل قد يحب
قومه والحاصل محبة الله والرسول ومحبة الله ومحبة رسوله لا تحصى في الاخبار بما
لا يحصى من ذلك ما نقل من كتاب اخطب خوارزم في الفصل السادس
في بيان محبة الرسول صلى الله عليه واله اياه وحثه على محبته وموالاته
ونهيه عن بغضه ومن جملة ذلك ما روي باسناده في الفصل عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو في بيتي ادعوا لي حبيبي فدعوت
ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي
فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه
فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده
عليه وغير ذلك وعدم خوفه من لومة لائم واضح ومتفق عليه وكذا كونه اذلة
على المؤمنين واعزة على الكافرين وكذا ارتداد قوم بعد رسول الله
صلى الله عليه واله ومقاتلته عليه السلم معهم هو ايضا مذكور في الاخبار الكثيرة
ومعلوم كالشمس عند الارتفاع ومن ذلك حكاية الخوارج واهل الجمل والصفين
وغير ذلك مما هو معلوم من التواريخ ومن كتب اهل العلم مثل كتاب [illegible]

ومنها في كتاب اخر مثل الفصول المهمة ثم نقل شعرا

بيان ان الرجل يحب قومه صح

حسن پدر خود گرفتن مرغ خایه را و باز داشتن و پروردن بچه و دور کردن کبر

بن طلحة

بن طلحة الشافعي والفصول المهمة للمالكي والخوارزمي قال باسناده من
علي بن ابي طالب عليه السلم قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه واله في
بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة
فقال لك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله
ما احسن هذه فقال لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني
واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغاين في صدور
اقوام لا يبدونها لك الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في
سلامة من دينك وفي كتاب الخوارزمي باسناده عن علي عليه السلم قال
امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون
فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما المارقون فاهل النهروان يعني
الحرورية ونقل في الفصل الثامن في بيان ان الحق معه وانه مع الحق [illegible]
عليه السلم مع معوية قتل عمار وقوله صلى الله عليه واله ستقتلك الفئة
الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك
واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فانه
لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا
اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن
تقلد سيفا اعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من نار
قال قلنا حسبك ونقل في هذا الفصل عن علي عليه السلم باسناده قال
يا محمد اعصي ويطاع سواه ونقل ان ابن عباس قال لانه يطاع ولا يعصى

انجهاش برای گریستن ساختن کودک

أي صعوبة وأنت على قليل تقضي ولا انقطاع وبالجملة الأوصاف كلها
موجودة فيه ويؤيد كونها فيه قوله تعالى متصلاً بالآية المذكورة إنما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون من إجماع المفسرين أنه في شأنه عليه السلم والأدلة
على إمامته وصحابته من المعقول والمنقول غير محصورة وليس هنا محل ذكرها
والمقصود من ذكر نبذة تزيين هذا الكتاب به فنقول في الطهارة آيات

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

فاتحهٔ فایحهٔ کتاب فصاحت مآب و خطبهٔ واضحهٔ خطاب بلاغت انتساب حمد و ثنای
متکلمیست عز شانه که افهام فهمای علمای اعلام در شرح آیات احکام و احکام آیاتش
مضطرب و متحیر و زبان بیان فصحای عظیم الشان از اتیان بمقدار فقرهٔ سوره از آن
عاجز و قاصر قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله
و شکر بی منتهای منعمیست جل برهانه که هر یک از آیات بینات قرآنیه را در جمیع بیان
معانی مفتاح کنوز عرفان و کشاف رموز ایمان گردانید و کلمات طیبات فرقانیه
را در کشف حقایق اشیا و جمیع جوامع دین و دنیا مرتبهٔ علیا و درجهٔ قصوی بخشید
ولکن تصدیق الذی بین یدیه وتفصیل کل شیء وهدی ورحمة لقوم یؤمنون و صلات
صلوة و سلام بر سید انام و سند ایام مبین قواعد حلال و حرام و مبین قوانین
شرایع اسلام که کلام معجز نظامش گردن حجت معاندان و قطع معارضهٔ ایشان نص
قاطعیست و بیان مبین المرامش در اثبات احکام اسلام برهان ساطع و لامع که
وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فاتوا بسورة من مثله و بر عترت طیبین و طاهرین
آنحضرت که اطاعت ایشان مبادی منتهی المطلب و منافی نهایة المرامست و متابعت
ایشان اصول وصول بأعلی علیین و دخول در دار السلام علیه وعلیهم السلام خصوصا
امیر المؤمنین و امام المتقین قدوة الاولین والآخرین که ید مؤیدش مفتاح ابواب

دین



دین مبین است و دل عالی دلش مرآت حقایق اصول و فروع یقین حلال المشکلات
بالبیان المکشوف المنطوق کلامه دون کلام الخالق و فوق کلام المخلوق صلی الله علیه و
آله اجمعین مادامت الارضون تحت الافلاک والافلاک فوق الارضین اما بعد
مخفی نیست بر عقلای عالم و فضلای بنی آدم که اشرف علوم و معارف دینی بعد از معرفت
اصول یقینی معرفت الفاظ قرآنیست و تحقیق و تفسیر آیات بینات فرقانیه که مشتمل است
بر اصول و فروع شرعیه و محتویست بر مطالب اصلیه و مسایل فرعیه ممتاز است باعجاز
از باقی کتب الٰهیه و منفرد است بافادهٔ فواید غیر متناهیه مصونست از امکان
تحریف و تبدیل و محفوظست از اجتماع نسخ و تحویل و آیات قرآنیه بر چهار قسم است
قسمی در مدایح پیغمبر و ائمهٔ معصومین و سایر مؤمنین صلوات الله علیه و علیهم اجمعین
و قسمی در قبایح کفار و منافقین و سایر مخالفین و قسمی در مسایل و احکام شرعیه و
قسمی در قصص و امثال شریفهٔ لطیفه و مشهور آنست که آیات احکام پانصد است و بعضی محققان
گفته اند که سیصد و پنجاه و نه آیه است که دلالت میکند بر پانصد حکم از احکام فقهیه
و بر هر تقدیر این قسم اقوی و اتم از سایر آیاتست که مستنبطاتست از آنها احکام شرعیه
و آن کتاب یعنی آیات احکام قرآنیه و سنت یعنی احادیث پیغمبر و ائمهٔ معصومین
صلوات الله علیهم اجمعین و اجماع یعنی اتفاق اهل حل و عقد بر حکمی از احکام شرعیه بر وجهی که امام ع
داخل باشد در ایشان و قیاس منصوص العلة و دلیل عقلی مثل استصحاب و برائت
اصلیه از این جهت جمعی از فقها متصدی جمع آیات مذکوره شده اند و تحقیق و تفسیر الفاظ
و معانی آنها نموده باحکامی که از ایشان مستنبط گردد اشارت فرموده اند و چون تالیف
آن مؤلفات بلغت عربیه بود و هر کس از آن فهم مقصود نمیتوانست نمود نواب کامیاب

همایون اشرف اعلی شاه عالم پناه عدالت دستگاه شهنشاه فلک بارگاه انجم سپاه
شهسوار معرکه یجاهدون فی سبیل الله شاه بیت قصیده اللهم وال من والاه مروج
حدیث ترکت فیکم الثقلین مؤید احکام کتاب الله و عترة سید الکونین مظهر آیه
قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی مظهر رایات انما یرید الله لیذهب عنکم
الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا خلاصه خاندان مصطفوی سلاله دودمان مرتضوی
نور حدیقه دولت و اقبال نور حدیقه عظمت و اجلال آفتاب آسمان سلطنت و کامرانی
همای سپهر خلافت و جهانبانی مهر سپهر معدلت و عالم آرائی بدر عالم مقدار کشورگشائی
در صدف سیادت و سعادت دری فلک سخاوت و شجاعت افتخار اولاد سید المرسلین
اعتقاد احفاد ائمه معصومین المؤید من عند الله الملک العزیز السلطان ابو المظفر شاه طهماسب
الحسینی الموسوی الصفوی بهادرخان خلد الله ظلال اقباله علی مفارق العالمین و ابد
جلال افضاله الی یوم الدین بحق النبی و عترته الطیبین الطاهرین بنابر وفور عواطف
شاهانه و ظهور مراحم تامه کامله بنده حقیقی و دعاگوی صمیمی ابو الفتح الحسینی را مأمور گردانید
که آیات احکام را بلغت فارسی تفسیر نماید و در تحقیق و تدقیق الفاظ و معانی
آیات مذکوره و توضیح و تنقیح وجه استنباط احکام از ایشان سعی بلیغ بتقدیم
رساند تا همه کس را ازین آیات نفع باشد و چون آفتاب جهانتاب نور فیض او
بر همه کس تابد پس بموجب فرمان لازم الاذعان شروع در تفسیر مذکور نمود و
حسب المقدور درین خدمت قیام نمود و در ایجاز و اطناب حد وسط مرعی داشته
رجا واثق است که منظور نظر عنایت و ملحوظ عین عاطفت گردد و اشعه لمعات
التفات خورشید صفات برو تابد و بیمن این عنایت بغایت اشتهار تمام یابد

و نفع

و نفع آن بر خواص و عوام واصل شود و ثواب آن بروزگار فرخنده آثار نواب کامیاب
همایون اعلی عاید گردد و اوست بالاجابة جدیر و هو نعم المولی و نعم النصیر بدانکه
معظم احکام آیات متعلقه باعتقادات اصلیه را که اصول حقه عبارت از آنست
ایراد نموده اند و متصدی تفسیر آنها شده اند و تخصیص فرموده اند کلام را درین مقام
بآیات متعلقه باحکام فرعیه و ظاهرا وجه این تخصیص آنست که مطلوب در اصول حقه
یقین است و خلافست میان علماء اصول در آنکه دلیل نقلی افاده یقین میکند گاهی
یا اصلا افاده یقین نمیکند و معلوم نیست که آیات مذکوره افاده یقین میکند یا نه
یا آنکه معظم اعتقادات اصلیه موقوف علیه ادله سمعیه است پس اگر استفاده شود
از آن دور لازم آید بنابرین مقدمات بنده داعی نیز متابعت ایشان نموده متعرض
آیات اصول نشده و بآیات فروع اکتفا کرده بترتیب کتب فقهیه ایراد نموده این
کتاب را بتفسیر شاهی مسمی گردانید و الله ولی التوفیق و بیده ازمة التحقیق کتاب
الطهارة طهارت در لغت بمعنی نظافت و نزاهت است و در شرع عبارت اثریست
استعمال طهور مشروط به نیت که مترتب میشود بر آن استباحه صلوة و آن منقسم شود
بر سه قسم وضو و غسل و تیمم و بسا که مستعمل شود در ازاله نجاست بعنوان سبیل مجاز
و از اینجا مراد از طهارت عامتر است از معنی حقیقی و معنی مجازی و درین کتاب
یازده آیت است الآیة الاولی قوله تعالی فی سورة المائدة یا ایها الذین آمنوا
اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق و امسحوا
برؤسکم و ارجلکم الی الکعبین و ان کنتم جنبا فاطهروا و ان کنتم
مرضی او علی سفر او جاء احد منکم من الغائط او لامستم النساء

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ
مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • یعنی ای گروه مؤمنان هرگاه اراده کنید که
برخیزید بسوی نماز در حالتی که بی وضو باشید پس بشویید رویهای خود را با آرنجها و مسح
کنید سرهای خود را و پایهای خود را تا بلندی پشتهای پای و اگر باشید جنب پس
غسل کنید و اگر باشید بیمار یا مسافر یا بیاید یکی از شما چیزی را که غایط است یعنی حدث
غایط از شما واقع شود یا مباشرت کنید با زنان پس نیابید درین صورتها آبی
که صلاحیت وضو یا غسل داشته باشد پس تیمم کنید زمین پاک را جهة تیمم پس
مسح کنید بعضی رویهای خود را و بعضی دستهای خود را از آن زمین پاک نمیخواهد
خدای تعالی در امر شما بطهارت دشواری تا بگرداند بر شما مشقتی و تنگی ولیکن میخواهد
طهارت شما را تا پاک گرداند شما را از نجاست حکمیه که حدث عبارت از آنست
و تا تمام گرداند نعمت خود را بر شما بطهارت و عبادت با آسانی در تیمم تا آنکه
شکر کنید منعم حقیقی را که خدای تعالی است بدانکه کلمهٔ یا از حروف نداست و
خلافست میان علمای عربیت در موضوع له او بعضی گفته اند که عامست از ندای قریب
و بعید و بعضی گفته اند که موضوعست از برای ندای بعید و استعمال او در ندای قریب
بر سبیل مجازست و بر تقدیر استعمال او در ندا عباد مر خدای تعالی را و ندای
خدای تعالی مر عباد را ازین جهة بعد مرتبهٔ خالقیت از مرتبهٔ مخلوقیت اگرچه خدای تعالی
اقربست به بنده از رگ جان او باعتبار احاطهٔ علم و قدرت او باو چنانکه فرموده
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ • یا از جهة تعظیم مرتبت یا هضم نفس داعی و کلمهٔ

ای

ای اسمیست مبهم که مذکور میشود جهة فصل میان حرف ندا و منادای معرف بلام و موصول
تا اجتماع آلتین تعریف حقیقةً یا حکماً لازم نیاید و اکثر نحات برانند که موصوف منادای
مذکور و بعضی برانند که موصولست و منادی مذکور بحذف مبتدا صلهٔ اوست یعنی یا ایها الذین
آمنوا و ها حرف تنبیه است از جهة تنبیه بر زیادتی اهتمام بشان حکم مذکور بعد از ندا
و آمنوا صلهٔ الذین است که موضوعست از برای غایب پس اعتبار غیبت در صله مقتضای
اصل باشد و التفات نباشد اگرچه او را خطاب یا تکلم عارض شده باشد چنانکه
محققان علمای عربیت تحقیق نموده اند بلکه اگر خطاب یا تکلم عارض موصول را اعتبار
کنند و صله را موافق آن ایراد نمایند التفات باشد چنانکه مرویست از امیر المؤمنین علی
که در بعضی رجزها فرموده اند انا الذی سمتنی امی حیدره و قول او وَإِذَا قُمْتُمْ جملهٔ شرطیست
و قول او وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا عطف است برین شرطیه یا بر شرطیه که جزای این شرطیه است
چنانکه معلوم خواهد شد و برین قیاس است قول او وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى و قول او مَا يُرِيدُ
استینافست از برای بیان غرض از احکام مذکوره ازین جهة معطوف نشد بر آنها
و همچنین قول او لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بمنزلهٔ استینافست از برای بیان حکمت در فرضهای
مذکوره و تحقیق باقی اجزای آیه بترتیب مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی و مخفی نماند
که این آیه دلالت میکند بر وجوب اقسام طهارت حقیقیه که وضو و غسل و تیمم است اما
وجه دلالت او بر وجوب وضو آنست که اغسلوا وجوهکم و امسحوا صیغهٔ امرند یعنی لفظی
که موضوع باشد از برای طلب فعل بطریق استعلا مثل اِجْلِسْ وَاضْرِبْ وَاعْلَمْ و صیغهٔ
امر مستعمل شود در کلام عرب در چند معنی مثل وجوب و ندب و اباحه و تخییر و تعجیز
و غیر آن و علمای اصول خلاف کرده اند در آنکه استعمال او در کدام معنی بر سبیل حقیقتست

و در کدام معنی بر سبیل مجاز اکثر اصولیین مثل شیخ الطایفه جمال الملة والدین مطهر رحمه الله
و غیر او از محققین بر آنند که در وجوب حقیقت و در باقی معانی مجاز پس آیة مذکوره دلالت
کند بر آنکه شستن روی و دستها تا آرنجها و مسح کردن سر و پاها تا بلندی پشت پاها
واجب باشد و وضو عبارتست ازین غسلتین و مسحتین پس ثابت شد که وضو واجب
است مجملا آنکه متعلق به آیه وضو و تفصیل کلام درین مقام محتاج بایراد چند
بحث یکی آنکه واجبست نیت در وضو باتفاق علماء امامیه رضوان الله علیهم اجمعین با
آنکه آیه مذکوره دلالت نمیکند بر وجوب نیت و برین قیاس است کلام در ترتیب و موالاة
و غیر آن و جواب آنست که نیت و نظایر او شرایط صحت وضو اند نه اجزاء او و مراد از آیه
بیان وجوب اجزای وضو است نه شرایط او و وجوب شرایط ثابت شود بادله
دیگر مثل روایة وضوء بیانیه حضرت رسالت پناه صلعم وضو ساخت و فرمود
هذا وضوء لا یقبل الله الصلوة الا به یعنی این وضو که کردم وضوئیست که قبول نکند خدای تعالی
نماز را مگر بمثل او با آنکه وجوب ذات وضو مستلزم وجوب نیت است بنابر حدیث
مشهور انما الاعمال بالنیات و غیر آن دوم آنکه آیه مذکوره دلالت میکند
بر تخصیص وجوب طهارت بمؤمنان زیرا که یا ایها الذین آمنوا خطابست بمؤمنان
و امر بطهارت بعد از ان مختص است بایشان پس چنان مستفاد میشود که طهارت
واجب باشد بر مؤمنان نه بر غیر ایشان با آنکه کفار نیز مأمورند بشرایع و مکلفند
بفعل واجبات و ترک محرمات چنانکه در علم اصول تحقیق یافته و ممکنست که
جواب گفته شود بر چند وجه ۱ آنکه دلالت تخصیص خطاب بمؤمنان بر تخصیص وجوب
طهارت بایشان بحسب مفهوم مخالفست و اعتبار مفهوم مخالف مطلقا مشروطست

بانکه

بانکه قید مذکور اغلبی نباشد و ذکر او را بحسب ظاهر فایده نباشد غیر از مفهوم مخالف چنانکه
در بعض کتب اصول تحقیق یافته و اینجا هر دو شرط مفقود است زیرا که اکثر و اغلب آنست که
صلوة و طهارت از مؤمنان واقع میشود و نیز تخصیص مؤمنان بذکر وجه ظاهری دارد
غیر از مفهوم مخالف و آن اهتمام است بشان ایشان بشرف ایمان و اقبال ایشان
بامتثال اوامر و نواهی قرآن ۲ آنکه مفهوم مخالف وقتی معتبر تواند بود که معارض
معارضی نداشته باشد و شک نیست که ادلهٔ مأمور بودن کفار بشرایع چنانکه در اصول
مقرر است صارفست آیه را از دلالت بر مفهوم مخالف ۳ آنکه مفهوم مخالف درین
صورت اختصاص وجوب طهارت مؤمنانست بقصد قیام ایشان بسوی نماز و در تحت
این مفهوم شکی نیست و منافاة ندارد بوجوب طهارت مطلقه بر کافران چنانکه
مخفی نیست نزد عقل سلیم و طبع مستقیم و اما آنکه بعضی در جواب سؤال مذکور فرموده اند
که مفهوم مخالف نزد ما حجت نیست پس محل بحث است زیرا که مفهوم مخالف در آیه مذکوره
شرطست یعنی قول او و اذا قمتم الی الصلوة و مفهوم مخالف شرط حجت است نزد
محققین علماء امامیه مثل شیخ ابو القاسم و شیخ جمال الدین مطهر و شیخ شهید و غیر
ایشان رحمهم الله اگر چه مفهوم مخالف لقب یا ایها الذین آمنوا حجت نیست نزد
محققین بحث سیم آنکه اذا قمتم الی الصلوة دلالت میکند بحسب ظاهر بر آنکه قیام
بسوی نماز شرط وجوب وضو باشد و این خلاف واقع است زیرا که وضو واجبست
پیش از قیام نماز نه بعد از و اجاگاه و نیز بر کسی که قادر نباشد بر قیام و نشسته
نماز کند وضو واجبست با آنکه او را قیام بسوی نماز نیست پس لابد است از حمل قیام
بسوی نماز بر قصد و توجه بسوی نماز از قبیل اطلاق اسم مسبب است بر سبب یا اسم

ملزوم بر لازم و ممکن است حمل قیام بسوی نماز بر قصد قیام بسوی نماز مثل قول حق تعالی
فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ بر یکی از خلافین مذکور بنا بر قیام تنبیه
از برای نماز نه قیام دخول در نماز لیکن هیچ کدام ازین دو توجیه دفع اشکال ثانی
نمیکند و اما حمل قیام بسوی نماز بر قصد طهارت چنانکه بعضی گمان برده اند بعید است بجهة
و بر هر تقدیر مفهوم مخالف شرط مقتضی آنست که وضو واجب نباشد بدون قیام
بسوی نماز حال آنکه واجب شود بعد از دخول وقت عبادت مشروطه بطهارت خواه
نماز خواه غیر نماز خواه با قصد خواه بی قصد لیکن مفهوم شرط اینجا معتبر نیست
بنا بر وجود معارض چنانکه مذکور شد **بحث چهارم** آنکه ظاهر آیه دالست بر عرف
شرع بر وجوب وضو بر هر کس که قصد نماز کند خواه محدث باشد خواه متطهر و این
خلاف اجماعست بلکه وجوب وضو مخصوص است بمحدث بحدث اصغر که قادر باشد
بر وضو پس اکثر مفسران توجیه نموده اند آیه را برین وجه که مراد آنست که اذا قمتم الی
الصلوة محدثین یعنی هرگاه برخیزید بسوی نماز در حالتی که بی وضو باشید و پوشیده نماند که
لابد است از اعتبار دو قید دیگر یکی آنکه محدث بحدث اصغر باشد نه بحدث اکبر
که جنابت است دیگر آنکه قادر باشد بر وضو بقرینه تقابل قول او وان کنتم جنبا
فاطهروا و قول او فلم تجدوا ماء فتیمموا پس تقدیر آیه چنین باشد که اذا قمتم الی الصلوة
محدثین بغیر الجنابة قادرین علی الوضوء و بعضی گفته اند که آیه بر ظاهر خود است لکن
منسوخست باحادیث داله بر وجوب وضو بر متطهر مثل آنکه روایت کرد سلیمان
بن بریده از پدر خود بریده که گفت کان رسول الله صلعم یتوضأ لکل صلوة فلما کان عام
الفتح صلی الصلوات کلها بوضوء واحد فقال عمر بن الخطاب یا رسول الله صنعت شیئا

کن

لم تکن تصنعه قال عمداً فعلته یا عمر یعنی بود رسول خدا صلعم در صدر اسلام که وضو میساخت
از برای هر نماز پس چون فتح مکه شد بجای آورد پنج نماز را بیک وضو پس گفت عمر که یا رسول
خدا امروز کاری کردی که هرگز نکرده بودی گفت رسول خدا صلی الله علیه و آله که عمداً
کردم ای عمر یعنی از برای بیان جواز و مخفی نماند که این قول ضعیف است از جهة اتفاق
مفسرین بر آنکه در سوره مائده آیه منسوخ نیست مگر قول خدای تعالی یا ایها الذین
آمنوا لا تحلوا شعائر الله که نزد بعضی منسوخست و مؤید اینست آنکه روایت
کرده اند از رسول خدا صلعم که گفت المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها و حرموا
حرامها یعنی سوره مائده آخر قرآنست از روی نزول پس حلال کردانید حلال این
سوره را و حرام کردانید حرام او را و شیخ ابو علی طبرسی در مجمع البیان دو قول دیگر
در آیه مذکوره نقل کرده یکی آنکه آیه بر ظاهر خود است و منسوخ نیست و این قول
بعضی من العلماء است مثل داود و پوشیده نیست که این قول مخالف اجماعست و منافی روایت
سلیمان بن بریده است که مذکور شد دوم آنکه مراد از آیه عموم و تکرار نیست بلکه
مراد همین است که وضو واجبست از برای نماز فی الجمله و واجب نیست از برای
هر نماز بنا بر آنکه روایت کرده اند از رسول صلعم که هرگاه که نقض وضو میکرد اجتناب
مینمود از جمیع عبادات حتی جواب سلام نمیداد تا آنکه وضو میساخت پس
جواب سلام میداد تا آنکه این آیه نازل شد و بعضی گفته اند اینجا صیغه امر بمعنی ندبست
نه وجوب بنا بر آنکه در بعضی روایات واقع شده که الوضوء علی الوضوء نور علی نور
یعنی وضو بر بالای وضو نورست بر بالای نور و این قول بغایت ضعیف است
زیرا که تحقیق آنست که صیغه امر موضوعست از برای وجوب و استعمال او در ندب بطریق

مجازاست وخلاف اصل با آنکه برین تقدیر لابد است از تقیید حکم بغیر محدثیت واین
بعید است جدا واولی آنست که حمل کرده شود صیغهٔ امر بر طلب قدر مشترک میان وجوب
وندب وآن رجحان مطلق فعلست اعم از آنکه با منع ترک باشد یا بی منع ترک
چنانکه مختار بعضی اصولیین است در موضوع له صیغهٔ امر وبرین تقدیر احتیاج نیست
بتکلفات مذکوره وآنکه صاحب کشاف گفته که تناول یک کلمه دو معنی مختلف را از
قبیل الغاز وتعمیه است ومناسب مقام بیان احکام نیست مردود است الغاز وتعمیه
تناول کلمهٔ واحده است معانی مختلفه را بخصوصها بر سبیل توزیع چنانکه مقتضی اشتراک
لفظی است نه تناول مختلفه بر سبیل اجمال بر تقدیر اشتراک معنوی چنانکه در استعمال لمعانیه صح
الغاز در معانی حسیه مطلقه متعارفست رأیت [illegible] از این قبیل است ونهایت
ما فی الباب آنست که آیه دلالت کند بر مطلق وتعیین وتفصیل مستفاد گردد از حدیث
بحث پنجم آنکه غسل عبارتست از جاری گردانیدن آب بر محل ومسح عبارتست از
کشیدن دست بر محل بی جریان چنانکه از کلام شیخ ابو علی طبرسی مفهوم میگردد واما
در مجمع البیان مفهوم میگردد که وجه عضویست که مواجهه باو واقع شود در تخاطب
ومحدود کرده اند او را فقها بانچه میان رستنگاه موی سر ومنتهای ذقن است بنسبت
بکسی که مستوی الخلقه باشد تحقیقا یا تقدیرا از جهت طول وآنچه انگشت ابهام ووسطی احاطه
کند او را از جهت مستوی الخلقه باشد تحقیقا یا تقدیرا از جهت عرض پس غسل ما ورای
این محدود واجب نیست در وضو آنکه خود مباشر شود ودر تولیه یعنی آنکه دیگری او را وضو
دهد جایز نیست مگر در حالت ضرورت که در نصوص صریحه مستثنی است **بحث ششم**
آنکه مرافق جمع مرفقست بکسر میم وفتح فا مثل منبر که جمع منابر است وبعکس مثل

مجالس

مجلس که جمع مجلس است وبر هر تقدیر مرفق عبارتست از مفصل ساعد وبازو یعنی
سرهای این دو استخوان که بهم پیوسته است وکلمهٔ الی موضوعست از برای انتهای غایت
وغایت گاهی داخل باشد در مغیا مثل سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد
الحرام الی المسجد الاقصی وگاهی خارج باشد از مغیا مثل واتموا الصیام الی اللیل
از آنجهت فقها خلاف کرده اند در آنکه وجوب غسل مرفقین باصالتست یا بتبعیت
بعضی برآنند که غایت داخلست در مغیا پس وجوب غسل مرفقین باصالتست بنابر
رعایت احوط وبرین تقدیر واجب باشد وغسل چیزی از بالای مرفقین از باب مقدمه
وبعضی برآنند که داخل نیست پس شستن زیر مرفقین واجبست باصالت وشستن
مرفقین بتبعیه از باب مقدمه بنابر اصالة براءة ذمه وبعضی محققان گفته اند که اگر
ما بعد الی منفصل است از ما قبل او در حس داخل نیست در مغیا مثل آیهٔ صیام
واگر منفصل نیست داخلست مثل سبحان الذی اسری وآیهٔ مذکوره از این قبیل است
پس مرفقین داخل باشد در حکم غسل ومؤید اینست آنکه روایت کرده اند از امام
موسی کاظم علیه السلام در حق کسی که دست او بریده باشند از میان مرفق که فرموده
یغسل ما بقی یعنی بشوید آنچه مانده است از مرفق که سر استخوان بازو بوده باشد
بحث هفتم آنکه کلمهٔ با در قول برؤسکم صلهٔ مسح نیست زیراکه مسح متعدی بنفس است
بلکه بمعنی الصاقست مثل مررت بزید یعنی الصاق کنید مسح را بسرهای خود یا زائده است
مثل [illegible] چنانکه منقولست از ابن جنی نحوی واما آنکه نقل کرده اند از ابو علی فارسی
وفخر الدین رازی که هرگاه کلمهٔ با متعلق باشد بفعل متعدی بنفس معنی تبعیض باشد
تا فرق باشد میان مسحت المندیل ومسحت بالمندیل ضعیف است زیراکه سیبویه

که استاد عربیت انکار کرده است وقوع بای تبعیض را در کلام عرب در هفده
موضع از کتاب خود و ابن جنی گفته است که آنکه بعضی گفته اند با بمعنی تبعیض می باشد
سخنیست که هیچکس از اهل عربیة قایل نشده بآن و فرق میانه مثالین مذکورین
منحصر نیست در تبعیض و عدم تبعیض بلکه ممکنست فرق بوجوه دیگر چنانکه مخفی نیست لیکن
روایه صحیحه زراره از امام محمد باقر ع که فرمود فعرفنا حین قال برؤسکم ان المسح
علی بعض الراس لمکان الباء چنانکه بطولها در کلینی مذکور است یعنی دانستیم
در حینی که گفت خدای تعالی برؤسکم آنکه مسح واجب بر بعض سر است از جهة کلمه با
دلالت بر آنکه کلمه با در مقام بمعنی تبعیض است و بر هر تقدیر آیه مذکوره دلالت
میکند بر وجوب مسح آنچه اسم مسح بر آن اطلاق توان نمود و مجزیست چنانکه مختار
محققین علماء امامیه است و مسح مقدار سه انگشت بهم ضم کرده شده مستحب است
خلاف مر سید مرتضی در مسایل خلاف و مر شیخ در نهایة الاحکام و مؤید قول مختار است
آنکه روایت کرده اند از امام محمد باقر ع که اذا مسحت بشیء من راسک او بشیء من قدمیک
ما بین کعبیک الی اطراف الاصابع فقد اجزاک یعنی هرگاه مسح کنی چیزی را از سر یا چیزی را
از پاهای خود از آنچه میان کعبین است و سرهای انگشتان پس تحقیق که کفایت کرد ترا
بحث هشتم آنکه قول او و ارجلکم را نافع و ابن عامر و کسائی و حفص بنصب خوانده اند
و باقی قراء بجر و هر دو قرائت دلالت میکند آیه بر وجوب مسح پاها چنانکه مذهب
فقهای امامیه است اما قرائت جر ظاهر است زیرا که برین تقدیر متعین است
عطف ارجلکم برؤسکم که مدلول مسح است و اما قرائة نصب از جهة آنکه برین
تقدیر ظاهر آنست که ارجلکم معطوف باشد بر محل رؤسکم که نصبست بر مفعولیت

بواسطه

بواسطه حرف جر مثل مررت بزید و عمرا و بعید است عطف او بر وجوهکم بنابر آنکه
عطف شیء بر اقرب ظاهرتر است از عطف او بر ابعد با آنکه برین تقدیر منافی
میشود قرائت نصب با قرائت جر در معنی و شک نیست که توافق قرائتین
مهما امکن اولی است و تحقیق باز دو وجه ظاهر آنست که ارجلکم بنصب معطوف
باشد برؤسکم باعتبار محل نه بر وجوهکم باعتبار لفظ و مؤید این معنی است
روایات مشهوره مثل آنکه روایت کرده اند از رسول خدا ص و امیر المؤمنین ع
که وضو کرده اند و مسح کشیده اند بر پاهای خویش مثل آنکه روایت کرده اند از امام
جعفر صادق ع که فرمود که یاتی علی الرجل الستون او السبعون ما قبل الله
منه صلوة قیل له وکیف ذلک قال لانه یغسل ما امر الله بمسحه یعنی میگذرد بر مرد شصت سال
یا هفتاد سال حال آنکه قبول نکرده است خدای تعالی از وی هیچ نمازی را و آنکه
گفتند مر امام ع را که چگونه است این که میفرمائی گفت از جهة آنکه می شوید
چیزی را که امر کرده است خدای تعالی بمسح آن و مثل این روایات بسیار است
بلکه اجماع اهل البیت علیهم السلام واقعست بر آن و جمهور مخالفین مخالفت اهل
البیت علیهم السلام نموده وجوب غسل پاها اختیار کرده اند و استدلال نموده اند
بقرائت نصب ارجلکم زیرا که برین تقدیر معطوف باشد بر وجوهکم که منصوبست
باغسلوا او نیز در تحت اغسلوا داخل شود یا مفعول فعل مقدر باشد یعنی و اغسلوا
ارجلکم مثل علفتها تبنا و ماء باردا یعنی سقیتها ماء باردا و قرائت رفع ارجلکم
را که بطریق شاذ واقع شده مؤید قرائت نصب شمرده اند و قرائت جر را توجیه
نموده اند برین وجه که بر جوار است مثل قول خدای تعالی عذاب یوم الیم بجر الیم

و مثل قول عرب جحر ضب خرب بجر خرب و نیز استدلال کرده اند بآنکه غسل رجلین قول
اکثر امت است پس او حق باشد و پوشیده نیست نزد عقلا که این مقدمات بغایت
ضعیف است اما اول از جهة آنکه قطع معطوف از اقرب بابعد بی ضرورت
قبیح است و اینجا هیچ ضرورة نیست زیرا که جایز است که معطوف باشد بر محل
برؤسکم بلکه این ظاهرتر است چنانکه ظاهر شد بآنکه فصل اجزا جمله باجنبیه
مستحسن نیست و مناسب کلام بلغا نیست چه جای کلام معجز نظام ملک علام و اما ثانی
از جهة آنکه ارتکاب حذف بی قرینه قبیح است و مناسب کلام بلغا نیست
و ظاهر است که اینجا قرینه نیست که دلالت کند بر تقدیر اغسلوا بخلاف قول الشاعر
علفتها تبنا و ماء باردا که قرینه تقدیر و سقیتها ظاهر است و اما ثالث از جهة آنکه جر
بتقدیر رفع جایز است که تقدیر کلام و ارجلکم ممسوحه باشد نه مغسوله بلکه تقدیر اول
اظهر است زیرا که انسب است و بمعمول اقرب و اما رابع از جهة آنکه جر جوار
بعید است جداً و نادر الوقوع است در کلام بلغا و فصحا بلکه محققان علمای عربیت
منکر آن شده اند وقوع او را در کلام عرب مطلقا و توجیه کرده اند قول خدای تعالی
عذاب یوم الیم را بآنکه مراد از یوم الیم عذاب است که حذف مضاف [illegible]
که اسناد الیم بضمیر یوم مجاز عقلی باشد از قبیل اسناد فعل بزمان مثل نهاره
و برین قیاس است توجیه قول ایشان جحر ضب خرب و از زجاج نقل کرده اند
که گفت جر جوار در قرآن واقع نشود زیرا که مناسب شأن قرآن نیست و نیز
گفته اند که جر جوار مشروطست بآنکه موجب التباس نشود چنانکه در مثالین مذکورین
واقعست بخلاف این آیه زیرا که جر جوار اینجا موجب التباس است چه احتمال دارد

که معطوف باشد بر محل برؤسکم و اما آنکه صاحب کشاف گفته است که انجا جر للمناسبت
نیست از جهة آنکه تحدید بکعبین دالست بر آنکه ارجل در تحت امسحوا داخل نیست زیرا که
مسح را تحدید نیست در شرع پس ارجلکم معطوف برؤسکم نتواند بود کلامیست در غایت
ضعف و فساد زیرا که دعوی عدم تحدید مسح در شرع با آنکه ظاهر آیه مستدعی تحدید
مسح ارجل است ظاهر البطلانست و ازینجا معلوم شد فساد آنکه صاحب کشاف
در توجیه قراءت جر گفته که ارجلکم بجر عطف برؤسکم لیکن مراد از مسح ارجل غسل
ارجل است مجازا بقرینه تحدید زیرا که تحدید مسح در شرع واقع نشده و درین تعبیر
تنبیه است بر منع اسراف در غسل ارجل که مظنه اسرافست غالبا زیرا که دعوی عدم تحدید
مسح در شرع ظاهر الفساد است با آنکه بر تقدیر جمع میان حقیقة و مجاز لازم می آید
در لفظ مسح با آنچه در حکم آنست و بالجمله شناعت در کلام این توجیه مخفی نیست
نزد عقل سلیم و طبع مستقیم و اما خامس از جهة آنکه حجیت قول اکثر امت با مخالفت
اهل بیت طیبین طاهرین علیهم السلام ظاهر المنع است با آنکه کثیری از علمای مخالفین
مسح ارجل را از رسول خدا صلعم روایت کرده اند و حسن بصری و طبری و جبائی
قایل شده اند بآنکه مکلف مخیر است میان مسح و غسل و داود و ناصر للحق از زیدیه
قایل شده اند بوجوب جمع میان مسح و غسل و از عبد الله عباس رضی الله عنه روایت کرده اند
که او را از حقیقة وضو پرسیدند گفت غسلتان و مسحتان یعنی دو غسلست و دو مسح
و در روایت گفته شود که اگر مجرد قول اکثر امت بغسل رجلین با وجود اجماع اهل بیت
علیهم السلام بر بطلان غسل که دلالت کند بر حقیقت غسل لازم آید که قول کفار
که اکثر اند در مسلمین بکفر دال باشد بر حقیقت کفر نعوذ بالله من ذلک

بحث نهم

انکه کعب در لغت استخوان بلندیست که در پشت پایست و بعضی از اهل لغت گفته اند
که کعب استخوان بلندیست که در جانب مفصل ساقست و جمهور مفسرین درین مقام
معنی ثانیه را اختیار کرده اند و فقهاء امامیه رضی الله عنهم معنی قول اول را حجت بجهه
شیخ ابو علی طبرسی رحمه الله در مجمع البیان تصریح نموده بان اما شیخ
جمال الدین مطهر و شیخ مقداد معنی ثانیه را اختیار کرده اند از جهة متابعت
مفسران با انکه جوهری در صحاح اللغة نقل کرده از اصمعی که او انکار کرده معنی اول را
پس قول علامه بحسب لغة خالی از قوتی نیست بعد ازین بر اختیار معنی ثانیه درین مقام
وارد میشود که برین تقدیر اولی آن بود که الی الکعبات گفته شود زیرا که در پای
دو کعبست با ینمعنی ممکنست توجیه آیه برین وجه که مراد از ارجلکم هر یک از رجلین است
نه مجموع رجلین و شک نیست که هر یک از رجلین را کعبی است نه کعبات بخلاف
ایدی و مرافق از جهة رعایت تعین در کلام و دور نیست که گفته شود که ذکر کعبات
درین مقام مناسب نیست زیرا که تقابل جمع بجمع بحسب ظاهر مقتضی انقسام
آحاد باحادست چنانکه کثیری رکب القوم دوابهم و اینمعنی در ارجل و کعاب مستقیم
نیست بخلاف ایدی و مرافق و می تواند بود که در اختیار کعبین بر کعاب تنبیه باشد
بر انکه مراد معنی ثانیست نه معنی اول و الا مناسب ذکر کعاب بود در مقابل
ارجل بر قیاس تقابل ایدی و مرافق زیرا که برین تقدیر مقتضای تقابل جمع بجمع
در ارجل و کعاب نیز مرعی میتواند بود و پوشیده نماند که حکم کلمه الی اینجا بر ان
نهجی است که در الی المرافق مذکور شد و اما وجه آیت مذکوره بر وجوب غسل
آنست که قول خدای تعالی فاطهروا امرست مر جنب را بتطهیر تمام بدن که

غسل

غسل عبارت از آنست و سابقا مذکور شد که صیغه امر نزد محققین علماء اصول
موضوعست از برای وجوب پس ثابت شد باین آیه که غسل جنابت واجب
و درین مقام نیز چند فایده است یکی انکه جنب اسمیست جاری مجرای مصدر که جنابت است
و مصادر اسماء اجناس‌اند که مساویست درمیان واحد و تثنیه و جمع و مذکر
و مؤنث مثل عدل چنانکه گویند رجل جنب و عدل و رجلان جنب و عدل و رجال
جنب و عدل و امرأة جنب و عدل بنابرین جنبا خبر اسم واقع تواند شد و جنب
لغت بمعنی جنابت و البعدست یعنی دور شدن نه بمعنی اجناب و الابعاد یعنی
دور گردانیدن چنانکه از کلام بعضی مفسران مستفاد میگردد و در شرع عبارت
از کسی که دور شده باشد از طهارت بسبب جماع یا خروج منی در خواب و بیدار
دویم انکه قراءت مشهوره فاطهروا است بتشدید طا و دال و در اصل فتطهروا
بوده است قلب کرده اند تا را بطا بسبب قرب مخرج و ادغام کرده اند طا را
در طا پس همزه وصل زیاده کرده اند بنابر تعذر ابتدا بساکن و بعد از دخول تا ساقط
شده است در درج و تطهیر در لغت شستن تمام بدنست چنانکه از کتب لغت
معلوم میشود و بعضی محققان تصریح کرده اند بان بعضی قرا فاطهروا خوانده‌اند
بصیغه امر از اطهار یعنی پاک گردانیدن و برین تقدیر نیز مراد تطهیر تمام بدنست
تا موافق شود بقراءت مشهوره پس معلوم شد که مراد از غسلست و مؤید اینست
انکه در آیت دیگر واقع شده که ولا جنبا الا عابری سبیل حتی تغتسلوا سیم
انکه بعضی واجب داشته اند در رفع جنابت تقدیم وضو را بر غسل و این قول
باطلست باجماع فرقه ناجیه چنانکه در محلش مذکور شد پس مراد از حدث موجب

وضو حدث اصغر باشد نه عام که شامل شود جنابت را و اما آنکه بعضی محققان
استدلال کرده اند بر بطلان قول مذکور با آنکه غسل جنابت پس هم وضو واقع شود
پس جمیع نشود با او محل بحث است زیرا که قسم ثانی جمع نشود با او در صدق لیکن
جایز است که جمع شود با او در وجود و وجوب اگر گویی تخصیص غسل مذکور در بیان
رافع جنابت دلالت میکند بحسب ظاهر بر آنکه وجوب او جمع نشود با وجوب وضو که
قسم اوست گوییم مراد بیان رافع جنابت است از حیث هی جنابت و آن منافات
در غسل و وجوب وضو ندارد اگر بود که محتمل حیث هی حدث باشد و آن از این حیثیت
داخلست در حدث مطلق که موجب وضو است و آن در آیه وضو مندرج است
چهارم آنکه خلاف کرده اند فقها در آنکه غسل جنابت واجب لنفسه است
یا لغیره یعنی وجوب او بعد از جنابت مشروطیت بوجوب عبادت دیگر بلکه
هرگاه که جنابت طاری شود مکلف را غسل جنابت واجب شود خواه واجب
باشد بر او عبادت دیگر و خواه واجب نباشد یا آنکه وجوب او مشروطست
بعبادت دیگر که مشروط باشد بطهارت مثل نماز و طواف بیت الله و غیر آن
اکثر فقها مثل ابن ادریس بر آنند که وجوب غسل جنابت مشروطست بوجوب
عبادت دیگر و بعضی مثل شیخ جمال الدین مطهر رحمه الله بر آنند که مشروط نیست
فاما در وضو و باقی غسلها و تیمم اتفاق دارند فقهای امامیه رضی الله عنهم بر آنکه
وجوب او مشروطست بعبادت مشروطه بطهارت و اکثر فقها استدلال
کرده اند بآیه مذکوره برین وجه که جمله غسل معطوفست بر جمله وضو و جمله تیمم معطوفست
بر ایشان پس ظاهر آنست که همه یک حکم داشته باشند در چیز وضو و تیمم مشروطاند

بعبادت

بعبادت و مشروط بطهارت باتفاق پس غسل نیز چنین باشد و بعضی از متاخرین
استدلال ایشانرا بر آیه مذکوره برین وجه نقل کرده اند که جمله غسل معطوفست
بر جمله وضو پس ظاهر آنست که همچنانکه وجوب وضو متعلقست بقصد صلوة وجوب
غسل نیز متعلق باشد بران پس تقدیر آیه چنین باشد که اذا قمتم الی الصلوة
فان کنتم محدثین فتوضؤا وان کنتم جنبا فاغتسلوا و برین تقدیر وجوب
غسل نیز مشروط باشد بنماز و نیز استدلال کرده اند ببعضی روایات صحیحه که
دالست بر اشتراط مذکوره و مخفی نماند که استصحاب و اصالت برائت ذمت
نیز مؤید این قولند لیکن هر دو تقدیر استدلال بآیت محل تامل است و روایات
نیز صریح نیستند در مدعی بخلاف روایات صحیحه داله بر قول ثانی که با وجود
کثرت صریحند در دلالت بر آنکه وجوب غسل مشروطیت بعبادت دیگر
و هیچ یک از ادله قول اول معارضه نتوانند کرد با آنها چنانکه تفصیل آن در کتب فقهیه
مبسوطه معلوم میگردد و مناسب این کتاب نیست پس قول ثانی اقوی باشد
والله اعلم اما وجه دلالت آیه بر وجوب تیمم آنست که قول او فتیمموا صعیدا طیبا
امر است بتیمم بصیغه داله بر وجوب چنانکه معلوم شد پس تیمم واجب باشد
و درین مقام نیز فواید است یکی آنکه کلمه علی در علی سفر بمعنی حالست یعنی در
حال سفر مثل قول عرب زرت فلانا علی شربه یعنی زیارت کردم فلان کس را
در حال آشامیدن او و تواند بود که صله اشتمال باشد یعنی مشتمل بر سفر چنانکه
گویی بحجت علی مشقه و غایط در اصل لغه زمین مغاک را گویند و در شرع عبارت
از فضله مخصوصه زیرا که عادت چنانست که وضع آن فضله در زمین مغاک واقع

میشود پس آن مفعول را غایط گفتند از قبیل تسمیه حال باسم محل و مفعول جاء متعدد است
و من از برای بیان اوست یعنی جاء احد منکم موضعا من الغائط یعنی بیاید
یکی از شما جائی را که زمین مغاک است و جایز است که من زایده باشد بنا بر قول
اخفش که تجویز نموده زیادتی من را در کلام مثبت خلاف مر جمهور نحات را
و برین تقدیر من الغایط مفعول جاء باشد و بر هر تقدیر آمدن از غایط کنایه است
از احداث آن مفضل مخصوصه و آنچه در حکم اوست از بول و ریح و حکم باقی
احداث از نصوص دیگر مستفاد میشود دوم آنکه اکثر قرا او لامستم خوانده اند
از ملامسه و بعضی لمستم خوانده اند از لمس و ملامسه و لمس هر دو بمعنی بساویدن است
و از اینجا مراد جماعست باجماع فرقه ناجیه و بنا بر روایات امیر المؤمنین و
امام محمد باقر صلوات الله علیهما که مراد از ملامسه درین آیه مواقعت است در فرج
و بنا بر تفسیر ابن عباس و عامه مفسرین خلاف مر جمهور فقهای مخالفین را و
حکم باقی اسباب غسل از نصوص دیگر معلوم میگردد پس حاصل المعنی آنست
که اگر واقع شود از شما حدث موجب وضو یا حدث موجب غسل و قادر نباشید
بر آب پس واجب باشد بر شما تیمم و پوشیده نماند که برین تقدیر احتیاج بذکر
سفر و مرض نیز ندارد وجوب تیمم بر وقوع یکی از احداث است با عدم
وجدان آب از جهة بعضی از فقها و مفسرین در ختام فرموده اند که او در قول
او جاء احد منکم بمعنی واو است و قول او فلم تجدوا ماء متعلق بمعطوف
یا معطوف علیه پس معنی چنان شود که اگر مریض باشید یا مسافر یا وجود مرض
یا سفر واقع شود از شما حدث موجب وضو یا غسل و نیز قادر نباشید بر آب

واجب

واجب باشد بر شما تیمم و تخصیص مرض و سفر بذکر از جهة آنست که غایت عدم قدرت
بر آب در مرض یا سفر است نه از جهة آنکه وجوب تیمم مختص است بمریض و مسافر
و وجه وجیه این توجیه آنست که مفهوم مخالف شرط اگر چه حجت است نزد محققان
علماء اصول لیکن اینجا معتبر نیست زیرا که معارض است بنصوص دیگر نه آنکه مفهوم
مخالف حجت نیست چنانکه بعضی گفته اند لیکن حمل او بر معنی واو بعید است خصوصا
وقتی که قبل از و بعد از و کلمه او مذکور شده باشد بمعنی حقیقی خود و اوجه آنست
که گفته شد و قید تجدید نیز معتبر است در مرضی و مسافرین باجماع و ذکر ایشان بتخصیص است
قبل از تیمم بعضی از جهة آنکه عدم قدرت بر آب و احتیاج به تیمم بحسب غالب
درین دو حالتست و برین تقدیر کلمه او بمعنی خود باشد در هر مرتبه و قول او فلم تجدوا
ماء متعلق باشد بهر یک از صور اربع مذکوره و بر هر تقدیر مراد از عدم وجدان
آب عدم قدرت است بر استعمال خواه آب موجود باشد و خواه نه چنانکه
از نصوص دیگر مستفاد میگردد و تیمم صعید در لغت روی زمین را گویند خواه خاک
باشد و خواه نه چنانکه ثعلب از ارباب لغت تصریح نموده بآن و از زجاج منقولست
که گفت خلاف ندانم میان اهل لغة در آنکه صعید بمعنی روی زمین است و برین
تقدیر تیمم بر سنگ خالص که بر او خاک نباشد صحیح باشد چنانکه مختار فقهاء امامیه است
و کلمه من در قول او منه بمعنی ابتداء است نه تبعیض چنانکه بعضی توهم کرده اند و دور نیست
که من بمعنی تعلیل باشد و ضمیر مجرور راجع است به تیمم یعنی از جهة تیمم و قصد صعید
و مؤید اینست روایت صحیحه زراره از امام محمد باقر ع در تحقیق وضوء و تیمم چنانکه سابقا
بآن اشارت واقع شد یا آنکه ضمیر مجرور راجع باشد بعدم وجدان آب یا حدث

یعنی از جهة عدم وجدان آب از جهة حدث شد و مراد از طیب پاک است یعنی نجس نباشد
و بعضی گفته اند مراد حلال است یعنی مغصوب نباشد و بعضی گفته اند که مراد صالح
زراعت است یعنی شوره نباشد و مراد از وجه درین مقام بعض وجه است و آن جبهت
یعنی پیشانی است از رستنگاه موی سر تا طرف بالای بینی و مراد از ید پشت دست است
از سرهای انگشتان تا بند دست که مفصل ساعد است و کف بنا بر نصوص
وارده از اهل بیت علیهم السلام و مؤید این معنی کلمه با است و فی که بمعنی تبعیض باشد
چنانچه از روایت صحیحه زراره مستفاد میگردد و نزد اصحاب ما یک ضربت
واجب است از برای مسح روی و دیگر برای مسح دستها بنا بر نصوص اهل بیت
علیهم السلام و اما قول او ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج تا آخر آیه تنبیه است بر آنکه
حکمت در ایجاب وضو و غسل در حالت و زر و ایجاب تیمم در حال عجز تخفیف
بر عباد است چنانکه شریعت سمحه سهله مبنی است بران و پیغمبر ما مبعوث است از
برای آن و کلمه من در حرج از برای بیان مفعول لیجعل است یعنی لیجعل شیئاً واجباً
علیکم من حرج یعنی تا بگرداند چیزی را واجب بر شما که آن چیز تنگی است و دور
نیست که من زائده باشد بعد از نفی و برین تقدیر مفعول لیجعل باشد یعنی
تا بگرداند حرجی بر شما و ظاهر آنست که لامها از برای بیان غرض است و مفعول یرید
مقدر است یعنی ما یرید الله ایجاب هذه الطهارات لیجعل علیکم من حرج و لکن
یرید ذلک لیطهرکم و لیتم نعمته علیکم یعنی غرض خدای تعالی از ایجاب وضو و غسل و تیمم
وضع حرج نیست بر شما بلکه تخفیف است و توسعه بر شما و تطهیر شما است از نجاست
حکمیه که حدث شما است چنانکه متبادر است از تطهیر شما و نیز غرض خدای تعالی از ایجاب

طهارات

ای من حرج

طهارات مذکوره بخصیص تیمم اتمام نعمت بر شما بتطهیر ابدان و قلوب و تکفیر ذنوب
شما بر وجه سهولت و آسانی و کلمه لعل موضوع است از برای ترجی یعنی امید داشتن
و شک نیست که خدای تعالی منزه است از معنی پس واجب است حمل لعل در کلام الله
بر معنی مجازی مثل اراده و محبت یعنی حکمت الهی از تکالیف شرعیه مشتمل بر الطاف
شبیه ارادت و محبت آنست که شکر نعمتهای او را بجا آورید و کفران نعمت ننمائید

الآیة الثانیة قوله تعالی فی سورة النساء یا ایها الذین آمنوا لا تقربوا
الصلوة و انتم سکاری حتی تعلموا ما تقولون و لا جنبا الا عابری
سبیل حتی تغتسلوا و ان کنتم مرضی او علی سفر او جاء احد منکم
من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا
فامسحوا بوجوهکم و ایدیکم ان الله کان عفوا غفورا یعنی ای گروه
مؤمنان نزدیک مشوید و بجا میاورید نماز را در حالتی که مستان باشید تا از زمان
که هشیار شوید و بدانید که چه میگوئید در نماز و نه در حالتی که جنب باشید مگر در حالتی
که عبور کنندگان راه باشید تا آن زمان که غسل جنابت بجای آورید و اگر باشید
مریض یا مسافر یا یکی از احداث یا باشید محدث بحدث اصغر مثل غایط
و بول و ریح و غیر آن یا محدث بحدث اکبر که جنابت است پس نیابید
آب درین صورتها پس قصد کنید روی زمین پاک را برین وجه که مسح کنید
بعضی از رویهای خود را که پیشانی است تا طرف بالای بینی و بعضی دستهای خود را
که از سر انگشتان تا بند دست بدرستیکه خدای تعالی هست عفو کننده و آمرزنده
گناهان بدانکه قول او و انتم سکاری حالیست از فاعل لا تقربوا و در سکاری

ای لا تصلوا ایها المؤمنون و المخاطبون انهم الذین لا یعقل
یعلمون ما یقولون فی السکاری لیس کل سکران
فیصح تکلیفهم و نهیهم عن الصلوة حین علموا ان شعروا
فی الصلوة لا یعلموا ما یقولون بزوال عقلهم فتأمل
من شرح ملا احمد

و فی المراد لا تقربوا مواضع الصلوة
و هی المساجد و انتم سکاری و لا انتم جنب
الا ان تکونوا عابرین فیها بان تخرجوا
منها او تدخلوا
من مجمع المذکور

قرائت مشهوره ضم سین است و فتح سین قرائت دیگر است مثل سَکری و سُکاری
بضم سین و فتح سین نیز قرائت کرده اند مثل حبلی و حبالی و هر دو جمع سکران اند
غیر از سکر بضم سین که مؤنث اوست و قول او حَتّی تَعْلَمُوا ابتعد بر جواز تعلموا جار و
مجرور است متعلق بسُکاری و قول او وَلا جُنُباً عطف است بر انتم سکاری و لا زائده است
جهة تاکید نفی و قول او اِلّا عابِری سَبِیلٍ استثنا است از مقدر یعنی و لا جنبا
متصفین بصفة الا عابری سبیل و قول او حَتّی تَغْتَسِلُوا جار و مجرور است متعلق
بجنبا و تقدیم استثنا بر وی از جهة زیادتی اهتمام است و قول او وَاِنْ کُنْتُمْ
مَرْضی تا آخر آیه عطف است بر مقدر یعنی تَغْتَسِلُوا اِنْ کُنْتُمْ اَصِحّاءَ قادِرِینَ عَلَی الاِغْتِسالِ
وَاِنْ کُنْتُمْ مَرْضی و قول او اِنَّ اللّهَ کانَ عَفُوّاً غَفُوراً استئناف است از بیان حکم
تیمم و اشارتست بوجه ایجاب او پوشیده نماند که این آیه دلالت میکند بر وجوب
غسل جنابت و تیمم از اقسام طهارت جهة نماز یا دخول مساجد و بر عدم صحت
نماز در حال مستی اما وجه دلالت آیه بر عدم صحت نماز در حال مستی آنست که قول
او و لا تقربوا الصلوة و انتم سکاری نهیست از نماز گذاردن بحالت مستی و نهی از
عبادات مقتضی فساد و عدم صحت چنانکه در علم اصول تحقیق یافته لیکن مراد
از سکر و مستی اینجا نشاء و طربیست که در اوایل مستی عارض میشود نه مستی حقیقی
که زوال عقل است تا متوجه نشود که مستی حقیقی غفلت است و تکلیف غافل قبیحست
چنانکه در اصول مقررست و بعضی گفته اند که مراد از سکر فتور است که بسبب از
خواب پیدا شود و اکثر اعراب نماپس که بدینکه و ضعف این قول ظاهرست و بعضی
گفته اند مراد نهی است از مستی در حال نماز گذاردن بمعنی نهیست مشوبه در حال نماز گذاردن

چنانکه

چنانکه گویند لا تهجد و انت شبعان یعنی سیر مشو در حالت تهجد گذاردن و غرض آنست که
مراد از صلوة اینجا مکان صلوتست بحذف مضاف یعنی مواضع الصلوة یا از قبیل ذکر
حال و اراده محل یعنی مساجد زیرا که این تفسیر مرویست از امام محمد باقر علیه السلام و مؤید آنست
قول او اِلّا عابِری سَبِیلٍ زیرا که مراد از عبور و سبیل گذشتن است از درون مساجد
چنانکه متبادر است بخلاف توجیه اول که مراد از عبور و سبیل سفر مبیح تیمم است
این معنی بعید است از فهم جدا و اما وجه دلالت آیه بر وجوب غسل جنابت آنست
که معنی آیت بنا بر توجیه اول است که نزدیک مشوید بنماز در حالتی که جنب
باشید تا آن زمان که غسل کنید مگر وقتی که مسافر باشید و قادر نباشید بر آب
یا در حکم مسافر چنانکه لاحق آیه دالست بران و از اینجا لازم آید که غسل جنابت
واجب باشد بر جنب جهة نماز در غیر صورت تیمم و این کلام دالست بر آنکه
در صورت تیمم جنابت باقیست و تیمم رفع جنابت نمیکند چنانکه مختار محققین است
و معنی آیه بنا بر توجیه ثانیه آنست که نزدیک مشوید بمساجد در حالتی که جنب باشید
تا آن زمان که غسل کنید مگر وقتی که بگذرید از مساجد و مکث نکنید آنجا و از اینجا لازم
می آید که غسل جنابت واجب باشد بر جنب جهة مکث در مساجد و این مختار
فقهاء امامیه است و مخفی نماند که استثنا از نفی عام دلالت میکند بر عموم نفی
حکم در ماعدای مستثنی و بر ثبوت حکم در مستثنی فی الجمله نه بر سبیل عموم پس لازم نمی آید
که جایز باشد دخول جنب در جمیع مساجد بر سبیل عبور بی مکث بلکه همین لازم
می آید که جایز نباشد دخول جنب در هیچ یک از مساجد بطریق مکث و جایز باشد
دخول جنب در بعضی مساجد بطریق عبور چنانکه گوئی لا یحج الملوک الا راکبین و بر این

تقدیر ثبوت حکم در مستثنی عام جنب تا احتیاج شود بتخصیص این عام بما عدا مسجد الحرام
و مسجد النبی صلعم چنانکه بعضی محققان درین مقام فرموده اند بنا بر آنکه دخول جنب درین
دو مسجد بطریق عبور جایز نیست نزد اصحاب ما و باید دانست که نکته در آنکه سکر را
بجمله حالیه ادا نموده و جنابت بحال مفرد عطف کرده مفرد را بر جمله تواند بود که اشارت
باشد باستمرار سکر میان مردم در زمان نزول آیت بخلاف جنابت یا آنکه
متعلق نهی بحسب معنی سکرات پس مناسب جمله باشد بخلاف جنابت بنا بر بعضی
توجیهات و اما وجه دلالت آیت بر وجوب تیمم آنست که در آیت سابقه مذکور
شد بعینه و قول او ان الله کان عفوا غفورا اشارتست بانکه ایجاب تیمم
مبنی بر آنست که خدای تعالی در احکام شرعیه اراده تخفیف و تیسیر میکند نه تشدید
و تضییق چنانکه قول او در آیه سابقه که ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج تا آخر زیرا که
دوام عفو و مغفرت و مبالغه در آن چنانکه از لفظ کان زایده و صیغه مبالغه
عفو و غفور معلوم میشود مستلزم اراده تخفیف و تیسیر است در تکالیف شرعیه
و نیز باید دانست که اکثر اصولیین از محققین و مبطلین بر آنند که خطاب الله مصدر به
یا ایها الناس و یا ایها الذین آمنوا مختص است حکم او بمکلفین موجودین در زمان
پیغمبر صلعم و شامل نیست باقی مکلفین را تا قیامت خلافا مر جمع قلیل را
از اصولیین و برین تقدیر هیچکدام ازین روایات دلالت نمیکند بر وجوب
طهارت بر جمیع مکلفین مگر آنکه گوئیم وجوب طهارت بر بعضی مکلفین از آیت
مستفاد گردد و بر باقی مکلفین از اجماع مستفاد تواند شد والله اعلم

الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة البینة وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین

یعنی و مامور نشده اند اهل کتاب که یهود و نصاری اند مگر از برای آنکه عبادت کنند
خدای تعالی را در حالتی که بجای آورده باشند عبادت را خالص از برای خدای تعالی
بدانکه ضمیر امروا راجع است باهل کتاب که مذکور شده در سابق آیه و قول او الا
لیعبدوا الله استثناست از مقدری یعنی ما امروا بشیء الا لیعبدوا الله و دین
در لغت بمعنی جزاست و اینجا بمعنی عبادتست که جزا و ثواب مترتب است
بر او بقرینه قول او لیعبدوا الله و مخفی نماند که این آیه دلالت میکند بر وجوب
نیت در عبادات بمعنی قصد آنها با اخلاص که اعتبار آن در نیت متفق علیهاست
و از جمله عبادات آنست که حصر کرده است خدای تعالی امر اهل کتاب را بالعبادت
در آنکه غرض از او آن بود که بجای آورند عبادت را بر وجه اخلاص پس آیه مذکوره
دلالت میکند بر وجوب قصد اخلاص در مطلق عبادات از شرعهای سابق
و چون نسخ خلاف اصلست لازم آید که درین شریعت نیز واجب باشد و اخلاص
عبارت از آنست که خاص گرداند او را بخدای تعالی و غیر را در آن دخل ندهد در
و این مراد از قربت که در نیت مذکور میشود و لیکن خلافست میان فقهاء
در حقیقت اخلاص و قربت بعضی گفته اند که آنست که بجای آورده شود عبادت
از جهة بیم عذاب خدای تعالی و امید ثواب و بعضی گفته اند آنست که بجای
آورده شود از جهة شکر گزاری از و بعضی گفته اند آنست که موافق شود عمل
با اراده خدای تعالی و بعضی گفته اند آنست که بجای آورده شود از جهة تعظیم او
و مهابت او بر وجهی که غیر از چیزی بخاطر او خطور نکند و این معنی ظاهر ترست
زیرا که آن اینست بمعنی اخلاص از برای خدا تعالی که تخلیص است از غیر او و تخصیص است

با و او قربت بالکه روایت کرده اند از امیر المؤمنین صلوات الله علیه که در مقام مناجات
ما عبدتک خوفاً من نارک و لا شوقاً الی جنتک بل وجدتک اهلاً للعبادة فعبدتک
یعنی بار خدایا عبادت نکرده ام ترا از جهة ترس دوزخ تو و نه از جهة اشتیاق
بهشت تو بلکه یافتم ترا مستحق عبادت پس از این جهة عبادت کردم ترا و بر خلاف
در آنکه در نیت چه چیز معتبر است محققان بر آنند که واجبست در نیت که قصد
کند جنس آن عبادت را که شروع میکند در وی مثل وضو و تیمم و نماز و روزه و غیر آن
و نوع آن را مثل استباحه صلوة در وضو و غسل و تیمم و ظهر در نماز و رمضان در نیت
روزه و خصوص صنف آن را مثل وجوب در واجب و ندب در مندوب و ادا
و قضا در آنچه ادا و قضا در آن جاری شود و در وجه اشتراط قصد این امور در نیت
از جهة تمیز عبادت مقصوده است از غیر تا اخلاص آن عبادت لله برای خدای تعالی
حاصل شود و اما قصد اخلاص و قربت رکن اعظم نیت است و اجماعست در وجوب
او در نیت و بنا برین جایز نیست در نیت قصد ریا و نه قصد چیزی دیگر مثل خنکی
یا گرمی یا دور کردن چرک در وضو و غسل و مانند آن لیکن وجوب قصد اخلاص و قربت
در نیت از آیات مذکوره مستفاد نشود زیراکه آیه مذکوره دلالت میکند
بر وجوب اخلاص مستلزم وجوب قصد اخلاص است از اجماع مستفاد شود
و وجوب اخلاص فیه
الآیة الرابعة قوله تعالی فی سورة الواقعه إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ
إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ یعنی بدرستیکه قرآن هر آینه خوانده شده است یعنی نیکو پسندیده
در کتاب محفوظ و مستور از نظر خلق که نمی ساید او را مگر آنکه پاک گردانیده شده اند
از حدثها بدانکه ضمیر انه راجعست بقرآن و قرآن مصدر است بمعنی مقروء و کریم نعت

از

از کرامت بمعنی ارجمند یا از کرم بمعنی سخاوت زیراکه قرآن کثیر النفع است جهة اشتمال او
بر فواید علمیه و عملیه معاش و معاد پس گویا بخشنده آنهاست و قول او فی کتاب
مکنون صفت بعد از صفت قرآنست یا خبر بعد از خبر آن و مراد از کتاب مصحف
که در دست مردم است و مراد از مکنون محفوظ و قول او لا یمسه الا المطهرون
بیان محفوظیت اوست یعنی محفوظ است از مس غیر طاهر چنانکه مرویست از
امام صادق ع و کثیری از مفسران در تفسیر این آیه و برین تقدیر آیه مذکوره
دلالت میکند بر وجوب طهارت بر محدث و جنب از برای مس مصحف و بیان (مناسبت)
اینجا مذکور شده است و وجه دلالت او بر آن آنست که ضمیر لا یمسه راجعست
بکتاب از جهة قرب و مناسبت معنوی و نفی بمعنی نهی است و الا کذب
لازم آید و مراد از مطهرون طهارت شرعیه است چنانکه متبادر است پس
معنی چنان شود که باید که مس نکند این کتاب را که مصحف است مگر آنکه پاک
باشید از حدثها مطلقاً و مؤید این معنی است آنکه روایت کرده اند از امام
صادق ع که گفت فرزند خود اسمعیل را اقرأ المصحف فقال انی لست علی وضوء
فقال ع لا تمس الکتابة و مس الورق یعنی بخوان مصحف را پس گفت اسمعیل که
وضو ندارم پس فرمود امام ع که مس مکن کتابت مصحف را و مس میکن
ورق نانوشته مصحف را پس ثابت شد که جایز نیست مس کتابت مصحف
محدث و جنب را و همچنین جایز نیست ایشان را قرائت آیتی از آیات سوره
عزایم اصلا بقصد آنکه از سوره عزایم است و جایز است قرائت باقی آیات
قرآن از جهة قول خدای تعالی فاقرؤا ما تیسر من القرآن یعنی بخوانید آنچه میسر شود

از قرآن پس جایز باشد ایشان را قرائت همه آیات قرآنیه مگر آیات سوره عزایم
که باجماع حرامست ایشان را لیکن مکروهست ایشان را قرائت بیشتر از هفت آیه
سورهای دیگر و هرچند قرائت بیشتر کراهت بیشتر مخفی نماند که دلالت آیه مذکوره بر
مدعای مذکور محل تامل است بحسب قواعد اصول مگر آنکه مؤید شود باصالة عدم تحریم
و آنکه روایت کرده اند که رسول خدا صلعم کتابت نوشت بهرقل پادشاه روم و در آن
کتابت این آیه را نوشت یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سواء بیننا و بینکم
الا نعبد الا الله و لا نشرک به شیئا تا آخر آیه یعنی ای اهل کتاب بیایید بسوی کلمه که
برابر و مشترکست حکم آن کلمه میان ما و شما و آن کلمه اینست که عبادت نکنیم بجز
خدای تعالی را و شریک نگردانیم با او چیزی را در معبودیت و شک نیست که مقصود
از فرستادن کتابت آن بود که بخوانند و عمل کنند بآن با آنکه اکثر ایشان کافر و
جنب بودند بحسب ظاهر پس تجویز فرموده باشد رسول خدا صلعم آنرا که جنب قرائت کند
آیه قرآن را **الآیة الخامسة** قوله تعالی فی سورة التوبة فیه رجال یحبون ان یتطهروا
والله یحب المطهرین یعنی در مسجد قبا مردانند که دوست میدارند آنرا که پاک کرده باشند
خود را بآب از نجاست غایط بعد از ازاله عین او باحجار و خدای تعالی دوست میدارد
پاکان را روایت کرده اند از امام باقر عم و امام صادق عم که فرموده اند که این
آیه نازل شد در حق اهل مسجد قبا که دوست میداشتند آنرا که استنجا کنند بآب
از غایط و روایتست از رسول صم که چون این آیه نازل شد گفت مر اهل قبا را که
شما چکار میکنید در طهارت خود که خدای تعالی نیکو ثنای گفته است بر شما گفتند که
میشوئیم اثر غایط را بآب و در روایت دیگر آمده است که گفتند بعد از وضع غایط

استنجا

استنجا میکنیم باحجار بعد از آن میشوئیم بآب و این طریق افضل طرق استنجاست
چنانکه در شرع مقررست بدانکه محبت بنده مر خدای تعالی را عبارتست از اراده
طاعت و عبادت او و هر چیزی دیگر را عبارتست از میل طبیعی او بآن چیز و محبت
خدای تعالی مر بنده را عبارتست از اراده ثواب و چنانچه بعضی محققان تحقیق نموده اند
و مخفی نماند که بسبب نزول این آیت بنابر روایت مذکوره دلالت بر آنکه مراد
از تطهیر و اطهار اینجا طریق افضل استنجاست که از قبیل ازاله خبث است و برین
تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند بر آنکه استنجا برین وجه مستحب است و وجه دلالت
دو چیز میتواند بود یکی آنکه سوق آیه از برای مدح مسجد قبا و اهل اوست و شک
که مدح خدای تعالی مر ایشان را بتطهیر دالست بر استحباب او زیرا که اقل مراتب مدح
خدای تعالی فعلی را آنست که مستحب باشد و اصل عدم وجوبست با آنکه اجماع دالست
بر عدم وجوب تطهیر بر وجه مذکور دویم آنکه قول او والله یحب المطهرین دالست
بران زیرا که مراد از محبت خدای تعالی پاکان را ثواب ایشانست و خشنودی
از ایشان بسبب تطهیر چنانکه مذکور شد و اقل مراتب ثواب و خشنودی خدای تعالی
بسبب فعلی استحباب آن فعلست و برین تقدیر آیه مذکوره مبین حکم قسمی از اقسام
طهارت مجازیه باشد که ازاله خبث است و ایراد او در مقام مدح بین سبب است
و بعضی محققان گفته اند که ظاهر است که مراد از تطهیر طهارت حقیقیه باشد که
وضو و غسل و تیمم است و بودن او بران حالت بقرینه صیغه تطهر و اطهار که
دالند بر مبالغه و تکرر و دوام و برین تقدیر آیه دلالت کند بر استحباب بودن
بر طهارت که از قبیل مستحباتست زیرا که نهاد مدح و محبت که تاکید اراده است

والسنه بر استحباب مذکور . و پوشیده نماند که این احتمال مناسب سبب نزول آیه
مذکوره نیست با انکه حمل تطهیر و اطهار بر معنی مذکور موافق شرع و عرف نیست در این
دو لفظ محتاجست به بیان **الآیة السادسة** قوله تعالی فی سورة الفرقان وَأَنزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا یعنی فرو فرستادیم از جانب آسمان آب پاک کننده را
که باران است بدانکه طهور بچند معنی مستعمل میشود یکی مبالغه طاهر مثل صبور که مبالغه
صابر است و ضروب که مبالغه ضارب است و دیگر چیزی که طهارت کرده شود باو
مثل سحور یعنی چیزی که تسحر کرده شود باو و وقود یعنی چیزی که آتش برافروزنده شود
باو دیگر طهارت چنانکه طهارت در حدیث واقع شده که لا صلوة الا بطهور
یعنی نماز صحیح نیست مگر بطهارت بعضی برآنند که مراد از طهور در آیه مذکوره معنی
اولست و حق آنست که مراد معنی دویم است که متضمن مطهریت است چنانکه
مختار علماء امامیه است علیهم الرحمة والرضوان و دلیل بران نقل است و استعمال
اما نقل از جهة آنکه منقولست از علماء لغت که گفته اند که طهور بفتح اول از اسماء
متعدیه است یعنی مطهر و اما استعمال از جهة آنکه شایع تر است استعمال او در معنی
چنانکه واقع شده در حدیث نبوی صلعم که جعلت لی الارض مسجدا وطهورا یعنی
گردانیده شده است از برای من همه روی زمین محل نماز و مطهر بخلاف ادیان
سابق که در همه جا نماز صحیح نشود و زمین مطهر نبوده و نتواند بود که از طهور اینجا
معنی طاهر باشد زیراکه در ادیان سابق نیز زمین طاهر بوده پس اراده آن
در مقام بیان خواص مناسب نباشد و چنانکه در حدیث دیگر واقع شده است
چون پرسیدند از رسول خدا صلعم که وضو با آب دریا صحیح است یا نه فرمود که

هو الطهور ماؤه والحل میتته یعنی دریا مطهر است آب او و حلال است مرده او زیراکه اگر مراد
معنی طاهر باشد جواب مطابق سؤال نباشد و از جهة آنکه در عرف آب را بطهور وصف
میکنند و آب را طهور میگویند و غیر آب را بالطهور وصف نمیکنند و ثوب طهور مثلا نمیگویند
و ظاهر آنست که وجه تخصیص آنست که در معنی طهور مطهریت معتبر است پس معلوم شد که استعمال
طهور در معنی حقیقت و در معنی دیگر مجاز و الا اشتراک لازم آید و آن خلاف اصلست
نسبت بحقیقت و مجاز پس حمل طهور بر معنی دوم اولی باشد و برین تقدیر آیت مذکوره
دلالت میکند بر آنکه آب باران مفید طهارت شرعیه است و طاهر است بحسب خلقت
الآیة السابعة قوله تعالی فی سورة الانفال وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ
عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ یعنی فرو میفرستد خدای تعالی بر شما از طرف آسمان آبی را تا پاک
گرداند شما را بدان آب و ببرد از شما نجاست شیطان را روایت کرده اند که سبب
نزول این آیه آن بود که غزوهٔ بدر مشرکین مکه جهة حمایت قافلهٔ شام از مکه بیرون آمده
بر اهل اسلام سبقت نمودند و در بدر که آبیست در حدود مکه که عادت عرب چنان
بوده که هر سال یکروز بر سر آن آب جمع میشدند نزول کردند و لشکر اسلام بر ریگ
خشک فرود آمدند که در آن نواحی اثر آب نبود و قدمها در ریگ فرو میرفت و راه
رفتن مشکل بود و چون در خواب شدند اکثر ایشانرا احتلام واقع شد پس شیطان
بصورت مردی نزد ایشان آمد و گفت ای اصحاب محمد گمان شما آنست که شما بر حقید
حال آنکه نماز میکنید با جنابت و تشنگی میکشید و اگر شما بر حق بودید اهل شرک پیشتر
از شما بآب نمیرسیدند پس آگاه باشید که عنقریب بر سر شما می آیند و اکثر شما را
بقتل می آورند و باقی را اسیر میکنند پس اهل اسلام ازین وسوسه بغایت غمگین شدند

وینادی الله علی لسان آدم ... والطهارة ... دفع ... الاحتلام ... الشیطان ... فاعل ...

پس خدای تعالی دران شب باران عظیم فرستاد بر ایشان چنانکه آب در رود خانه روان
شد و همه سیراب شدند و وضو ساختند و غسل کردند و ریگها محکم شد چنانکه رفتن ایشان
بر سر گذار آسان شد پس آیه مذکوره تا آخر نازل شد جهة اشارت بوقوع این صورت
و برین تقدیر ظاهر آنست که مراد از تطهیر تطهیر از جنابت است یا از مطلق حدث
چنانکه مناسب سبب نزول است و متبادر است از لفظ تطهیر شرعا یا از مطلق حدث
و خبث چنانچه محتمل لغت است و مراد از رجز شیطان جنابت است
چنانکه بعضی مفسران گفته اند بنا بران که جنابت بسبب تخییل شیطان بود یا
مراد وسوسه شیطانست چنانکه بعضی دیگر از مفسران گفته اند لیکن معنی اول
مناسب تر است بمعنی رجز که نجاست و مؤید اینست قرائت رجس الشیطان زیرا که
رجس مرادف نجاست است و هم بحث دران پس ظاهر شد ازین مقدمات که آیه
مذکوره دالست بر آنکه آب مطلق مطهر است بخلاف آب مضاف که مطهر نیست نه از حدث
و نه از خبث چنانکه متبادر است از آیه مذکوره و اکثر اصحاب ما بر آنند الآیة الثانیة
قوله تعالی فی سورة البقرة ویسئلونک عن المحیض قل هو اذی فاعتزلوا النساء
فی المحیض ولا تقربوهن حتی یطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من
حیث امرکم الله ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین یعنی
می پرسند از تو ای محمد از حکم حیض بگو که خون حیض پلید است که آزار میرساند کسی را که
نزدیک میشود باو از جهة تقرب او پس اجتناب کنید از مجامعت زنان در زمان
حیض ایشان و نزدیکی مکنید با ایشان بجماع تا آنکه پاک شوند پس هرگاه پاک شوند
پس بیایید ایشان را بجماع از آن حیثیت که خدای تعالی امر کرده است شما را که جماع کنید ایشان را

از

از کسی بها و دوست میدارد طهارت کنندگان را از نجاستها روایت کرده اند که
عادت اهل جاهلیت چنان بود که با زنان حیض در حال حیض ایشان هم نشینی نمیکردند
و در یک خانه ساکن نمیشدند و یکجا چیزی نمیخوردند و نمی آشامیدند بطریق جهودان
و آتش پرستان و این قاعده مستمر بود میان ایشان تا آنکه پرسید ابو الدحداح
با جمعی از اصحاب از رسول خدا صلعم از حکم حیض پس این آیه نازل شد چون نازل
شد اکثر مسلمانان او را بر ظاهر حمل کرده اند تا آنکه جمعی از اعراب آمدند نزد
رسول صلعم و گفتند ای رسول خدا سرما سخت است و جامهای ما کم است پس اگر جامها بزنان
حایض بدهیم سایر اهل بیت ما هلاک میشوند از سرما و اگر برای خود نگاه میداریم
زنان حایض هلاک میشوند پس گفت رسول خدا که خدای تعالی امر کرده است شما را
باجتناب از مجامعت زنان در حال حیض و امر نکرده است شما را باخراج ایشان
از خانهای خود بطریقی که بعضی از کافران میکنند و بعضی گفته اند که نصاری اجتناب
نمیکرده اند و اصلا باک نمیداشتند از حیض و یهود اجتناب مینموده اند از ملاقات
و مشارکت با ایشان مطلقا پس امر فرمود خدای تعالی بعضی از ما الحمد وسط میان
افراط یهود و تفریط نصاری و برین قیاس سایر اوامر و نواهی شریعت مصطفویه
واقعست بر حد اعتدال میان افراط و تفریط و لهذا امت موصوف شده است این
شریعت بافضل الادیان بدانکه قول او ویسئلونک عن المحیض جمله خبریه است
و اینجا مراد چیزیست که موجب ایذا و حذر و آن نجاست حیض است و قول او
فاعتزلوا النساء فی المحیض تفریع است بر قول او هو اذی و اعتزال در لغت بمعنی کناره
گرفتن است و قرب بمعنی نزدیک شدن و مراد از اعتزال مامور به و قرب منهی عنه در این

و درین آیه اجتناب از جماع زنانست در حال حیض و نزدیکی نمودنست باایشان بجماع
چنانکه معنی قربه قرب و مقاربتست چنانکه در روایت مذکوره در سبب نزول دانست
بران و مؤید این معنی است قول خدای تعالی فاذا تطهرن فأتوهن من حیث امرکم الله
و محیض احتمال دارد که مصدر میمی باشد مثل مجیء و مبیت و احتمال دارد که اسم زمان
یا اسم مکان باشد لیکن ظاهر آنست که مراد از محیض اول حیض باشد بمعنی خون مخصوص
که اقل او سه شبانه روزست و اکثر او ده شبانه روز چنانکه در شرع معلوم است
بقرینه آنکه وصف کرده شده است به اذی بنابر مبالغه و از محیض دوم معنی اسم زمانی
که ظاهر است یا معنی اسم مکانی یعنی فرج بقرینه لفظ فی و لهذا اکثر محیض دوم ضمیر نیاورده
که راجع باشد بمحیض اول و در قول او حتی یطهرن دو قراءتست تشدید طا و
تخفیف طا و بعضی یتطهرن نیز خوانده اند و چون ظاهر از اطهار و تطهیر اغتسالست
چنانکه گذشت و طاهر از طهر در مقابل حیض انقطاع دمست و عمل بجمیع قراءات
واجبست فقها خلاف کرده اند در آنکه غایت وجوب اعتزال مردان از مجامعت زنان
در حیض و تحریم مجامعت ایشان اغتسالست یا انقطاع دم اکثر اصحاب ما بر آنند
که غایت وجوب اعتزال و تحریم مجامعت انقطاع دمست و غایت استحباب اعتزال
و کراهت مجامعت اغتسال و بعضی اصحاب ما بر آنند که غایت وجوب اعتزال
تحریم مجامعت اغتسالست و گمان برده اند که این قول اشبه است بجمع میان
قراءات زیرا که اغتسال ابعد الاجلین است و این غایت مشتمل است بر غایت
انقطاع دم و قول او فاذا تطهرن فأتوهن مؤید اینست زیرا که تطهر بمعنی اغتسالست
و مفهوم شرط معتبر است و مخفی نماند که دلیلی که اصحاب ما در آیت غسل جنابت و حمل

قراءتین

قراءتین او بر اغتسال کرده اند چنانکه سابقا مذکور شد اینجا جاریست پس ظاهر آنست
که اینجا نیز مراد اغتسال باشد چنانکه مختار بعضی اصحاب ماست با آنکه احوط است
و استصحاب نیز مؤید آنست و ممکن است تأیید قول مشهور اصحاب بآنکه قول
او فاعتزلوا النساء فی المحیض دالست بر آنکه غایت وجوب اعتزال انقطاع دمست
نه اغتسال از دو وجه یکی آنکه تقیید نموده اعتزال را بزمان حیض یا مکان حیض و این
تقیید ظاهر در آنست که وجوب اعتزال و تحریم جماع تا زمان انقطاع دم باشد
دوم آنکه تعلیل کرده امر باعتزال را بآنکه حیض اذی و پلیدیست و ازینجا معلوم
شود که علت وجوب اعتزال و تحریم جماع شدت اذی او و نفرت دم حیضست و انتفاء
علت مستلزم انتفاء معلولست چنانکه ظاهرست پس بعد از انقطاع دم وجوب
اعتزال و تحریم جماع نباشد و هر یک ازین دو وجه قرینه واضحه است بر آنکه مراد
از تطهیر و اطهار نیز درین مقام انقطاع دمست اگرچه متبادر از ایشان در عرف
اغتسالست و چون احتمال اراده انقطاع دم بر رجحان باقیست ظاهر آنست
که غایت وجوب اعتزال و تحریم جماع انقطاع دم باشد و چون ظاهر از تطهیر ۷

اطهار صح

اغتسالست و نیز شائبه نفرت حیض باقیست تا زمان اغتسال و رعایت
احتیاط حسب الامکان مقتضی آنست که اعتزال از جماع تا زمان اغتسال مستحب
باشد و جماع پیش از آن مکروه و با آنکه توهم بعید از ترجیح اراده انقطاع دم چنانکه
مذکور شد جمع میان قراءتین مقتضی آنست که قراءت تخفیف محمول شود بر تحریم
جماع تا زمان انقطاع دم و قراءت تشدید محمول شود بر کراهت و مرجوحیت
جماع تا زمان اغتسال پس انقطاع دم غایت وجوب اعتزال باشد و اغتسال

تحریم

غایت استحباب اعتزال و کراهت جماع و نفی نماند که مراد از صیغه امر در فاعتزلوا
وجوب نیست زیراکه واجب نیست جماع زوج زوجه را بعد از غسل حیض بر سبیل مطلقا
بلکه سنت است و در هر چهار ماه یکبار واجب شود پس مراد از صیغه امر مذکور عام
باشد از سنت و واجب و خلافست در آنکه مراد از قول من حیث امرکم الله
چیست از محمد بن حنفیه رضی الله عنه روایت کرده اند که گفت یعنی از طریق نکاح
نه از طریق زنا و از ابن عباس مرویست که گفت از آنجا که امر کرده است
خدای تعالی شما را باعتزال از آن در زمان حیض و آن فرج است و مراد از توابین
زایل کنندگان نجاسات باطنه است یعنی گناهان و از متطهرین زایل کنندگان
نجاسات ظاهره و آن ظاهرست یا آنکه مراد از توابین توبه کنندگانست از
جمیع گناهان و از متطهرین اجتناب کنندگان از جماع در حالت حیض از قبیل
تخصیص بعد از تعمیم جهت زیادتی اهتمام **الآیة الثامنة** قوله تعالی فی سورة التوبة
انما المشرکون نجس فلا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا یعنی نیست و جز این نیست
که کافران نجس العین اند باید که نزدیک نشوند مسجد الحرام را بعد از این سال
بدانکه کلمه انما از ادوات حصرست و بمعنی ما و الا است و مقصود علیه در وی جز کلام
بمعمول اوست چنانکه در محل تحقیق یافته پس معنی انما المشرکون نجس آنست که نیستند
کافران مگر نجس العین نه آنکه نیست نجس العین از افراد انسان مگر کافران چنانکه
بعضی مفسران درین مقام تعبیر نموده اند و خلافست در آنکه مشرک که مطلق کافرست
یا کافر غیر کتابیه که قایل نیست بتوحید و النجس بفتح جیم مصدرست و بمعنی صفت
مشبهه نیز آمده است و بکسر جیم صفت مشبهه است چنانکه گویند نجس ینجس نجسا

النجس القذر اطلاقها حصر اوصاف المشرکین فی النجاسة
ای لیس لهم وصف الا النجاسة فالحصر اضافی بالنسبة الی الطهارة
ای لا طهارة لهم یقول فخر الرازی رحمه الله تعالی فی الآیة
الشریعة النجاسة فی المشرکین الا النجس منهم صح

بفتح

بفتح جیم فهو نجس و نجس بفتح و کسر و همچنین نجس بفتح مصدر بود و در مصدر افراد و تثنیه
و جمع برابر اند نجس خبر از مشرکین واقع شده نه انجاس مانند المجوس و قول فلا یقربوا
المسجد الحرام تفریع است بر نجاست ایشان و چون ظاهرست که نجس اینجا بمعنی
مصدری باشد به معنی صفت آیه مذکوره دلالت میکند بر آنکه مشرکان نجس العین اند
و نیز حمل نجاست بر مشرکین واقع شده و مشرک مشتق است از اشراک و تعلیق
حکم بر مشتق دالست بر علیت معنی مشتق منه چنانکه گویی اکرمت العلماء و اهنت
الجهال یعنی اکرام کرده ام علما را از جهت علم ایشان و اهانت کرده ام جاهلان را
از جهت جهل ایشان پس اینجا نیز معنی چنان باشد که مشرکان نجس اند از جهت اشراک
پس مادام که اشراک و کفر باقی باشد در ایشان نجاست باقی باشد و همین است
مراد از نجس العین بودن ایشان پس اگر معنی مشرک مطلق کافر باشد ثابت شود
بصریح آیه مذکوره نجاست عینیه کافر غیر کتابیه بصریح آیه و نجاست عینیه کافر
کتابیه باجماع و روایات اهل بیت و اجماع ایشان علیهم السلام و آنکه مرویست
از ابن عباس رضی الله عنه که گفت ان اعیانهم نجسة کالکلاب والخنازیر
یعنی بدرستی که ذوات کفار نجس است مثل سگان و خوکان و هرگاه که نجاست
عینیه ایشان ثابت شد پس سور ایشان و هرچه برطوبت مباشرت کنند
نجس باشد بلا شبهه و مراد از قول او فلا یقربوا المسجد الحرام نهی ایشانست
از دخول مسجد الحرام بنا بر آنکه کفار مکلفند بفروع نیز و خطاب درین حکم بمومنان
از جهت استشهاد ایشانست درین حکم تا الزام حجت بر کفار نزد محاسبه ایشان
بر گردد یا از جهت آنکه مومنان احکام الهی را بکافران میرسانند و بعضی گفته اند

که مراد نهی مومنان است از تمکین کفار در دخول مسجد الحرام بقرینه خطاب مذکور و مخفی
نماند که نزد اصحاب ما باقی مساجد حکم مسجد الحرام دارد در عدم جواز دخول کفار
در ایشان از جهة نصوص اهل البیت علیهم السلام در معنی قول و بعد عامهم هذا اختلاف است
بعضی گفته اند که آن سال حجة الوداع بود و اصح آنست که سال نهم بود از هجرت که
حضرت رسول خدا صلعم ابو بکر را با سورهٔ برائت باهل مکه فرستاد و جبرئیل ع نازل
شد بران حضرت و گفت که خدای تعالی امر فرموده ترا باینکه ابو بکر را باز گردانی
و آنکه نخواند سورهٔ برائت را بر اهل مکه مگر تو یا یکی از اهل بیت تو پس فرستاد رسول صلعم
امیر المؤمنین را صلوات الله علیه که سورهٔ برائت را از ابو بکر گرفته بر اهل مکه خواند
فرمود که لا یحجن بعد العام مشرک یعنی باید که حج نکند البته بعد امسال هیچ کافری الآیة
العاشرة قوله تعالی فی سورة المائدة یا ایها الذین آمنوا انما الخمر والمیسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون یعنی ای گروه مؤمنان
اینست و جز این نیست که شراب و قمار و بتان و عمل نمودن ترک عمل اهل جاهلیت
بود جهة قمار با استخاره پلیدست یا شی از عمل شیطان پس اجتناب کنید از
خمر شاید که رستگاری یابید پوشیده نماند که علما متفق اند بر آنکه این آیه آخر
آیتیست که نازل شده است در شان خمر لیکن اصحاب ما رضی الله عنهم بر آنند که
هیچ آیه نازل نشده است که دلالت کند بر تحلیل خمر بلکه هر آیه که در شان او نازل
شده دالست بر تحریم او و حرمت او متفق علیه است در جمیع شرایع و ادیان
بنا بر آنکه مدار تکلیف شرعیه بر عقل است و او مزیل عقلست و جمهور مخالفین
برآنند که خمر در اول اسلام حلال بوده و در آخر حرام شده باین آیه و گویند

که

که چهار آیه نازل شده است در شان خمر یکی قول خدای تعالی و من ثمرات النخیل والاعناب
تتخذون منه سکرا و رزقا حسنا یعنی و از جملهٔ میوهها در ختهای خرما و انگور فرا میگیرید از هر یک
ازین میوهها که شراب مزیل عقلست و روزی نیکو و این آیه نازل شد در مکه و مردم بشرب
خمر مشغول بودند و حلال میدانستند بعد از آن عمر و معاذ و جمعی از اصحاب رسول صلعم
گفتند ای رسول خدای فتوی ده ما را در باب خمر از جهة آنکه او زایل کننده عقلست و برنده
مالست پس نازل شد قول خدای تعالی یسئلونک عن الخمر والمیسر قل فیهما اثم کبیر و منافع للناس
یعنی می پرسند از تو ای محمد از حکم خمر و قمار بگو در ایشان گناه بزرگست و فایدهاست
از برای مردم پس بعد از نزول این آیه بعضی میخوردند و بعضی نمیخوردند بعد از آن عبد الرحمن
بن عوف روزی ضیافت کرد جمعی از اصحاب را پس خمر خوردند و مست شدند و پیش نمازی
کرد یکی از ایشان و در نماز سورهٔ قل یا ایها الکافرون خواند و خواند که اعبد ما تعبدون
پس نازل شد قول خدای تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تقربوا الصلوة و انتم سکاری چنانکه
گذشت بعد از نزول این آیه مردم کم اقدام می نمودند تا آنکه روزی ضیافت کرد
عتبان بن مالک سعد بن ابی وقاص را با جمعی از اصحاب پس خمر خوردند و مست
شدند و شعرها میخواندند و با یکدیگر تفاخر میکردند سعد شعری خواند که در هجو انصار
بود پس شخصی از انصار که حاضر بود زد سعد را با استخوان طرف دهان شتری و او را
شکست چنانکه سعد را استخوان سر او نمایان شد پس سعد شکایت کرد نزد رسول
خدا صلعم پس نازل شد این آیه که انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام الخ پس امیر المؤمنین
صلوات الله علیه فرمود که اگر قطرهٔ از شراب در چاهی ریزد پس بجای آن چاه مناره
بنا کنند اذان نگویم بران مناره و اگر قطرهٔ از شراب در دریا افتد پس خشک شود

آن دریاها از زمین او گیاه بروید بجز انزال گیاه و هیچ حیوانی را و بعضی محققان
گفته اند که همه آیات مذکوره دلالت میکند بر تحریم خمر چنانکه باندک تاملی ظاهر میگردد
و ازین مقدمات معلوم شد که مقصود از آیه مذکوره بیان حکم خمر است و ایراد باقی امور
به تبعیت اوست پس ظاهر آنست که رجس بمعنی نجاست خبر خمر باشد و خبر معطوفات
برو مقدم باشد و آن قباحت از همه تنبیه بر آنکه مقصود بالذات بیان اوست
تا نجس بودن معطوفات دیگر لازم نیاید و اگر رجس بمعنی قبیح خبر کل واحد باشد
یعنی هر یک از شرب خمر و قمار و عبادت اصنام و استعمال ازلام قبیح است
بقرینه آنکه همه امور مذکوره نجس نیستند بلکه همه قبیح اند خلاف ظاهر است زیرا که برین تقدیر
هم حذف لازم می آید و هم تجوز در رجس و تنبیه مذکوره نیز فوت میشود و همچنین اگر
رجس بمعنی قبیح خبر باشد از مضاف محذوف بر سر امور اربعه مذکوره یعنی استعمال
این امور یا بیان این امور قبیح است لغایت بعید است چنانکه مخفی نماند پس
معلوم شد که احتمال اول اظهر احتمالاتست و برین تقدیر ضمیر فاجتنبوا راجعست
بخمر که مقصود بالافاده است یا برجس که محمول است برو چنانکه مقتضای ظاهر لفظ
و ارجاع او بعمل از شیطان خلاف ظاهر است و باین تحقیق تمام میشود آنکه اصحاب
ما استدلال کرده اند باین آیه بر نجاست خمر از دو وجه یکی آنکه موصوف شده است
خمر برجس و او بمعنی نجاست است و دیگر آنکه امر واقع شده است باجتناب از و
و اجتناب یک جانب شدن است و این امر مستلزم نهی است از مباشرت او
بطریق اولی و ایضا مستلزم نجاست است و نجاست مستلزم حرمت است باجماع و مراد
از خمر که حکم بنجاست و تحریم او کرده اند مطلق مسکر مایع بالاصاله است و سند حجت در و معتبر

و دفاع

و دفاع و غیر آن چنانکه نصوص اهل البیت علیهم السلام شاهد است بآن و غرض از ایراد
آیه مذکوره درین مقام بیان نجاست خمر است که مقابل طهارت است و اجتناب از
او موجب تطهیر است و اما باقی اشیاء مذکوره حرام است و نجس نیست و تحقیق کلام
در ایشان و تفسیر باقی آیه مذکوره در کتاب مکاسب خواهد آمد ان شاء الله تعالی

الآیة الحادیة عشر قوله تعالی فی سورة المدثر وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ یعنی
جامهای خود را پاک گردان و از پلیدی اجتناب کن که اکثر مفسران بر آنند که مراد از تطهیر
ثیاب ازاله نجاست است از جامها و بعضی گفته اند که مراد کوتاه کردن جامهاست
زیرا که جامه کوتاه ابعد است از نجاست و رجز را بضم را و کسر را خوانده اند و مراد
از و بقول اکثر مفسران عذاب است و بمعنی نجاست نیز آمده است و هجران بمعنی جدا
شدن است و ظاهر آنست که فاهای مذکوره فاء جزاست اما فای شرط مقدر است و
تقدیر چنانست که اما ربک فکبر و اما ثیابک فطهر و اما الرجز فاهجر و اما فای مذکوره
بمعنی تاکید است چنانکه در اوایل خطبها متعارفست نه بمعنی تفصیل چنانکه ظاهر است
و مخفی نماند که اگر مراد از تطهیر ثیاب ازاله نجاست باشد از جامهای خود چنانکه
ظاهر است صیغه امر دلالت کند بر وجوب آن چنانکه حقیقت صیغه امر است و برین
تقدیر از این کلام وجوب ازاله نجاست از جامها مطلقا مستفاد گردد و امر
باجتناب از رجز تاکید کند این معنی را اما بر تقدیری که مراد از رجز نجاست باشد
ظاهر است و اما بر تقدیری که مراد عذاب باشد از جهة آنکه معنی چنان شود که اجتناب
کن از موجبات عذاب و سوق کلام بعد از امر تطهیر ثیاب دلالت بر آنکه ترک
تطهیر ثیاب واجب باشد و مراد از وجوب تطهیر ثیاب وجوب آنست جهة نماز خصوصا

بر تقدیری که مراد از قول خدای تعالی پیش از این کلام در تنگ تکبیر تکبیر افتتاح نماز باشد چنانکه
بعضی مفسران گفته اند یعنی پروردگار خود را بزرگی کن در نماز و امّا اگر مراد از تطهیر ثیاب
معنی دیگر باشد صیغه امر بعضی بر ندب حمل باید بود و نه بعضی بر وجوب **الآیة الثانیة عشر** قوله تعالی
فی سورة البقرة وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ یعنی یاد کن ای محمد حادثه را که
واقع شد در آن زمان که امتحان کرد ابراهیم را ع پروردگار او بکلمه چند یعنی چند
عبادت تکلیف فرمود او را تا امتثال نماید و بمقتضای آن ثواب یابد پس قیام نمود ابراهیم
بآن عبادتها بر وجه کمال یعنی تمام کرد معنی ابتلا امتحانست یعنی آزمودن و حقیقت آن
آنست که کسی را بر کاری بداری تا حال مجهول او نزد تو معلوم گردد و شک نیست که
خدای تعالی منزه است از آن پس مراد از ابتلای خدای تعالی ابراهیم را معنی مجازی باشد
یعنی معامله کرد با ابراهیم ع مثل امتحان و مراد از کلمات که خدای تعالی امتحان نمود بآن
کلمات ابراهیم ع را و او بر وجه کمال بجای آورد آنها را بقول بعضی مفسران اوامر
و نواهی شرعیه است و بعضی مفسران گفته اند که مراد از آن کلمات ده سنت است
و آنها را سنن حنیفیه گویند و متعلقند بتمام بدن پنج از آن متعلقست بسر آن فرق سر
فرق موی سر جدا کردن ۱۲
و مضمضه و استنشاق و کوتاه کردن موی شارب و مسواک کردن و پنج از آن متعلقست
بباقی بدن و آن ناخن گرفتن است و زایل کردن موی زیر بغل و استنجا بآب و
ختنه کردن و زایل کردن موی زهار و بنا بر این قول آیه دلالت میکند بر استحباب
سنن مذکوره که بعضی از آنها از جمله سنتهای طهارت است و آن مضمضه و استنشاق
و استنجا بآب زیرا که دلالت میکند بصریح بر استحباب این سنتها در شریعت
ابراهیم ع و است در شریعت پیغمبر ما ص نیز ثابت است مگر آنکه نسخ شود بدلیل زیرا که
هر چه در شریعت ابراهیم ع

نسخ

نسخ خلاف اصلست و مؤید این است قول او وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا یعنی متابعت کن
ای محمد شریعت ابراهیم را در حالتی که ابراهیم عدول کننده است از راه کج براه راست
پس استحباب سنن مذکوره در شریعت پیغمبر ما نیز ثابت باشد امّا فرق یعنی جدا کردن
موی سر سنت مؤکده است کسی را که موی سر داشته باشد چنانکه در روایت آمده است
از امام صادق ع مَنِ اتَّخَذَ شَعْرًا فَلَمْ يُفَرِّقْهُ فَرَّقَهُ اللَّهُ بِمِنْشَارٍ مِنَ النَّارِ یعنی کسی که موی سر
بگذارد و جدا نکند موی سر خود را جدا کرداند خدای تعالی موی سر او را باره از آتش و این
محمولست بر تاکید استحباب و امّا مضمضه و استنشاق سنت مؤکده است در وضو
چنانکه در شرع مقرر است و امّا گرفتن موی شارب هرگاه دراز شود سنت مؤکده ا
در وضو و غسل چنانکه در شرع مقرر است و امّا گرفتن موی شارب هرگاه دراز شود
سنت مؤکده است و در روز جمعه امّا مسواک کردن سنت مؤکده است نسبت بامت
و واجبست نسبت به پیغمبر ص چنانکه احادیث صحیحه دالست بر آن و استحباب
او ثابت است در همه اوقات غیر وقت خلا که مکروهست و در وقت وضو و نماز
و تلاوت قرآن و مثل آن آکد است و امّا گرفتن ناخن سنت مؤکده است هرگاه
که دراز گردد خصوصا روز جمعه یا پنجشنبه و امّا زایل کردن موی زیر بغل سنت مؤکده است
لیکن ازاله آن بنوره افضل است از تراشیدن و تراشیدن آن افضل است
از کندن و امّا استنجا بآب سنت مؤکده است در طهارت چنانکه سابقا تحقیق یافت
و امّا زایل کردن موی زهار سنت مؤکده است به تراشیدن یا بنوره کردن بلکه نوره کردن
تمام بدن سنت است در هر پانزده روز یا هر چهل روز و الله اعلم **کتاب الصلوة**
بعد از کتاب طهارت شروع کرده میشود بکتاب صلوة و صلوة در لغت بمعنی دعاست

چنانکه در قرآن واقع شده است وصل علیهم یعنی دعا کن برایشان یا یعنی چنانچه دن
استخوان سرون و آن دو استخوان است که آنها را صلوین گویند یا یعنی پیروی کردن
ولهذا اسپی را که پیرو اسب اول است در میدان اسپ تاختن مصلی خوانند در شرع
و در شرع عبارتست از افعال شرعیه متعاقبه مفتتحه بتکبیر تحریم و مختتمه بتسلیم تحلیل در
حال اختیار و مناسبت میان شرعی و هر یک از معانی لغویه ظاهر است و آیاتی که
متعلق است بنماز هشت نوعست یکی آنکه متعلق است بمطلق نماز و آن چهار آیه است

الآیة الاولی قوله تعالی فی سورة النساء إِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مَوْقُوتًا یعنی بدرستی که نماز هست بر همه مؤمنان واجب محدود بوقت معین
پوشیده نماند که کلمه کانت زایده است یا بمعنی ماضی در اداء بیان سابقه یا در علم الله
و اصل بعدم نسخ و کتاب مصدر است بمعنی نوشتن و گاه بمعنی واجب کرده استعمال
شود چنانکه در آیه دیگر واقع شده کُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
یعنی واجب گردانیده است بر شما روزه همچنانکه واجب گردانیده شده است بر آنان که
پیش از شما بوده اند و اینجا بمعنی مکتوبست یعنی واجب گردانیده شده پس وجوب مطلق
نماز بر مؤمنان باین آیه ثابت شود لیکن بشرط آنکه عاقل و بالغ باشند زیرا که
بر دیوانه و بیهوش و کودک نماز واجب نیست چنانچه نصوص قطعیه دالست بر آن
و تخصیص مؤمنان بذکر دلالت میکند بر آنکه نماز بر کافران واجب نیست همچنانکه
بعضی توهم کرده اند زیرا که تخصیص چیزی بذکر بر این وجه که در مقام مذکورست نفی حکم
ما عدا نمیکند نزد محققین بلکه تخصیص مؤمنان بذکر جهة شدت اهتمام است بشان
ایشان و الا کافران نیز مکلفند بوجوب نماز و سایر احکام شرعیه چنانکه سابقا مذکور شد

الآیة

الآیة الثانیة قوله تعالی فی سورة البقرة حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
یعنی محافظت کنید ای مؤمنان بر نمازها و بر نماز میانه و بایستید بنماز از برای خدا ایستادنی
در حالی که دعا کننده باشید پس اگر بترسید از آنکه بقاعده مقرر نماز کنید در حالی که
پیاده راه میرفته باشید یا سواره میرانده باشید پس هرگاه ایمن شوید و خوف شما
زایل شود پس یاد کنید خدای تعالی را بنماز گزاردن یا بشکر کردن همچنانکه شما را تعلیم کرده است
بچیزی که شما نبودید که دانسته باشید آن را از احکام نماز مخفی نماند که مراد از محافظت بر
نماز اهتمام است بشان نماز و ادای آنها در اوقات معینه آنها و فوت نا کردن آن
و وسطی مؤنث اوسط است از وسط بمعنی در میان شدن یعنی نمازی که در میانه
واقع شده است و احتمال دارد که مؤنث اوسط باشد بمعنی اعدل و افضل و
گویا این معنی ماخوذ است از معنی اول بنا بر آنکه مقرر است که خیر الامور اوسطها
یعنی بهترین چیزها میانه آنهاست و بر هر تقدیر ذکر صلوة وسطی بعد از صلوة تخصیص است
بعد از تعمیم از جهة شرف فضیلت او و خلاف است میان مفسران در آنکه صلوة
وسطی کدام نمازست بعضی بر آنند که نماز پیشین است و این قول مرویست از اهل بیت
علیهم السلام و مختار شیخ ابو جعفر طوسی است رحمة الله علیه و وجه وسطی بودن آن
آنست که در میان روز واقع است پس وسطی باشد بمعنی اول و چون در میانه روز
هوا گرم تر است پس مشقت در نماز پیشتر است و از جهة نماز او بیشتر است
بنا بر این حدیث که افضل الاعمال احمزها یعنی فاضلترین عبادتها دشوارترین آنهاست
پس وسطی باشد بمعنی ثانیه نیز و وجه تخصیص او بعد از تعمیم همین است با آنکه اول

الرجال جمع راجل مثل تجار و صیام و قیام [illegible]
هو الکائن علی رجله و [illegible] کان او ماشیا والرکبان
جمع راکب کالفرسان جمع فارس و کل شیء علا [illegible]
فقد رکبه فرجالا احال والتقدیر فصلوا رجالا [illegible]
ان خفتم من عدو او سبع او غرق و نحوها [illegible]
الصلوة تامة الافعال المشروط [illegible]
الامر فصلوا رجالا علی ارجلکم و علی ای [illegible]
ماشین او واقفین الی القبلة و غیرها بالقیام والرکوع
السجود [illegible] والایماء والاقبال بالنیة والتکبیر والتشهد
والتسلیم یعنی [illegible] والمقدور من الهیئة او علی
طهور [illegible] علی ای جهة متوجه ولو علی غیر القبلة فیها
و [illegible] بالجملة فی الآیة [illegible] اشارة
الی الصلوة الخوف علی طریق الاجمال والتفصیل مذکور
فی الکتب الفقهیة مع ادلتها وفی [illegible] علی
صلی الله علیه و آله [illegible] صلوات بالایماء وقیل [illegible]
ان النبی صلی الله علیه [illegible] یوم الاحزاب [illegible] فاذا امنتم
الخوف فاذکروا الله ای فصلوا الصلوة [illegible] وقیل
اذکروا الله بالثناء علیه والحمد له شکرا [illegible] الخلاص من
الخوف والعدو و کفایة [illegible]
[illegible] فاذا اطمانتم الآیة [illegible]
[illegible] استجاب [illegible] شکر الله تعالی علی دفع الالم و
کما علمکم ای الذی مثل ما علمکم من الشرائع [illegible]
الخوف والامن [illegible]
او موصوفة [illegible] ما لم تکونوا تعلمون

نمازیست که خدای تعالی فرض کرده با آنکه درین وقت درهای آسمان را میگشایند و نمی
بندند تا نماز پیشین کرده شود و دعا مستجاب درین وقت و جمعی اینها دلالت
بر افضلیت نماز پیشین و بعضی برآنند که نماز عصر است بنا برآنکه روایت کرده‌اند
از رسول صلعم که گفت در غزوهٔ احزاب شغلونا عن الصلوة الوسطی صلوة العصر یعنی مشغول
گردانیدند ما را کافران از نماز وسطی که نماز عصر است و مؤید این آنکه روایت
کرده‌اند از رسول صلعم که گفت من فاتته صلوة العصر فکانما وتر اهله و ماله و فی روایة
حبط عمله یعنی هر کسی که فوت شود از وی نماز عصر پس گویا هلاک گردانیده شده است
اهل بیت او و مال او و در روایت دیگر آمده است که گویا که ضایع شده است
عملهای خیر او تمام و این قول مختار سید مرتضی است رضی الله عنه و وجه وسطی
بودن آن آنست که میان دو نماز روز و دو نماز شب است پس وسطی باشد یعنی
اول و چون این وقت وقت اشتغال مردم است بکسب معیشت پس این مشغول
بودن درین وقت دشوارتر خواهد بود پس وسطی باشد یعنی فاضله نیز و بعضی گفته‌اند که
نماز شام است از جهة آنکه در عدد رکعات میان دو نماز چهار رکعتی است و
بعضی گفته‌اند که نماز خفتن است از جهة آنکه میان اول نمازهای شب و اول
نمازهای روز است یعنی نماز شام و بامداد و بعضی گفته‌اند که نماز بامداد است
از جهة آنکه میان دو نماز شب و دو نماز روز است و میان غایت تاریکی شب
و غایت روشنی روز است و از جهة آنکه درین وقت ملایکهٔ شب و ملایکهٔ روز جمع
میشوند نزد نماز بامداد و هر دو فریق او را در دیوان حفظه می‌نویسند و وجه آنکه
صلوة وسطی ذکر شد و بتصریح تعیین نیافت آنست که مردم بر همه نمازها محافظت

تمام

تمام نمایند احتیاطاً بجزم بر نماز وسطی محافظت نموده باشند همچنانکه شب قدر
و اسم اعظم خدای تعالی و ساعت اجابت دعا داخل در شرع مجمل مذکور شده‌اند
و تعیین نیافته تا مردم در همه شبها بعبادت مشغول باشند و بهمه اسماء الله
مداومت نمایند و در همه ساعت بدعا اشتغال نمایند و همه وقت از موت خوف
داشته باشند و تحقیق کلام در قول و قوموا لله قانتین عنقریب در محل مناسب
مذکور خواهد شد و رجالا جمع راجل است مثل قیام که جمع قایم است و رکبان
که جمع راکب است و معمول خفتم مقدر است یعنی فان خفتم من الصلوة علی وجه الاستقرار
و رجالا او رکبانا حال‌اند از فاعل فعل محذوف یعنی فصلوا رجالا او رکبانا
یعنی اگر بیم برسید از نماز کردن بر وجه قرار و توقف پس نماز کنید در حالتی
که رونده باشید یا سواره راننده باشید و مراد از قول او و فاذا امنتم فاذکروا الله کما علمکم
بصلوة بقاعده که مقرر است در حال امنیت یا شکر خدای تعالی بر نعمت تعلیم
نماز و احکام او بر تقدیر ثانی کاف از برای تشبیه است و ما در اول ما مصدری
و ما در دوم ما موصوله یعنی شکر کنید خدای تعالی را مثل تعلیم او شما را چیزهایی که شما
نبودید که دانسته باشید که بدانید و آن احکام نماز است و غیر آن یعنی شکر عظیم بجای
آورید مثل این نعمت عظمی و بر تقدیر اول کاف زایده است و ما در اول ما موصول
و عاید او ضمیر محذوف و ما در دوم مصدری یا موصوله بدل از ما در اول یعنی نماز کنید
بعد از امنیت نمازی که تعلیم کرده است خدای تعالی بشما آن نماز را در حال امنیت
در عین نادانستن شما بخود آن نماز را با آنکه نماز چیزیست که نمی‌دانستید شما بخود
از آن و احتمال دارد که کاف بمعنی قران باشد و ما در اول مصدریه و ما در دوم موصول

و یا موسوف و مخفی نماند که آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب تتمه نماز زمانی فوا کثیر مگر قطعه سنتی اند بر وجوب نماز خوف در حال رفتن و سواری **الآیة الثالثة**

قوله تعالی فی سورة طه وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ یعنی و امر کن ای محمد اهل بیت خود را بنماز گذاردن و صبر کن بر مشقت با وجود آنکه احتیاج بروزی و بوجه معیشت خود و اهل بیت خود داری خاطر جمع متوجه آن مدار و طلب روزی مکن زیرا که ما نمی طلبیم از تو طلب روزی را بلکه عبادت و هدایت میطلبیم و ما ترا روزی میدهیم و متکفل وجه معاش تو و اهل بیت تو ایم و عاقبت نیکو مر اهل پرهیزکاری راست نه مر طالبان دنیا را بدانکه مراد از اهل بیت فرزندان و مخصوصان است و اصطبار یعنی صبر کردن است و مراد از رزق طلب رزق است بحذف مضاف و قول او نحن نرزقک استیناف است از برای بیان وجه عدم طلب از پیغمبر ص طلب رزق را و مراد از عاقبت عاقبت محمود است و از تقوی اهل تقوی بحذف مضاف و پوشیده نیست که این آیه دلالت میکند بر وجوب مطلق نماز از دو وجه یکی صیغه امر با مر و است بر وجوب امر رسول ص اهل بیت را بنماز و مقرر است که امر تو واجب واجب باشد و امر سنت سنت و امر بغیر واجب نباشد پس نماز واجب باشد بر اهل بیت رسول ص و معلوم است که فرقی نیست میان اهل بیت و باقی مکلفین در وجوب نماز بنابر حدیث نبوی ص که فرموده حُکْمِی عَلَی الْوَاحِدِ حُکْمِی عَلَی الْجَمَاعَةِ یعنی حکم من بر یکی نیز از حکم بر جماعت پس نماز بر همه واجب باشد دوم آنکه امر رسول ص بصبر بر نماز مستلزم امر آنحضرت است بنفس نماز یعنی اصطبر علیها صیغه امر دال است بر وجوب پس نماز

واجب

واجب باشد بر رسول ص و هر چه بر رسول خدا واجب باشد بر امت نیز واجب باشد بنابر آیات داله بر وجوب تاسی و اقتدا بآنحضرت ص مگر آنکه ثابت شود که از خصایص آنحضرت است و نیز آیه مذکوره دلالت بر وجوب اهل بیت بنماز بر رسول ص و بر است نیز امر همه کس بنماز از باب امر بمعروف و تخصیص این امر با اهل بیت بنابر زیادتی لطف الهی است نسبت با اهل بیت رسول و اختصاص ایشان مزید قرب و منزلت نزد خدای تعالی نسبت بسایر مردم از جهة شفقه برین اختصاص و امتیاز چنانکه مرویست از امام باقر ع که چون این آیه نازل شد رسول ص در وقت نماز میرفت بدر خانه امیر المؤمنین و سیدة النساء صلوات الله علیهما و میگفت الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ رَحِمَکُمُ اللهُ إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا یعنی وقت نماز است نماز کنید رحمت کند خدای تعالی بر شما است و جز این نیست که میخواهد خدای تعالی عصمت شما را تا ببرد از شما ای اهل بیت گناه را و پاک گرداند شما را پاک گردانیدنی و مخفی نیست که قول او لَا نَسْأَلُکَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُکَ دلالت میکند بر آنکه طلب روزی نه واجب است بر رسول ص و نه سنت لیکن این حکم در امت جاری نیست و قاعده تاسی اینجا مرعی نه زیرا که نص و اجماع شاهدند بر آنکه امت را طلب روزی سنت است و گاهی واجب شود بر ایشان پس حکم مذکور از خصایص رسول ص باشد و وجه اختصاص این حکم بآنحضرت آن تواند بود که طاعت آنحضرت افضل طاعات است و کثرت نتایج و جلالت عواید مرتبه بران بشابه است که لایق نیست آنحضرت را که بچیزی دیگر پردازد و مطلب دیگر نظر اندازد بخلاف امت **الآیة الرابعة** قوله تعالی فی سورة المؤمنین قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ هُمْ

زمن للمؤمنين صلاتهم خاشعون يعنى بتحقيق كه رستكارى يافته اند مؤمنان كه ايشان در نماز خود
فروتنى كنندگان اند بدانكه فلاح وافلاح رسيدنست بمراد واصل فلاح شكافتن زمين است
وظاهر آنست كه فلاح مذكور در روز قيامت خواهد بود وتعبير او بفعل ماضى بجهت
تحقيق وقوع او وكلمه قد كه در فعل ماضى بمعنى تحقيق است تاكيد كند تحقيق وقوع
اورا وشبهه نيست درانكه آيه مذكوره دالست بر بشارت مؤمنان نمازگذار وبر
ورعين نماز وترتب ثواب جزيل براداى او بر وجه لايق وبعضى محققان اين آيه را
دليل وجوب نماز شمرده اند ووجه دلالت آن بآن باشد كه متبادر از افلاح
رسيدنست بمراد ومعلوم است كه مراد مؤمنان عامتر است از حصول ثواب و
انتفاء عقاب وتعليق افلاح بخشوع در نماز دلالت ميكند برانكه اگر نماز را ترك
كند بمراد نخواهند رسيد پس ثواب نخواهد بود وعقاب خواهد بود بنابرانكه
تعليق حكم بمشتق مشعر است بعليت ماخذ اشتقاق چنانكه مقرر است وهرگاه كه
ترك نماز موجب عدم ثواب وترتب عقاب باشد نماز واجب باشد
ليكن بعض مقدمات محل تامل است واضافه صلوة بمؤمنان از جهة آنست كه
ايشان فاعل صلوة اند ومنتفع اند باو نه غير ايشان ومراد از خشوع در نماز ترسكارى
دلست در نماز وآن موجب آرام وفروتنى باقى اعضاست بوجهى كه در شرع
معتبر است ومؤيد اينست انكه روايت كرده اند كه رسول صلعم ديد مردى را كه نماز
ميكرد ودر نماز بريش خود بازى ميكرد پس فرمود كه اگر در دل او خشوع ميبود در
اعضاء ظاهره او نيز خشوع مى بود والله اعلم نوع دويم آياتست كه دلالت ميكند
بر وجوب نماز پنجگانه وتعين اوقات ايشان وآن پنج آيه است الآية الاولى

قوله

قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
يعنى بپاى دار اى محمد نماز را در وقت زوال آفتاب تا شدت تاريكى شب ونماز
بامداد را بدرستى كه نماز بامداد را دست حاضر گردانيده شده ملائكه ودر بعض شب نماز
تهجد كن در حالتى كه آن نماز فرض زايدى باشد مر ترا بر پنج نماز مذكور نزديك باشد
كه برانگيزاند ترا پروردگار تو در جاى ستوده خلايق بدانكه مراد از اقامت
نماز ميتواند بود كه راست كردن نماز باشد وحفظ او را از انكه در خللى واقع شود
از قول ايشان اقام العود يعنى راست گردانيدن چوب را وميتواند بود كه مراد
مداومت باشد بر نماز از قول ايشان اقمت السوق يعنى رايج گردانيدم بازار
را زيرا كه مداومت بر چيزى بمنزله رايج گردانيدن بازارست وتواند بود كه بمعنى
جد واهتمام باشد در اداى نماز از قول ايشان قام بالامر واقامه يعنى جد و
اهتمام نمود درو ودلوك شمس بمعنى زوال آفتابست از دلك بمعنى ماليدن زيرا كه
مردم در وقت زوال آفتاب چشم خود را مى مالند بسبب شدت شعاع آفتاب
وبعض ارباب لغت دلوك شمس را بمعنى غروب آفتاب داشته اند ليكن معنى
اول ظاهرتر است زيرا كه مشهورتر است ومتفق عليه است ميان علماء لغت
بخلاف معنى ثانيه ونيز معنى اول مرويست از امام باقر عم وامام صادق عم و
مؤيد اينمعنى است انكه از رسول صلعم روايت كرده اند كه گفت اتانى جبرئيل عم
لدلوك الشمس حين زالت فصلى بى الظهر يعنى آمد جبرئيل عم در وقت دلوك شمس در حين
زوال آفتاب پس گذارد با من نماز پيشين را ولام لدلوك بمعنى وقت چنانكه

مشهور است در وقت دلوک ود و درین که بعضی تعلیل باشد چنانکه ظاهر است زیراکه
وقت نماز سبب وجوب نماز است و مراد از غسق لیل شدت تاریکی شب است
و آن در نصف شب است چنانکه مرویست از امام باقر و امام صادق علیهما السلام
اگرچه بعضی از علماء لغت غسق را بمعنی تاریکی اول شب نزد غایب شدن شفق
داشته اند و ازین مقدمات معلوم شد که قول او اقم الصلوة لدلوک الشمس الی
غسق اللیل دلالت باستقلال بر وجوب مطلق نماز در وقت و بانضمام احادیث
مثبته او بر وجوب چهار نماز نماز پیشین و نماز پسین و نماز شام و نماز خفتن
و اول وقت نماز پیشین زوال آفتاب و آخر وقت نماز خفتن نصف شب است
و پوشیده نماند که از زوال تا نصف شب گنجایش زیاده از چهار نماز مذکوره دارد پس
باین آیه ثابت میشود واجب همچنانکه مضیق می باشد و آن واجبیست که وقت او
مضیق است برادای او نه زیاده و کم مثل روزه ماه رمضان که موسع است که وقت
او زیاده آید از ادای او مثل صلوة یومیه خلوف مرکثیری از مخالفین را که واجب
موسع را تجویز نکرده اند و حصر کرده اند واجب را در مضیق و در صلوة یومیه بعضی از
ایشان گویند که وقت ادای آنها اول وقت و بعد از آن قضا شود و بعضی از
ایشان گویند که وقت ادای آنها آخر وقت و قبل از آن نیز تجویز است بر قیاس اینکه
ادای زکوة مجزی است پیش از وقت وجوب و فساد این اقوال ظاهر است
و تحقیق این مستلزم علم اصولست و قرآن مصدر است بمعنی قرائت یعنی خواندن
و از نجهة کلام الله را قرآن خوانند که خوانده میشود و واجبست خواندن او در نماز
و فجر در لغت بمعنی شکافتن است و صبح صادق را نیز فجر میگویند زیرا که تاریکی شب

شکافته

شکافته میشود و اینجا مراد معنی ثانیست و مراد از قرآن الفجر نماز بامداد است از جهة اشتمال او
بر قرائت قرآن و اضافه او بفجر اشارتست بانکه اول وقت او فجر است و قرآن الفجر
عطفست بر الصلوة یعنی بپای دار نماز بامداد را پس آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب
نماز پنجگانه بر پیغمبر و بر امت نیز بنا بر قاعده وجوب تاسی و قول او ان قرآن الفجر
کان مشهودا اشارتست بر زیادتی فضیلت نماز بامداد یعنی ملایکه لیل و نهار نزد بامداد
جمع میشوند و هر دو فریق او را در دیوان حفظه ثبت می نمایند جهة تعظیم و تفضیل او
و تهجد در لغت بمعنی خواب کردن در شب آمده و بمعنی بیخواب بودن در و نیز آمده
و نماز شب را نیز تهجد گویند و اینجا مراد معنی اخیر است و ضمیر راجع است بر اللیل
بمعنی بعض اللیل و یا بمعنی نماز است یعنی در بعضی از شب نماز تهجد بگذار و ارجاع ضمیر
بقرآن بعید است از فهم و مراد از بعض شب نصف آخر شبست بقرینه الا فیض باللیل
و نافلة لک بمعنی فریضه نافلة لک چنانکه ظاهر صیغه امر است یعنی در حالتی که نماز تهجد فرض
زاید است بر نمازهای پنجگانه مر ترا نه امت ترا دالست بر انکه وجوب نماز تهجد
از مختصات پیغمبر است و امت با ترک سنت مؤکده است و عسی افعال مقاربه است
و مراد از مقام محمود مرتبه شفاعت کامله است که روز قیامت بآنحضرت خواهد
داد و باین منزلت اختصاص از انبیا خواهد یافت از جمیع انبیا و خلایق او لین
و آخرین یعنی در دنیا وجوب نماز شب را بالخصوص بتو گردانیدیم تا آخر مقام محمود
مخصوص تو باشد **الآیة الثانیة** قوله تعالی فی سورة هود اقم الصلوة طرفی النهار
و زلفا من اللیل ان الحسنات یذهبن السیئات ذلک ذکری للذاکرین یعنی بپای
دار ای محمد نماز را در دو جانب روز و در ساعات نزدیک بروز از شب یعنی اول

شب بدرستی که این طاعتها که نمازهاست میبرد گناهان را آنچه مذکور شد از اوامر
و نواهی و فعل و بنیان است مر آنکسان را که پند قبول میکنند به آنکه زلف جمع زلفه است
چنانکه قرب جمع قربه است یعنی ساعات قریبه با فروز و بعضی مفسران گفته اند
که مراد از طرفی روز وقت نماز بامداد و وقت نماز شام است و مراد از زلف وقت
نماز خفتن است و نماز پیشین و پسین در آیه نیستند و بعضی از مفسران گفته اند که
مراد از طرفی روز وقت نماز بامداد و وقت نماز عصر است و بعضی گفته اند وقت
نماز بامداد و وقت نماز ظهر و عصر است از جهة آنکه ما بعد زوال را باشتباه [illegible] چنانکه
اول روز را صبح خوانند و بر هر دو قول مراد از زلف وقت نماز خفتن است و مخفی نیست
که قول اخیر ظاهرتر است از ثانیه و ثانیه از اول و بعضی گفته اند که مراد از نهار ما بین
صبح صادق است و غایب شدن شفق مغربیه و مراد از طرفی او نصف اول و نصف
آخر او است و نماز بامداد در نصف اول است و چهار نماز دیگر در نصف آخر پس
نمازهای پنجگانه داخل اند در قول او وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ و قول او وَزُلَفًا
مِنَ اللَّيْلِ یعنی طاعتها که تقرب جسته میشود بآنها بسوی خدای تعالی در بعض شب اشارت است
بنماز شب و عطف است بر الصلوة نه بر طرفی النهار و برین تقدیر این آیه مطابق
آیه گذشته است در شمول نمازهای یومیه واجبه بر پیغمبر صلعم لیکن این توجیه بسیار بعید است
و بهتر آنست که نهار محمول شود بر نهار شرعی و آن از صبح صادق است تا غروب آفتاب
و مراد از طرفی او نصف اول و نصف آخر شب باشد پس شامل شود سه نماز را و مراد
از زلفا من اللیل نیز بعضی ساعات قریبه بنهار از شب نصف اول شب و نصف
آخر شب باشد زیرا که نصف اول شب نزدیک بروز گذشته و نصف آخر

او

او بروز آینده و برین تقدیر سه نماز دیگر در زلفا من اللیل داخل گردد پس آیه مذکوره
دلالت کند بر وجوب شش نماز بر پیغمبر صلعم یا بر وجوب بعضی از آنحضرت بانضمام
با حادیث مثبته و نکته در آنکه طرفی اللیل نگفت و زلفا من اللیل گفت تا رعایت
تفنن تواند بود که تنبیه باشد بر آنکه افضل در نمازها نصف اول آنست که اقرب
باشد بنهار لاحق چنانکه مقرر است در وقت فضیلت نوافل شب و در قول او
إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ دو قول است یکی آنکه واجب کردانیدن
نمازها لطیفه است از حق تعالی و سبحانه نسبت به بندگان که نزدیک میگرداند
ایشان را بطاعتها و دور میگرداند از معصیتها و مؤید اینمعنی است قول خدای تعالی
إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ یعنی بدرستی که نماز دور میدارد مردم را
از ارتکاب زنا و مطلق حرام و ظلم دوم آنکه نمازها کفارت گناهان می شود
باینمعنی که الله سبحانه و تعالی ببرکت نماز که بنده میکند بتفضل [illegible] گناهان او را می
بخشد و مؤید اینمعنی است احادیث بسیار از انجمله آنکه روایت کرده ابو حمزه ثمالی
از امام باقر عم و امام صادق عم که روایت فرمود از امیر المؤمنین که گفت
که شنیدم از دوست خود رسول خدا که میگفت امید داشته ترین آیتی در
قرآن آیه و اقم الصلوة است و سوگند بآن کسی که فرستاده است مرا به پیغمبری
براستی مژده دهنده و بیم دهنده خلق را که یکی از شما هر آینه برمیخیزد از [illegible]
برای وضو ساختن پس فرو می افتد از اعضای او گناهان او پس وقتی که روی خود
و دل خود را بسوی خدا کند در نماز نماند بر او از گناهان او چیزی بلکه او کشیده
میشود و چنان میگردد که از مادر متولد شده بود پس اگر در میان دو نماز باز

کناهی کند بخشیده میشود آن گناه در نماز دوم تا آنکه شمرد نمازهای پنجگانه را بطریق
مذکور بعد از آن گفت ای علی اینست وجز این نیست که منزلت نمازهای پنجگانه
مر امت مرا مثل جوی آب روانست بر در خانه یکی از شما پس چه گمان میبرد آنکس که
باشد در بدن او چرکی پس غسل کند دران جوی آب پنج نوبت آیا می ماند در بدن
او چرکی ظاهر است که نمی ماند سوگند بخدای تعالی که مثل این پنج غسل است نمازهای پنجگا
نه مر امت مرا در محو کردن گناهان **الآیة الثالثة** قوله تعالی فی سورة الروم
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ
یعنی بپاکی یاد کنید خدای تعالی را یاد کردنی در وقتی که شب میکنید و در وقتی که بامداد
میکنید و ستایش کردنی در آسمانها و زمینها و در آخر روز و وقتی که در پس زوال
می آید مخفی نماند که مراد از تسبیح و حمد ستوده اند بود که معنی ظاهر ایشان باشد
و ستوده اند بود که مراد نمازهای پنجگانه باشد و مؤید اینست آنکه نقل کرده اند که پرسیدند
از ابن عباس رضی الله عنهما که آیا می یابید نماز پنجگانه را در قرآن گفت آری
و این آیه را خوانده و گفت تمسون اشارتست بنماز شام و خفتن و تصبحون اشارتست
بنماز بامداد و عشیا اشارتست بنماز پسین و تظهرون بنماز پیشین و برین
تقدیر آیه مذکوره دالست بر وجوب نمازهای پنجگانه در اوقات معینه لیکن مشهور
میان مفسران اینست که سبحان الله وله الحمد دو جمله خبرانند بمعنی سبحوا الله
واحمدوا و این توجیه مستلزم ارتکاب دو حلاتست یکی حذف و دیگری
تجوز و بهتر آنست که گفته شود که سبحان الله والحمد دو مصدرند شاد شده عامل
مقدر چنانکه محققان علمای عربیه قرار داده اند و عامل ایشان در مقام فعل متکلم

چنانکه

[حاشیه:] [illegible] مثل ان یراد بعشیا المغرب والعشاء وبتمسون العصر وبتظهرون الظهر فقط وعشیا عطف علی حین فیکون وله الحمد معترضة ویحتمل عطفه علی السموات [illegible] الصلوة [illegible] عشیا وحین تظهرون [illegible] حین تظهرون [illegible] کانه لعدم [illegible] الفعل فتأمل

مشهورات یعنی اسبح الله سبحانا واحمده حمدا بلکه فعل مخاطب بقرینه تمسون
وتصبحون وتظهرون و مناسب نیست که آن فعل مخاطب فعلی باشد که موضوع باشد
از برای حکایت مثل یسبحون و یحمدون زیرا که اگر محمول شود بر معنی اخبار کذب لازم آید
چه بسیاری از مردم نماز پنجگانه بجای نمی آورند و اگر محمول شود بر معنی امر تکرار لازم آید و آن
خلاف اصلست پس ظاهر آنست که عامل مقدر صیغه امر باشد یعنی سبحوا الله سبحانا
واحمدوه حمدا و صیغه امر دالست بر وجوب چنانکه مقرر است و وجه تعبیر از نمازها به
تسبیح و حمد آنست که مقصود از نماز منزه گردانیدن خدای تعالی است از صفات
نقصان که عدم استحقاق معبودیت لازمه آنست و ستایش او بصفات کمال که
استحقاق معبودیت منوط است بران و برین تقدیر قول او وفی السموات والارض
اشارتست بحسب ظاهر بآنکه ملایکه و جن و انس همه درین خطاب داخلند و نکته
در آنکه تعبیر از نماز عصر و نماز ظهر بحمد کرده و از باقی نمازها بتسبیح آنست که در وقت
این دو نماز آثار صفات کمال خدای تعالی بیشتر ظاهر میشود بنسبت بکمال نور آفتاب
و مشاهده مصنوعات که موقوفست بران و حمد و ثنا مناسب آنست و در وقت
باقی نمازها صفات نقصان خلایق و احتیاجات ایشان بسبب ظلمت بیشتر
ظاهر میگردد و تسبیح و تنزیه خدای تعالی از ان صفات مناسب آنست و احتمال دارد که
قول او عشیا عطف باشد بر حین تمسون و حین تصبحون و قول او وله الحمد فی السموات
والارض جمله معترضه باشد از برای بیان استحقاق حق سبحانه و تعالی ثنا را بجمیع
صفات کمال بعد از بیان استحقاق او تسبیح و تنزیه را از صفات نقصان و برین
تقدیر حمد بر معنی ظاهر محمول باشد نه بمعنی نماز و وجه آنکه در ذکر وقت پیش تغییر اسلوب

نبود لفظ فعل اختیار نکرده چنانکه در ذکر باقی اوقات کرد آنست که فقره ثانیه

بسیار دراز نشود از فقره اولی که آن مستحسن نیست در رعایت فاصله و سجع

یا آنکه فعلی از اسم مذکور بمعنی این وقت متعارف نیست در لغت چنانکه از کتب

لغت مستفاد میگردد **الایة الرابعه** قوله تعالی فی سورة طه فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ یعنی پس صبر کن ای محمد بر آنچه میگویند کافران در تو که ساحر است یا

شاعر و بپاکی یاد کن پروردگار خود را بستایش پروردگار خود پیش از طلوع

آفتاب و پیش از غروب آفتاب و در بعضی ساعتهای شب پس بپاکی یاد کن

پروردگار خود را چاشتها روز شاید که خشنود شوی از کمال رحمت پروردگار

خود که نسبت بتو واقع شود بسبب این عبادتها جلالکه بامر محمد ربک بای ملابست

و آناء جمع اناست بکسر همزه و قصر الف بمعنی ساعت و جمع آنلا بفتح همزه و مد الف

بهمین معنی و من در و من آناء اللیل ظاهر آنست که ابتدائیه باشد بمعنی بعضی یعنی

در بعضی ساعات شب و تقدیم این ظرف بفعل از جهت تنبیه است بر زیادتی

فضیلت نماز شب بنابر آنکه از ریا دورتر است و جمعیت حواس در وی بیشتر است

و تفرقه خاطر بسبب معاش کمتر یا بنابر آنکه مشقت در وی بیشتر است زیرا که محل

استراحت از ترددهای روز و مؤید اینست آنکه در جای دیگر فرموده که إِنَّ

نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا بهر تقدیر که عبادت شب محمر است

از روی حکمت و قایم زود رست تر از روی قرارت و در ترضی دو قرارتست

بفتح تا بصیغه معلوم از رضی بمعنی خشنود شدن و بضم تا بصیغه مجهول از ارضا بمعنی خشنود

گردانیدن

گردانیدن و بیشتر مفسران بر آنند که مراد از تسبیح در اوقات مذکوره نمازهای پنجگانه است

پس تسبیح پیش از طلوع آفتاب اشارتست بنماز بامداد و تسبیح پیش از غروب

آفتاب اشارتست بنماز پیشین و پسین و تسبیح در ساعات شب اشارتست

بنماز شام و خفتن و ابن عباس رض گفته است که نماز تهجد نیز داخل است در آناء

اللیل و در تفسیر قول او اطراف النهار بعضی گفته اند که اشارت بنماز پسین است

بر سبیل تکرار از جهت تنبیه بر زیادتی فضیلت او چنانکه در حافظوا على الصلوات

والصلوة الوسطى واقع شده و وجه بودن او در اطراف روز است که وقت او

اول نصف آخر روز است و متصل است با آخر نصف اول او و مراد از جمع

ما فوق واحد است مثل قول صغت قلوبکما و معنیهای دیگر نیز گفته اند لیکن همگی آن

خالی نیست از تکلف و بهتر آنست که گفته شود که اشارتست بنماز بامداد و نماز

عصر بر سبیل تکرار از جهت تنبیه بر زیادتی فضیلت ایشان از بعضی حیثیات و بر

هر تقدیر آیه مذکوره نیز دلالت میکند بر صلوة یومیه **الایة الخامسه** قوله تعالی فی سورة ق

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ

یعنی و بپاکی یاد کن پروردگار خود را ای محمد بستایش کردن پروردگار خود را پیش از طلوع

آفتاب و پیش از غروب آفتاب و در بعضی شب پس بپاکی یاد کن پروردگار

خود را و در عقبهای نماز ظاهر آنست که مراد از تسبیح پیش از طلوع آفتاب نماز

بامداد است و مراد از تسبیح پیش از غروب نماز پیشین و پسین است و مراد از

تسبیح در بعضی شب نماز شام است و خفتن و تهجد چنانکه مفسران گفته اند و طریق

آیه سابقه و اد بار بفتح همزه جمع دبر است بمعنی عقب و آخر و بعضی قرا بکسر همزه

خوانده اند بمعنی مصدری یعنی تمام شدن و مراد از سجود نماز است زیرا که تعبیر میکنند
در عرف و شرع از نماز برکوع و سجود بطریق تعبیر از کل باسم جزو و مراد از تسبیح
در عقبهای نماز یاد در وقت تمام شدن نماز بحذف مضاف بعضی گفته اند که
تعقیب وا و راد نماز است چنانکه مرویست از ابن عباس رضه و روایت کرده اند
از امیر المؤمنین صلوات الله علیه که دو رکعت نافله است بعد از نماز شام و شیخ
ابو علی طبرسی رحمه الله گفته که نافلهای نماز شام است مطلقا و روایت کرده اند
از امام صادق عم که نماز و تراست در آخر شب و مخفی نماند که این احتمال ظاهر
تر است زیرا که برین تقدیر صیغه امر بمعنی حقیقی که وجوبست محمول تواند بود زیرا که
و تر از جمله نماز تهجد است که بر پیغمبر صم واجبست و ذکر او بعد از ذکر نماز شب که شامل است
نماز تهجد را بتمام تخصیص است بعد از تعمیم از جهة شرف و زیادتی فضیلت او چنانکه
در روایات واقع شده و بعضی گفته اند نماز زوال نافله است بعد از نمازهای
فریضه و برین تقدیر نیز صیغه امر بر مجهول ظاهر نتواند شد و بر هر تقدیر آیه مذکوره
دلالت میکند بر وجوب بعضی صلوة یومیه و توقیت با آیه مذکوره قول خدای تعالی
در آخر سوره طور و سبّح بحمد ربک حین تقوم و من اللیل فسبّحه و ادبار النجوم یعنی پاکی یاد
کن پروردگار خود را ای محمد با ستایش پروردگار خود در وقتی که بر میخیزی و در بعضی
از شب پاکی یاد کن پروردگار خود را و در عقبهای ستارها مراد از تسبیح
در ادبار النجوم بفتح همزه و کسر او بقرائتین یعنی عقبهای رفتن ستارها یا در وقت
تمام شدن ظهور ستارها بسبب نور آفتاب بعضی گفته اند که دو رکعت فریضه
بامداد است و روایت کرده اند از امام باقر و از امام صادق علیهما السلام

کرده رکعت

کرده رکعت نماز نافله بامداد است و اینست قول ابن عباس رضه و مراد از تسبیح
در بعض شب نماز شبست یعنی نماز شام و خفتن و تهجد و مراد از تسبیح در وقت
برخواستن بعضی گفته اند که گفتن این تسبیح است در وقت برخواستن از هر مجلس و آن
سبحانک اللهم و بحمدک لا اله الا انت اغفر لی و تب علی چنانکه در روایت آمده
که گفتن این تسبیح در وقت برخواستن از مجلس کفارت گناهان مجلس است و روایت
کرده اند از امیر المؤمنین عم که هر که دوست دارد که تمام کرده شود پس باید که باشد
آخر کلام او در مجلس این آیه که سبحان ربک رب العزة عما یصفون و سلام علی
المرسلین و الحمد لله رب العالمین و بعضی گفته اند که مراد از تسبیحست که در وقت
برخواستن از خواب در شب سنت است چنانکه مرویست از امام محمد باقر عم که
بود رسول خدا صم که بر میخواست در شبی سه نوبت پس نظر میکرد در کنارهای آسمان و
میخواند پنج آیه را از سوره آل عمران و آن قول ان فی خلق السموات و الارض است
تا قول انک لا تخلف المیعاد و بعد از آن شروع میکرد در نماز شب و بعضی گفته اند
مراد ذکر است که در وقت برخواست آن برای نماز فریضه پیش از شروع در نماز
سنت است و برین تقدیر صیغه امر اول بر حقیقت خود محمول نباشد و بعضی نمازهای
پنجگانه درین آیه مذکور نباشد و دور نیست که گفته شود که مراد از حین تقوم روز است
زیرا که روز محل قیام و حرکت است بخلاف شب و مراد از تسبیح روز نمازهای
روز است یعنی نماز بامداد و پیشین و پسین و برین تقدیر نمازهای پنجگانه بتمام
مذکور باشد و صیغه امر اول مستعمل باشد در معنی حقیقی خود که وجوبست پس آیه مذکوره
دلالت بر وجوب بعضی نمازها و بر استحباب یا وجوب بعضی نمازهای دیگر یا بعضی

از امام صادق عم

تسبیحات و پوشیده نماند که آیات پنجگانه مذکوره دلالت میکند بحسب ظاهر بر اشتراک
وقت میان نماز پیشین و نماز پسین از اول تا آخر و اشتراک وقت میان نماز
شام و نماز خفتن از اول تا آخر و این مذهب مختار ابن عباس و بابویه است رحمة الله علیهما
و مشهور میان اصحاب آنست که مقدار چهار رکعت نماز با شرایط بغیر فاصله از
اول وقت مخصوص نماز پیشین است و مقدار چهار رکعت نماز با شرایط بغیر فاصله
از آخر وقت مخصوص نماز پسین است و باقی وقت مشترکست میان ایشان
و همچنین مقدار سه رکعت نماز با شرایط بغیر فاصله از اول وقت شام مخصوص نماز
شام است و مقدار چهار رکعت با شرایط بغیر فاصله از آخر وقت مخصوص نماز خفتن
و باقی مشترکست میان ایشان و این قول خلاف ظاهر آیات مذکوره است مگر آنکه
گویند آیات مذکوره مطلق و مجمل اند و مقید و مبین شده اند ببعضی روایات
مثل روایت داود بن فرقد از بعض اصحاب از امام صادق عم که گفت
اذا زالت الشمس دخل وقت الظهر فاذا مضى مقدار اربع رکعات دخل وقت
الظهر والعصر حتى یبقى من الشمس مقدار اربع رکعات فیخرج وقت الظهر ویبقى وقت
العصر حتى تغرب الشمس یعنی هرگاه که آفتاب بگردد درآید وقت نماز پیشین
پس هرگاه بگذرد مقدار چهار رکعت نماز با شرایط درآید وقت مشترک نماز پیشین
و پسین تا بماند از آفتاب مقدار چهار رکعت نماز با شرایط پس بیرون رود وقت
نماز پیشین و بماند وقت مخصوص نماز پسین تا آنکه فرو رود آفتاب و معلومست که
فرقی نیست درین حکم میان نماز پیشین و پسین و نماز شام و خفتن نوع سیم
آیاتیست که متعلق بقبله و آن هفت آیه است الآیة الاولى قوله تعالى

فی

فی سورة البقرة سیقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها قل لله المشرق
والمغرب یهدی من یشاء الى صراط مستقیم یعنی زود باشد که بگویند انان که نادان
و سبک عقل اند از مردم که چه چیز برگردانید محمد و اصحاب او را از قبلهٔ ایشان که بودند
بران قبله یعنی بیت المقدس بگوای محمد در جواب ایشان که مر خدا راست هر جای
که در جانب مشرق است و در جانب مغرب دلالت میکند خدای تعالى هر کرا که
میخواهد بسوی راه راست بدانکه سفها جمع سفیه است از سفه بمعنی خفت عقل و قبله در
اصل مصدریست از برای نوع یعنی نوعی روی کردن و توجه نمودن بچیزی مثل جلسه
بمعنی نشستن پس نقل کرده اند او را بمعنی اسم مفعول بمعنی چیزی که روی باو کنند چنانچه
گویند هو لیه قبلة و انا له قبلة یعنی او مرا روی کرده شده است و من او را روی کرده
شده ام بعد از ان وضع کرده اند او را از برای چیزی که روی باو کنند در نماز
و مشرق محل طلوع آفتاب و مغرب محل غروب آفتاب و اینجا مراد مکانهاست
که در جانب مشرق و مغرب است بر سبیل مجاز لعلاقه مجاورت و ترک عطف در
قول او قل از جهة کمال انقطاع است میان او و جمله سابقه که سیقول السفهاء است
و در قول او یهدی من یشاء از جهة آنست که استینافست جهة بیان کیفیت معامله
خدای تعالى با خلق در باب هدایت بقبله و روایت کرده اند از امام صادق عم
که گفت گردانیدن قبله که خدای تعالى کرده از بیت المقدس بسوی کعبه بعد از آنکه نماز
کرده پیغمبر صلعم در مکه سیزده سال بسوی بیت المقدس و بعد از هجرت بمدینه نماز کرد
بسوی بیت المقدس هفت ماه بعد از ان متوجه گردانید آنحضرت را خدای تعالى
بسوی کعبه و این تغییر قبله بسبب آن بود که یهودان سرزنش کردند رسول خدا را صلعم

بانکه او تابع ایشان شده است و بقبله ایشان نماز میکند پس بغایت غمگین شد رسول خدا صلعم
ازین سخن و بیرون رفت در میان شب و نگاه میکرد بسوی آسمان و انتظار میکشید
از خدای تعالی درین باب وحی را پس چون روز شد در وقت نماز پیشین در آمدن
پیغمبر صلعم در مسجد بنی سلمه بود که گروهی از انصار نماز پیشین میگذاردند و دو رکعت باز
فریضه پیشین گذارده بودند که جبرئیل عم فرود آمد و گرفت بازوهای آنحضرت را
دیگر دانید روی آنحضرت را بسوی کعبه و خواند بر آن حضرت این آیه را قَدْ نَرَىٰ
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ چنانکه عنقریب بعض آن مذکور خواهد شد و آنحضرت دو
رکعت را از آن نماز پیشین بسوی بیت المقدس گذارده و دو رکعت را بسوی کعبه یهودان
گفتند که چه چیز گردانید پیغمبر صلعم و اصحاب او را از قبله که داشتند بنا بر آن که طایفه
یهودان منکر بودند که می تواند که خدای تعالی حکم فرستد و حکم پیشتر را منسوخ گرداند
و بعضی مفسران گفته اند که گوینده این سخن منافقان مدینه بودند یعنی عبد الله
ابی سلول و تابعان او بجهة آنکه حریص بودند بر طعن پیغمبر صلعم و بعضی مفسران گفته اند
که مشرکان مکه بودند که گفتند آنحضرت مشتاق شده است بوطن خود و بقبله پدران
خود و زود باشد که برگردد بدین قوم خود پس این آیه نازل شد جهة اعلام و تفهیم
مذکوره و تلقین جواب از سؤال مذکوره یعنی بگو در جواب سؤال ایشان که خدایراست
و ملک و مخلوق اوست مواضع که در جانب مشرق و مغرب است هر جا که میخواهد
مشرف میگرداند بقبله بودن هر وقت که میخواهد بحسب حکمت و مصلحت که او
میداند زیرا که حاکم مطلق است پس کسی را مجال اعتراض بر وی نیست در راه راست مینماید
هر کس را که میخواهد بمقتضای حکمت و مصلحت پس گاهی حکمت و مصلحت اقتضای آن میکند که

قبله بیت المقدس باشد در آن وقت بندهای خود را توجه بجانب بیت المقدس راه
مینماید و گاهی حکمت و مصلحت اقتضای آن میکند که قبله کعبه باشد درین وقت بندگان
خود را بتوجه بجانب کعبه راه مینماید پس آیه مذکوره دالست بر تغییر و تحویل قبله از
بیت المقدس بکعبه و آنکه قبله گفته است **الآیة الثانیة** قوله تعالی فی سورة البقرة
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ یعنی رو گردانیدیم بدان قبله که بودی ای محمد مگر از برای آنکه تمیز گردانیم
آنکس را که پیروی میکند رسول خدا صلعم از آن کسان که بر میگردند بر پاشنهای پای
خود یعنی مرتد میشوند و بدرستی که هست این قبله بزرگ و گران بر همه کس مگر بر آنان
که راه راست نموده است خدای تعالی ایشان را یعنی مؤمنان و نبوده است خدای تعالی
ضایع کننده ایمان شما بسوی قبله منسوخ بدرستی که خدای تعالی بمردم هر آینه مهربان
یعنی نمازهای شما
و رحم کننده است بدانکه مفسران خلاف کرده اند در آنکه پیغمبر صلعم در مکه نماز بقبله
بیت المقدس میکرد یا بکعبه اکثر اصحاب بر آنند که قبله آنحضرت در مکه بیت المقدس
بود و بعد از هجرت بمدینه تحویل قبله از بیت المقدس بکعبه واقع شده چنانکه
روایتی که از امام صادق عم سابقا مذکور شد دلالت میکرد بر آن و مؤید آنست
آنکه روایت از ابن عباس رض که گفت هرگاه نماز میکرد رسول خدا صلعم در مکه کعبه را
میان خود و بیت المقدس واسطه میگردانید و بعضی بر آنند که قبله آنحضرت در مکه کعبه بود
و بعد از هجرت بمدینه تحویل یافت به بیت المقدس جهة الفت یهود و بعد از آن تحویل
یافته باز به قبله اول که کعبه بود پس بنا بر قول اول که مختار است میتواند بود که مراد از جعل

مذکور تحویل بیت المقدس باشد بکعبه یعنی تغییر نداده ایم ما قبله که تو بران بودی یعنی بیت المقدس
بکعبه مگر از برای امتحان اهل مدینه تا مخلصان از غیر مخلصان ممتاز گردند و می تواند بود که
مراد معنی حقیقی جعلنا القبلة التی صفت موصوف مقدر باشد نه صفت قبله والقبلة مفعول
اول جعل باشد والتی مفعول ثانیه یعنی نگردانیدیم مگر ما در اول قبله را جهتی که بودی
تو بران جهت یعنی بیت المقدس یعنی از برای امتحان اهل مکه یا مدینه والا سزاوار آن
بود که قبله از اول کعبه باشد و میتواند بود که مراد از قبله بر توجیه ثانیه کعبه باشد یعنی
نگردانیم ما در آخر قبله جهتی که تو بران بودی که آن جهت قبله شود یا تو رو بآن نماز
میکرده باشی ظاهر چنانکه از روایت ابن عباس معلوم میشود مگر از برای امتحان
اهل مکه یا اهل مدینه و میتواند بود که مراد تحویل ثانیه باشد از برای امتحان اهل مدینه
و می تواند بود که مراد معنی حقیقی جعل باشد بتوجیهی که مذکور شد و مراد از جعل جعل اول
باشد از برای امتحان بود یا جعل ثانیه باشد از برای امتحان اهل مکه یا جعل ثالث
باشد از برای امتحان اهل مدینه لیکن بعضی آن ازین احتمالات را ایراد نموده اند
و بعضی را ایراد نموده اند و مراد از لنعلم من یتبع الرسول میتواند بود که علم رسول
و مؤمنان باشد یعنی تا بدانند رسول خدا و مؤمنان اتباع مخلصان را از غیر مخلصان
و الا علم خدای تعالی بهمه اشیا حاصلست از ازل تا ابد و وجه آنکه علم پیغمبر و مؤمنان را
بخود اسناد کرده آنست که او سبب علم ایشانست و ایشان خواص اویند و میتواند بود
که مراد از علم تمیز باشد یعنی تا ممیز گردانیم نزد عالمیان مخلصان را از غیر مخلصان
و وجه تعبیر از تمیز آنست که علم سبب تمیز است و مؤید این توجیه است قرائت
لیعلم بصیغه مجهول تا معلوم شود و میتواند بود که مراد علم خدای تعالی باشد باعتبار وجود

بالفعل

بالفعل میان مخلصان و غیر مخلصان که خبر از ثواب و عقاب مترتب بران علت و
معلوم است که تعلق علم خدای تعالی بحوادث برین وجه موجود نه بالفعل بعد از وجود حوادث
اگر چه تعلق علم او بحوادث فی الجمله پیش از وجود ایشان است و ازلیست و قول او من یتبع
الرسول التفاتست از خطاب بغیبت از جهت تنبیه بر آنکه متابعت رسول خدا از آنجهت
که رسول خداست واجبه و مراد از من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه امتیاز تابعان
رسول خداست از غیر تابعان و انقلاب علی العقبین یعنی برگشتن بر پاشنهای پای کنایت
از مرتد شدن و برگشتن از دین پیغمبر و کلمه ان در ان کانت لکبیرة ان مخففه است از انّ
مثقله و لام از برای تاکید است و از برای فرق میان مخففه و ان نافیه و تقدیر چنانست
که انها کانت لکبیرة و ضمیر راجع است بقبله یعنی بجعل که ماجعلنا متضمن آنست و کبیره صفت
عورت یا منصب است یعنی بدرستی که آن قبله یا این گردانیدن صنعت گرانی یا عورت
گران اند و شناخت بر همه کس مگر بران کسان که راه راست نموده است ایشانرا
خدای تعالی بسوی معرفت حکمتهای خود و آن کسان امیر المؤمنین ع و خواص آنحضرت اند
و لام در قول ولیضیع لام جحود است و او لام تاکید نفی است که پیش از و مذکور
باشد و فعل مضارع بعد از و منصوب شود بان مقدر یعنی لان یضیع و این فعل
مضارع بان بتاویل مصدر یعنی اسم فاعل باشد یعنی نبوده است خدای تعالی
ضایع کننده ایمان شما و مراد از ایمان ثبات ایمانست یا ایمان بتحویل قبله از نزد
خدای تعالی و حکمت آن یعنی ضایع نگرداند خدای تعالی باقی ماندن ایمان شما را
پس تحویل قبله همچنانکه ایمان مرتدان تغیر یافت و مرتد شدند یا ایمان شما را
بتحویل قبله و حکمت آن بلکه ثواب عظیم می بخشد شما را در ثبات ایمان و دین

ایمان بتحویل قبله بعضی روایت کرده اند از ابن عباس رضی که گفت چون تحویل قبله واقع
شد مردم گفتند که آیا چگونه باشد حال آن مؤمنان که مرده اند پیش از تحویل قبله از برادران ما یعنی
مؤمنان پس این آیه نازل شد و برین تقدیر معنی چنان باشد که ضایع نکرده اند
خدای تعالی نمازهای را که مؤمنان پیش از تحویل سوی قبله سابق گذارده اند و بر آن
نمازها نیز ثواب می بخشد زیرا که آن قبله نیز بحکم خدای تعالی بوده بنا بر حکمی اقتضای
آن میکرد همچنانکه این قبله بحکم خدای تعالی است بمقتضای حکمت و مصلحت و مخفی نماند که
قول ایمانکم خطابست بآن کسان که هدایت کرده است خدای تعالی ایشانرا پس در وی
التفات باشد از غیبت بخطاب از برای تعظیم ایشان و از جهت تشریف استحقاق
ایشان شرف خطاب را و لام الناس از برای عهد است یعنی بدرستی که خدای تعالی
بآن مردم که هدایت کرده است ایشانرا مهربانست یا از برای استغراق یعنی
بهمه مردم مهربانست فراخور استعداد ایشان و رافت در لغت مبالغه رحمت است
پس مناسب آن بود که رحیم تقدیم یابد بر رئوف تا رعایت ارتقا نه باطل شد
لیکن تاخیر یافت جهة رعایت فواصل اینجا که حرف میم است و از شرح معنی آیه مذکوره
ظاهر شد که آیه مذکوره دالست بر آنکه قبله کعبه است **الآیة الثالثة** قوله تعالی
فی سورة البقرة ایضا قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ یعنی گاهی می بینیم چون روی ترا ای محمد در آسمان
جهة انتظار وحی در تحویل قبله پس هر آینه میگردانیم روی ترا بسوی قبله که بپسندی آنرا
پس بگردان روی خود را بجانب مسجد الحرام و هر جا که باشید ای مؤمنان پس بگردانید

روی

روی خود را در نماز بجانب مسجد الحرام و هر آینه کسانی که داده شده اند کتاب یعنی
یهود و نصاری هر آینه میدانند که تحویل قبله از بیت المقدس بکعبه ثابت است از نزد پروردگار
ایشان و نیست خدای تعالی غافل از آنچه میکنند اهل کتاب بدانکه قد بحسب اصل
در فعل ماضی بمعنی تحقیق است و در فعل مضارع بمعنی تقلیل و گاهی مستعمل شود در فعل
مضارع بمعنی تکثیر مثل رب که در اصل بمعنی تقلیل و گاهی بمعنی تکثیر مستعمل میشود
چنانکه درین شعر واقع شده * قد اترک القرن مصفرا انامله * کان اثوابه مجت بفرصاد *
یعنی بسیار رواداری گذارم خصم برابر خود را در جنگ در حالیکه زرد شده انگشتان
او یعنی مرده باشد بروجهی که گویا جامههای او آغشته شده است در آب شاه توت
یعنی فرق خونست و مشهور میان مفسران آنست که قد درین آیه بمعنی تکثیر است
همچنانکه در شعر مذکور بمعنی تکثیر است زیرا که بغایت پیوسته که پیغمبر ص باز توجه میبود
پس سوی آسمان و انتظار نزول جبرئیل ع و انزال وحی میکشید در تحویل قبله بکعبه از
جهة فرط محبت بآنکه قبله کعبه باشد بسبب آنکه قبله جد او بود ابراهیم ع و محل
افتخار عرب و طواف ایشان و داعی بود در مسلمان شدن یا بسبب آنکه یهود
بر سبیل طعن گفتند که محمد مخالفت میکند با ما در دین و بقبله ما نماز میکند پس گفت
پیغمبر ص بجبرئیل که میخواهم که خدای تعالی بگرداند قبله مرا از بیت المقدس بکعبه
پس جبرئیل گفت من نیز بنده ام مثل تو و تو از من گرامی تری نزد خدای تعالی
پس دعا کن تا خدای تعالی تحویل قبله کند بجهة قرب و منزلت که ترا نزد اوست
یا بسبب آنکه خدای تعالی وعده فرموده پیغمبر را ص که تحویل قبله خواهد کرد از بیت
المقدس بکعبه و از اینجهة آنحضرت توجه تمام داشت بآنکه قبله کعبه شود و اگر چه قبله

بیت المقدس محبت داشته بنا بر آن امتثال امر الهی پس ظاهر آنست که قد بمعنی تکثیر است
ناموافق و مناسب نشود با واقع و ازین تقدیر ظاهر شد که آنچه بعضی محققان گفته اند
که حقیقت که قد از آیه مذکوره بمعنی تقلیل باشد چنانکه اصلست زیرا که اگرچه مطلق رؤیت
هلال نحو کثیر الوقوعست رؤیت هلال نتوان گردیدن روی پیغمبر را هم بسوی آسمان
قلیل الوقوعست بجهة قلة وقوع متعلقه رؤیت که گردیدن روی پیغمبر است بسوی آسمان
از قلت متعلقه قلت مطلق لازم نمی آید و همچنین قد در شعر مذکور بمعنی تقلیل است زیرا که
اگرچه ترک مطلق کثیر الوقوعست ترک مطلق بعزتن بر وجه مذکور قلیل الوقوعست
تمام نیست مگر آنکه گوینده که تقلب وجه پیغمبر بسوی آسمان بجهة تحویل قبله اگرچه در حد ذات
خود بسیار بوده اما نسبت بعدم تقلب کم بوده و اعتبار تکثیر این تقلب اگرچه دخلست
در تحصیل مقصود آنحضرت که تحویل قبله است لیکن اعتبار تقلیل آن ادخلست در اظهار
تعظیم آنحضرت با آنکه اصل در قد تقلیل است پس حمل قد در آیه بر تقلیل اولی باشد
و اما در شعر اولی حمل اوست بر تکثیر زیرا که اعتبار تقلیل مناسب مقام مدح نیست
و ظاهر آنست که مقصود شاعر مدح خود است با آنکه ترک مذکور از و بسیار واقع میشود
پس حمل قد اینجا بر تکثیر ابلغ باشد و ظاهر آنست که فی در قول او فی السماء بمعنی الی است
زیرا که حروف جاره بعضی بجای بعضی می آیند و معنی الی اینجا مناسب است پس حمل او برین
تقدیر احتیاج نیست بتقدیرات کثیره که بعضی محققان ارتکاب نموده اند و لام در قول
او فلنولینک لام جواب قسم است که مقدر است و معنی تولیه والی گردانیدن چیزی یا روی
بچیزی گردانیدن کسی را بسوی کسی و بمعنی سوگند بخدا که هر آینه والی و قادر گردانیم ترا البته
بر قبله که بپسندی آنرا یا آنکه هر آینه بگردانیم ترا البته روی بقبله که مرضی و پسندیده

تو باشد

تو باشد و توانسته اند بود که مراد از تولیه گردانیدن باشد همچنانکه در قول او وجهک شطر المسجد الحرام
یا بمعنی تغییر کردن یعنی هر آینه بگردانیم روی ترا بسوی قبله پس بگردان روی خود را
بجانب مسجد الحرام یعنی کعبه و شطر بمعنی جانبست چنانکه مفسران و ارباب لغت
تصریح نموده اند با آن و وصف مسجد مکه بحرام بنا بر آنست که قتال در و حرام بود
یا آنکه ممنوعست از تعرض ظالمان و تواند بود که بنا بر حرام او باشد و پوشیده
نماند که این آیه دلالت میکند بر نسخ قبله بیت المقدس و تعیین قبله مسجد الحرام
و روایت کرده اند از ابن عباس رض که گفت این اول نسخی است که در قرآن واقع شده
و گفته که این نسخ سنت بکتابست زیرا که قبله بودن بیت المقدس پیش
از کعبه بسنت ثابت شده نه بکتاب و در روایت آمده تحویل قبله واقع شده
باین آیه در ماه رجب پیش از جنگ بدر بدو ماه و پیغمبر صم نماز ظهر میگذارد و
دو رکعت از فرض گذارده بود و مردان بجای زنان رفتند و زنان بجای مردان
و دو رکعت باقی را بقبله گذاردند ازین جهة آن مسجد را مسجد القبلتین نام کردند
و مراد از مسجد الحرام درینمقام کعبه است بقرینه آنکه مطلوب و محبوب پیغمبر
کعبه بود و تقلب وجه آنحضرت صم بسوی آسمان جهة تحویل قبله از صخره بیت المقدس
بکعبه بود نه بمسجد الحرام و مؤید اینست روایت مذکوره که دلالت میکند بر آنکه
تحویل قبله از بیت المقدس بکعبه واقع شده و پیغمبر صم دو رکعت نماز آخر پیشین را
بکعبه بگذارد و درین نیز روایت بسیار است و وجه آنکه شطر الکعبه نگفت و شطر
المسجد الحرام گفت تنبیه است بر آنکه کسی که دورست از کعبه جهة کعبه است نه عین
کعبه زیرا که پیغمبر صم در مدینه بود و در التزام عین کعبه بعید را حرج تمام است و از جهة

محققان فقها تحقیق نموده اند که قبلهٔ کسی که نزدیک باشد بکعبه برین وجه که او را
مانع مشاهدهٔ او نباشد و اگر چه مانع دیگر باشد مثل کوری و حایلی و غیر آن عین
کعبه است باجماع علما و قبلهٔ کسی که دور است از کعبه و قادر نیست بر مشاهدهٔ او
بسبب دوری جهت کعبه است و بعضی فقها بر آنند که قبلهٔ کسی که در مسجد الحرام است عین کعبه است
و قبلهٔ کسی که در مسجد الحرام است و حرم قبلهٔ اهل دنیاست و مخفی نیست که ظاهر آیه
و روایات مذکوره دالست بر ضعف این قول و قول او و حیث ما کنتم فولّوا
وجوهکم شطره تعمیم تحویل قبله است جمیع مکلفان را بعد از تخصیص آن به پیغمبر
از جهة تعظیم آنحضرت و اجابت سؤال او و از جهة تصریح بعموم حکم بر وجوب متابعت
آنحضرت بر امت و تاکید حکم قبله و اهتمام شان او یعنی هر جا که باشید پس بگردانید
رویهای خود را بجانب مسجد الحرام مگر در کسی که نزدیک باشد بکعبه در ان صورت
باید گردانید بسوی عین کعبه و ضمیر انّه الحق راجعست بتحویل قبله یا بتوجه بسوی کعبه
و در قول او یعملون دو قرائت است و بیشتر قرّا بیا خوانده اند و بعضی بتا خوانده اند
و بر تقدیر اول ضمیر راجعست باهل کتاب و مضمون آیه تهدید و وعید است ایشان را
بعذاب الیم یعنی خدای تعالی غافل نیست از آنچه میکنید ای مؤمنان پس شما را اثابت
عمل شما ثواب خواهد بخشید **الآیة الرابعة** قوله تعالی فی سورة البقرة
وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ
قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ یعنی اگر بیاوری ای محمد اهل کتاب را
که یهود و نصاری اند هر برهان قاطع که دلالت کند بر حقیقت قبلهٔ تو که کعبه است

و بطلان

و بطلان کعبهٔ ایشان که صخره و مطلع آفتابست متابعت نکنند قبلهٔ ترا بسبب عناد و
مکابره و تو نیز متابعت نکنی هرگز قبلهٔ ایشان را بسبب حقانیت و همچنانکه اگر یهود
و نصاری تابع قبلهٔ دیگر نمیشوند و اگر متابعت کنی طریقهای باطل ایشان را بعد از آنکه
آمده است ترا علم ببطلان طریقهای ایشان بدرستیکه تو آن هنگام از جملهٔ ستمکاران باشی
بدانکه لام لئن اتیت لام جواب قسم مقدر است یعنی والله لئن اتیت سوگند
بخدا که هر آینه اگر بیاوری و قول او ما تبعوا قبلتک جواب قسم است بحسب لفظ
و از ینجهت فاء جزا بر وی داخل نشده و بحسب معنی جزای شرط نیز هست چنانکه در علم نحو
مقرر است و با در بکل آیة احتمال دارد که بمعنی مصاحبت باشد یعنی اگر بیایی
اهل کتاب را با هر آیتی و احتمال دارد که از برای تعدی باشد چنانکه در ترجمه
مذکور شد و قبلهٔ یهود و نصاری اگر چه مختلفست اما چون هر دو باطل اند حکم یکی
دارند از ینجهت بصیغهٔ مفرد مذکور شد نه بصیغهٔ تثنیه یا آنکه قبله اسم جنس است که
صحیح است اطلاق او بر قلیل و کثیر و قول او لئن اتبعت اهوائهم تا آخر جملهٔ شرطیه است
مرکب از دو محال بر سبیل فرض و تقدیر و مراد ازین آیه مبالغه و تاکید است
در حقیقت کعبه و بطلان قبلهٔ اهل کتاب و قطع طمع پیغمبر از اهل کتاب که
مسلمان شوند و قبلهٔ آنحضرت را قبول کنند و قطع طمع ایشان از آنکه پیغمبر تابع ایشان شود
در قبله زیرا که ایشان امید داشته اند که آنحضرت تابع قبلهٔ ایشان باشد و میگفتند
که اگر ثابت میشود محمد بر قبلهٔ ما هر آینه ما امید داریم که او پیغمبر ما باشد و حاصل معنی
آیه آنست که اهل کتاب غایت اصرار دارند بر قبلهٔ خود بسبب مکابره و عناد و این
موجب شقاوت ایشانست و تو نیز کمال اصرار داری بر قبلهٔ خود بسبب حقیقت قبلهٔ تو

واین علامت سعادتست زیرا که قبله توجهت و قبله ایشان باطل و منسوخ پس آیه مذکوره دلالت
کند بر حقیقت قبله بودن کعبه و مبالغه دران و نزدیکست بمعنی این آیه قول خدای تعالی
بعد ازین آیه وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ یعنی هر قومی را از اهل ملتها جهتی است
که او با عبادت میکند پس شما سبقت کنید و اختیار نمایید جهتی را که بهتر باشد و آن
جهات کعبه است و احتمال دارد که مراد آن باشد که هر قومی را از مسلمانان اهل بلاد
جهتیست از جهات کعبه که بآن توجه میکنند در عبادات از شرقی و غربی و شمالی و از
ارکان کعبه چنانکه رکن حجر الاسود مر اهل عراق راست و رکن مقابل مر اهل مغرب راست
و رکن یمانی اهل یمن راست و رکن مقابل مر اهل شام راست پس اختیار کنید شما جهتی را
که فاضلتر باشد مثل جهات محاذی نفس کعبه و محاذی حجر الاسود و باب و بر هر تقدیر آیه مذکوره
دالست بر آنکه قبله کعبه است بانضمام قراینی و باختلاف جهات توجه بکعبه از دور و
نزدیک در ترجیح بعضی بر بعضی در مرتبها و دو قراءتست یکی بفتح لام بصیغه اسم مفعول
از تولیه و این قراءت ابن عامرست و دیگری بکسر لام بصیغه اسم فاعل از تولیه و این
قراءت باقی قراءست و معنی آیه بر قراءت اول آنست که هر کسی را جهتیست که الله روی
گرداننده است بسوی آن قبله یا خدای تعالی روی او را گرداننده است بسوی آن جهت الحاصل
پس ضمیر هو بر قراءت اول راجعست بکل و بر قراءت ثانی راجعست بکل یا بخدای تعالی
الآیة الخامسة قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ یعنی و از هر جا که بیرون روی ای محمد پس بگردان روی خود را در نماز بجانب کعبه

و بدرستی که تحویل قبله بکعبه هر آینه ثابت است از پروردگار تو و نیست خدای تعالی غافل از آنچه میکنید
ای مؤمنان و از هر جانب بیرون روی پس بگردان روی خود را بجانب کعبه در نماز و هر جا
باشید ای مؤمنان پس بگردانید رویهای خود را در نماز بجانب کعبه تا نباشد مر آدمیان را بر شما
حجتی مگر ستمکاران و معاندان را از جمله منکران پس مترسید از معاندان در مخالفت
قبله ایشان زیرا که من حامی شما ام و بترسید از من در مخالفت امر من تا تمام کنم نعمت خود را
بر شما و یا باختیار خود راه راست پیش گیرید بدانکه تکرار انّه للحق راجعست بامر تولیه یا
تحویل قبله و جهت تاکید برین حکم وارد انکار منکران پس مترسید از معاندان وان در لام
اعتبار نمود و توانند بود که راجع باشد باسم تولیه یا تحویل قبله یا جهت یا تاکید این
حکم به مأموربه که توجه بسوی کعبه است و مقصود برفع احتمال نسخ درین قبله یعنی بدرستی که
توجه بسوی کعبه هر آینه ثابت و مستمرست از نزد خدای تعالی هرگز منسوخ نخواهد شد و در قول
او تعملون بتا و یا بر قیاس آیه گذشته و معنی این آیه بقراءت تا وعیدست مؤمنان را
و بقراءت یا وعیدست کافران را و قول او لئلا یکون متعلقست بقوله او فولوا وجوهکم
یعنی بگردانید رویهای خود را بجانب کعبه تا آنکه نباشد منکران مکه و مدینه را بر شما اعتراض
مثل آنکه کفار مکه گویند که محمد دعوی میکند که بر دین ابراهیم است و حال آنکه قبله ابراهیم
کعبه بود و قبله او بیت المقدس است و یهود مدینه گویند که در توریه مذکورست که محمد
بجانب کعبه نماز خواهد کرد بعد از آن که بجانب بیت المقدس نماز کند پس چرا مراعات
کلام خدای تعالی عمل نمیکنند و قول او لاتم نعمتی علیکم معطوفست بر لئلا یکون یعنی فایده توجه شما
بجانب کعبه و امر شما بآن سه چیزست یکی دفع حجت منکران مکه و مدینه و دیگر اتمام نعمت
شما و تعیین قبله که پسندیده شماست و دیگر ارادهٔ راه راست یافتن شما در باب قبله

وعبادت شما لاتم نعمتی علیکم یعنی بر سید از من تا نگاه دارم شما را از شر کافران
و تا تمام کردانم نعمت خود را بر شما یا انکه غالب کردانم شما را بر ایشان و یا راه راست
باید بعبادت مشغول بحیثیت قلب و خضوع و خشوع و لزوا نه لود که متعلق باشد
بعامل مقدر یعنی و انما امرتکم بالتوجه الی الکعبة لاتم نعمتی علیکم و این جمله معطوف باشد
بر جمله سابق یعنی و امیت و جز این نیست که امر کردم شما را بتوجه بسوی کعبه تا تمام کردانم
نعمت خود را بر شما و یا راه راست یابید و در بعضی احادیث نبویه وارد شده که
تمام نعمت در آمدنست در بهشت و بعضی روایت کرده اند از امیر المومنین علیه السلام که فرمود که
تمام نعمت در آمدنست در ایمان و باید دانست که مفسران در تکرار امر تولیه درین
مقام چند وجه گفته اند بر انکه چون احکام شرعیه احتمال نسخ دارند تاکید لود و مبالغه
فرمود در تعیین کعبه تا نسخ کنند بر انکه وجود توجه بکعبه دایم خواهد بود و منسوخ نخواهد شد
دیگر انکه علت تحویل قبله چنانکه در ضمن این آیه مذکور شده سه چیز است تعظیم پیغمبر
و جاری شدن عادت الهی بر انکه تعیین کند جهة پیغمبر صاحب شریعه جدیده و ملت
شریفه قبله که بان ممتاز شود از غیر و دیگر دفع حجت و اعتراض منکران از جهة
تعیین کعبه مقارن هر یک از علل مذکوره مذکور کردانید همچنانکه مدعی را مقارن هر یک
از ادله ذکر میکند اول مقارن تعظیم پیغمبر ذکر نمود بقوله قد نری تقلب وجهک
فی السماء تا آخر آیه بعد از ان مقارن ذکر الهی ایراد فرمود بقول و لکل وجهة هو مولیها
تا و ما الله بغافل عما یعملون و بعد از ان مقارن دفع حجت منکران ذکر کرد بقوله
و من حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام تا آخر آیه و این توجیه بنی است
بر انکه تعمیم بعد از تخصیص تا آن تخصیص در مرتبه اول و سیم بکجه شرده تا سه ذکر شود موافق

سه علت و لوازم بود که علل مذکوره در آیه آخر اشارت بان سه علت باشد دیگر انکه
نسخ احکام شرعیه محل فتنه و اشتباه منکرانست بتخصیص نسخ قبله که از ارکان اسلام است
بخصوص نظر یهودی که منکر نسخند چنانکه در علم اصول مبین شده تا تخصیص نسخ اول که
در قرآن واقع شده چنانکه از ابن عباس بالقاء روایت کرده شده از جهة تحویل
قبله را مکرر و مؤکد ایراد نمود و جهة رد انکار منکران و دفع اشتباه التباس
ناقصان و وجوه دیگر گفته اند که خالی از تعقیدی نیست **الاية السادسة** قوله تعالی
فی سورة البقرة ایضا ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع علیم یعنی و مر خدا راست سوی که در جانب مشرق و مغرب پس هر جا که
میگردانید رو بهای خود را بسوی کعبه الجانب جهة و قبله پسندیده خدا تعالی
بدرستی که خدای تعالی گشاده و شامل است رحمة او عام و کامل است علم او بدانکه
مراد از تولیه اینجا گردانیدن روست و مفعول او مقدر است یعنی اینما تولوا وجوهکم بقرینه
قول او فول وجهک شطر المسجد الحرام و مراد از وجه خدا اینجا جهة خدای تعالی است یعنی
قبله که مرضی و مقبول اوست روایت است از امام باقر و امام صادق علیهما السلام
که این آیه نازل شده است در صحة نماز نافله سفرا و بهر جانب که مرکب متوجه باشد
و قول فول وجهک شطر المسجد الحرام نازل شده است در نماز فریضه که جایز نیست
در و عدول از توجه بجانب کعبه پس این آیه مخصوص است بنماز نافله در سفر و بر این تقدیر
چند قید در آیه مذکوره معتبر باشد یعنی در نماز نافله سفر پشت مرکب بهر جانب
که رو بگردانید که مقصد شما باشد در ان سفر پس الجانب قبله پسندیده خدای تعالی
و صحیح است آن نماز نافله بدرستی که خدای تعالی شامل است رحمة او همه کس را پس

آسان میکرداند بر بندها که نماز نافله را در سفر و کامت علم او بمصلحتهای ایشان و بعضی
گفته اند که این نازل شده است جهت رد اعتراض یهود بر پیغمبر در توجه آنحضرت
بسوی کعبه و بعضی گفته اند که نازل شده است جهت مخیر گردانیدن پیغمبر در توجه بجانب
صخرهٔ بیت المقدس و کعبه بعد از ان منسوخ شده بقول فول وجهک شطر المسجد الحرام
و بعضی گفته اند که نازل شده در دعا و سایر اذکار غیر نماز که توجه بقبله شرط نیست در ان
لیکن چون حق و مختار علمای امامیه رحمهم الله قول اول است و برین تقدیر دلالت میکند
بر آنکه توجه بقبله در نماز نافله سفر شرط نیست الآیة السابعة قوله تعالی فی سورة المائدة
جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس والشهر الحرام والهدی والقلائد ذلک لتعلموا
ان الله یعلم ما فی السموات وما فی الارض وان الله بکل شیء علیم یعنی گردانید خدای تعالی
کعبه را که خانهٔ محترم است سبب قیام مردم از برای تحصیل مهمات دین و دنیای ایشان
و گردانید ماه محترم را که ادای حج در و میکنند یعنی ذی الحجه و چارپایان که بجهة کشتن در حج
تعیین میکنند و قلادههای آن چارپایان را نیز از اسباب قیام مردم جهة مهمات دینیه
و دنیویه این گردانید اشیاء مذکوره اسباب قیام مردم از برای غرضهای دین و دنیا
از جهة آنست که بدانید آنکه خدای تعالی میداند هرچه در آسمانها و در زمین است و آنکه
خدای تعالی بهمه چیز از موجودات و معدومات داناست بدانکه وجه تسمیه بیت الحرام
بکعبه آنست که او مربع است و کعبه ماخوذ است از کعب یعنی استخوان بلندی که در پشت
پاست از جهة آنکه کعبهای مربع بلندست و وصف بیت الحرام از جملهٔ احترام اوست
یا بسبب آنکه قتال در و حرام است بر قیاس مسجد الحرام و همچنین است وصف شهر الحرام
و مراد از شهر حرام ماه ذی الحجه است یا جنس اشهر حرم که رجب و ذو القعده و ذو الحجه و محرم است

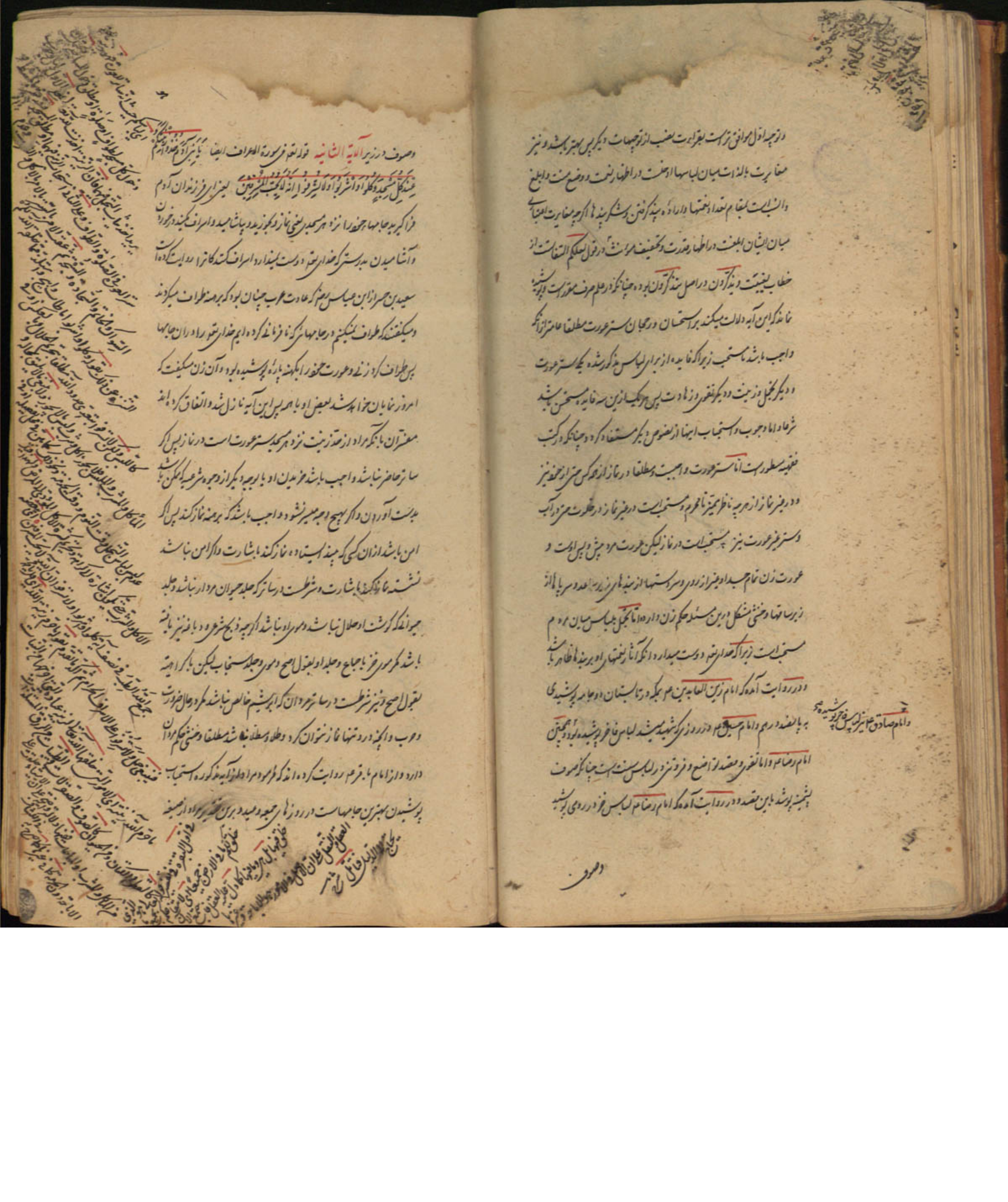
و هدی

و هدی جمع هدیه است و آن چارپایی است که در حج تعیین کنند از جهة ذبح و قلاید که جمع
قلاده است آن چیزیست که در گردن هدی آویزند مثل کفشی که در و نماز کرده باشند
و قول البیت الحرام عطف بیان کعبه است و قیاما للناس بحذف مضاف یعنی سبب
قیام مردم مفعول جعل و قول والشهر الحرام والهدی والقلائد معطوفاتند بر کعبه که مفعول
اول جعل است یعنی گردانیدن خدای تعالی کعبه را و ماه ذی الحجه را و چهارپایانی
که میرانند در حج بکشتند قلادههای آنرا از اسباب قیام مردم بامور دین و دنیا است
اما امور دین از جهة آنکه باین امور منتظم میگردد مناسک حج و بعض اینها که کعبه است
انتظام میدهد بکثیری از عبادات مثل نماز و حج و طواف و عمره و غیر آن و اما امور
دنیا از جهة آنکه باشیاء مذکوره حاصل میشود جمعیت خلایق و خرید و فروخت و
سایر انواع تجارت ایشان و این صورت وسیلهٔ حصول مقاصد ایشان و وجه معاش
و رزق ایشان میگردد و بعض اینها که کعبه است امن میشوند از خوف و تعرض ظالمان
چنانکه فرموده است فلیعبدوا رب هذا البیت الذی اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
یعنی پس باید که عبادت کنند پروردگار این خانه را که بطعام خلاص گردانیده است
ایشانرا از گرسنگی و امن گردانیده است ایشانرا از ترس ظالمان و قول
ولتعلموا خطابست بناس والتفاتست از غیبت بخطاب و مراد از آنکه خدای تعالی
بهمه چیز داناست آنست که میداند مصالح دین و دنیا و اسباب معاد و معاش
همه کس را پس چنان کند که صلاح در آنست و حکمت مقتضی آن و قول وان الله
بکل شیء علیم ~~بعد از قول وان الله بکل شیء علیم~~ بعد از قول ما فی السموات وما فی الارض
تعمیمست بعد از تخصیص و مخفی نماند که این آیه دالست بر آنکه توجه بکعبه موقوف علیه

نماز و کثیری از عبادات است **نوع چهارم** آیاتیست که متعلق است ببیان ستر عورت
نماز مثل ستر عورت و مکان و اذان و آن دوازده آیه است **الآیة الاولی** قوله تعالی
فی سورة الاعراف . یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم وریشا ولباس
التقوی ذلک خیر ذلک من آیات الله لعلهم یذکرون . یعنی ای فرزندان آدم بتحقیق که
فرستادیم بر شما پوششی که بپوشاند عورتهای شما را و جامه که بآن اظهار
زینت کنید و جامه پرهیزکاری آن بهتر است این فرستادن جامها بر شما علامتیست
از علامتهای حکمت و رحمت خدای تعالی در حق شما که شاید پند گیرید بدانکه بنی در اصل
بنین بوده است که جمع ابن است بمعنی پسر و نون جمعیت بسبب اضافه بآدم ساقط
شده و ظاهر اینست که اینجا مراد مطلق فرزند است بر سبیل تغلیب و مراد از
فرو فرستادن جامها فرو فرستادن سبب حصول آنست مثل باران بحذف
مضاف یا ترتیب و تحصیل جامهاست باعتبار حیثیت علویات و احوال و انظار
فلکیات پس گویا فرو فرستاده شد از جانب علویات یا باعتبار تشبیه علو معنوی
خالق بعلو مکانی مخلوق بطریق استعاره و ایراد کلمه علی نیز بنا برین وجوه است و لباس
اسم چیزیست که پوشیده میشود و مراد از پوشیدن و پنهان کردن است و سوآت
جمع سوأت است بمعنی بدی و عورت را سوأت گویند بسبب آنکه مقتضای طبع انسانست
که بد میشمرد برهنه شدن عورت را تا ممتاز شود از سایر حیوانات و ریش در اصل اسمست
بمعنی پر مرغ بعد از آن مستعمل میشود بمعنی لباس فاخر که بآن اظهار تجمل کنند و اینجا
مراد این معنیست و ریش بفتح را مصدر است بمعنی پر کردن نیز یا اصلاح کردن
حال کسی چنانکه از کتب لغت مستفاد میگردد و تقوی در شرع عبارتست از امتثال

اوامر

اوامر الهی و اجتناب از مناهی پس لباس تقوی جامه باشد که پوشیدن آن بقصد طاعت
و عبادت کنند و بعضی گفته اند که مراد از تقوی معنی لغوی راست یعنی پرهیزکاری از ضرر تنها
پس لباس تقوی عبارتست از مثل زره و جوشن که در حرب بدان دفع ضرر دشمن کنند
و آنچه بدو دفع سرما و گرما کنند و نظایر آن لیکن این معنی خلاف ظاهر است بحسب عرف شرع
و خیر یا مخفف اخیر است که افعل تفضیل باشد بمعنی بهتر یا مخفف خیر مشدد که صفت مشبهه
باشد بمعنی نیکو و در لباس تقوی دو قرائت است یکی نصب و این قرائت ابن عامر و
کسائیست و برین تقدیر عطف باشد بر لباسا و دیگری رفع و این قرائت باقی قراست
و برین تقدیر مبتدا است و ذلک مبتدا دویم است اشارت باو و خیر مبتدا دویم و این
جمله خبر مبتدا اول باشد یعنی لباس تقوی این لباس تقوی بهتر است از لباسهای دیگر
یا خیر نیکوییست و اگر تنوین از برای تعظیم باشد بر هر تقدیر زیادتی مبالغه حاصل شود
و در اشارت بلباس تقوی بلفظ ذلک نیز تعظیم لباس تقوی مستفاد گردد یا ذلک
اشارتست بلباس ساتر عورات و خیر لباس التقوی و خبر خیر بعد از خبر یعنی لباس
تقوی آن لباس که ساتر عورتست بهتر است از لباس تجمل و بعضی گفته اند که لباس تقوی
خبر مبتدای محذوفست یعنی و هو لباس التقوی یعنی لباس تجمل لباس تقوی است و تجمل
منافات ندارد با تقوی همچنانکه لباس ساتر عورت لباس تقوی است چنانکه ظاهر است
لیکن توجیه اول ظاهر تر است زیرا که عطف دلالت میکند بحسب ظاهر بر مغایرت معطوف
با معطوف علیه بالذات پس عطف ریشا بر لباسا دلالت میکند بر مغایرت بالذات
میان ایشان و همچنین عطف لباس التقوی در قرائت نصب دالست بر مغایرت
بالذات میان لباس التقوی و معطوف علیه او و توفیق میان قرائتها ممکن نیست



وزجه اول موافق تر است بقرایت نصب از وجهات دیگر پس بهتر باشد و نیز
مغایرت بالذات میان لباسها اوفق در اظهار نعمت و وضع منت و ابلغ
وانسب است بمقام تعداد نعمتها و اراده ء پند گرفتن و شکر بنده ها اگرچه مغایرت اعتباری
میان ایشان ابلغ در اظهار قدرت و تخفیف مرتبت در قول الحکم التفات از
خطاب بغیبت و تذکر تون در اصل بند کردن بوده چنانکه در علم صرف مقرر است و پوشیده
نماند که این آیه دلالت میکند بر استحسان و رجحان ستر عورت مطلقا خواه آنکه
واجب باشد یا مستحب زیرا که فایده از برای لباس مذکور شده یکی ستر عورت
و دیگر تجمل و زینت و دیگر تقوی و زهادت پس هر یک ازین سه فایده مستحسن باشد
شرعا اما وجوب و استحباب اینها از نصوص دیگر مستفاد گردد چنانکه در کتب
فقهیه مسطور است اما ستر عورت واجبست مطلقا در نماز از همه کس حتی از خود نیز
و در غیر نماز از هر بیننده ناظر ممیز نامحرم و مستحب است در غیر نماز در خلوت حتی در آب
و ستر غیر عورت نیز مستحبست در نماز لیکن عورت مرد پیش و پس اوست و
عورت زن تمام جسد او غیر از روی و سر دستها از بندهای زیر ساعد و سر پاها از
زیر ساقها و خنثی مشکل درین مسئله حکم زن دارد و اما تجمل بلباس میان مردم
مستحب است زیرا که خدای تعالی دوست میدارد که آثار نعمتهای او بر بنده ها ظاهر باشد
و در روایت آمده که امام زین العابدین عم بمکه در تابستان دو جامه پوشیدی
به پانصد درهم و امام حسین عم در روزی که شهید میشد لباس فاخر پوشیده بود و همچنین
امام رضا عم و اما تقوی و مقصد تواضع و فروتنی در لباس سنت است چنانکه صوف
پشمینه پوشند باین قصد و در روایت آمده که امام رضا عم لباس خز در زیر می پوشید

و امام صادق عم نیز لباس فاخر پوشیده بود

وصوف

وصوف در زیر الآیة الثانیة قوله تعالی فی سورة الاعراف ایضا یا بنی آدم خذوا زینتکم
عند کل مسجد و کلوا و اشربوا و لا تسرفوا انه لا یحب المسرفین یعنی ای فرزندان آدم
فرا گیرید جامهای خود را نزد هر سجدی یعنی نماز و بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید در خوردن
و آشامیدن بدرستی که خدای تعالی دوست نمیدارد اسراف کنندگان را روایت کرده است
سعید بن جبیر از ابن عباس رض که عادت عرب چنان بود که برهنه طواف میکردند
و میگفتند که طواف نمیکنیم در جامهائی که در آن گناه کرده ایم خدای تعالی رد او ران جامها
پس طواف کرد زنی و عورت خود را بکهنه پاره پوشیده بود و آن زن میگفت که
امروز نمایان خواهد شد بعض او یا همه پس این آیه نازل شد و اتفاق کرده اند
مفسران بآنکه مراد از صد زینت نزد هر سجده ستر عورت است در نماز پس اگر
ساتر حاضر نباشد واجب باشد خریدن او یا بوجه دیگر از وجوه شرعیه که ممکن باشد
بدست آوردن و اگر بهیچ وجه میسر نشود واجب باشد که برهنه نماز کند پس اگر
امن باشد از آنکه کسی که ببیند ایستاده نماز کند باشارت و اگر امن نباشد
نشسته نماز کند باشارت و شرطست در ساتر که جلد حیوان مردار نباشد و جلد
حیوانی که گوشت او حلال نباشد و موی او نباشد اگرچه ذبح شرعی شده باشد نیز باشد
باشد مگر موی خز باجماع و جلد او بقول اصح و موی و جلد سنجاب لیکن با کراهیة
بقول اصح و نیز شرطست در ساتر مردان که ابریشم خالص نباشد مگر در حال ضرورت
و وجوب و آنچه در وی تنها نماز نتوان کرد و طلا و مطلا نباشد مطلقا و خنثی حکم مردان
دارد و از امام باقر عم روایت کرده اند که فرمود مراد از آیه مذکوره استحباب
پوشیدن بهترین جامهاست در روزهای جمعه و عید و برین تقدیر مراد از صیغه

امر استحباب باشد و از مسجد روز جمعه و عید که سبب اجتماع مردم است در مسجد
و لفظ زینت موید این معنیست و روایات اهل بیت علیهم السلام در استحباب
تجمل بلباس بسیار است چنانکه بعضی ازان مذکور شده و در سبب نزول کلوا واشربوا
ولا تسرفوا گفته اند که عادت بنی عامر از اهل مکه چنان بود که در ایام حج غیر طعام نمیخوردند
مگر قوت لایموت و طعام چرب اصلا نمیخوردند و این را سبب تعظیم حج میشمردند
پس گفتند مسلمانان که ما سزاوارتریم باین فعل پس آیه نازل شد و برین تقدیر ظاهر
آنست که مراد از اکل و شرب اکل و شربی باشد که بمرتبه مضرت نرسد و از اسراف
آنکه بمرتبه مضرت رسد و مراد از صیغه امر قدر مشترک باشد میان وجوب و ندب
و اباحه چنانکه مختار بعضی علماء اصولست در حقیقت امر و مراد از صیغه نهی تحریم باشد
و اینمعنی موید وجه دوم است در قول خذوا زینتکم زیرا که بنا برین وجه ظاهر آنست که
مراد ازین امر عامتر باشد از وجوب و ندب و اباحه چه پوشیدن لباس
زینت گاه باشد که واجب باشد و گاهی مباح باشد و مخفی نیست که خدای تعالی
جمع فرموده درین آیه خلاصه علم طب را همچنانکه جمع نموده رسول خدا صلعم آنرا در قول
خود که گفته المعدة بیت الداء و الحمیة رأس کل دواء و اعط کل بدن ما عودته یعنی
معده آدمی خانه درد است و پرهیز سر داروهاست و بده هر بدنی را آنچه عادت
داده او را بآن و مشهور است که بختیشوع نصرانی که طبیب هرون الرشید بود گفت
علی بن حسین واقد را که در کتاب شما یعنی قرآن از علم طب چیزی مذکور نیست و حال آنکه
علم دو است علم ابدان که علم طب است و علم ادیان که علم شریعت است علی بن حسین گفت
که خدای تعالی تمام طب را در نصف یک آیه جمع کرده است و آن قول کلوا واشربوا ولا تسرفوا است

بعد ازان

بعد ازان بختیشوع گفت که از پیغمبر شما چیزی در طب مروی نیست حسین بن علی گفت که
پیغمبر ما جمع کرده است علم طب را در سه کلمه و آن قول اوست المعدة بیت الداء
و الحمیة رأس کل دواء و اعط کل بدن ما عودته پس بختیشوع گفت که کتاب شما و پیغمبر شما
از برای جالینوس هیچ طبی نگذاشته اند الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة المایده
حرمت علیکم المیتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لغیر الله به یعنی حرام کرده شده است
بر شما حیوان مردار شده و خون و گوشت خوک و گوشت هر حیوانی که آواز بلند کرده باشد
از برای نام غیر خدای تعالی در کشتن آن حیوان بدانکه حرمت و سایر احکام شرعیه اقسام
افعال مکلفین اند پس اسناد تحریم بذوات مذکوره مجاز باشد از فعل متعلق بآن
ذوات بطریق مجاز حذف بحذف مضاف چنانکه مشهور است یا بطریق مجاز عقلی
چنانکه محتمل است و بر هر تقدیر افعالی که تجوز باعتبار آن تواند بود بسیار است مثل
بیع و شری و اکل و غیر آن از جمله علماء اصول خلاف کرده اند در مثل این صورت که
کلام محمولست بر جمیع افعالی که صلاحیت آن دارد که مقصود باشد یا بر یکی ازان
افعال بعضی برانند که کلام محمولست بر یکی ازان افعال زیرا که تجوز خلاف اصلست
و خلاف اصل هرچند کمتر است در کلام بهتر است و اینست مراد از قول ایشان که
مقتضی عموم ندارد و بعضی گفته اند که حمل کلام بر بعضی ازان افعال ترجیح بلا مرجح است
پس باید که محمول شود بر جمیع افعال و حق آنست که اگر یکی ازان افعال شامل جمیع
معانی افعال صالحه باشد اولی آنست که کلام محمول شود بران مثل انتفاع درین
مقام و برین تقدیر آیه دلالت میکند بر آنکه جمیع انتفاعات میته حرام است مگر آنکه
دلیل اخراج آن کرده باشد و ازینجا لازم آید که میته نجس العین باشد و نماز در جلد

او صحیح نباشد و برین قیاس است حکم چیزهای دیگر که معطوف بر میته‌اند و در سبب که
گفته شود هر گاه که یکی از ان افعال مناسب‌تر و اقرب باشد بآن ذوات محل
کلام بران فعل معین بهتر باشد مثل اکل در آیه مذکوره و نکاح در آیه حرمت علیکم
امهاتکم و مراد بعضه اکل است در آیهٔ مذکوره و انکه در سبب نزول آن گفته‌اند که عادت
اهل جاهلیت آن بود که گوشت حیوانات مذکوره را میخوردند و خون میخوردند از جهت
آیه مذکوره نازل شد و مراد از میته حیوانیست که جوهٔ او زایل شده باشد بی ذبح
شرعی و از جهت استثنا کرده‌اند از میته چیزها را که جوهٔ حلول نمیکند درو مثل پشم
و موی و وبر و سم و ناخن و دندان و شاخ و استخوان و تخم مرغ که پوست بالاین
پیدا کرده باشد و چیزها به بره زیرا که اینها نجس نیستند چه در میته داخل نیستند بحسب
حقیقت اگرچه بحسب ظاهر توهم میشود که داخل باشند و از جهت استثنا کرده‌اند
و همچنین میتهٔ حیوانی که خون روان نداشته باشد نجس نیست مثل مگس و ملخ و غیر آن و
مراد از خون که در آیه مذکوره است خونیست که بضرب بیرون آید از حیوانی که خون
روان داشته باشد زیرا که خونی که در گوشت میماند و خون مثل مگس و ملخ و امثال آن
نجس نباشد و تخصیص تحریم در آیه مذکوره بگوشت خوک با آنکه همه چیز خوک حرام است
و نجس از جهت آنست که عادت اهل جاهلیت خوردن گوشت او بوده است و اهلال
در لغت آواز بلند کردنست و ظاهر آنست که لام لغیر الله لام غرض باشد یا بمعنی ظرفیه
یا سببیت یعنی حیوانی که آواز بلند کرده شده باشد از برای بردن نام خدای تعالی
در کشتن او یعنی در ذبح او تسمیه باسم خدای تعالی واقع نشده باشد بلکه تسمیه بغیر اسم
خدای تعالی واقع شده باشد چنانکه عادت اهل جاهلیت بوده که در کشتن حیوانات

باسم

باسم اللات والعزی میکنند و ذکر خوک و حیوان مذکور بعد از میته تخصیص بعد از تعمیم است
زیرا که هر دو در میته داخلند و وجه تخصیص زیادتی اهتمامست بتحریم آن الآیة الرابعة
مذکور شود فی سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون
یعنی و خلق کرده است خدای تعالی چهارپایان را مثل شتر و گاو و گوسفند مر شما را
در چهارپایان و چیزها که بآن گرم شوید و فایده‌های دیگر از این چهارپایان میخورید
بدانکه دفء در اصل مصدر است یعنی گرم شدن بعد از ان موضوع شده است از برای
مایدفء به یعنی جامه که بآن گرم شوند و اینجا مراد این معنیست یعنی جامه‌های که از
پشم و موی چهارپایان بافته شده باشد که گرمی آن بیشتر است و عطف منافع
بر دفء تعمیم است بعد از تخصیص تا شامل شود سایر فواید چهارپایان را مثل سوار شدن
و بار کردن بشتر و نتاج و غیر آن و ذکر اکل بعد از منافع تخصیص است بعد از
تعمیم ~~بعد از تخصیص~~ جهت تنبیه بر زیادتی فایده ملبوس و ماکول و انفعیت ایشان و
قول لكم میتواند بود که متعلق باشد بخلقها و قول فيها دفء جمله استینافیه باشد
مرکب از مبتدا و خبر مقدم بر او از برای بیان خلق چهارپایان برای افراد انسان
و قول ومنها تأكلون جمله دیگر معطوف بران و میتواند بود که لكم خبر دفء باشد
و فيها خبر بعد از خبر یا یکی ظرف خبر و دیگری متعلق باو و یا حال از فاعل و مجموع جمله
استینافیه باشد از برای بیان فایده مذکوره و قول ومنها تأكلون معطوف
بران و احتمال دوم در لكم اقرب و انسب بجهت معطوف و تقدیم منها بر تأكلون
یا از جهت رعایت فواصل آیتهاست یا از جهت قصد تخصیص یا مجرد اهتمام زیرا که
ماکول عرب بحسب عادت منحصر است در چهارپایان ایشان چه اهم ماکولات ایشان

از چارپایان است و مخفی نماند که آیه مذکوره دلالت میکند بر آنکه گوشت چهارپایان
مذکوره حلالست و جامه ساختن از پوست و موی ایشان جایز است بلکه نماز نیز دران
جامها صحیح است بحسب ظاهر و لیکن بخصوص دلالت بر آنکه صحت نماز در پوست
و موی حیوان مأکول اللحم بشرط آنکه میته نباشد الآیة الخامسة قوله تعالی در سورة النحل ایضا
والله جعل لکم من بیوتکم سکنا وجعل لکم من جلود الانعام بیوتا تستخفونها یوم ظعنکم
ویوم اقامتکم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الی حین
یعنی خدای تعالی گردانیده است از برای شما از خانهای شما محل آرام و قرار و گردانیده
از برای شما از پوستهای چارپایان خانها که سبک میشمرند آن خانها را در روز
انتقال خود از جائی بجائی و در روز توقف خود در یکجا و گردانیده است از برای شما
از پشمهای چهارپایان و مویهای آنها متاع خانه و متاع تجارت تا هنگام معین
یعنی وقت کهنه شدن آن خانها و متاعها و وقت مردن شما بدانکه سکن بمعنی
چنانکه در آیه واقع شده در اصل بمعنی انس است و بمعنی چیزی که بآن سکون و الفت
حاصل شود از خانه و غیر آن و مراد اینجا این معنیست و سکن بسکون کاف بمعنی اهل
خانه است و ظعن و ظعن هر دو قرائتست بسکون عین و بحرکت و هر دو بمعنی سیر و
انتقال شد نه بسکون عین حرکت آن بمعنی چوب و مراد از خانها که از پوست چارپایان
ساخته میشود خانهاء عربست که از چرم میسازند و اثاث متاع خانه است و متاع
چیز فروختنی است و آنچه بآن تمتع یابند پس میان اثاث و متاع عموم و خصوص است
و جعل میتواند بود که یک مفعولی باشد بمعنی اوجد و سکنا مفعول او باشد
و هر دو ظرف متعلق باشد بجعل یا حال از سکنا یا اول متعلق بجعل و دوم حال از سکنا

ومیتواند

و میتواند بود که دو مفعول باشد بمعنی صیر و من بیوتکم بمعنی بعض بیوتکم مفعول او سکنا مفعول
ثانی و برین قیاس است جعل ثانی با آنچه مدخول اوست و آنچه معطوف بر مدخول اوست
تکرار یوم در یوم اقامتکم تنبیه است بر استقلال هر یک از سفر و اقامت در استحقاق
بیوت چنانکه تکرار جعل لکم از جهة تنبیه است بر آنکه خلق هر یک از نعمتهای انعام نعمت
از خدای تعالی در حق بندها و مستقل است در استحقاق شکر و آیه مذکوره دالست بر
جایز است خانه ساختن از پوست حیوانات مذکوره و جامه و متاع خانه و غیر آن
ساختن از پشم و موی آن حیوانات و نماز کردن دران بحسب ظاهر و لیکن نماز این خارج
الآیة السادسة قوله تعالی در سورة النحل ایضا والله جعل لکم مما خلق ظلالا وجعل لکم من الجبال
اکنانا وجعل لکم سرابیل تقیکم الحر وسرابیل تقیکم بأسکم کذلک یتم نعمته علیکم لعلکم تسلمون
یعنی خدای تعالی گردانیده است از برای شما آنچه خلق کرده است مثل درختها و خانها سایها
جهة دفع گرما و گردانیده است از برای شما کوهها مثل غارها و خانهای سنگین و گردانیده است
از برای شما پوششها که نگاه میدارد شما را از گرما و پوششها که نگاه میدارد شما را
از سختی شما در جنگ همچنین تمام میگرداند خدای تعالی نعمت خود را بر شما که شاید مسلمان
شوید بدانکه اکنان جمع کن است بکسر کاف بمعنی ستر است یعنی ستاره و سرابیل جمع سربال است
بکسر سین بمعنی هرچه پوشیده شود از جامه جنگ و غیر آن و باس بمعنی شدت است و سختی
جنگ و ظاهر آنست که جعلهای مذکوره در آیه بمعنی ایجاد اند و ظلالا و اکنانا و سرابیل
مفعولهای ایشانست و ظرفها متعلق اند بجعل یا حال اند از مفعولها یا در دو مفعول
اول دو ظرف اول متعلق بجعل و ظرف اخیر مفعول بود و اعاده سرابیل تقیکم بر بأسکم
از جهة تنبیه است بر آنکه جامهای جنگ علیحده است و جامهای دیگر علیحده همچنانکه تکرار

جعل لکم تنبیه است بر آنکه خلق هر یک از نعمتهای مذکوره انعامیست از خدای تعالی نسبت به بندهای
خود تا نام و مستقل در استحقاق شکر و وجه عدم تعرض بر دفع سرما آنست که سرما در بلاد ایشان
کم است یا از دفع گرما دفع سرما میشود بطریق اولی و مراد از قول کذلک یتم نعمته علیکم آنست
که تنبیه بر نعمتهای مذکوره اتمام نعمت بر بندها و در قول او تسلمون قراءت مشهوره
ضم تا است و کسر لام از اسلام و ابن عباس رض بفتح تا و لام نیز خوانده از سلامت
یعنی تا سالم شوید از عذاب آخرت بتأمل کردن درین نعمتها و مسلمان شدن یا از مضرت
گرما و سرما و آفتهای جنگ بسبب جامهای مذکوره و پوشیده نماند که این آیه دلالت میکند
بر آنکه جایز است پوشیدن جامهای دفع گرما و جامهای جنگ و صحت نماز در ان
بعونت قراین خارجه و ظاهر آنست که مراد ازین جامها غیر جامهای مذکوره در آیه
سابق باشد زیرا که افاده بهتر است از اعاده و تأسیس بهتر است از تاکید پس آیه
مذکوره دلالت کند بر آنکه جایز است پوشیدن جامهای دیگر مثل کتان و پنبه و غیر
آن و صحیح است نماز در ان **الآیة السابعة** قوله تعالی فی سورة البقرة ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه وسعی فی خرابها اولئک ما کان لهم ان یدخلوها
الا خائفین یعنی و کیست ستمکارتر از آنکسان که باز داشتند مسجدهای خدای تعالی
را از آنکه برده شود در ان مسجدها نام خدای تعالی و سعی کردند در خرابی آنها کجماعت
که مذکور شدند نبوده است ایشان را توانایی آنکه درآیند در ان مسجدها مگر ترسناک
بدانکه من اول استفهامیست و من ثانی موصول یا موصوف و مراد از استفهام انکار است
یعنی نیست هیچکس ظالمتر از آنکه منع کردند مساجد خدای تعالی را و منع در لغت بدو معنی
مستعمل میشود یکی باز داشتن از کاری و دیگر نا دادن چیزی که مستدعا است یعنی

دادن

دادن چیزی و بهردو معنی متعدی شود بدو مفعول لیکن بمعنی ثانی متعدی شود بدو مفعول
بنفس چنانکه گویی منعت زیدا درهما مثل اعطیت زیدا درهما و بمعنی اول متعدی
شود بمفعول اول بنفس و بمعنی ثانی بحرف چنانکه گویی منعت زیدا من التصرف و ظاهر آنست
که اینجا مراد معنی اول باشد و برین تقدیر ان یذکر بتقدیر من ان یذکر باشد بنا بر آنکه
حذف حرف جر از ان و ان قیاسیست پس متعارف آنست که منع با معنی متعلق شود
بفاعل و تعلیق او بغیر فاعل محتاج است به نکته و تواند بود که نکته درین مقام تنبیه
باشد بر مبالغه آن جماعت در منع مسلمانان از ذکر خدای تعالی در مساجد بمرتبه که
گوئیا که مساجد را منع کرده اند از آنکه ذکر خدا در ایشان واقع شود و میتواند بود
که بر تقدیر معنی ثانی ان یذکر بتقدیر مضاف مفعول له باشد بمعنی کراهیة ان یذکر و
مفعول ثانی منع مقدر باشد مثل عن ان یذکر فیها اسمه بقرینه مفعول له
مذکور یا عن ان یعمر بقرینه قول وسعی فی خرابها یا عن ان یدخل بقرینه قول و ان
یدخلوها یعنی باز داشتن مساجد خدای تعالی را از آنکه برده شود نام خدای تعالی
در آنها یا از آنکه عمارت کرده شود یا از آنکه در آیند شوند از جهة کراهة داشتن
آنکه برده شود نام خدای تعالی در ان مساجد و در پیش که مراد از منع معنی اول باشد
و مساجد الله مفعول ثانی او و ان یذکر بتقدیر مضاف مفعول له چنانکه مذکور شد
و مفعول او نیز مقدر باشد بمعنی منع المسلمین مساجد الله یعنی ندادند مسلمانان را
مساجد خدای تعالی یا منع منزل باشد باعتبار مفعول اول در منزل لازم یعنی واقع شد
از ایشان نادادن مساجد خدای تعالی را مثل آنکه گویند زید یعطی الدنانیر و یمنع الدراهم
چنانکه در محلش مبین شد و مضمون در قول او اولئک ما کان لهم الا خائفین چند وجه

ان یدخلوها

گفته اند اول آنکه نبود آن جماعت را قدرت آنکه در آیند در مساجد خدای تعالی که بوهم و ترس
از مهابت مساجد چه جای آنکه قدرت خراب کردن مساجد داشته باشند دویم
آنکه نبود ایشان را قدرت در آمدن در مساجد مگر ترسناک از مؤمنان و التوقی از ایشان
چه جای آنکه منع توانند کرد مؤمنان را از در آمدن در مساجد چنانکه در سال فتح مکه واقع شد
سیم آنکه نبود در علم خدای تعالی آنکه آن جماعت در آیند در مساجد مگر ترسناک و برین
تقدیر وعده باشد مؤمنان را بنصرت و غالبیت بر کافران و استخلاص
مساجد از ایشان چهارم آنکه مراد نهی مؤمنانست از آنکه بگذارند کافران را
که در آیند در مساجد و برین تقدیر قول او الّا خائفین بر ظاهر خود نباشد و محتاج
بتأویل باشد مثل آنکه محمول شود بر معنی الّا خاشعین یعنی باید که در نیایند در مساجد
مگر بعد از آنکه مسلمان شوند و مخفی نماند که آیه دلالت میکند بر آنکه حرام است منع
مساجد از عبادت خدای تعالی دران و حرام است خراب کردن مساجد و سعی
کردن در خرابی او بهر وجه که باشد و بر آنکه سنت است بنای مساجد و عمارت
آنها و مؤید اینست آنکه روایت کرده اند از رسول خدا صلعم که فرمود من بنی مسجداً
کمفحص قطاة بنی الله له بیتاً فی الجنة یعنی هر که بنا کند مسجدی و اگر چه مثل خانه قطاه باشد
که آن مرغیست در غایت حقارت بنا کند خدای تعالی از برای او خانه در بهشت و روایت
کرده اند از زید بن علی زین العابدین علیه السلام که او روایت کرد از پدر بزرگوار خود
علیهم السلام که مراد از مساجد الله در آیه مذکوره تمام روی زمین است بنا بر آنکه
پیغمبر صلعم فرموده است جعلت لی الارض مسجداً و ترابها طهوراً یعنی گردانیده است
خدای تعالی از برای من همه روی زمین را مسجد یعنی جایی که صحت نماز دران و خاک زمین را

پاک

پاک کننده که آن نیز جایز است بخلاف پیغمبران سابق که صحیح نبود ایشان را نماز مگر
در موضع معین و خاک مطهر ایشان نبود و قول و سعی فی خرابها اگر بظاهر ابا میکند
ازین تفسیر زیرا که خراب مستعمل نشود در عرف مگر در بنا و همچنین قول او ان یدخلوها
بظاهر ملایم این تفسیر نیست زیرا که متبادر از دخول در آمدن در بنا است لیکن
روایت اهل البیت علیهم السلام در تفسیر قرآن نص قاطع است بر مراد الله و عدم
ملایمت ظاهر کلام قدح نمیکند در آنکه بلکه واجبست تاویل آن تا موافق شود
بروایت مگر آنکه دران روایت ضعفی باشد متناً یا اسناداً که مقاومت
نکند بظاهر قرآن و بر هر تقدیر حکم آیه عامست و خصوصیت ندارد بمسجدی دون
مسجدی زیرا که مساجد الله جمع مضاف بمعرفه است و جمع مضاف بمعرفه مفید است
بر عموم چنانکه در علم اصول تحقیق یافته اگر چه نزول آیه مخصوص مسجد الحرام یا بیت
المقدس چنانکه مرویست از امام صادق علیه السلام که سبب نزول این آیه قریش بودند
که منع کردند پیغمبر را صلعم از مسجد الحرام در سال حدیبیه الآية الثامنة فی سورة التوبة
قوله تعالی إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ یعنی اینست و جز این نیست
که عمارت میکنند مساجد خدای تعالی را آنکسان که ایمان آورده اند بخدای تعالی
و بروز قیامت و بپای میدارند نماز را و میدهند زکوة را و نمی ترسند مگر از
خدای تعالی پس نزدیک اند آن جماعت که باشند راه راست یافتگان بدانکه مراد
از حصر عمارت مساجد در جماعت مذکور حصر عمارت معتد بها مساجد است که
مشتمل باشد بر کمال اخلاص و مترتب شود بران ثواب کامل یعنی عمارت معتبر له

کاو مساجد از کسی واقع میشود که جامع این صفات کمال باشد و از غیر او مقبول
یا کامل نیست و میتواند بود که مراد حصر اضافی باشد بنسبت بکفار یعنی عمارت مسجد
مساجد از کفار واقع نمیشود زیرا که عبادت از کفار صحیح نیست اگرچه مطلوب
از ایشان و تخصیص جماعت مذکور درین بجهت اهتمام است بشان ایشان و تنبیه بر آنکه
اکثر مومنان متصف اند باین صفات و مقتضای ایمان اتصاف ایشان بصفات
و وجه عدم ذکر ایمان بر رسول خدا و سایر ارکان اصول و فروع آنست که ایمان
بخدا بحسب حقیقت متضمن ایمان اتصاف بباقی عبادات بحسب عادتست بر
تقدیر سوق کلام دالست بر آنکه عمارت مسجد از جمله عبادات کاملست و مراد
از عمارت مساجد عام ترست از بنای اصل مساجد و مرمت آنچه از ان
ویران شود و فرش انداختن و چراغ روشن کردن در ایشان و جاروب
کردن و پاک نگاه داشتن آن و در آمدن در آنجا جهة ادای نماز و عبادت و درس
علوم و نگاه داشتن ایشان از سخن دنیا چنانکه در حدیث نبوی صلعم واقع شده
که فرمود یاتی فی آخر الزمان ناس من امتی یاتون المساجد یقعدون فیها
حلقا ذکرهم الدنیا لا تجالسوهم فلیس لله بهم حاجة یعنی خواهند آمد مردم در آخر الزمان
از امت من که در آیند در مسجد و بنشینند آنجا در حلقها مجلسها ذکر ایشان سخن دنیا
باشد و دوستی دنیا همنشینی مکنید با ایشان زیرا که نیست خدای تعالی را با ایشان
نظر رحمتی و نیز مرویست از پیغمبر صلعم که فرمود من الف المسجد الفه الله یعنی هر که
الفت گیرد با مسجد الفت گیرد خدای تعالی با او و نیز فرمود اذا رأیتم الرجل
یعتاد المساجد فاشهدوا له بالایمان یعنی هرگاه که ببینید کسی را که عادت میکند

ومداومت

ومداومت مینماید بآمدن مسجد او را پس گواهی دهید از برای او بایمان و نیز فرمود که
من اسرج فی مسجد سراجا لم تزل الملائکة وحملة العرش یستغفرون له ما دام فی ذلک المسجد ضوءه
یعنی هر کس روشن کرداند در مسجد چراغی همیشه فرشتگان و حاملان عرش آمرزش
طلبند از برای او تا آن زمان که روشنی آن چراغ باقی باشد در ان مسجد و نیز فرمود که
قال الله تعالی ان بیوتی فی الارض المساجد و ان زواری فیها عمارها فطوبی لعبد تطهر
فی بیته ثم زارنی فی بیتی فحق علی المزور ان یکرم زائره یعنی گفت خدای تعالی
بدرستی که خانهای من در زمین مسجدهاست و بدرستی که زیارت کنندگان من
در زمین عمارت کنندگان مسجدها اند پس خوش حالی باد مر بنده را که طهارت کند
در خانه خود بعد از ان زیارت کند مرا در خانه من که مسجد است پس واجب باشد
بر زیارت کرده شده آنکه گرامی دارد زیارت کننده خود را و غیر این روایات
درین باب بسیار است و حکمه غیبی در بیان هدایت مومنان مذکور که دالست
بر عدم تیقن و تنبیه است بر آنکه بقای ایمان و اعمال صالحه شرطست در هدایت
و نجات از عذاب آخرت تا مغرور نشوند بعبادات خود و همیشه التجا
نمایند بلطف خدای تعالی و ترسان باشند از خذلان او و اشارتست بآنکه
قطع طمع کفار را از هدایت و نجات آخرت واجب بطریق اولی الآیة
التاسعة قوله تعالی فی سورة الاعراف واقیموا وجوهکم عند کل مسجد وادعوه
مخلصین له الدین یعنی درست کردانید روهای خود را بسوی قبله بنماز کردن
در هر مسجد که اتفاق افتد و طلب کنید حاجتهای خود را بخضوع و خشوع از خدای تعالی
الحاجه در هر حالی که خالص کردانیده باشید از برای او طاعت را ظاهرا [illegible]

مکان نماز است اگرچه بعضی مفسران بر زمان نماز نیز حمل کرده‌اند و دعا در لغت یعنی خواندن
و در عرف بعضی طلب فعل بطریق خضوع و خشوع و اینجا مراد معنی عرفیست یعنی دعا کنید بعد از نماز
در مسجد بطریق اخلاص زیرا که در مسجد برین وجه اقرب باجابت و میتواند بود که مراد از
دعا عبادت باشد چنانکه شیخ ابو علی طبرسی و اکثر مفسرین تفسیر نموده‌اند بقرینه قول
مخلصین له الدین زیرا که دین طاعت مثل الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین یعنی عبادت
کنید خدای تعالی را در مسجد از روی اخلاص و بر هر تقدیر صیغهای امر بمعنی ندب باشد یعنی
اولی و افضل در نماز و سایر عبادات آنست که در مساجد واقع شود لیکن تقیید کما
باید کرد که نماز و عبادات را بما عدا از نوافل زیرا که ادای نافله در خانه فاضلتر است
چنانکه در کتب فقهیه مبین شده و در روایات اهل بیت ع شاهد است بآن **الآیة العاشرة**
قوله تعالی فی سورة یونس وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا
بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ یعنی وحی فرستادیم بسوی موسی و برادر او هرون
آنکه جای گیرید از برای قوم خود در شهر مصر خانهائی که میسر شود و بگردانید ای موسی و هارون
و قوم آن خانهها را که منزل گرفته اید محل نماز خود و بپای دارید نماز را در آن
خانهها و مژده ده ای موسی قوم خود را بنصرت در دنیا و در آمدن بهشت در آخرت
بدانکه کلمه أن در أن تبوّآ أن مفسره است و تفسیر میکند معمول اوحینا را
که مقدر است زیرا که اوحینا الی موسی و هارون ملفوظا أن تبوّآ یعنی وحی فرستادیم
بایشان ملفوظی که آن لفظ أن تبوّآ لقومکما الی آخره است و تبوّء بمعنی گرفتن مباءة است
یعنی منزل از باء بمعنی رجع زیرا که رجوع بمنزلست مثل توطن بمعنی گرفتن وطن و مراد
از امر موسی و هارون بمنزل گرفتن جهه قوم امر ایشانست بامر کردن قوم را بآنکه

تعیین مفسر اینست چنانکه بنظر
این حقیر رسیده و بعضی برآنند
که اوحینا ص

منزل

منزل گیرند چنانکه گویند بنی الامیر المدینة بطریق مجاز عقلی یعنی امر کنید قوم را که منزل گیرند
از خانهای مصر جهه شما و جهه خود و مصر غیر منصرفست بسبب تأنیث باعتبار بلده و علمیت
لیکن جایز الصرفست مثل هند یا واسطه و مراد از قبله مکان است از قبیل اطلاق اسم
ملزوم بر لازم زیرا که مکان نماز مستلزم قبله است یعنی نماز کنید در خانهای خود تا قوم
فرعون مطلع نشوند بر نماز شما و تعرض نرسانند بشما و مخفی نماند که ظاهر این امر دلالت
میکند برانکه نماز کردن در خانه خود جایز است بلکه واجب است وقتی که خوف باشد
از ظلم ظالمی اگر در غیر خانه نماز کرده شود و وجه آنکه صیغه خطاب در اول مثنی واقع شده
و در مرتبه دوم جمع و در مرتبه سیم واحد آنست که مقصود از خطاب اول ترفیه حال
قوم است و این خطاب بمقتدایان قوم مناسبتر است و مقتدایان قوم مذکور
موسی و هارون اند علیهما السلام و مقصود از خطاب دوم تکلیف ایشانست
بعبادت و این خطاب مشترکست میان همه و خصوصیت ندارد بمقتدیان و مقصود
از خبر سیم اعلام خبر عظیمی است که مستحسن است از کسی که قرب منزلت او
بخدا بیشتر باشد و مرتبه او در معرفت اسرار الهی بیشتر و آن کلیم الله است
الآیة الحادیة عشر قوله تعالی فی سورة التوبة وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا
وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا
إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ یعنی و آنانکه بنا کردند مسجد را از جهه مضرت رسانیدن
برسول خدا و مؤمنان و از جهه تقویت کردن کفر و از جهه جدائی انداختن میان
مؤمنان و از جهه چشم داشتن برآمدن آنکسی را که جنگ کرد با رسول خدا پیش از این

و سوگند بخدا که هر آینه سوگند خورند آنجماعت که نخواسته‌ایم ما از ساختن این مسجد
مگر چیز نیکو و خدا گواهی میدهد که ایشان دروغ گویند درین سوگند که میخورند نماز مکن
ای محمد درین مسجد هرگز هر آینه مسجدی که بنا کرده شده باشد بر طاعت و پرهیزگاری
از روز اول که شروع کرده شده در بنای او سزاوارتر است با آنکه نماز کنی درو چه آنکه
سبب نزول این آیه آن بود که ابو عامر یهودی که در ایام جاهلیت راهب یهود
شده بود بعد از هجرت پیغمبر [illegible] بمکه و مدینه در مقام مخالفت و محاربه آنحضرت درآمد
و در اکثر غزوات با کفار اتفاق نموده با آنحضرت محاربه کرد بعد از فتح مکه گریخت
و بطایف رفت و چون اهل طایف مسلمان شدند بشام گریخت و بران ملحق شد
و نصرانی گشت و پیغمبر او را فاسق نام کرد یعنی فاسق کفار بعد از آن ابو عامر
کس فرستاد بمنافقان مدینه که آماده و مهیا شوید و مسجد بنا کنید که من میروم نزد قیصر
روم و می‌آورم از نزد او لشکری و بیرون میکنم محمد را از مدینه چون متوجه شد
بجانب قیصر روم در حدود شام بموضعی که آنرا قنسرین گویند بجهنم پیوست و در آن اثنا
پسران عمرو بن عوف مسجد بنا کردند در موضعی که آنرا قبا گویند در نواحی مدینه و از
حضرت رسالت صلی الله علیه و آله التماس نمودند که بمسجد ایشان رفته نماز کند آنحضرت
التماس ایشانرا مبذول داشته تشریف برد و از روز دوشنبه تا روز جمعه آنجا
توقف نمود پسران غنم بن عوف که پسران عم ایشان بودند از روی حسد گفتند که
ما نیز مسجدی بنا کنیم و از رسول خدا التماس کنیم که آنجا نماز کند و ابو عامر راهب نیز آنجا
نماز کند تا ما را نیز برکت حاصل شود و باز یاد تر پس بنا کردند مسجدی در پهلوی مسجد قبا
و در وقتی که حضرت رسالت صلعم یراق غزوه تبوک می‌نمودند بعرض رسانیدند که مسجدی

بنا

بنا کرده‌ایم از برای معلولان و محتاجان و از برای شب باران و شب زمستان و
میخواهیم که بپای آنجا نماز کنی و دعا کنی از برای ما بترکه آنحضرت فرمود که من حالا بر جناح
سفرم اگر برگردم انشاء الله بیایم و نماز کنم پس چون تشریف ارزانی فرمود این آیه
نازل شد پس آنحضرت عاصم بن عوف عجلانی و مالک بن دخشم را و برادر عمار
یاسر را و وحشی قاتل حمزه را فرستاد تا آن مسجد را ویران کردند و حکم نمودند که خدای تعالی
درین آیه مذمت فرمود آن مسجد را و بیان نمودند غرضهای فاسده ایشانرا و آن
مضرت رسانیدن نسبت برسول خدا و مؤمنان و تقویت کردن کفار باعانت
ابو عامر راهب و پریشان کردن جمعیت مؤمنان از مسجد قبا و انتظار بردن
کسی که با خدا و رسول خدا حرب کرد یعنی ابو عامر راهب بعد از آن خبر داد که ایشان
انکار خواهند نمود قصد این غرضها را و سوگند خواهند خورد که غیر از خیر و صلاح
چیزی قصد نکرده‌اند و چون ایشان انکار خود را موکد ساختند بچند تاکید خدای تعالی
نیز تکذیب ایشانرا موکد گردانید بچو تاکیدات متعدد و بعد از آن نهی فرمود رسول
خدا را از نماز کردن در آن مسجد مطلقا و مبالغه نمود در آنکه مسجدی که بنای آن بر
مقصد تقوی و عبادت خدای تعالی واقع شده اولی است با آنکه آنحضرت صلعم نماز کند درو
و خلافست میان مفسران که این مسجد کدام است بعضی گفته‌اند که مسجد قبا است
و بعضی گفته‌اند که مسجد پیغمبر است در مدینه و قول اول اقرب است بسبب نزول و اوفق
به ما بعد این آیه که نازل است در مسجد قبا بروایت اهل بیت علیهم السلام و این
قول اوست فِیهِ رِجَالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا الآیه چنانکه گذشت و کلمهٔ مِن در اوّل
یوم ابتدائی است بنا بر مذهب مختار که من ابتدا بر زمان نیز داخل میشود چنانکه

مذهب کوفیین است خلاف بصریین را اگر گویند مخصوص غیر زمانست یعنی از روز اول که
شروع کرده اند در بنای او تا در روز فراغ از آن بقصد تقوی و عبادت نموده اند
و مقصود مبالغه است در حسن نیت و خلوص عقیدت بانیان مسجد قبا در بنای آن
و لفظ احق میتواند بود که بمعنی اسم تفضیل باشد بتقدیر یعنی سزاوارتر است از اکثر
مساجد دیگر نه از مسجد ضرار زیرا که سزاوار نماز کردن اصلا نیست در وی کما سبق این
فرض و تقدیر چنانکه زاید علت از ضرار با حیثیت که نسبت با قطع نظر از
حیثیت مسجدیت لیکن این هر دو توجیه بعید است از عبارت و اعتبار و
میتواند بود که بمعنی صفت باشد مجرد از زیادتی بنا بر آنکه جایز است تجرد افعل
تفضیل از معنی زیادتی و استعمال او در معنی اسم فاعل یا صفت مشبهه و فرقی که مستعمل
نشده باشد با یکی از امور ثلثه که لام امر و اضافه و من است مثل قول خدای تعالی
و هو اهون علیه که بمعنی هین است یعنی آسان پس بر وجهی که در محلش مبین شده و
برین تقدیر معنی چنان میشود که این مسجد سزاوار است بآنکه نماز کنی در وی نه مسجد ضرار
و قول الا الحسنی احتمال دارد که بمعنی الا الارادة الحسنی باشد یعنی مگر اراده نیکو
و حسنی بر تقدیر اول صفت مفعول از دنا باشد و بر تقدیر ثانی صفت مفعول
مطلق و قول او من قبل میتواند بود که متعلق باشد به حارب یعنی آنکس که محاربه
کرده است با خدا و رسول خدا پیش از بنای مسجد مذکور و میتواند بود که متعلق باشد
به اتخذوا یعنی بنا کردند مسجد مذکور را پیش از ظهور نفاق ایشان بسبب تخلف نمودن
آن از غزوه تبوک لیکن احتمال اول ظاهرتر است لفظا و معنی و قول والذین اتخذوا
احتمال دارد که معطوف باشد بر مبتدای که جزء او من المدینة است و مقدم بر او در بیان

کلام

کلام یعنی از اهل مدینه اند آن منافقان که بنا کردند مسجد بر برین وجه احتمال دارد که جمله
منسوب باشد بفعل بر اعنی یعنی و نخواهیم و مخصوص میگردانیم بذکر آن منافقان
را که بنا کردند همچنین مسجدی و مؤید این معنیست قراءت نافع و ابن عامر الذین
اتخذوا الی آخره و بر هر تقدیر بسوق آیه مذکوره دالست بر آنکه عمارت مسجد از جمله عبادات
کامله است بشرط آنکه بقصد عبادت و تقوی باشد نه بنا بر آنکه عبادت اغراض
فاسده و نماز کردن در مسجدی که بنای او بر اخلاص باشد فاضلتر است از نماز
کردن در غیر او الآیة الثانیة عشر قوله تعالی فی سورة المائدة و اذا نادیتم الی الصلوة
اتخذوها هزوا و لعبا ذلک بانهم قوم لا یعقلون یعنی هرگاه بخوانید ای مسلمانان
بسوی نماز یعنی اذان نماز بگویید فرا گیرند کافران آن اذان را هزل و بازی
این عمل شنیع ایشان بسبب آنست که ایشان گروهی اند که ادراک نمیکنند چیزی را
بدانکه مفسران اتفاق کرده اند بر آنکه مراد از نداء بسوی نماز اینجا اذانست و او یعنی
ایشان است یعنی اعلام کردن یا یعنی نداء دین است یعنی اذان که نقش مثل سلام و کلام
یعنی تسلیم و تکلیم و خلافست در آنکه سبب مشروعیت اذان چه بوده عامه محققان
بر آنند که سبب آن بود که ابو محذوره در خواب دید که بالای مسجد ایستاده و الفاظ شهاده
اذان را تکرار میکند پس بیدار شد و این خواب را بعرض رسول رسانید آنحضرت
فرمود که این خواب تو وحی است بخوان این کلام را بر بلال از جهة آنکه او بلند
آوازتر است از تو و علمای اهل بیت بر آنند که این قول بغایت ضعیف است
و روایت کرده اند از اهل بیت علیهم السلام که گفته اند که اذان بطریق مشهور
وحی است از خدای تعالی بر زبان جبرئیل چنانکه روایت از منصور بن حازم که

هو
ای لا تتخذوا الذین اذا نادیتم الی الصلوة اتخذوا [illegible] بنادوا
الصلوة ای الاذان هزوا و لعبا [illegible] قیل کان
رجل من النصاری اذا سمع اشهد ان محمدا رسول الله [illegible]
الاذان قال حرق الکاذب [illegible] المؤذن فدخلت
ای جاریة بنار ذات لیلة و هو نائم فتطایرت
منها شرارة فی البیت فاحرقته و اهله
لعنه الله قیل فیه دلیل علی ثبوت الاذان بنص الکتاب
لا بالمنام وحده و فیه تامل اذ فیه دلالة علی ثبوته
بالشرع فهی الکتاب دلالة علی انه کان فی الشرع
ذلک اما ثبوته بالکتاب فلا لا یعقلون لعله لما کان
هزوهم من افعال السفهاء و الجهلة کان لا یعقل
لا عقل لهم شرح

روایت کرد از امام صادق ع که فرمود لما هبط جبرئیل ع علی رسول الله صلعم بالاذان
کان رأس رسول الله صلعم فی حجر علی ع فاذن جبرئیل ع و اقام فلما انتبه رسول الله قال
یا علی سمعت قال نعم قال احفظت قال نعم قال ادع بلالا فعلمه فدعا علی ع بلالا فعلمه یعنی
آن هنگام که فرود آمد جبرئیل ع بر رسول صلعم باذان سر مبارک آنحضرت در کنار امیر المؤمنین ع
بود پس اذان گفت جبرئیل ع و تکبیر فرمود پس چون بیدار شد رسول خدا صلعم گفت
ای علی شنیدی گفت آری یاد گرفتی گفت آری گفت بخوان بلال را و بیاموز او را
اذان و اقامت که از جبرئیل است پس امیر المؤمنین ع خواند بلال را و آموزانید
او را و نیز مرویست از فضل بن یسار که روایت کرد از امام باقر ع که فرمود
لما اسری برسول الله صلعم فبلغ البیت المعمور وحضرت الصلوة فاذن جبرئیل ع واقام
فتقدم رسول الله صلعم وصف الملائکة والنبیون خلف رسول الله یعنی آن هنگام که شب
بردند رسول را بمعراج رسید به بیت المعمور وقت نماز درآمد پس اذان گفت جبرئیل ع
و تکبیر فرود آورد پس پیش رفت رسول خدا صلعم جهة نماز و صف کشیدند فرشتگان
و پیغمبران در عقب رسول خدا تا اقتدا کنند بآنحضرت بعد از ان بیان فرمود امام ع ترجمه
کیفیت اذان را بر وجهی که مشهور است ازین دو حدیث معلوم میشود که مشروعیت
اذان و اقامت باعلام جبرئیل ع بوده برسول یکبار در آسمان و یکبار در زمین و در بعضی
روایات آمده که من صلی باذان واقامة صلی خلفه صفان من الملائکة فان صلی
باقامة لا غیر صلی خلفه صف واحد یعنی هر که نماز کند باذان و اقامت نماز کنند در عقب
او دو صف از فرشتگان پس اگر نماز کند باقامت بی اذان نماز کنند در عقب او یک صف
از فرشتگان و ضمیر اتخذوها راجع است بصلوة یا بعبادات که مصدر ما بهم است

وذلک

و ذلک در قول او ذلک بانهم اشارتست باتخاذ مذکور یعنی گرفتن نماز باذان هزل
و بازی بسبب آنست که ایشان بی عقلانند که حسن نماز و اذان را ادراک نمیکنند و قبح
این فعل خود را نمیفهمند و اختیار اسم اشارت بعد با وجود قرب مشار الیه اشارتست
ببعد او از عقل و تعظیم او در قبح و تحقیر او در نظر عقلا و افراد حرف خطاب با آنکه مخاطب
با [illegible] تم و لکم بود بصیغه جمع تنبیهست بر آنکه مقصود بالذات از خطاب جمع بر خطاب
به پیغمبر است و مخفی نماند که آیه مذکوره دلالت میکند بر مشروعیت اذان و استحباب
او بحسب ظاهر **نوع پنجم** آیاتیست که متعلقست بمقارنات نماز و آن هشت
آیاتست **الآیة الاولی** قوله تعالی فی سورة البقرة وقوموا لله قانتین یعنی برخیزید
از برای خدای تعالی در حالتی که دعا کننده باشید بدانکه قنوت بچند معنی آمده است
دعا و خشوع و اطاعت و سکون و مداومت و معنی مشهور او نزد فقها دعاست در
نماز در حال قیام و ظاهر آنست که مراد از قیام ایستادنست و ازینجهة استدلال
کرده اند فقها باین آیه بر وجوب قیام در نماز که از جمله مقارناتست بنا بر آنکه
صیغه امر حقیقت است در وجوب لیکن چون مدلول آیه بحسب ظاهر وجوب مطلق
قیام است نه قیام در نماز بعضی مستند شده اند بمقدمه دیگر و این آنست که
قیام در غیر نماز واجب نیست اصلا و برین تقدیر دلیل منتظم میشود از شکل ثالث
برین وجه که بعضی از قیام قیام واجبست و هیچ قیام واجب نیست در غیر نماز نتیجه
میدهد که بعضی از قیام واجب نیست در غیر نماز و این سالبه جزئیه مستلزم مطلوبست
زیرا که بعضی قیام واجبست البته پس هر گاه که در غیر نماز واجب نباشد در نماز
واجب خواهد بود و ممکنست تقریر دلیل بصورت شکل اول بصورت قیاس

جو

رفع
آیات قد استدل علی وجوب القیام والنیة و
القنوت بقوله تعالی وقوموا لله قانتین و
فی افادته لها تامل لا یخفی وکذا استدل علی وجوب
تکبیر الاحرام المشهور علی الوجه المنقول بقوله تعالی
ولکنه تکبیر او بقوله وربک فکبر وفی دلالتهما
ایضا خفاء فافهم واستدل بوجوب القراءة حتی السورة
ایضا شرح

استثنای القضایه چنانکه باندک تاملی ظاهر میگردد و بر هر تقدیر متوجه میشود که مقدمه
کلیه مذکوره که مدار استدلال دلیل است ممنوعست زیراکه طواف واجب غیر نماز است
و قیام در رو واجبست بوجوب شامل کجزی مطلقا و بوجوب عینی و فرض که عاجز باشد
از رکوب پس آنکه بعضی محققان فرموده اند که ثواب نشست از آنکه قیام در طواف واجب
باشد مطلقا بلکه در حالت پیاده که واجب باشد نه در حالت سواری محل نظر است
با آنکه منع در مقابل منع موافق قانون مناظره نیست و بعضی از فقها مستند شده اند
بآنکه قول قوموا لله عطف است بر حافظوا علی الصلوة و رعایت تناسب میان
معطوف و معطوف علیه مقتضی آنست که مراد از قوموا قیام در نماز باشد و بآنکه
قانتین حالست از فاعل قوموا و ظاهر از قنوت در عرف و شرع دعاست در نماز
چنانکه مذکور شد پس قیام مقید بحال قنوت نیز در نماز باشد و برین توجیه متوجه میشود
که قنوت درین آیه بمعنی دعاء مخصوص در نماز نتواند بود زیراکه قیام در وقت دعاء
مذکور واجب نیست و نیز لازم آید که قنوت نماز واجب باشد با آنکه اکثر فقها
برآنند که قنوت سنت است نه واجب مگر آنکه صیغه امر وجوب نباشد و این خلاف
اصلست با آنکه برین تقدیر وجوب قیام نیز ثابت نشود و از جهة این بابویه
رحمه الله استدلال کرده اند باین آیه بر وجوب قنوت نماز و جواب گفته اند از
استدلال برین وجه که مراد از قنوت واجب نیست در نماز پس بعضی گفته اند که
مراد از قنوت اطاعت یعنی در حالتی که مطیع و فرمان بردار باشند و بعضی
گفته اند که مراد مطلق دعاست چنانکه مرویست از ابن عباس رض و بعضی گفته اند که
مراد خشوعست و بعضی گفته اند مراد سکوتست چنانکه مرویست از زید ارقم که گفت

اول

اول در نماز سخن میکردیم پس این آیه نازل شد لیکن هیچ یک ازین معانی ظاهر نیست
از لفظ آیه بلکه ظاهر از قنوت دعاء مخصوصست در نماز چنانکه مرویست از امام باقر
و امام صادق علیهما السلام و حقیقت امر وجوبست پس آیه مذکوره همچنانکه دلالت
میکند بر وجوب قنوت نیز و اقرب توجیهات آنست که گفته میشود که مراد از قنوت
مداومت چنانکه بعضی گفته اند و مراد از قیام از برای خدا نماز است چنانکه در آیه
مسجد ضرار واقع شده و مؤید اینست قول خدای تعالی در موضع دیگر الذین هم علی صلاتهم
دائمون در مقابل قول او والذین هم علی صلواتهم یحافظون زیراکه مناسب آنست
که اینجا نیز مراد امر بمداومت بر نماز باشد در مقابل امر بمحافظت بر نماز لیکن
برین تقدیر وجوب قیام در نماز ازین آیه معلوم نگردد و دور نیست که استدلال
کرده شود باین آیه بر وجوب قیام در نماز برین وجه که متبادر از امر بقیام
وجوب القیامست یعنی ایستادن و آن مطلق است و مقید نیست بحالی از
احوال پس بجهة ظاهر شامل باشد جمیع احوال را الا ما اخرجه الدلیل و عدم وجوب
قیام در نماز داخل باشد در اطلاق آیه **الآیة الثانیة** قوله تعالی فی سورة بنی اسرائیل
وقل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولی من الذل
و کبره تکبیرا یعنی بگو ای محمد سپاس و ستایش مر خدای را آنچنان خدایی که فرا نگرفت
فرزند و نبوده هرگز مر او را شریک در پادشاهی و تصرف در چیزها و نبوده است
هرگز مر او را قایم مقامی در کارها از جهة خواری و عجز او و بزرگی یاد کن خدای تعالی را
یاد کردنی و نزدیکست باین آیه در معنی قول خدای تعالی در سورة المدثر و ربک فکبر یعنی
پروردگار خود را پس بزرگی یاد کن ای محمد بدانکه حمد در لغت وصف کردنست شخص را

بصفت کمال بطریق تعظیم وجلال بود و در عرف ملتست که دلالت کند بر تعظیم منعم بسبب انعامش
و آن شکر لغوی است وظاهر است که اینجا مراد معنی عرفی باشد تا تنبیه باشد بر قصد
شکر منعم واجبست یا آنکه معنی عرفی اصطلاحست بمعنی لغوی و اما آنکه صفات مذکوره
صفات کامله ذاتیه خدای تعالی است نه صفت دالّه بر انعام او صریحا قدح نمیکند
در قصد شکر زیرا که نفی شریک مر خدای تعالی را در تصرفات دالست صریحا بر آنکه
از جمیع نعمتها خدای تعالیست و قول او ولم یتّخذ ولدًا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن
له ولیٌّ من الذّلّ اشارتست ببعض صفات سلبیه یعنی منزه است خدای تعالی از
فرزند و شریک در معبودیّه و از احتیاج بقایم مقام و اما تنزیه اوّل از جهة آنست
که فرزند عبارتست از حیوانیکه متولد شود از نطفهٔ حیوان دیگر از انواع او و حیوان
جسم نامی حساس است و جسم مرکبست و خدای تعالی بسیط است و الا محتاج باشد در
وجود خود بجزو پس لازم آید که ممکن باشد و حال آنکه دلیل قایم شده بر آنکه واجبست
بالذات چنانکه در علم کلام مبیّن شده و اما تنزیه او از شریک در پادشاهی از جهة
آنست که هر موجود که غیر اوست ممکن است و ممکن محتاجست باو و محتاج باو صلاحیت
شرکت ندارد با او و اما تنزیه او از احتیاج بقایم مقام از جهة آنست که احتیاج
موجب نقصانست و او منزه است از نقصان چنانکه در علم کلام مقرّر یافته و قول
من الذّل تنبیه است بر آنکه تنزه خدای تعالی از ولی یعنی قایم مقام محتاج الیه است
نه از ولی بمعنی سبب و واسطه در ایجاد اشیا بحسب عادت زیرا که خدای تعالی
مسبّب الاسباب است و تکبیر در لغت یاد کردنست ببزرگی و ظاهر و متبادر از و در
عرف شرع الله اکبر گفتن است و از اینجهة هر دو آیه دلالت میکند بر وجوب تکبیر

در نماز

در نماز بنا بر آنکه صیغه امر حقیقت است در وجوب و هر گاه تکبیر واجب باشد
و اجماعیست بر آنکه هیچ تکبیر در غیر نماز واجب نیست پس در نماز واجب باشد
یا بنا بر آنکه دلیل قایم شده است بر آنکه تکبیر در نماز واجب نیست بخلاف تکبیر در
سایر احوال پس وجوب تکبیر در نماز داخل باشد در اطلاق آیه چنانکه در آیه قیام
گذشت چون متبادر از تکبیر لفظ الله اکبر است پس غیر او در نماز بهیچ وجه
جایز نباشد و مؤید اینست روایات اهل البیت علیهم السلام الآیة الثالثة
فی سورة المزّمّل فاقرؤا ما تیسّر من القرآن یعنی پس بخوانید آنچه میسّر شود از
قرآن و مثل این آیه است قول او در همین موضع فاقرؤا ما تیسّر منه یعنی مذکور
مخفی نماند که معنی ظاهر قراءت قرآن خواندنست پس هر دو آیه دلالت میکند
بر وجوب قراءت قرآن و متبادر از وجوب عینیست و اجماعست بر آنکه قراءت
قرآن در غیر نماز واجب عینی نیست اگر چه واجب کفائی باشد از جهة محافظ
معجزه از آنکه مندرس نشود از صفحهٔ روزگار پس ثابت شد که قراءت قرآن در نماز
واجب عینی باشد و ممکنست اثبات وجوب قراءت قرآن در نماز باطلاق
آیه چنانچه مکرر مذکور شده و بر هر تقدیر قراءت قرآن در نماز که آیه دلالت کرد
بر وجوب او مجمل است و مبیّن شده در احادیث پیغمبر صلعم بآنکه قراءت سوره
فاتحه است زیرا که روایت کرده اند از آنحضرت که فرمود لا صلوة الا بفاتحة
الکتاب یعنی صحیح نیست نماز مگر بقراءت سورهٔ فاتحه و نیز فرموده که کل صلوة
لم یقرء فیها بفاتحة الکتاب فهی خداج یعنی هر نماز که خوانده نشده باشد در وی سوره
فاتحه پس آن نماز ناقص است و ثواب ندارد پس ثابت شد که قراءت در نماز

واجب است لیکن در دو رکعت اول بوجوب عینی و در باقی رکعات بوجوب تخییری
میان فاتحه و تسبیح چنانکه از روایات صحیحه اهل بیت ع مستفاد میگردد و چون
قرآن عبارتست از الفاظ مخصوصه منقوله متواتره با نظم و ترتیب خاص پس واجب
باشد بمقتضای آیه رعایت لفظ و ترتیب آن و تغییر و تبدیل آن در نماز بهیچ وجه
جایز نباشد و بعضی گفته اند که مراد از امر بقرائت قرآن درین مقام وجوب قرائت
قرآنست در غیر نماز جهة محافظت معجزه از اندراس و بعضی گفته اند که مراد استحباب
قرائت در غیر نماز و بعضی از مفسران قرائت قرآن را بر نماز حمل کرده اند از
قبیل تسمیه کل باسم جزو او بمعنی مناسب ترست بسابق و لاحق الآیة الرابعة
قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون
یعنی ای گروه مؤمنان رکوع کنید و سجود کنید و عبادت کنید پروردگار خود را و
بکنید کار نیک شاید که رستگاری یابید بدانکه رکوع در لغت دوتا شدنست
و در شرع دوتا شدنست بمرتبه که کفهای دست بزانوها برسد و سجود در لغت
فروتنی کردنست و در شرع نهادن پیشانیست بر زمین یا آنچه قایم مقام او باشد
و چون ظاهر و متبادر از قرآن و حدیث معانی شرعیه است پس آیه مذکوره دلالت
کند بر وجوب رکوع و سجود شرعیین و این در نماز باشد و احادیث صحیحه دلالت
بر آنکه در هر رکعت از نماز یومیه یک رکوع واجب باشد با تسبیح مجزی و اطمینان
بمقدار آن تسبیح و در هر رکعت دو سجده واجب باشد با تسبیح مجزی و اطمینان
بمقدار آن تسبیح و عبادت غایت خواری و فروتنی نمودنست و از جهة مستعمل شود
در فروتنی نسبت بغیر خدای تعالی و قول او ربکم اشارتست بآنکه موجب عبادت حقیقی

اورا

او را آنست که ترتیب و حصول کمالات صوری و معنوی ایشان از وست و ظاهرا مراد
بعبادت امر بعبادت واجبه است مطلقا از قبیل تعمیم بعد از تخصیص و مراد از قول
وافعلوا الخیر امر بزکوة و خمس است و قول او بعد ازین آیه و جاهدوا فی الله حق جهاده
از قبیل تخصیص بعد از تعمیم و دور نیست که قول او ارکعوا واسجدوا اشارت باشد
بوجوب نماز و قول واعبدوا ربکم اشارت باشد بوجوب صوم و حج و قول وافعلوا الخیر
و جاهدوا فی الله بوجوب زکوة و خمس و جهاد و مرویست از ابن عباس رض که مراد از
فعل خیر در قول وافعلوا الخیرات رعایت صله رحم و سایر مکارم اخلاقست و برین تقدیر
صیغه امر مستعمل باشد در ندب یا در ندب باشد مطلقا الآیة الخامسة قوله تعالی فی سورة الجن
و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا یعنی وحی فرستاده شده است بسوی من آنکه
عضوهایی که سجده بر آنها واقع میشود مر خدای تعالی راست و مخلوق اوست پس مخوانید
و شریک مگردانید با خدای تعالی کسی را در سجود و روایت کرده اند که معتصم عباسی
پرسید از امام محمد جواد ع که مراد از مساجد درین آیه چیست پس آنحضرت فرمود
که هی الاعضاء السبعة التی یسجد علیها یعنی مراد هفت عضوست که سجده بران واقع
میشود و آن پیشانیست و دو کف دست و دو زانو و دو انگشت ابهام پایها
و کثیری از مفسرین نیز باین معنی تفسیر نموده اند و برین تقدیر آیه دلالت میکند بر آنکه
وضع اعضای سبعه بر زمین معتبرست در سجود نماز بطریق وجوب و بعضی
از روایات صحیحه مبین آنست که بطریق وجوب معتبرست مثل آنکه مرویست از
پیغمبر ص که فرمود امرت ان اسجد علی سبعة آراب یعنی امر کرده است خدای تعالی
مرا بآنکه سجده کنم بر هفت عضو و بنا بر تفسیر مذکور مساجد جمع مسجد است بفتح جیم که

مصدر میمی باشد بمعنی مفعول یعنی سجده کرده شده بر او و میتواند بود که جمع مسجد باشد
بکسر میم و فتح جیم که اسم آلات یعنی آلت سجود که اعضای سبعه است و بر هر تقدیر
مراد از لا تدعوا مع الله احدا آنست که شریک مگردانید کسی را با خدای تعالی
در سجود زیرا که اسباب سجود را او داده است و کسی که با او شریک نیست و بعضی
از مفسران مساجد را بر مواضع معینه نماز که معنی مشهور است حمل کرده اند یعنی مسجدها
خانهای عبادت خدای تعالی است نخوانید کسی دیگر را بجز عبادت او بجهت اشتغال
ننمایید و مساجد با بمعنی جمع مسجد است بفتح میم و کسر جیم بمعنی اسم مکان سجود و بعضی
مساجد را بهمین معنی نیز مطلق روی زمین حمل کرده اند بنا بر حدیث مشهور جعلت لی
الارض مسجدا یعنی گردانیده است از برای من همه زمین را محل سجود نماز و ذکر الله
در قول او مع الله وضع مظهر است در موضع مضمر از برای تمکین و تقریر در ذهن
سامع الآية السادسة قوله تعالى في سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم یعنی
تسبیح بگوای محمد بنام پروردگار خود که بزرگست و مثل این آیه است مضمون
قول او در سورة الاعلى سبح اسم ربك الاعلى یعنی تسبیح بگو بنام پروردگار خود
بلند مرتبه تر است از هر چه غیر اوست بدانکه با در آیه اولی بمعنی استعانت است
یا ملابسه و احتیاج بتقدیر ذکر نیست چنانکه از کلام بعضی از مفسران مفهوم میشود
زیرا که بی تقدیر ذکر تمام میشود و معنی تسبیح به یاد کردن و منزه شمردن
از آنچه مناسب نباشد و ظاهر آنست که در آیه دوم مقدر باشد لفظ باسم
ربك الاعلى و احتمال دارد که اسم ربك مفعول سبح باشد بر قصد مبالغه
یعنی تسبیح کن نام پروردگار خود را چه جای ذات او و عظیم در اول و اعلى در ثانی

احتمال

احتمال دارند که صفت رب باشند پس حاصل معنی چنان شود که منزه شمار پروردگار خود را
از آنچه مناسب اسماء عظیم المکان نباشد یا آنکه لایق بعظمت شان او
نباشد و منزه شمار پروردگار خود را از آنچه مناسب اسماء رفیع المکان او نباشد
یا از آنچه لایق بعلو شان او نباشد و بر هر تقدیر هر دو آیه دلالت میکند بر وجوب
تسبیح در رکوع و سجود و نماز بسبب مقدمات که مثل آن مذکور شد و روایت کرده اند
که چون آیه نازل شد پیغمبر ص فرمود که اجعلوها فی رکوعکم یعنی بگردانید سبحان ربی
العظیم را در رکوع خود و چون آیه ثانیه نازل شد فرمود که اجعلوها فی سجودکم یعنی
بگردانید سبحان ربی الاعلى را در سجود خود و نیز روایت کرده است هشام بن
سالم از امام جعفر صادق ع که فرمود تقول فی الرکوع سبحان ربی العظیم و فی السجود
سبحان ربی الاعلى الفریضة واحدة والسنة ثلثة یعنی میگویی در رکوع سبحان ربی
العظیم و میگویی در سجود سبحان ربی الاعلى فرض یکبار است و سنت سه بار و مخفی
نماند که ظاهر آیات و روایات مذکوره دالست بر آنکه خصوص تسبیح مذکور بی
واجب باشد در رکوع و سجود چنانکه مختار بعضی اصحاب ماست فاما روایات
صحیحه دیگر از امام صادق ع هست در آنکه خصوص این دو تسبیح واجب نباشد
بلکه مطلق ذکر کافی باشد پس جمع میان آیات و روایات سابقه محمول شوند
بر وجوب تخییری و استحباب عینی و باقی روایات محمول بنفی وجوب عینی چنانکه
مختار کثیری از محققان اصحاب است و نیز نزد اصحاب ما افضل واجب تخییری
مستحب عینی است زیاده کردن و تجدید در هر دو تسبیح بنا بر روایات معتبره و از جمله
و از امام باقر ع الآية السابعة قوله تعالى في سورة بنی اسرائیل ولا تجهر بصلاتك

مقتضی است که آیات
و روایات هم

دلا تخافت بها وابتغ بین ذلک سبیلا یعنی بلند قرائت مکن در نمازهای خود و پست قرائت مکن در نمازهای خود وطلب کن در میانه اینها مذکور شده راهی چنانکه جهر در شرع عبارتست از آنکه چنان بلند کنند که کسی نزدیک باشد بشنود اگر شنوا باشد و اخفات آنکه خود بشنود و بس و ابتغا در لغت کردنست و ذلک اشارتست بجهر و اخفات مذکور بنا بر این تاویل مذکور و مرویست از ابن عباس رضی که گفت که نماز میکرد پیغمبر صلعم در مکه بر وجهی که آواز او مشرکان در قرائت می‌شنیدند پس ناسزا میگفتند قرآن را و پیغمبر را این آیه نازل شد یعنی بسیار بلند قرائت مکن تا نشنوند مشرکان و ناسزا نگویند ترا و قرآن ترا و بسیار پست قرائت مکن تا اصحاب تو نیز نشنوند بلکه اختیار کن حد وسط را و احتمال دارد که مقصود آن باشد که آشکارا مکن نماز خود را بر وجهی که از تو هم ریا شود و پنهان مکن نیز نماز خود را بحیثیتی که مردم گمان برند که ترک نماز میکنی بلکه حد وسط و اعتدال را رعایت کن که هیچکدام ازین دو محذور لازم نیاید و احتمال دارد که مراد از صلوة دعا باشد و معنی چنان شود که بسیار بلند مکن آواز خود را در دعا و بسیار پست نیز مکن بلکه حد وسط اختیار کن و مخفی نماند که هر یک ازین دو احتمال خلاف ظاهرست بحسب لفظ و معنی اول خلاف ظاهرست بحسب لفظ زیرا که جهر و اخفات بر حقیقت خود نمانده و ظاهر آنست که مراد از اضافه صلوة بضمیر استغراق باشد یعنی بلند نماز مکن در همه نمازهای خود و پست قرائت مکن در نمازهای خود بلکه حد وسط اختیار کن یعنی در بعضی نمازها بلند قرائت کن و در بعضی نمازها پست قرائت کن و این معنی اقربست به آیه بحسب لفظ و معنی پس واجب باشد حمل آیه برین معنی و برین

تقدیر

تقدیر آیه دلالت میکند بر وجوب جهر در بعضی نماز و در وجوب اخفات در بعضی بر سبیل اجمال و روایات صحیحه دالست بر بیان آن بر نوعی که در دو رکعت نماز بامداد و دو رکعت اول نماز شام و دو رکعت اول نماز خفتن جهر واجبست و در باقی اخفات و این در حق رجال است و در حق نسا واجب اخفاتست در همه نمازها و خنثی مشکل حکم مرد دارد اگر این باشد از آنکه نامحرم آواز او را بشنود و حکم زن دارد اگر این نباشد از آن و حکم مذکور مراد از غیر بسمله است و اما در بسمله بس جهر مطلق باجماع اصحاب و در اذکار غیر قرآن جهر و اخفات هیچکدام واجب نیست بلکه مستحبست امام را جهر و مقتدی را اخفات و منفرد مخیرست میان جهر و اخفات و در نمازهای غیر یومیه اگر واجب باشد مرد مخیرست میان جهر و اخفات و اگر نافله باشد در نافله روز اخفات سنت است و در نافله شب جهر الآیة الثامنة

قوله تعالی فی سورة الاحزاب ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما یعنی بدرستی که خدا و فرشتگان تعظیم میکنند پیغمبر را ای گروه مؤمنان تعظیم کنید و درود فرستید بر پیغمبر صلعم و سلام کنید او را سلام کردنی بدانکه صلوة در لغت بمعنی دعاست و ظاهر آنست که مراد از صلوة خدای تعالی و ملائکه بر پیغمبر صلعم تعظیم اوست و رفع شان او و تا حذف لازم نیاید و استعمال لفظ مشترک یا مجاز در معنیین لازم نیاید لکن صلوة از مؤمنان بر پیغمبر صلعم بمعنی دعای ایشانست آنحضرت بصیغه صلوات چنانکه متبادرست و ظاهر از تسلیم نیز بر آنحضرت سلام کردن ایشانست بر و بلفظ سلام مثل السلام علیک ایها النبی و حمل او بر معنی انقیاد چنانکه در بعض آیات دیگر واقع شده بعیدست درین مقام از سوق کلام

والذی یقتضیه الاحتیاط الصلوة علیه عند کل ذکر [illegible] الاخبار [illegible] ان احتیاط الکشاف [illegible]
احوط و اختاره [illegible] الوجوب کلما ذکر [illegible] اختیار الکشاف و نقل عن ابن بابویه [illegible] اختیاره [illegible] اختیار الوجوب فی مجلس مرة
[illegible] لتعدد الکفارة بتعدد الموجب اذا تخللت الافلا و لعل دلیل عدم الوجوب الاصل و الشهرة المستند [illegible]
وترکهم فی ذلک مع عدم وقوع نکیر لهم کما یفعلون الآن و لو کان لنقل فتامل

شرح

وازینجمله بعضی فقها استدلال کرده اند باین آیه بر وجوب صلوة بر پیغمبر در نماز و بر
وجوب تسلیم نیز بر او در نماز بلکه در تشهد اخیر و ممکن است استدلال باطلاق آیه
مذکوره بر وجوب صلوة بر پیغمبر در نماز در هر دو تشهد و در غیر نماز نیز هرگاه نام
آنحضرت مذکور شود چنانکه مختار بعضی از فقهاست و بر وجوب تسلیم نیز بر آنحضرت
در تشهد اخیر بتقریبی که مکرر مذکور شد اگر خلاف اجماع نبوده باشد چنانکه از
شیخ جمال الدین مطهر رحمه الله منقولست که دعوی استحباب کرده سلام بر پیغمبر را در تشهد
اخیر و باید دانست که نزد اصحاب ما واجبست صلوة بر آل پیغمبر نیز که امیر المؤمنین
و فاطمه و حسن و حسین و باقی ائمه معصومین اند صلوات الله علیه و علیهم اجمعین در
نماز در هر دو تشهد بنابر روایات صریحه صحیحه درین باب و در غیر نماز صلوات
برایشان سنت است مؤکد بلکه از افضل عبادات است خواه بتبعیت صلوة بر پیغمبر
و خواه باستقلال بنابر صریح آیات و روایات خلاف جمهور مخالفان زیرا که مخالفت
کتاب و سنت نموده اند و صلوات را بر سبیل استقلال مخصوص پیغمبران گردانیده اند
و جایز نداشته اند صلوات را بر آل پیغمبر بر سبیل استقلال باین دلیل که صلوة
برایشان بطریق استقلال شعار شیعه است و مخفی نیست که این از عنادهای صریح
و تعصبات قبیح ایشانست مثل آنکه گویند سنت در قبور تسطیح است لیکن چون شیعه
بآن عمل میکنند ما آنرا گذاشتیم و تسنیم اختیار کردیم و نیز گویند که سنت تختم بیمین است
چون شعار شیعه است تختم بیسار اختیار کردیم و غیر آن چنانکه از کتب ایشان
منقولست و خلاصه این دلیل جاریست در جمیع احکام شرعیه که بآن عمل میکنند
از نماز و روزه و زکوة و غیر آن و ظاهرا ازینجمله بود احکام شرعیه ثابته در کتاب

وسنت

[illegible]

وسنت را گذاشته اند و احکام دیگر اختیار کرده اند و بهشت را گذاشته دوزخ اختیار
نموده اند نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهد الله فلا مضل له
ومن یضلل فلا هادی له نوع ششم آیاتیست که تعلق دارد بمستحبات نماز
و آن پنج آیه است الآیة الاولی قوله تعالی فی سورة البقره وقوموا لله قانتین
این آیه سابقا با تفسیرش مذکور شد و غرض از ایراد او اینجا آنست که بعضی
فقها استدلال نموده اند باین آیه بآنکه قنوت در نماز سنت است برین وجه که
صیغه امر مستعمل شده در ندب مثل قول خدای تعالی و اشهدوا اذا تبایعتم یعنی گواه
گیرید هرگاه که بیع و شرا کنید بنابر آنکه هیچکس قایل بوجوب قنوت نشده و نیز اصل
برائة ذمه است از وجوب و اقرب مجازات بحقیقه ندبست و پوشیده نماند که
این استدلال محل نظر است زیرا که صیغه امر نزد محققان حقیقه است در وجوب
و استعمال او در ندب خلاف ظاهر و خلاف اصلست چنانکه مکرر مذکور شد با آنکه
معطوف علیه این امر که حافظوا علی الصلوات است بمعنی وجوبست پس حمل قوموا
بر ندب بی قرینه صارفه جایز نباشد و دعوی عدم قایل بوجوب قنوت مسموع نیست
زیرا که بعضی فقها قایل بوجوب او شده اند چنانکه معلوم شد و نیز اصالة برائة
ذمه است معارضست بنص چنانکه مذکور شد و صیغه امر در قول او و اشهدوا نیز
بمعنی ارشاد است بقرینه مقام بمعنی ندب چنانکه در محلش مبین شده پس جواب آنکه
استحباب قنوت را در نماز بادله دیگر اثبات کنند از روایات صحیحه چنانکه
مختار محققان فقهاست خلاف ابن بابویه و ابن ابی عقیل رحمهما الله که نزد ایشان
قنوت در نماز واجبست بنابر آنکه آیه مذکوره و بعضی روایات چنانکه سابقا اشاره

کرده شد بآن الآیة الثانیة قوله تعو فی سورة الکوثر فصل لربک وانحر یعنی پس نماز
کن ای محمد از برای پروردگار خود و قربانی کن بدانکه اکثر مفسران گفته اند که مراد از صلوة
نماز عید قربانست و از نحر کشتن جوانیه که از واجبات حجست یا قربانی کردن
گوسفند است و بعضی گفته اند که مراد از صلوة نماز بامداد روز عید قربانست و از نحر
قربانی کردنست زیراکه پیغمبر صم در روز عید قربان اول قربانی میکرد و بعد از آن
نماز بامداد میگذارد پس درین آیه امر کرد خدای تعو آنحضرت را که اول نماز مذکور
بجای آور بعد از ان قربانی کن و بعضی گفته اند که مراد از صلوة نماز واجبست و از
نحر روی بقبله کردن چنانکه عرب گوید منازلنا تتناحر ای هذا ینحر هذا ای یستقبله
بعضی منزلهای ما روبروی واقع میشود پس نحر روی بچیزی کردن باشد چنانکه بعضی گفته آمده
در روایات اهل البیت علیهم السلام دلالت میکند بر آنکه مراد از صلوة مطلق
نمازست و از نحر برداشتن دستها تا برابر روی در تکبیرات مثل آنکه روایت
کرده مقاتل بن حیان از اصبغ بن نباته که او روایت کرد از امیر المؤمنین عم که
فرمود که سوره انا اعطیناک نازل شد گفت پیغمبر صم جبرئیل را ما این قربانی که
امر کرده مرا پروردگار من بآن جبرئیل گفت مراد قربانی کردن نیست لیکن امر کرده است
خدای تعالی ترا درین آیه بر آنکه هرگاه شروع کنی در نماز برداری دستهای خود را
وقت تکبیر تحرم و در تکبیری که پیش از رکوع و در تکبیرات سجده تین مطلقا از جهة آنکه
برداشتن دستها در تکبیرات نماز طریق نماز ماست و طریق نماز جمیع فرشتگان در هفت
آسمان هر بسی که هر چیزی را زینتست و زینت نماز برداشتن دستهاست در هر
تکبیری گفت پیغمبر صم که برداشتن دستها در تکبیرات از استکانت است گفت
... واذا رکعت واذا رفعت ... واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملئکة فی السموات السبع فان لکل شیء زینة و زینة الصلوة رفع الایدی عند
کل تکبیرة قال النبی صم رفع الایدی من الاستکانة قلت وما الاستکانة قال الا تقرأ هذه الآیة فما استکانوا لربهم وما یتضرعون

امیر المؤمنین عم که گفتم چیست استکانت یا رسول الله گفت آیا نخوانده این آیه را که
فما استکانوا لربهم وما یتضرعون پس استکانت فروتنی است که درین آیه مذکور است و بر
زاری خدای تعو مذمت کرد جمعی را از مردودان است و مثل آنکه روایت کرد جمیل
بن دراج که گفت گفتم امام صادق را عم که چیست معنی نحر در قول خدای تعو فصل لربک
وانحر فرمود که همچنان اشارت کرد بدست خود و گفت دستهای خود را بجانب قبله
راه برداشت تا برابر روی خود یعنی مراد از نحر برداشتن دستهاست برین وجه
در تکبیر افتتاح نماز و مثل این روایت کرده حماد بن عثمان از امام صادق عم و غیر آن
از روایات و مخفی نماند که این روایات دلالت میکند بر استحباب تکبیرات
رکوع و سجود و بر استحباب برداشتن دستها بر وجه مذکور در تکبیرات و برین
تقدیر صیغه امر در مثل آن یعنی وجوب باشد یا اعم از وجوب و ندب و صیغه امر
در و انحر ندب بر قیاس بعضی تقریرات سابقه الآیة الثالثة قوله تعو
فی سورة المؤمنین قد افلح المؤمنون الذین هم فی صلوتهم خاشعون تقریر این بعضی
احکام سابقا مذکور شد و غرض از ایراد او درین مقام آنست که بعضی مفسران
گفته اند که مراد از خشوع چشم پوشیدنست و اظهار خواری و فروتنی نمودن و بعضی
گفته که مراد نظر کردن است در هر حال از احوال نماز بموضع معین چنانکه در روایات
آمده که در حال قیام نظر بموضع سجود باید کرد و در حال رکوع بمیان دو پای و در حال
سجود بسر بینی و در حال تشهد بکنار و در حال قنوت بکفهای دست و بر هر تقدیر
آیه مذکوره چون متضمن مدح مؤمنان است باداء نماز بطریق خشوع دلالت
میکند بر استحباب خشوع در نماز بنا بر آنکه هیچکس قایل نشده بوجوب آن و در قول

خدای تعو وعنت الوجوه للحی القیوم یعنی خواری و فروتنی نمود و رو بهای از برای خدای زنده همیشه ایستاده نگهبانه خلق یعنی مفسران گفته اند که مراد از عنت الوجوه نهادن پیشانیست و بینی بر زمین در سجود نماز و برین تقدیر این آیه دلالت میکند بر استحباب نهادن بینی در سجود نماز لیکن این معنی خلاف ظاهر است و مناسب سابق و لاحق آیه مذکوره نیست پس اولی آنست که استحباب نهادن بینی را بر زمین بدلیل دیگر اثبات کنند **الآیة الرابعة** قوله تعو فی سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم یعنی هرگاه بخوانی قرآن را پس طلب پناه کن بخدای تعو از دیو سنگسار کرده شده از رحمت خدای تعو چه آنکه استعاذه یعنی طلب پناه است و اینجا طلب امان است از خدای تعو از شر شیطان و مراد از شیطان کسیست که تمرد و سرکشی نماید از طاعات خدای تعو و عمل را الحیل بدو بهره که خواه آدمی باشد و خواه جنی و مشتق است از شیطنة الدار یعنی تعدت یعنی دور باشد از شیطنت یعنی خالفت یعنی مخالفت کرد با او زیراکه شیطان دورست از رحمت خدای تعو و مخالفت کننده است یا مشتق است از شیاط یعنی هلاک یعنی هلاک شد یا بمعنی احترق یعنی سوخت یا بمعنی هدر یعنی هدر شد چنانچه از جهت آنکه شیطان هالک و سوخته در نظر اعتبار و سوخته است بآتش دوزخ و اگر مشتق شود و نون او هدر خواهد بود بسبب آنکه از سلطنت و بر تقدیر اول نون او اصلیست و وزن او فیعال است و منصرفست و بر تقدیر ثانی نون او زایدست و وزن او فعلان است و غیر منصرف بسبب الف و نون مزیدتان و علت دیگر چنانکه جوهری نقل کرده و رجیم فعیل است بمعنی مفعول از رجم یعنی سنگسار کردن و اینجا مراد تمرد است

هو
ای فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم وعبر عن ارادة القراءة بالقراءة للظهور والتبادر کما فی قوله اذا افطرت فقل بسم الله الدعاء واذا اکلت فسم وادل یدک والمراد قبله کقوله تعالی واذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا الآیة شرح

از

از رحمت خدای تعو و مراد از قراءت قرآن اراده قراءت است چنانکه در آیه اذا قمتم الی الصلوة سابقا مذکور شد و مخفی نماند که ظاهر آیه مذکوره دالست بر آنکه استعاذه واجبست در قراءت نماز و غیر نماز چنانکه از بعضی اصحاب منقولست اگرچه اکثر اصحاب بر آنند که مستحب است بنا بر اجماع بر آنچه توضیحه این محل نظر است و کیفیت استعاذه اعوذ بالله من الشیطان الرجیم است یعنی امان میطلبم بخدای تعو از شر دیو و سپرکشنده رانده شده از رحمت خدای تعو چنانکه ظاهر آیه است و مؤید اینست روایت ابن مسعود که گفت قراءت کردم بر رسول خدا صلعم و گفتم در استعاذه که اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم پس آنحضرت فرمود که ای پسر عبد الله بگو اعوذ بالله من الشیطان که ایچنین خوانده است مرا جبرئیل صلعم و روایت کرده این را از قلم که او نیز شنیده است و او روایت کرد از لوح محفوظ که نوشته دیگر است و این روایت نیز دالست بر وجوب استعاذه چنانکه دالست بر کیفیت استعاذه و باید دانست که استعاذه نزد اصحاب در رکعت اول است از نماز نه در باقی رکعات و از سنن قراءت نه از سنن نماز و آهسته خواندن استعاذه سنت است در همه نمازها باجماع علما **الآیة الخامسة** قوله تعو فی سورة المزمل یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص منه قلیلا او زد علیه ورتل القرآن ترتیلا انا سنلقی علیک قولا ثقیلا ان ناشئة اللیل هی اشد وطئا واقوم قیلا ان لک فی النهار سبحا طویلا واذکر اسم ربک وتبتل الیه تبتیلا یعنی ای گلیم در خود پیچیده برخیز جهت نماز در همه ساعات شب مگر اندکی از شب که نصف شب یا از نصف اندکی را که ثلث شب باشد یا زیاده کن بر نصف اندکی را که ثلثان باشد و بیاپی و تدبر قراءت کن قرآن را قراءت

هو
اصل المزمل المتزمل من تزمل ادغم التاء فی الزاء کما هو المشهور لعرب المخرج ای قم اللیل ای تزمل بالثیاب او باعباء النبوة للصلوة فی جمیع اللیل والقیام باللیل کنایة عن الصلوة باللیل

هو
وعن ابن مسعود قال قرأت علی رسول الله صلعم فقلت اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم فقال لی قل اعوذ بالله من الشیطان الرجیم هکذا اقرأنیه جبرئیل عن القلم عن اللوح المحفوظ شرح

کردنی بدرستی که ما زود باشد که تو پیغمبر کلام گرانی که قرآنست مشتمل بر تکلیفات دشوار
بدرستی که نماز و عبادتی که واقع شود در شب محکم‌تر است کلفت او و درست‌تر است
قراءت او بدرستی که ترا در روز تردد و حرکت بسیار است جهة امور و اسباب معاش
و یاد کن نام پروردگار خود را و منقطع شو از غیر او بسوی او در عبادت منقطع شدنی
بدانکه مزمل اسم فاعل است از ازمل که در اصل تزمل بود تا را بزا قلب کردند بجهة
و زا را ادغام کردند در زا و همزه وصل آوردند چنانکه در علم صرف مقرر است و
المزمل مثل است ادثر و اطهر و غیر آن و تزمل بمعنی پیچیده شدنست بجامه چنانکه
مرویست که پیغمبر صلعم را بالاپوشی بود طولانی که در شبها نصف آنرا بر عایشه می
پوشید و نصف آنرا بر خود پیچیده نماز میکرد و گفته اند بوده که بمعنی بار برداشتن باشد
یعنی ای گروه بردارنده بار نبوت و قول او الا قلیلا استثناست از لیل و نصفه
بدل است از مستثنی یا بدل است از لیل و الا قلیلا استثناست از بدل و بر
تقدیر ضمیر منه و علیه راجعست بمستثنی یا بانچه باقی ماند از مستثنی در مستثنی منه
اختلاف کرده اند مفسران در تفسیر ترتیل بعضی گفته اند که معنی ترتیل آشکارا
گردانیدن حروفست و تلفظ کردن آنها از مخارج چنانکه شاید و از ابن عباس رض
روایت کرده اند که گفت که مراد از ترتیل قراءت کردنست بتانی و گفت اگر
آنکه بخوانم سوره بقره را بتانی دوست داشته تر است بسوی من از آنکه بخوانم قرآنرا
تمام بی تانی و مؤید این تفسیر است آنکه روایت کرده اند از امیر المؤمنین علی
که فرمود در بیان معنی ترتیل که بیان کن خواندن قرآنرا چنانکه اشعار میخوانند
و بسیار آهسته نیز مخوان لیکن چنان بخوان که دلهای سخت را نرم گردانی

و باید

و باید که مقصود شما از قراءة قرآن تمام کردن سوره باشد و بعضی گفته اند که مراد از ترتیل
قراءتست باواز حزین و مؤید اینست روایت ابو بصیر از امام صادق ع که فرمود
معنی ترتیل آنست که تانی کنی در خواندن قرآن و نیکو گردانی آواز خود را در خواندن آن
و مناسبتر آنست که مراد از ترتیل تدبر و تفکر باشد در معانی قرآن و انقیاد
کردن اوامر و نواهی آن و در تفسیر ان ناشئة اللیل نیز خلافست بعضی گفته اند که
مراد نفسی است که برخیزد از خوابگاه خود در شب جهة عبادت خدای تعالی چنانکه
نشا من مکانه بمعنی برخواست از جای خود و بعضی گفته اند که مراد برخواستن شبست
بنا بر آنکه ناشئه مصدر نشا است بمعنی برخواستن و بعضی گفته اند که مراد عبادتست
که حادث شود در شب از نشا بمعنی حدث و بعضی گفته اند که مراد ساعاتیست که حادث
میشود پی در پی و یا ساعات اول شبست از نشا بمعنی ابتدا یعنی آغاز کرد و در وطاء
دو قراءتست بعضی از قرا وطاء خوانده اند بکسر واو و مد بمعنی مواطات یعنی موافقت
مثال قتال و مقاتله و مراد از موافقت دل و زبانست یا موافقت عمل است
با اخلاص و خشوع و خضوع و اکثر مفسران وطأ خوانده اند بفتح واو و سکون طا
بمعنی کلفت یا ثبات قدم و معنی قول و اقوم قیلا آنست که عبادت شب درست
تر است قراءت او بسبب حضور قلب و فرو نشستن آوازها بخلاف عبادت
روز که غالب چنانست که پریشان خاطری باشد بسبب تردد معاش و
شنیدن آوازهای مختلف و تبتل و تبتیل هر دو بمعنی انقطاعست و اختیار بعضی
در باب مفعول مطلق بجهة رعایت نقین و در بعضی روایات از امام محمد باقر و
امام صادق علیهما السلام وارد شده که مراد از تبتل برداشتن دستهاست در

تکبیرات نماز و ظاهرا علاقه درین نحو آنست که برداشتن دستها بسوی خدای تعالی علامة
انقطاع است بسوی او و مخفی نماند که آیه مذکوره بر وجوب قیام شب بر پیغمبر و بر کافه
مؤمنان لیکن منسوخ شده وجوب آن بر مؤمنان به آیه تخفیف در آخر همین سوره
و مندوب شده قیام شب بر ایشان و واجب مانده بر پیغمبر چنانکه مختار محققان
اصحاب ماست و نیز آیه مذکوره دالست بر استحباب ترتیل در قراءة و بعضی
قراین خارجه داله بر عدم وجوب آن و بعضی از فقها استدلال کرده اند بقول او
واذکر اسم ربک بر وجوب بسمله در اول فاتحه و سوره و بعضی گفته اند که مراد از ذکر اسم الله
دعاست و برین تقدیر استدلال کرده اند بر جواز دعا در نماز مطلقا در جمیع حالات
از برای خود و از برای مؤمن عموما و خصوصا و مؤید اینست قول خدای تعالی ولله الاسماء
الحسنی فادعوه بها یعنی مر خدای تعالی راست نامهای خوب و نیکو پس بخوانید
او را بآن نامها و قول او و قال ربکم ادعونی استجب لکم یعنی گفت پروردگار
شما که بخوانید مرا تا اجابت کنم دعای شما را و هر دو استدلال محل نظر است نوع
هفتم آیاتیست که متعلق است ببعضی احکام متعلقه بنماز و آن هفت آیه است
الآیة الاولی قوله تعالی فی سورة النساء واذا حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها او ردوها
ان الله کان علی کل شیء حسیبا یعنی هرگاه که تحیه نموده شوید بنوعی تحیتی پس تحیت
نمایید آنکس را که تحیت نموده شما را بتحیتی بهتر از تحیت او یا برگردانید تحیه
او را یعنی مثل تحیه او بجای آورید بدرستیکه هست خدای تعالی بر هر چیز از اعمال شما
مثل تحیت و غیر آن مطلع بطریق محاسبه و محافظت پس قدر هر عمل را میداند
و فرا خور آن جزا میدهد بدانکه تحیة در اصل تحییه بر وزن تفعله و تمنیه که او از آن بعید

باب

باب تفعیل است کسره یا را با قبل داده اند و یا را در یا ادغام کرده اند و معنی او در اصل زنده
گردانیدن است بعد از آن مستعمل شده در عرف بمعنی دعا کردن بزندگی بعد از آن
مستعمل شده بمعنی دعا بخیر مطلقا و غالب شده او در سلام که قسم شایع دعا بخیراتست
و مراد اینجا عامتر است از سلام و غیر او از انواع احسان و نیکوئی چنانکه در بعضی
روایات از اهل بیت وارد شده و مشهور آنست که تحیه باحسن عبارت از آنست
که در جواب سلام زیاده کنند چیزی بر لفظ سلام چنانکه اگر گویند سلام علیکم در جواب
گویند سلام علیکم و رحمة الله یا سلام علیکم و برکات الله یا سلام علیکم و رحمة الله
و برکاته اگر گویند سلام علیکم و رحمة الله در جواب گویند سلام علیکم و رحمة الله و برکاته
و تحیه بمثل عبارت از آنست که در جواب سلام چیزی زیاده نکنند بلکه همان
لفظ را که در اصل سلام واقع شده اعاده کنند و در بعضی احادیث وارد شده که
شخصی بر پیغمبر سلام کرد گفت السلام علیکم آنحضرت در جواب گفت علیک السلام و رحمة الله
و برکاته و دیگری گفت السلام علیکم و رحمة الله و برکاته آنحضرت فرمود علیک
آن شخص گفت یا رسول الله چرا جواب تحیت تو بمثل من باحسن نفرمودی گفت از جهت
آنکه نگذاشتی از برای من زیادتی پس جواب تحیت تو بمثل دادم و وجه آن آنست
که سلام مذکور جامع جمیع مطالب است از دفع مضرتها و تحصیل منفعتها و ثبات آن
و مرویست از ابن عباس رض که گفت مراد از قول او فحیوا باحسن منها آنست که جواب
تحیه مسلمانان بر وجه احسن گویند و مراد از قول او او ردوها آنست که جواب
تحیت اهل کتاب آنست که گویند علیکم از جهت آنکه ایشان بر وجه خبث میگویند
السام علیکم و سام یعنی مرگست چنانکه در بعضی از احادیث وارد شده و مخفی نماند که

آیه مذکوره دالست بر وجوب جواب سلام بطریق احسن یا بطریق مساوی در جمیع احوال
خواه در نماز و خواه در غیر نماز خلافا لبعض المخالفین فانه لا یجوز در حال نماز مطلقا و در غیر نماز
در حال خطبه خواندن و در حال قضای حاجت و در حمام و شک نیست که این تخصیصات
منافی اطلاق آیه و روایات مذکوره اهل بیت است و سلام سنت است مگر
بر کسی که اشتغال داشته باشد ببعضی مثل نرد بازی و شطرنج بازی و غیر آن
و فکر بر زنان نامحرم و اولی آنست که خواسته برنشسته سلام کند و رونده بر
استاده و سواره بر پیاده و اسب سوار بر خر سوار و صغیر بر کبیر و عکس نیز جایز است
چنانکه بروایت از حضرت رسالت پناه صلعم که سلام میفرمود بر کودکان الآیة الثانی
فی قوله تعالی فی سورة الانعام قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ بگو ای محمد بدرستی که
نماز من و عبادتهای من و مردگی من همه مر خدای راست که پروردگار همه عالمیانست
و زندگانی من و
نه انکه شریکی باشد مر او را درین صفت و باین اخلاص یا باین اظهار مامور شده ام
و حال انکه منم اول مسلمانان تم پس امر من درین باب امر ایشانست بدانکه در تفسیر
نسک خلافست بعضی گفته اند که مراد مطلق عبادتست بعضی گفته اند که مراد سجده بعد از نماز
تعقیبات بعد از تخصیص و بعضی گفته اند که مراد از وی قربانیهاست که در ایام حج واقع
میشود و بعضی گفته اند که مراد اعمال حج است مطلقا و در تفسیر محیای و مماتی خلافست
بعضی گفته اند که مراد از محیای اعمالیست که بجای آورده میشود در حال حیات
و از مماتی اعمال که بران مرده میشود مثل ایمان و اقرار باحکام دین و بعضی گفته اند
که مراد از محیای اعمالیست که در حال حیات واقع میشود بر سبیل تنجیز مثل نماز و روزه

والتصدق

و تصدق و غیر آن و از مماتی اعمالی که واقع میشود بر سبیل التعلیق بموت مثل وصیت
و تدبیر و بعضی گفته اند که مراد از محیا و ممات نفس حیات و موتست و بر تقدیر متعلقست
با خلوص یا ثبوت و خلوص بعضی امور مذکوره خالص گردانیده شده اند یا ثبوت و
خالص اند مر خدا را و وصف خدای تعالی بانکه پروردگار عالمیانست پس شریک اشارتست
بوجه استحقاق او عبادت را بطریق اخلاص و ذلک اشارتست بقول مذکور که مطلق
اخلاص است یا بعض اخلاص و قول و انا اول المسلمین دالست بر انکه او بعبادت
مذکوره و اخلاص دران مخصوص نیست به پیغمبر صلعم بلکه مشترکست میان آنحضرت و امت
پس آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب اخلاص در عبادت مطلقا چنانکه تفسیر آن
سابقا مذکور شد الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة المائدة إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
یعنی امینست و جز این نیست که کفیل مهمات شما و اولی بتصرف در امور دین و
دنیای شما خدای تعالی است و رسول او و آنکسان که ایمان آورده اند آنچنان کسان
که بپا میدارند نماز را و میدهند زکوة را در حالتی که راکع گشته اند در نماز بدانکه
مفسران اتفاق کرده اند بر انکه این آیه در شان امیر المومنین ع نازل شده و سبب
نزول این بر وجهی که در روایات صحیحه ثابت شده و شیخ علی طبرسی رحمه الله اشارت
بدان نموده آن بود که ابوذر غفاری رضه روایت کرده و گفت که شنیدم باین
دو گوش خود و اگر دروغ گویم کر شوم و دیدم باین دو چشم خود و اگر دروغ گویم کور شوم
که میگفت پیغمبر صلعم که علی کشنده کافرانست و پیشرو نیکانست پس یاری داده شده
خدای تعالی است هر کسی که یاری داده او را و فرو گذاشته خدای تعالی است

ابقه هر که فرو گذارد او را ایدان و آگاه باش که من نماز پیشین کرده ام روزی با رسول خدا

قال الخطیب خوارزم فی الفصل السابع عشر فی بیان انزل پس سایل سوال کرد در مسجد پیغمبر ص و هیچکس او را چیزی نداد پس برداشت دستها را بسوی

من الآیات فی شانه علیه السلم انه خیر الانام لقوله تعالی والراکعون رو بسوی آسمان و گفت بار خدایا گواه باش که من در مسجد پیغمبر تو سوال کردم و کسی بمن

لهم النبی صلعم انما ولیکم الله ورسوله الی قوله وهم راکعون چیزی نداد و درین هنگام امیرالمومنین ع در رکوع بود پس اشارت فرمود با انگشت مبارک

ثم ان النبی صلعم خرج الی المسجد والناس بین قایم وراکع وساجد وبصر بسایل خنصر خود که انگشتری در وی بود پس سایل گرفت انگشتری را از انگشت مبارک او و وقوع

بسایل فقال له النبی صلعم هل اعطاك احد شیئا قال این صورت در حضور پیغمبر ص پس چون آنحضرت از نماز فارغ شد روی بسوی آسمان

نعم خاتما من ذهب فقال النبی صلعم من اعطاك قال کرد و گفت بار خدایا برادرم موسی ع دعا کرد و گفت ای پروردگار من روشن

ذلك القایم واومی بیده الی علی عم فقال النبی صلعم علی ای حال اعطاك قال اعطانی وهو راکع فکبر النبی صلعم گردان برای من سینه مرا و آسان گردان برای من کار من و بگشا بند زبان مرا

ثم قرأ ومن یتول الله الآیة فانشا حسان بن ثابت تا بفهمند مردم آسانی سخن مرا و بگردان از برای من وصی و قایم مقامی از اهل من

فی ذلك شعرا ابا حسن تفدیك نفسی ومهجتی وکل بطیء هارون را که برادر منست محکم گردان با او قوت مرا و شریک گردان او را در

فی الهدی ومسارع ایذهب مدحی والمحبین ضایعا امر من پس فرستادی بوی قرآن ناطق با آنکه زود باشد که محکم گردانیم بازوی

وما المدح فی جنب الاله بضایع فانت الذی اعطیت ترا به برادر تو و دهیم مر شما را قوتی که نتوانند رسید بشما فرعون و مردم او بسبب

اذ کنت راکعا فدتك نفوس القوم یا خیر راکع آیتهای ما بار خدایا من محمدم پیغمبر تو و برگزیده تو بار خدایا پس روشن گردان از

فانزل الله فیك خیر ولایة فبینها فی محکمات الشرایع برای من سینه مرا و آسان گردان برای من کار مرا و بگردان از برای من وصی از اهل

ثم روی عنه صلعم باسناده الی ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خیر البریة علی را که برادر منست محکم گردان قوت مرا و شریک گردان او را در امر و در روایت

قال هم یا علی انت وشیعتك وموعدی وموعدکم الحوض دیگر آمده است که ابوذر رضی الله عنه گفت که هنوز تمام نکرده بود سخن خود را پیغمبر ص که

اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلین جبرئیل ع نازل شد و آیه مذکوره را آورد و بر آنحضرت خواند و هم روایت

نقل فی هذا الکتاب حدیث ان المراد بخیر البریة هو علی ونقل انه کان اذا اقبل قال الصحابة قد جاء کرده در کتاب سر العالمین که آن انگشتری که امیرالمومنین ع بسایل داد در نماز

خیر البریة وکانوا یدعونه به انگشتری سلیمان بود که به پیغمبر آورده بودند و آنحضرت بامیرالمومنین ع داده بود

پس

پس خدای تعالی جبرئیل را نزد پیغمبر ص فرستاد که آنحضرت را تهنیت رساند که مبارک

باشد که وصی تو امیرالمومنین ع اینچنین عمل شایسته بجای آورد و چون آنحضرت قصه

تهنیت را با امیرالمومنین ع اعلام فرمود مالعلی ولنعیم یفنی وملك لا یبقی چه کند

علی نعمت خانه دنیا را و پادشاهی او که بقا ندارد و شک نیست که این آیه دلیل

واضحست بر امامت امیرالمومنین ع و علماء مخالفین درین باب از روی

عناد و مکابره کلمات واهیه گفته اند و من در شرح باب حادی عشر که آنرا

بنام نامی نواب کامیاب همایون اشرف اعلی گردانیده ام تحقیق و تفصیل

این آیه را و وجوه فساد و اقوال مخالفین را استقصا نموده ام پس اگر کسی خواهد

که بر تفصیل آن مطلع گردد باید که آن کتاب را مطالعه نماید و غرض از ایراد آیه مذکوره

درین مقام آنست که دلالت میکند بر آنکه فعل قلیل در نماز جایز است زیرا که قول و

یؤتون الزکوة وهم راکعون دالست بر آن که دادن زکوة در حال رکوع

چنانکه از امیرالمومنین ع واقع شده مستحب است شرعا و آن فعل قلیل بود و نیز

دلالت میکند بر نیت و نیت امر قلبی است و تلفظ معتبر نیست پس اگر در نیت

لفظ معتبر بودی دادن زکوة در نماز صحیح نبودی چه اگر لفظ نیت مبطل نماز است

و اما بعضی فقها گفته اند که استحضار نیت و استمرار او تا آخر نماز شرط نیست

محل بحث است زیرا که استحضار دو چیز در یک زمان بالذات محالست مطلقا

تخصیص از امیرالمومنین ع که مظهر عجایب و مظهر غرایب است صلوات الله علیه و آله

الآیة الرابعة قوله تعالی فی سورة طه اننی انا الله لا اله الا انا فاعبدنی واقم الصلوة

لذکری ان الساعة آتیة اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی یعنی منم معبود بر حق

بست معبودی بر حق غیر من پس عبادت کن مرا ای موسی و بپای دار نماز را از برای
یاد کردن من بدرستی که قیامت آینده است نزدیکم که پنهان کنم او را مطلقا
تا جزا داده شود هر کسی با آنچه سعی میکند از نیکی و بدی بدانکه این آیه حکایت است از
آنکه خدای تعالی وحی فرستاد بموسی ع مضمون مذکور را و تفریع امر بعبادت
تخصیص است بعد از تعمیم و قول لذکری متعلق بهر دو صیغه امر بر سبیل تنازع
یعنی عبادت کن مرا و بپای دار نماز را از برای یاد کردن من در عبادت و
نماز و بعضی مفسران متعلق داشته اند او را باقم الصلوة و گفته اند که مراد از
صلوة نماز قضا است و مراد از ذکری یاد کردن نماز است بعد از فراموشی
آنچنانکه در حدیث نبوی صلعم واقع شده که من نام عن صلوة او نسیها فلیقضها
اذا ذکرها یعنی هر کس که در خواب شود غافل از نماز یا فراموش کند نماز را پس
باید که قضا کند آن نماز را وقتی که بیاد آورد آنرا و برین تقدیر آیه مذکوره
دلالت کند بر وجوب قضای نمازی که وقتش فوت شده باشد و معنی لذکری
صلوتی است بحذف مضاف با اضافه و ذکری بضمیر متکلم از برای عهدیت اشارت
بذکر خدای تعالی که بتقریب ذکر نماز فایت واقع میشود بنا بر آنکه ذکر نماز فایت
متضمن ذکر خدای تعالی است و مخفی نماند که قول ان الساعة آتیة اجمال حال ساعت
قیامت است بر سبیل اجمال پس ظاهر آنست که مراد از قول او اکاد اخفیها
آنست که نزدیک است که پنهان گردانم ساعت قیامت را مطلقا یعنی ظاهر
نگردانم او را بهیچ وجه نه بر سبیل اجمال و نه بر سبیل تفصیل و بعضی ارباب لغت
همزه اخفیها را بمعنی ازاله داشته اند مثل اشکا بمعنی ازاله شکایت یعنی نزدیک است

که زایل

که زایل گردانم خفا ساعت را مطلقا و ظاهر کنم حال او را بر سبیل اجمال و تفصیل و
قول او لتجزی کل نفس بما تسعی متعلق است باخفیها یا باکاد یا بآتیة یا بهر سبیل
تنازع یعنی فایده آمدن قیامت و حکمت در اخفای او و قرب اخفای او آنست که هر کسی
بجزای عمل خود برسد بطریق استحقاق و از اینجا استدلال کرده اند فقها باین آیه
بر آنکه جایز نیست نیابت در عبادات واجبه بدنیه در حال حیوة و اختیار مثل
طهارت و صلوة و صوم و غیر آن زیرا که فعلی که از نایب کسی واقع شود از سعی
عمل آنکس نیست پس او را در آن عمل اجری و ثوابی نخواهد بود و همچنین است عبادات
مندوبه بدنیه مثل طهارت و صلوة و صوم و اما عبادات واجبه بدنیه در حال
عجز بتفصیل است برین وجه که در طهارت نیابت جایز است بغیر نیت و در نماز
و روزه جایز نیست و در عبادات واجبه مرکبه از مالیه و بدنیه مثل حج و جهاد
و تعیین نیابت جایز است و در عبادات واجبه مالیه مثل زکوة و خمس و ادای
دین و کفارة و غیر آن در حال حیوة مطلقا نیابت جایز است و همچنین است
عبادات مندوبات مالیه و مرکب از مالیه و بدنیه مثل حج مندوب چنانکه
مرویست از علی بن یقطین ملازم امام کاظم ع که یکسال پانصد و پنجاه کس را
به نیابت خود بحج فرستاد که اقل بذل اجاره ایشان هفتصد مثقال طلا بود و اکثر
دو هزار درم و همچنین جایز است نیابت در زیارت ائمه معصومین صلوات الله
علیهم اجمعین و در عبادات واجبه مالیه و مرکبه بعد از موت نیابت جایز است
بی خلاف و در بدنیه باجماع فرقه ناجیه خلاف مر فرقه مالک را چنانکه روایت
کرده اند از امام صادق ع پرسیدند که آیا نماز کردن به نیابت میت نفع

می‌رساند به آن میت باید گفت که ثم حتی انه لیکون فی مضیق فیوسع علیه ذلک المضیق ثم
یوتی فیقال له خفف عنک هذا الضیق بصلوة فلان اخیک عنک یعنی آری
نفع می‌رساند تا اگر میت در آنجا می‌باشد در موضع تنگ پس گشاده گردانیده
می‌شود بر او آن موضع تنگ را بعد از آن می‌آید نزد آن میت و میگویند او را که
دفع کرده از تو تنگی را به سبب نمازی که فلان برادر تو از قبل تو بجای آورد و غیر
ازین روایات صحیح درین باب بسیار آمده الآیة الحادی عشر قوله تعالی فی سورة الفرقان
وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفة لمن اراد ان یذکر او اراد شکورا یعنی خدای تعالی
آنچنان خدائیست که گردانیده است شب و روز را خلیفه و قائم مقام یکدیگر از
برای کسی که خواهد که متذکر شود و بداند که خدائیست که شب و روز را بقدرت کامله
خود چنین خلق کرده است یا خواهد که شکر نعمت خدای تعالی بجای آورد و معنی خلفه
صیغه نوعست مثل رکبة و جلسة یعنی از پی در آمدن که آنچه در یکی فوت شود
در دیگری تلافی آن توانند نمود که بحذف مضاف یعنی ذوی خلفة یعنی صاحبان
این نوع از پی در آمدن و ازین جهت استدلال کرده اند فقها باین آیه بر جواز قضای نماز
روز در شب و قضای نماز شب در روز و مخفی نماند که خلفه احتمال دارد که بمعنی
اختلاف باشد برین وجه که یکی را روشن و محل کسب معاش گردانیده و دیگری را
تاریک و محل آرام و قرار بحذف مضاف یا بمعنی مختلفین چنانکه جوهری ایراد نموده
پس اولی آنست که این مسئله را بدلیل دیگر اثبات کنند و باید دانست که قضا در
عرف شرع عبارت از ادای آنست که عبادتی که در وقت معین فوت شده باشد
از آن جهت بنا بر حدیث صحیح نبوی ص که فرمود من فاتته فریضة فلیقضها کما فاتته

یعنی

یعنی هرکس که فوت شده باشد ازو فرضی مثل نماز و روزه و غیر آن در وقتش پس
باید که قضا کند او را بعد از وقت همچنانکه فوت شده است ازو لیکن خلاف در آنکه
رعایت ترتیب در نمازهای فائته واجب باشد اکثر اصحاب ما بر آنند که ترتیب مطلقا
واجب و اگر ترتیب را فراموش کرده باشد آن مقدار نماز قضا باید کرد که
متیقن شود که ترتیب متحقق شده است و بعضی گفته اند که درین صورت وجوب ترتیب
ساقط است و نیز اجماعیست علما را در آنکه نمازی که در حضر فوت شده باشد
واجبست اتمام در قضای آن لیکن خلافست در آنکه نمازهائی که در سفر فوت شده
قضای آن بطریق اتمام واجبست یا بطریق قصر اصحاب ما بر آنند که بطریق
قصر واجبست از جهة حدیث سابق و از جهة روایت زرارة از امام صادق ع
که فرمود یقضیها کما فاتته ان کان صلوة سفر اداها فی الحضر مثلها یعنی قضا کند
نماز فوت شده را اگر آن نماز که فوت شده نماز سفر باشد قضا کند آنرا در حضر
مانند آن یعنی بطریق نماز سفر الآیة الثانی عشر قوله تعالی فی سورة التوبة فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم کل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزکوة فخلوا سبیلهم ان الله غفور
رحیم یعنی هرگاه تمام شود ماههای حرام پس بکشید کافران را هر جا بیابید ایشانرا
خواه در حل و خواه در حرم و اسیر کنید ایشانرا تا تصرف نتوانند کرد در شهرها
یا در مسجد الحرام و ببندید از برای کشتن ایشان یا منع ایشان در تصرف در شهرها
یا از در آمدن در مسجد الحرام در هر راهی و کمین گاهی پس اگر توبه کنند از کفر و ایمان
آورند و بپای دارند نماز را و بدهند زکوة مال خود را پس خالی کنید و واد هید

راه ایشانرا یعنی متعرض ایشان شوید و بگذارید که هر جا خواهند روند بدرستی که خدای تعالی
آمرزگار است که سابق ایشانرا بسبب ایمان ایشان مهربانست بایشان رسانیدن
ثواب ایمان بایشان بدانکه مراد از شهر حرام اینجا ماههای حرام معهود است که بعد از
نقض عهد مشرکین که ایشانرا امان داده بودند که دران ماهها هر جا خواهند روند چنانکه در
آیه سابق مذکور شد و آن چهار ماه است از دهم ذی الحجه تا دهم ربیع الاول بقول اصح
چنانکه شیخ ابوعلی طبرسی تصریح نموده بآن و مراد از اخذ اسیر کردنست و از حصر بند کردن
و از مرصد کمین گاهست از رصد بمعنی نگاه داشتن و بعضی فقها استدلال کرده‌اند باین
آیه بر آنکه کسی که ترک نماز را حلال داند مرتد فطری و واجب القتل است بنا بر آنکه تعلیق
کرده اینست خدای تعالی ترک قتل کافرانرا بر توبه و ادای نماز و شک نیست که مراد از
ادای نماز و زکوة از کافران اعتقاد وجوب نماز و زکوة است از ایشان چه
متواتر است که در منع از قتل نفس ادای نماز و زکوة واجب نیست پس لازم می‌آید بسبب
مفهوم شرط که هرگاه که یکی از امور مذکوره وجود نگیرد ترک قتل ایشان جایز نباشد
پس ثابت شود که اعتقاد ناکردن وجوب نماز و حلال دانستن ترک او موجب قتلست و
مخفی نماند که این استدلال موقوفست بر آنکه مراد از تخلیه سبیل واگذاشتن
ایشان باشد و عدم تعرض بحال ایشان و این اخص است از ترک قتل و نقیض
اخص اعم است از نقیض اعم قتل ایشان پس لازم نباید و نیز نقیض وجوب ترک
قتل عدم وجوب ترک قتلست و این اعم است از وجوب قتل مستحل ترک نماز
لازم نباید مگر بضم مقدمات و معونت روایات پس اولی آنست که مسئله مذکوره
را بدلیل اثبات کنند و ظاهر آنست که خلاصه استدلال مذکور جاری است در مستحل ترک

زکوة

زکوة والله اعلم **الآیة السابعة** قوله تعالی فی سورة البقرة یا ایها الناس اعبدوا ربکم الذی
خلقکم والذین من قبلکم لعلکم تتقون • یعنی ای گروه مردم عبادت کنید پروردگار خود را
آنچنان پروردگاری که آفریده است شما را و آنانرا که پیش از شما بوده‌اند که شاید
پرهیزکار شوید از معصیتها بدانکه الناس در اصل الاناس بوده همزه را حذف کرده‌اند
و لام تعریف را عوض از او گردانیده‌اند چنانکه در آیه گفته‌اند لیکن ناس نیز گاه
مستعمل شود در سعه کلام بمعنی اناس یعنی آدمیان بخلاف لاه که مستعمل نشود در سعه
کلام از نجهته توسط کلمه میان الناس و حرف ندا واجب است با اجتماع دو حرف
تعریف لازم نیاید و میان الله و حرف ندا واجب نیست و استدلال کرده‌اند
فقها باین آیه بر آنکه کافران مکلفند باحکام فرعیه مثل نماز و روزه و زکوة و حج
و غیر آن همچنانکه مکلفند باحکام اصلیه مثل ایمان بخدا و رسول خدا و ائمه معصومین
و غیر آن زیرا که ناس جمعست بمعنی مردم عامتر از آنکه مسلمان باشند یا کافر و عبادت
عامتر از آنست از اصول و فروع پس ثابت شد که کافران نیز مکلفند بفروع همچنانکه
مکلفند باصول و مؤید این آیه آیات کثیر از آیات دیگر مثل قول خدای تعالی
ما سلککم فی سقر قالوا لم نک من المصلین • یعنی روز قیامت متقیان از گناهکاران
خواهند پرسید که چه چیز در آورده شما را در دوزخ گناهکاران گویند آنکه نبوده‌ایم
از جمله نمازگذاران و مراد از گناه کافرانست بقرینه قول او وکنا نکذب بیوم الدین •
یعنی بوده‌ایم که انکار میکردیم روز قیامت را و این کلام اگرچه حکایتست از کفار
لیکن حکایت از ایشان با عدم اشارت بران دالست بر تقریر و تصدیق آن
بحسب ظاهر **نوع هشتم** آیاتیست که متعلق است بنمازهای واجب غیر نماز پنجگانه

و باحکام جمعه متعلق نماز و آن یازده است الآیة الاولی قوله تعالی فی سورة الجمعة
یا ایها الذین آمنوا اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة فاسعوا الی ذکر الله و ذروا البیع ذلکم خیر
لکم ان کنتم تعلمون. یعنی ای گروه مؤمنان هرگاه که ندا کرده شود از برای نماز روز آدینه
پس بروید بسوی ذکر خدای تعالی از نماز جمعه و خطبه و ترک کنید فروختن چیزها را این سعی
کردن بجانب ذکر خدای تعالی و ترک بیع بهتر است مر شما را از بیع اگر هستید دانا شما
بکسید جدا را بدانکه کلمهٔ اذا در اذا نودی للصلوة بمعنی شرطست و متضمن است معنی ظرف را
نیز و مراد از ندا اذانست یعنی وقتی که اذان گفته شود از برای نماز و مراد از صلوة
نماز جمعه است بقرینهٔ من یوم الجمعة و مشهور نزد مفسران آنست که کلمهٔ من از برای
بیان وقت مجمل است که دالست بران کلمهٔ اذا و تواند بود که بمعنی فی باشد و تواند
بود که بمعنی تبعیض باشد یعنی وقتی از یوم الجمعة یعنی در وقتی که بعض از روز جمعه است و
آن بعد از زوال است و روز جمعه را در لغت قدیم یوم العروبه میگفتند و عروبه در
اصل زنی را گویند که شوهر خود را دوست دارد و اول کسی که او را یوم الجمعه نام کرد
کعب بن لوی بود که از اجداد پیغمبر است صلعم بسبب اجتماع مردم بود درین روز و
بعضی گفته اند که اهل مدینه جمع شدند پیش از هجرت و پیش از نزول سورهٔ جمعه و گفتند
مر یهود را روزیست که جمع میشوند درو و آن روز شنبه است و ترسایان را نیز روزیست
که جمع میشوند درو و آن روز یکشنبه است پس باید که ما را نیز روزی باشد که اجتماع
کنیم بذکر خدای تعالی درو پس اختیار کردند روز آدینه را و جمع شدند درین روز
نزد سعد بن زراره و دو رکعت نماز کردند و نام کردند این روز را یوم الجمعه
بسبب اجتماع که واقع شد درو و این اول جمعه که منعقد شد در اسلام بعد از ان پیغمبر

مهاجرت

مهاجرت نموده از مکه بمدینه و در روز آدینه که از قبا بمدینه میرفت چنانکه سابقا مذکور شد
در اثنا در وقت نماز جمعه نماز جمعه را بجماعت گذارد و این اول جمعه بود که
رسول صلعم بجای آورد و مراد از سعی رفتن است مطلقا نه رفتن بشتاب چنانکه
متبادر است بنا برانکه ثابت شده است که مستحب آنست که بسکینه و وقار روند
بجانب مصلی جهة نماز جمعه و بعضی گفته اند که مراد از سعی شتاب کردنست از توجه
بجانب مصلی یعنی بیگاه رفتن به شتاب کردن بعد بها در رفتن بصحرا و بعضی گفته اند
که اول بدعتی که در اسلام حادث شد بیگاه رفتن بود بمصلی جهة نماز جمعه و مراد از
ذکر خدای تعالی نماز جمعه است با خطبه و ظاهر آنست که ذکر خدای تعالی عام است از
نماز و خطبه زیرا که هر دو مشتملند بر ذکر خدای تعالی و وجه تعبیر از ایشان بذکر الله
تنبیه است برانکه مقصود از ایشان ذکر خدای تعالی است و قوله و ذروا البیع ای وقت
بصریح برانکه فروختن چیزها در ینوقت حرامست و خلافست میان فقها در آنکه
این حکم مخصوص است به بیع یا جاریست در باقی عقود شرعیه مثل اجاره و نکاح
و حواله و غیر آن اکثر اصحاب ما برانند که مخصوصست به بیع و بعضی از مفسرین
گفته اند مشترکست میان همه عقود زیرا که تخصیص این حکم به بیع معقول نیست
و تخصیص بیع بذکر از جهة آنست که بیع اتم و اهم است در تحصیل وجه معاش
و اشهر و اشیع است میان مردم و مخفی نیست که این قول خالی از ضعف نیست در
هر تقدیر اصح آنست که اگر عقدی از عقود شرعیه درین وقت واقع شود درست
باشد زیرا که تحقیق آنست که نهی در معاملات دلالت نمیکند بر فساد چنانکه
محققان علماء اصول تصریح نموده اند و اسم اشارت در ذلکم اشارتست بسعی بسوی ذکر

ذکر خدا از تقوی یا ترک بیع با بهره و تباد و لیل مذکور پوشیده نماند که این آیه دلالت میکند
بر وجوب نماز جمعه زیرا که وجوب سعی بسوی ذکر خدا از تقوی که عبارتست از نماز جمعه یا
خطبه است باجماع مستلزم وجوب نماز جمعه است لیکن شرطست در وجوب او
باوراد دیگر آنکه بجماعت واقع شود با شرایط جماعت و آنکه اقل الجماعت پنج مرد یا
بیشتر بقول بعضی اصحاب و آنکه دو نماز جمعه واقع نشود در مسافت یکفرسخ و
خلافست میان فقها در آنکه نماز جمعه در حضور امام عادل یا نایب خاص او شرطست
در وجوب نماز جمعه مطلقا بلکه وجوب او فرض زمان ظهور امام است و در زمان
غیبت مشروع نیست اصلا و بعضی مثل ابو الصلاح برانند که هیچ یک از امور مذکوره
شرط نیست بلکه واجبست در زمان غیبت امام عم به حضور نایب خاص و عام
مطلقا اگرچه در زمان ظهور امام حضور او یا نایب خاص او شرطست و بعضی از اصحاب
نیست و بعضی مثل شیخ شهید برانند که یکی از امور مذکوره شرطست در وجوب
نماز جمعه بر نوعی که در حال ظهور امام حضور او یا نایب خاص او شرطست و در حال
غیبت حضور نایب خاص یا عام او که فقیه جامع شرایط فتوی است پس معلوم شد که
اصحاب متفق اند در آنکه در زمان ظهور امام حضور او یا نایب خاص او شرطست و
به آن واجب نیست و خلاف در آنست که در زمان غیبت اصلا واجب نیست
یا واجبست مطلقا یا بشرط حضور نایب خاص یا فقیه جامع شرایط فتوی و مختار
شیخ طبرسی که قول اخیر است و مختار شهید ثانی شیخ زین الدین رحمه
قول ثانی و در تقویت این قول مبالغه نموده گفته است که این قول اجماعیست
یا قریب به آن و استدلال کرده برین قول بکتاب و سنت و چند وجه دیگر اما کتاب

و بعضی فقها مثل ابن ادریس ... که در زمان حضور امام یا نایب خاص او شرطست

آیه مذکوره است بوجه استدلال آنکه امر بسعی بسوی نماز جمعه با خطبه که دالست بر وجوب
نماز جمعه مطلقست و اصل عدم اعتبار شرطست الا ما ثبت بالدلیل و باقی شرایط
مذکوره ثابت شده باد له خارجه بخلاف حضور نایب خاص یا فقیه جامع شرایط
در حال غیبت که بر اعتبار آن هیچ دلیل قایم نشده پس دلالت کند آیه مذکوره بر وجوب
نماز جمعه در حال غیبت خواه نایب خاص یا فقیه جامع شرایط حاضر باشد و خواه
نباشد و آنکه کثیری از فقها دعوی اجماع کرده اند بر آنکه حضور امام یا نایب او
شرطست در وجوب نماز جمعه شیخ علی مستند شده بآن اجماع در اثبات اشتراط
حضور نایب خاص یا فقیه جامع شرایط در حال غیبت نافع نیست درین مقام
زیرا که مراد ایشان اشتراط حضور امام یا نایب خاص اوست در حال حضور
امام چنانکه متبادر است و کلام بعضی از ایشان مثل شهید که ناظر است در آن
و این اجماع فایده نمیدهد در اثبات اشتراط حضور نایب خاص یا فقیه جامع
شرایط در حال غیبت با آنکه ظاهر کلام ابو الصلاح بلکه صریح آن دالست بر اعتبار
عدم اشتراط مذکور چنانکه گذشت و اما سنت احادیث معتبره است که درین باب
روایت کرده اند مثل قول پیغمبر صلعم الجمعة حق واجب علی کل مسلم الا اربعة عبد مملوک
او مرأة او صبی او مریض یعنی نماز جمعه واجبست بر هر مسلمان مگر بچهار کس
بنده مملوک یا زن یا کودک یا بیمار و مثل روایت صحیحه زراره از امام باقر عم
که فرمود فرض الله علی الناس من الجمعة الی الجمعة خمسا و ثلثین صلوة منها صلوة
واحدة فرضها الله فی جماعة و هی الجمعة و وضعها من تسعة من الصغیر و الکبیر و المجنون
و المسافر و العبد و المرأة و المریض و الاعمی و من کان علی راس فرسخین لیتوجه الواجب

گزارده است خدای تعالی بر مردم از روز آدینه تا روز آدینه دیگر سی و پنج نماز که از انجملهٔ آنست
یک نماز که واجب گردانیده است او را خدای تعالی از نه کس از پسر نابالغ و از پیر مرد
که قوت رفتن بجمعه نداشته باشد و از دیوانه و از مسافر و از بنده و از زن و از بیمار
و از کور و از کسی که از آنجا که اوست تا محل اقامت نماز جمعه دو فرسنگ باشد و مثل
روایهٔ صحیحهٔ ابو بصیر و محمد بن مسلم از امام صادق عم که فرمود ان الله فرض فی کل
سبعة ایام خمسا و ثلثین صلوة منها صلوة واجبة علی کل مسلم ان یشهدها الا خمسة
المریض و المملوک و المسافر و المرأة و الصبی یعنی بدرستی که خدای تعالی واجب گردانیده است
در هفته سی و پنج نماز که از انجمله است نمازی که واجب است بر هر مسلمانی که حاضر
شود بجای آورد آنرا مگر پنج کس بیمار و بنده و مملوک و مسافر و زن و کودک و مثل
روایت صحیحهٔ منصور بن حازم از امام صادق عم که گفت یجمع القوم یوم الجمعة اذا کانوا
خمسة فما زادوا ان کانوا اقل من خمسة فلا جمعة لهم و الجمعة واجبة علی کل احد لا یعذر
الناس فیها الا خمسة المرأة و المملوک و المسافر و المریض و الصبی یعنی باید که جمع
شوند مردم روز جمعه وقتی که باشند پنج کس یا زیاده و اگر باشند کمتر از پنج کس
زن و بنده مملوک و مسافر و مریض و کودک و مثل روایهٔ صحیحهٔ فضل بن عبد الملک
که گفت شنیدم از امام صادق عم که میگفت اذا کان قوم فی قریة صلوا الجمعة
اربع رکعات فان کان لهم من یخطب جمعوا اذا کانوا خمسة نفر و انما جعلت
رکعتین لمکان الخطبتین یعنی هرگاه باشند جمعی از مردان در دهی باید که نماز کنند
روز جمعه چهار رکعت نماز پیشین چون کسی باشد ایشان را که خطبه نماز جمعه تواند خواند
باید که دو رکعت نماز جمعه بگذارند اگر باشند پنج کس یا بیشتر و این حدیث که

گزارده

گزارده شد نماز جمعه دو رکعت بجای چهار رکعت نماز پیشین از جهة بودن دو خطبه
بجای دو رکعت نماز دیگر و مثل روایهٔ صحیحهٔ زراره که گفت حثنا ابو عبد الله عم
علی صلوة الجمعة حتی ظننت انه یرید ان یأتیه فقلت نغدو الیک فقال لا انما عنیت
عندکم یعنی ترغیب کرد ما را امام ابو عبد الله جعفر صادق عم بر نماز جمعه تا آنکه
گمان بردم که مراد او آنست که بیاییم نزد او در جمعه آینده جهة نماز جمعه پس گفتم
که بامداد بیاییم نزد تو گفت مراد من آنست که نماز جمعه کنید نزد خود نه نزد من و مثل
روایهٔ صحیحهٔ ابی بصیر و محمد بن مسلم از امام باقر عم که گفت من ترک الجمعة ثلث جمع
متوالیة طبع الله علی قلبه یعنی هر کسی که ترک کند جمعه را از جهة کاهلی و غفلت سه جمعه پی در پی مهر
خدای تعالی بر دل او و مثل آنکه گفت من ترک ثلث جمع متعمدا من غیر علة طبع الله علی قلبه
بخاتم النفاق یعنی هر که ترک کند سه نماز از نماز جمعه بعمد بی عذر شرعی مهر نهد خدای تعالی
بر دل او بانگشتر نفاق و مثل آنکه گفت لینتهین اقوام عن ودعهم الجمعات او
لیختمن الله علی قلوبهم ثم لیکونن من الغافلین یعنی سوگند بخدا که هر آینه باز ایستند مردم
از ترک نمازهای جمعه یا هر آینه مهر نهد خدای تعالی بر دلهای ایشان هر آینه باشند از جملهٔ
غافلان از یاد خدای تعالی و غیر آن از روایات صحیحه که مذکور است در کتب اصحاب
و شک نیست که این روایات دلالت میکنند بحسب ظاهر بر وجوب نماز جمعه مطلقا
خواه امام ظاهر باشد و خواه غایب و خواه نایب خاص یا عام در حال غیبت
حاضر باشد و خواه نه و اصل اعتبار عدم شرطیت مگر بدلیل خارج چنانکه شرایط
دیگر ثابت شده و اما باقی وجوه استدلال استصحاب اصالة و اجماع حقیقة
یا حکما چنانکه در رساله مذکور که در نماز نوشته بیان نموده و مخفی نماند که این وجوه

استدلال ضعیف است دعوی اجماع حقیقی با حکمی همچنانکه دعوی اجماع را باعتبار شرط مذکور
ضعیف است و این کتاب گنجایش تفصیل آن ندارد و از جملهٔ فواید جلیله متعلق باین
مقام آنست که اکثر علماء اصول بر آنند که احکامی که صادر شده اند در قرآن و حدیث
بصیغهٔ خطاب مثل یا ایها الذین آمنوا و یا ایها الناس مخصوص شوند بمکلفان زمان
پیغمبر صلعم و حکم باقی مکلفان بدلیل دیگر ثابت شود چنانکه در آیهٔ وضو و غیر آن و بعضی
و سابقا اشارت بان واقع شده و برین تقدیر آیهٔ مذکوره دلالت میکند بر وجوب
نماز جمعه در زمان پیغمبر صلعم و وجوب او در زمان ائمهٔ معصومین علیهم السلام ثابت شود
باجماع و وجوب آن در حال غیبت می نماید که آیهٔ مذکوره دلالت نمیکند اصلا و دلیلی
دیگر برین که صریح باشد در دلالت بر آن نه با آنکه اصل عدم وجوبست و این گفت
مؤید مذهب ابن ادریس است مگر آنکه گویند اطلاق روایات صحیحهٔ مذکوره دلالت
بر آن لیکن احوط آنست که چون مجتهدی که ترجیح یکی از اقوال کند موجود نباشد
جمع کنند میان اقوال مذکوره در حال غیبت امام علیه السلام و عدم حضور مجتهد جمع کنند میان
نماز جمعه و نماز پیشین والله اعلم الآیة الثانیة قوله تعالی فی سورة الجمعة ایضا
فاذا قضیت الصلوة فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله واذکروا الله کثیرا
لعلکم تفلحون • یعنی هرگاه بجای آورده شود نماز جمعه پس پراکنده شوید در زمین
و طلب کنید آنچه میخواهید از فضل خدای تعالی و یاد کنید خدای تعالی را بسیار شاید که
رستگار شوید بدانکه معنی قضا در اینجا بجای آوردن عبادتیست که وقت
معین داشته باشد بعد از خروج آن بسبب فوت او و گاهی مستعمل شود بمعنی
بجای آوردن عبادت مطلقا و اینجا مراد از قضا این معنیست و مراد از انتشار

در زمین

در زمین مجرد اباحه و جواز توجه است به بیع و شرا و غیر آن نه وجوب آن بعد از
بجای آوردن نماز جمعه حرام بود بیع و شری در تحصیل ایشان زیرا که انتشار واجب
نیست باتفاق و مؤید این است آنکه بعضی اصولیین اختیار کرده اند که امری که وارد شود بعد از
نهی یعنی وجوب نیست بلکه اباحه و رفع تحریم است و مراد از ابتغا از فضل خدای تعالی
طلب روزیست چنانکه متبادر است و بعضی گفته اند که مراد طلب علم است و در
بعضی روایات آمده که مراد طلب ثوابست بعبادت دیگر مثل عیادت مریض
و مشایعت جنازه و زیارت برادران دینی و غیر آن و مرویست از امام صادق علیه السلام
که فرمود الصلوة یوم الجمعة والانتشار یوم السبت یعنی نماز جمعه در روز جمعه است
و انتشار که امر بان واقع شده در آیه روز شنبه است و مراد از ذکر خدای تعالی
کثیرا شکر بسیار است بر احسان خدای تعالی و توفیق او بنماز جمعه و بعضی گفته اند مراد
فکر است در ذات خدای تعالی و صفات و افعال او و اشارت بمثل این فکر است
حدیث نبوی صلعم که فکر ساعة خیر من عبادة سنة یعنی فکر کردن در امور دینیه یکساعت
بهتر است از عبادت کردن یکسال و بعضی گفته اند که مراد یاد کردن خدای تعالی است
در اثنای معاملات و بعضی گفته اند که مراد رعایت احکام الهیست که واقع شده
در باب معاملات تا موافق شرع باشد و یا مراد اذکار وارده است که مستحب است
در تجارت مثل تکبیر و شهادتین و غیر آن الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة المذکوره
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا الیها وترکوک قائما قل ما عند الله خیر من اللهو ومن
التجارة والله خیر الرازقین • یعنی هرگاه که ببینند اصحاب تو ای محمد سوداگری یا بازی
متفرق شوند و متوجه گردند بسوی آن سوداگری یا بازی و بگذارند ترا ایستاده بگو آنچه

زد خدای تعالی است آن ترا چیست که مترتب شود بر نماز و باقی عبادات بهتر است
از بازی و سوداگری و خدای تعالی بهترین روزی دهندگانست سبب نزول این آیه آن
بود که دحیة الکلبی تاجر شام بود و هرگاه از تجارت آمدی همه چیزها از مایحتاج مردم
آوردی و هیچکس نماندی در مدینه مگر آنکه نزد او آمدی جهة خریدن مایحتاج خود پس زود
آمدی در بازار مدینه بر جنسی که آنرا احجار الزیت میگفتند بعد از آن طبل زدی تا مردم مدینه
واقف شوند از آمدن او و بشتابند بسوی او جهة خریدن آنچه خواهند یکنوبت از
شام آمد پیش از آنکه مسلمان شود و اتفاقا روز جمعه بود در حالتی که پیغمبر صلعم بر منبر
خطبه میخواند پس جمعی که آنجا حاضر بودند آنحضرت را گذاشتند و بیرون رفتند
از مسجد بجانب دحیة الکلبی و نماند در مسجد به نزد پیغمبر صلعم مگر دوازده کس و در روایتی
دیگر هشت کس و در روایتی دیگر یازده کس پس گفت رسول صلعم که اگر این جماعت نمی
ماندند هر آینه سنگ می بارید بر شما از آسمان پس این آیه نازل شد و برین تقدیر مراد
از لهو آن طبل است که دحیة الکلبی جهة اعلام مردم میزد و از تجارت سوداگری
که مقصود او بود و ازان طبل و تقدیم تجارت اینجا و اکتفا بضمیر مونث که راجع است
باو از جهة آنست که مقصود ایشان از رفتن بجانب دحیه تجارت بود نه طبل
و میتواند بود که در قول او اذا رأوا آیه مقدر باشد بعد از الیها از جهة اعتماد بر فهم
او از قول الیها و وجه تقدیم لهو در آخر آیه بعد از رعایت نکته که در مطلق
لف و نشر غیر مرتب جاریست رعایت طریقه ترقی است در مدح مانند است
بلکه ما عند الله بهتر است از لهو بلکه از تجارت نیز زیرا که لهو حرامست و منتفع
به نیست و تجارت حرام نیست و منتفع به است پس خیریت از تجارت اقوی است

از خیر

از خیریت از لهو و ظاهر آنست که مراد از قول و ترکوک قائما ترک آنحضرت است
ایستاده در حال خطبه چنانکه از روایت سبب نزول مستفاد میگردد و برین تقدیر
در آیه مذکوره اشارتست باشتراط قیام در خطبه چنانکه مستفاد میگردد از روایت
مثل آنکه روایت کرده است معاویة بن وهب از امام صادق عم که فرمود ان
اول من خطب و هو جالس معویة استأذن الناس فی ذلک من وجع کان برکبتیه بعد اذان
فرمود الخطبة و هو قائم خطبتان یجلس بینهما جلسة و لا یتکلم فیها قدر ما یکون فصل ما بین الخطبتین
یعنی بدرستیکه اول کسی که خطبه خواند در حالتی که نشسته بود معاویه بود و طلب اذن
کرد از مردم در نشستن در حال خطبه از جهة دردی که در زانوی او بوده و خطبه جمعه دو خطبه است
ایستاده که در میان آن نشستن واقع شود بی آنکه سخن کند در آن نشستن آن قدر که
جدا گرداند دو خطبه را از یکدیگر بحسب عرف و بعضی گفته اند که مراد از قائما قیام
در نماز جمعه است لیکن آنچه بعضی علما بسبب نزول است **الآیة الرابعة** قوله تعالی
فی سورة الکوثر فصل لربک وانحر تفسیر این آیه گذشت و نیز مذکور شد که اکثر مفسران
صلوة را بر نماز عید حمل کرده اند و نحر را بر قربانی کردن یا کشتن حیوانی که از
مناسک حج است و برین تقدیر آیه مذکوره دالست بر وجوب عینی نماز عید چنانکه
اجماع فرقه ناجیه است لیکن شرطست نزد اصحاب در وجوب نماز عید آنچه
شرطست در وجوب نماز جمعه که با اجتماع شرایط وجوب مشروع نیست دوم
آنکه نماز عید اگر ترک شود بدل ندارد بخلاف نماز جمعه که بدل او ظهرست در ترک وقتش
و قضاء او بعد از وقت سیوم خطبه در نماز عید مستحب است و در نماز جمعه واجب
و استماع خطبه در نماز عید مستحب است باتفاق و در نماز جمعه مختلف فیه است

چهارم آنکه خطبه در نماز عید بعد از نماز است و در نماز جمعه پیش از نماز پنجم آنکه در نماز عید
نه تکبیر واجبست بعد از قرائت و پیش از تکبیرات رکوع پنج تکبیر در رکعت اول
و چهار تکبیر در رکعت دویم بخلاف نماز جمعه که تکبیری زاید بر تکبیر صلوة یومیه واجب
نیست در دو رکعت و سند ما درین احکام روایات صحیحه اهل البیت است ع

آیه الخامسه قوله تعالی فی سورة التوبة وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ . یعنی نماز جنازه مکن ای محمد
بر هیچکس از منافقان که مرده باشند هرگز و مایست بر قبر هیچ یک از ایشان جهة
دعا بدرستی که ایشان کافر شده اند بخدای تعالی و رسول او که تو ئی و مرده اند در
حالتی که کافر بوده اند بدانکه منهم صفت احد است و مات صفت بعد از صفت
و اختیار صیغه ماضی در مات بنا بر تقدم موت بر نماز جنازه و ذکر ابدا بجهة لغوا
در نهی جهة قطع طمع کفار در وقوع نماز جنازه بر اموات ایشان یا قطع احتمال نسخ
درین نهی باشارت بانکه مراد نهی پیغمبر است صلعم و امت از نماز جنازه
بر کافران و برین تقدیر مات مناسبتی بکفر بفتح کاف پوشیدن مطلقا
و بضم کاف در لغت پوشیدن نعمت است و در عرف بیرون رفتن از طاعت
خدای تعالی و شک نیست که اقوی مراتب آن بیرون رفتن است از ایمان
پس کفر فرد کامل فسق باشد و اینجا مراد از فسق کفر است بقرینه قول او کفروا
و سبب نزول این آیه آن بود که روایت کرده اند که عادت پیغمبر صلعم چنان بود
که بر هر جنازه منافقان نماز میکرد و بر قبر ایشان می ایستاد و دعا میکرد از
برای رغبت ایشان باسلام پس چون مریض شد عبد الله بن ابی سلول شخصی را

هو
ظاهره ما یدل علی عدم جواز الصلوة فی وقت من الاوقات علی احد من الکفار الذین ماتوا علی کفرهم وکذا الوقوف علی قبورهم للدعاء لهم وان علة ذلک هو الکفر وفیها اشعار بجواز ذلک للمسلمین مطلقا فتامل شرح
ارفع مقام [illegible]

نزد

نزد پیغمبر فرستاد و التماس عیادت نمود و پس چون آنحضرت نزد او آمد فرمود که
اهلکک حب الیهود یعنی هلاک گردانید ترا دوستی یهودان عبد الله گفت
ای رسول خدا طلب کردم ترا از برای آنکه طلب مغفرت کنی از برای من نه از برای آنکه
ملامت کنی و التماس نمود از آنحضرت که چون بمیرد پیراهن مبارک خود را کفن او
گرداند و نماز کند بر او و آنحضرت قبول فرمود بعد از آن عبد الله مرد و پسر او حباب التماس
نمود از پیغمبر صلعم که بجنازه او حاضر شود آنحضرت پرسید که نام تو چیست گفت نام من
حباب آنحضرت فرمود که حباب نام شیطانست من ترا عبد الله نام کردم چون
خواست رسول خدا که متوجه جنازه او شود جبرئیل ع نازل شد و این آیه را با آنحضرت
خواند و کشید او را از جنازه او و در روایت آمده که پیغمبر صلعم پیراهن خود را نیز داد که
کفن او کنند و چون بعض اصحاب گفتند که چرا پیراهن مبارک خود را باچنین کافر منافقی
میدهی فرمود که پیراهن من دفع عذاب الهی از و نمیکند و من امید میدارم از خدای تعالی
که بسبب این احسان بایشان آن کند که بسیاری از کافران بشرف اسلام مشرف
شوند و روایت کرده اند که باین سبب در همان روز هزار مرد از قبیله خزرج که در مدینه
بودند مسلمان گشتند و بعضی گفته اند که این احسان پیغمبر صلعم نسبت بعبد الله جهة اکرام
پسرش بود که مسلمان شده بود و التماس پیراهن آنحضرت کرد و بعضی گفته اند که جهة
مکافات بعضی نیکوییها که از عبد الله واقع شده بود مثل آنکه در روز صلح حدیبیه کافران
گفتند که ما محمد را نمیگذاریم که در مکه درآید اما عبد الله بن سلول را میگذاریم و گفت
من نیز بی اقتدا برسول خدا صلعم در نمی آیم و مثل آنکه در روز بدر عباس را از لشکر اسلام
اسیر کردند پیراهن هیچکس بقد او راست نبود بسبب طول قامت او عبد الله پیراهن خود را

[illegible]

داد که در و پوشانند زیرا که محویل الفاسه بود و در بعض روایات آمده که عمر گفت برسول

خدا ابراهیم که آیا نماز میکنی بر عبدالله که دشمن خداست حضرت فرمود که چه میداند که

در نماز او چه میگویم اللهم احش قبره نارا و سلط علیه الحیات والعقارب یعنی

بار خدایا پر کردان قبر او را از آتش و مسلط کن بر و مارها و کژدمها را و مخفی

نماند که صریح آیه مذکوره دالست بر آنکه جایز نیست نماز جنازه بر کفار مطلقا از جهة آنکه

معلل گردانیده نهی را بآنکه بر کفر مرده اند و درین تعلیل اشارتست بآنکه واجبست نماز

جنازه بر جمیع مسلمانان مگر آنکه بدلیل دیگر بیرون رود مثل طفل که شش سال نشده

باشد و کیفیت نماز جنازه و احکام آن در کتب فقهیه بتفصیل مذکور است و در قول

او ولا تقم علی قبره بتعلیل مکفر اشارتست بآنکه جایز است بلکه مستحب است ایستادن

در قبر مؤمنان و دعا کردن برای ایشان و زیارت ایشان و ثابت شده بروایات

صحیحه که درین باب اجر جزیل است چنانکه روایت کرده اند از امام رضا که فرمود

من زار قبر اخیه المؤمن و قرء انا انزلناه فی لیلة القدر سبع مرات و دعا امن من

الفزع الاکبر یعنی هر که زیارت کند قبر برادر مؤمن خود را و بخواند نزد او

انا انزلناه فی لیلة القدر را هفت بار و دعا کند از برای او امن شود از فزع روز

قیامت الکبر و آن میت نیز و در بعض روایات آمده که زیارت قبور حرام بود در

اول اسلام بعد از آن منسوخ شد [illegible] قوله تعالی فی سورة النساء

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا یعنی هر گاه سیر کنید در زمین و مسافر

شوید پس نیست بر شما گناهی و حرجی در آنکه کم کنید از نماز چیزی اگر ترسید از آنکه

عن زرارة و محمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابی جعفر ع ما تقول فی الصلوة فی السفر کیف هی و کم هی فقال ان الله عز و جل یقول و اذا ضربتم فی

الارض فلیس علیکم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصیر فی السفر واجبا کوجوب التمام فی الحضر قالا قلنا انما قال الله عز و جل فلیس علیکم

جناح و لم یقل افعلوا فکیف اوجب ذلک کما اوجب التمام فی الحضر فقال ع او لیس قد قال الله تعالی فی الصفا و المروة فمن حج البیت

او اعتمر فلا جناح علیه ان یطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز و جل ذکره فی کتابه و صنعه نبیه و کذلک

التقصیر فی السفر شیء صنعه النبی صلعم و ذکره الله تعالی فی کتابه قالا قلنا له فمن صلی فی السفر اربعا

مضرت رسانند شما کافران بدرستی که کافران هستند مر شما را دشمن هویدا اکثری

غرب در زمین سیر است یعنی سفر و جناح بمعنی گناهست و قصر صلوة بمعنی کوتاه کردن و

کم کردن نماز است بحسب کمیت یا کیفیت و بعضی گفته اند که مراد از فتنه کشتن است

و ظاهر آنست که عامتر باشد از کشتن و رسانیدن سایر مکروهات و وجه آنکه در جزء

کافرا عدوا گفت و اعدا نگفت آنست که لام تعریف در الکافرین الطال جمعیت

کرده و الکافرین بمعنی کل کافر است چنانکه علمای نحو و عربیت تصریح نموده اند

آن پس بحسب معنی مفرد است اگر چه بحسب لفظ جمع است از جهة آنکه رعایت جانب

لفظ نموده در عدو رعایت جانب معنی با آنکه چون سبب عداوت کفار امر

واحد است و آن کفر است ازین حیثیت ایشان بمنزله فرد واحد شمرده اند اعدا

اگر چه بحسب نفس الامر افراد اند و مخفی نماند که آیه مذکوره دلالت میکند بر قصر نماز در سفر

میکند بر قصر نماز خواه واجب باشد و خواه غیر واجب لیکن اجماع فرقه ناجیه

منعقد شده بر آنکه واجب است و روایات صحیحه از طریق اهل بیت ع دالست

بر آن و بعضی روایات از طریق مخالفین نیز مؤید آنست چنانکه روایت کرده اند

از یعلی بن امیه که گفت پرسیدم از عمر که چیست حال ما که قصر میکنیم نماز را و سفر

در حال امن و عدم خوف گفت من تعجب داشتم از آنچه تو تعجب کردی پس پرسیدم

از رسول خدا صلعم پس آنحضرت فرمود که تلک صدقة تصدق الله بها علیکم فاقبلوا صدقته

یعنی این قصر نماز در سفر صدقه است که تصدق کرده است خدای تعالی او را بر شما

پس قبول کنید صدقه خدای تعالی را و از اینجا معلوم میشود که وجوب قصر نماز در سفر

عزیمت است یعنی حکمیست که بر اصل واقع شده مثل اتمام چنانکه مختار اصحاب ماست

[illegible]

اجماع کرده اند طایفه ناجیه بر انکه قصری واقع شده در نماز بلکه کردانیده است نماز
چهار رکعتی را در سفر دو رکعتی و در حضر چهار رکعت لیکن شرطست در وجوب قصر نماز
در سفر انکه نماز فرض پیشین یا پسین یا خفتن باشد و مسافت سفر هشت فرسنگ
باشد و سفر معصیت نباشد و غیر آن از شروطی که در کتب اصحاب مذکورست و مستند
آن شروط روایات صحیحه است که دلالت میکند بران و خوف شرط نیست در
وجوب قصر نماز در سفر چنانکه ظاهر آیه مذکوره دالست بران بلکه ذکر خوف در آیه
از جهة انست که سفر محل خوفست بحسب اکثر و اغلب نه از برای تقیید و تخصیص حکم بنا
بر اجماع فرقه ناجیه بر انکه در سفر سبب قصر را خوف شرط نیست و بنا بر بعضی
روایات مذکوره و از جهة انکه بصحت پیوسته از امام باقر ع که چون پرسیدند
از انحضرت که آیا قصری باید کرد نماز سفر و نماز خوف را هر دو فرمود که نعم
و صلوة الخوف احق ان تقصر من الصلوة السفر الذی لیس فیه خوف یا نقراده یعنی
آری قصری باید کرد نماز سفر و نماز خوف را نیز و نماز خوف سزاوارترست باینکه
قصر کرده شود از نماز سفری که در و خوف نباشد و از ینجا معلوم میکردد که
هر یک از سفر و خوف سبب مستقلست از برای وجوب قصر و هیچکدام در سبب
قصر شرط نیست بدیگری و قصر نماز سفر بحسب کمیت است و بس باسقاط دو رکعت
از نماز چهار رکعتی و برین وجه است قصر نماز خوف اگر بمرتبه شده نرسیده باشد
و اگر بکمال شده رسیده باشد واجب باشد بحسب کمیت و کیفیت اما بحسب کمیت
پس مثل قصر نماز سفر و اما بحسب کیفیت بدانکه ممکن باشد مثل نماز کردن در حال رفتن

با اشارت

با شارت و یک تسبیح کفتن بجای هر رکعت **آیة السابعة** قوله تعالی فی سورة النساء
وَاِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا اَسْلِحَتَهُمْ فَاِذَا
سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ اُخْرٰى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
حِذْرَهُمْ وَاَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ اَسْلِحَتِكُمْ وَاَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً
وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ كَانَ بِكُمْ اَذًى مِنْ مَطَرٍ اَوْ كُنْتُمْ مَرْضٰى اَنْ تَضَعُوا اَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا
حِذْرَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا • یعنی هرگاه باشی ای محمد در میان
مؤمنان پس خواهی که بپای داری از برای ایشان نماز فریضه را در حال خوف
شدید پس باید که بایستند بعضی از ایشان با تو در نماز و باید که فرا گیرند این
بعض اسباب جنگ خود را پس هرگاه که سجده کنند این بعض پس باید که باشند
در عقب شما و باید که بیایند بعضی دیگر از مؤمنان که نماز نکرده اند پس باید که
نماز کنند با تو و باید که فرا گیرند حذر و احتیاط خود را و اسباب جنگ خود را
بجهة انکه دوست داشته کافران و تمنا کرده اند آنرا که غافل شوند از اسباب
جنگ خود و متاعهای خود پس حمله کنند بر شما اگر باشد شما را مضرتی از جهة باران
مثلا یا باشید شما بیمار در انکه بنهید اسباب جنگ خود را و فرا گیرید احتیاط
خود را بدرستی که خدای تعالی مهیا کردانیده است از برای کافران عذاب خوار
کننده بدانکه طایفه در لغت بمعنی پاره است از چیزی خواه یکی باشد و خواه
بیشتر و اسلحه جمع سلاحست و آن چیزیست که دفع کنند آدمی بان مضرت را از خود
در حرب مثل سپر و زره و شمشیر و غیر آن و اخذ حذر عبارتست از کمال حذر
کردن و احتراز نمودن از دشمن و لا محاله امر مذکور درین آیه شاکن اند باتفاق

قرا اگرچه لام امر در اصل مکسور است و کلمهٔ لَوْ در تَغْفُلُونَ احتمال دارد که بمعنی باشد
بمعنی لیت از برای بیان کیفیت دوستی کفار و احتمال دارد که حرف مصدر باشد
بمعنی ان ناصبه چون حرف معقول وَدُّوا باشد چنانکه مفسران از ارباب عربیت در مثل
این آیت گفته اند و قول او وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بیان علت امر بأخذ حذر و اسلحه است
و جملهٔ خبریه است بعد از جملهٔ انشائیه از جهت عطف مذکور شده و در قول او تَغْفُلُونَ
بصیغهٔ الغائب التفات است از غیبت بخطاب و قول او أَنْ تَضَعُوا متعلق است بمحصل
یا حاصل مقدر که جز لا جناح باشد و قول او وَخُذُوا حِذْرَكُمْ نظاهر عطف جملهٔ انشائیه
بر خبریه چه آنکه محل از اعراب داشته باشد و این عطف جایز نیست نزد ارباب
عربیه مگر آنکه مقصود عطف قصه بر قصه باشد و قول او إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا از برای تطییب دلهای مؤمنانست بآنکه خدای تعالی میخواهد که عذاب
و اهانت کند کافران را در دنیا و آخرت نه نصرت و رحمت و پوشیده نماند که
این آیه دلالت میکند بر وجوب نماز خوف یکی از وجوه معتبره در شرع و آن
چهار وجه است **اوّل** صلوة شدة الخوف و آن چنانست که باسقاط دو رکعت
از نماز چهار رکعتی تکبیره و هیات نماز را نیز بد آنچه ممکن باشد از مشی و اشارت
و تسبیح بجای آورد و این در حالتیست که شدت خوف بمرتبهٔ باشد که قادر نباشد
بر هیات نماز کامل مثل آنکه مشغول باشد بمقاتله و مطارده و این را صلوة
المطارده نیز خوانند **دویم** نماز بطن النخل و آن نمازیست که پیغمبر صم در موضعی
که آنرا بطن النخل گویند بجای آورد و آنچنانست که اسقاط دو رکعت کنند از نماز
چهار رکعتی برین وجه که امام را دو فرقه کنند و یک فرقه را بحراست فرستند
اقوم

و با فرقهٔ دیگر دو رکعت نماز فرض بجای آورد و با ایشان سلام دهد پس این فرقه
بحراست روند و فرقهٔ حارسه اوّل بیایند و امام با ایشان دو رکعت نماز
بجای آورد از قبیل اقتدای مفترض بمتنفل چنانکه در غیر خوف نیز جایز است
و این نماز در حالتیست که شدت خوف نباشد و دشمن در جانب قبله باشد
سیم نماز عسفان و آن نمازیست که رسول صم در موضعی که آنرا عسفان گویند بجای
آورد و آنچنانست که باسقاط دو رکعت از نماز چهار رکعتی امام قوم را دو صف
کرده اند و با هر صف شروع کند در نماز و قیام کند و رکوع کند باتفاق لیکن با صف
اوّل سجود کند و صف دویم حراست نمایند و چون امام برکعت ~~دوم~~ دوم
برخیزد و صف دوم سجود کند بعد از آن صف اوّل بجای صف دوم رود و صف
دوم بجای صف اوّل و قیام و رکوع را همه باتفاق بجای آورند و سجود کنند
اما با صف اوّل که دوم بود در رکعت اوّل و صف دوم که اوّل بود حراست نمایند
بعد از آن امام بنشیند با همه و سلام دهد و این نماز در حالتیست که شدت خوف
نباشد و دشمن در جانب قبله باشد **چهارم** صلوة ذات الرقاع و آن نمازیست
که رسول خدا در موضعی که آنرا ذات الرقاع گویند بجای آورده و آن چنانست
که باسقاط دو رکعت از نماز چهار رکعتی امام قوم را دو فرقه کرده اند و با یک فرقه
شروع کند در نماز در موضعی که تیر دشمن با ایشان نرسد و یک رکعت نماز بجای
آورند و فرقهٔ دیگر حراست نمایند چون امام برکعت دوم برخیزد آن فرقه
که یک رکعت را بجماعت گذارده اند رکعت دوم را بقصد انفراد بگذارند
و سلام داده بحراست روند و امام قراءت این رکعت را دراز کند تا فرقهٔ



حارسه بپا ایستند و با امام درین رکعت اقتدا کنند و با امام این یک رکعت را بجای آورند
چون امام از برای تشهد بنشیند ایشان برخیزند و امام تشهد را دراز کند تا ایشان یک
رکعت دیگر بجای آورند و ملحق شوند باو و بعد از آن باتفاق سلام دهند و اگر نماز
شام باشد مخیر است امام در آنکه با فرقه اول دو رکعت نماز بجای آورد و با فرقه
دویم یک رکعت یا برعکس و در صحت این نماز چند شرط معتبر است یکی آنکه دشمن در غیر
جانب قبله باشد یا در جانب قبله باشد لیکن میان ایشان و مسلمانان حایل
باشد که اگر هجوم کنند مسلمانان ایشان را نه بینند دیگر آنکه قوت دشمن بمرتبه باشد که
مسلمانان از خوف آن باشند که در اثنای نماز هجوم کنند بر ایشان و دیگر آنکه کثرت
مسلمانان بمرتبه باشد که ممکن باشد گردانیدن ایشان را دو فرقه که یکی از آن
دو فرقه مقاومت تواند نمود با دشمن و احتیاج نباشد بایکه بیشتر از دو فرقه
گردانیدن ایشان را و باقی احکام این نماز در کتب اصحاب مذکور است و مخفی
نماند که اصحاب آیه مذکوره را بر بیان صلوة ذات الرقاع حمل کرده اند چنانکه
مشهور است لیکن مراد از قول او فَإِذَا سَجَدُوا فَإِذَا صَلَّوا پیست بقرینه قول او
لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا و بعضی مخالفان بر بیان صلوة بطن النخل حمل کرده اند لیکن قول
او فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ مانع است از آن زیرا که عدو و آنجا در جانب قبله است پس
بودن طایفه حارسه در عقب طایفه مصلیه مناسب نیست بلکه در پیش است
بخلاف صلوة ذات الرقاع و همچنین آیه را بر بیان صلوة عسفان حمل نکرده است
زیرا که بسیار بعید است از نظم آیه مذکوره و بر همه تقدیر دال است آیه مذکوره بر وجوب
نماز خوف و نیز وجوب برداشتن سلاح در نماز مذکور اگرچه ممکن باشد نزد جمهور

الآیة

الآیة الثامنة قوله تعالی فی سورة النساء فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مَّوْقُوتًا یعنی پس هرگاه بجای آورید نماز خوف را پس یاد کنید خدای تعالی را در جمیع
احوال خواه ایستاده و خواه نشسته و خواه به پهلوها خوابیده پس هرگاه که آرام
گیرید و ایمن شوید از خوف پس بپای دارید نماز را مستقیم الافعال بدرستی که نماز است
بر مومنان فریضه تعیین کرده شده بوقت معین و مخفی نیست که ظاهر سوق آیه کریمه
دال است بر آنکه مراد از صلوة در قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ نماز خوف باشد زیرا که این آیه
در نظم قرآن در خبر آیه سابق که در بیان نماز خوف واقع شده و قول فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ
در بیان حکم امن است بعد از خوف و مراد از قضا بجای آوردن است مطلقا چنانکه
یکی از معانی قضا است و مراد از قول او فَاذْكُرُوا اللَّهَ آنست که بیاد خدای تعالی
مشغول باشید بعد از نماز نیز در جمیع احوال بطریق دعا و طلب نصرت تا خدای تعالی
شما را نصرت دهد بر دشمنان چنانکه بعضی از مفسران گفته اند و بعضی از محققان
فرموده اند که مراد از قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ اراده بجای آوردن نماز خوف و از فَاذْكُرُوا اللَّهَ
آنست که نماز خوف را در جمیع احوال بجای آورید بحسب مقتضای حال خواه ایستاده
باشید و بشمشیر جنگ میکرده باشید و خواه نشسته باشید و بتیر جنگ میکرده
باشید و خواه خسپیده باشید از جهة زخمی که خورده باشید و برین تقدیر
صیغه امر مذکور بمعنی وجوب باشد چنانکه حقیقت مثل امر دوم که قول او
فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ است بخلاف احتمال اول و بعضی گفته اند که صلوة نماز مقصور است
بقرینه آنکه آیات سابقه متضمن بیان نماز بود و مراد از ذکر الله تسبیح

سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر است که کفتن بی نوبت بعد از تقصیر
جهة جبران تقصیر نماز سنت است چنانکه در کتب اصحاب مبین است و برین تقدیر
صیغه امر مذکور بمعنی ندب است مثل احتمال اول و بعضی صلوة را بر مطلق نماز حمل
کرده اند و ذکر الله را بر یاد کردن خدای تعالی بنا بر انکه یاد کردن خدای تعالی در جمیع
احوال مستحسن است یا بر تعقیب نماز که آن نیز مستحب است لیکن این دو احتمال
بعیدند از سوق کلام پس آیه مذکوره بنا بر بعض احتمالات دالست بر وجوب نماز
غیر یومیه که نماز خوف است در جمیع احوال خوف و بنا بر قول بعضی دالست بر
حکم متعلق بنماز و آن استحباب تسبیح است بعد از نماز مقصوره یا استحباب
تعقیب بعد از مطلق نماز **الآیة التاسعة** قوله تعالی فی سورة البقرة وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ
وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ یعنی بپای دارید نماز را و بدهید زکوة را
و رکوع کنید در نماز با رکوع کنندگان ظاهر آنست که مراد از صلوة مطلق نماز است
و از زکوة مطلق زکوة است و صیغهای امر دالند بر وجوب نماز و زکوة مطلقا
الا ما اخرجه الدلیل و مراد از رکوع رکوع نماز است و تخصیص این جزو بر نماز
بذکر با انکه در ضمن نماز مندرج است از جهة رد نماز یهود است که رکوع نیست
در و بعضی مفسران رکوع را بر نماز حمل کرده اند از قبیل تسمیه کل باسم جزو چنانکه
تعبیر میکنند از نماز بسجود و مراد آنست که نماز کنید با نماز کنندگان یعنی با جماعت
و مؤید این احتمال آنست که برین تقدیر قول او وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ تاسیس است
و بر تقدیر اول تاکید و تاسیس بهتر است از تاکید چنانکه در محلش مقرر شد
و برین تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند بر رجحان نماز جماعت اما از آنکه

هو
الصلوة محلولة لغة و شرعا و اقامتها ادامتها باركانها و شروطها المعتبرة شرعا و الركوع لغة هو الانحناء و الانخفاض و قيل هو الخضوع و جماعة ... شرعا انحناء خاص و هو الانحناء بحيث ... يصل يد مستوي الخلقة ركبتيه على ما ذكره الفقهاء و قد يطلق و يراد به الصلوة فالمعنى ايجاب الصلوة على الاطلاق و العموم و ايجاب الركوع فيها مع الراكعين او الترغيب الى الخضوع فيها او مطلقا مع كل خاضع و خاشع و معنى مع على الاول لا يخلو من مسامحة الا ان يكون المراد الترغيب و التحريص على الجماعة بعد ايجاب الصلوة ... صلوا مع المصلين ... فيحتمل ان يكون فيها حينئذ اشارة ... الا ان الجماعة ... الركوع مع الامام فلو كان الامام راكعا و ادركه حينئذ ... لم يكن مدركا للعدم صدق الركوع مع الراكع ... عليه الخبر الصحيح و هو مذهب الشيخ و المشهور خلافه و دل عليه بعض الاخبار مؤيدا بالكثرة و بخبر انتظار الامام

واجب باشد یا مندوب بجهة تر روایات معتبره الا بران چنانکه وارد شده
در حدیث نبوی صلی الله علیه و آله که صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بخمس و عشرین صلوة یعنی
ثواب نماز بجماعت زیاده است از ثواب منفرد بمقدار ثواب بیست و پنج
نماز منفرد و ثابت شده بادله خارجه که جماعت در نماز جمعه و عیدین واجب است
و در باقی نمازهای واجبه مستحب است و در نمازهای نافله جماعت حرامست باجماع
اصحاب ما مگر در نافله که در اصل واجب بوده باشد مثل نماز عید نافله و
نماز اعاده و دیگر در نماز غدیر و استسقا **الآیة العاشرة** قوله تعالی فی سورة الاعراف
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ یعنی هرگاه خوانده شود قرآن
پس گوش فرا دارید مر او را و خاموش شوید بدانکه استماع در لغة گوش کردن
چیزیست بقصد شنیدن و سماع شنیدن است عامتر از آنکه با قصد باشد
یا بی قصد چنانکه مشهور است در عرف فقها و انصات بمعنی خاموش شدنست
و سبب نزول این آیه آنست که روایت کرده اند از ابن عباس که گفت
در اول اسلام مردم سخن میکردند در نماز چنانکه از کسی که نماز میکرد می پرسیدند
که چند رکعت نماز کرده و آنکس جواب در اثنای نماز میگفت این قدر پس این آیه
نازل شد و بعضی گفته اند که هرگاه پیغمبر صلی الله علیه و آله قرائت قرآن میکرد معارضه میکرد
با او در قرائت جوانی که از انصار بود و قرائت میکرد پس آیه مذکوره نازل
شد و بعضی گفته اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله قرائت قرآن میکرد و اصحاب او با او نیز قرائت
قرآن میکردند و غلط می انداختند او را پس آیه نازل شد و بعضی گفته اند
این هم نازل شد در حق خاموشی در حال خطبه خواندن امام در روز جمعه و مرویست از

الانصات هو الاستماع و يحتمل ان يكون المراد مع السكوت قيل كانوا يتكلمون في الصلوة فامروا باستماع قراءة الامام او مطلق القراءة و الانصات اليها لكن الظاهر عدم وجوبهما الا في الصلوة للمأموم فيجب عليه استماع قراءة امامه و الانصات اليها و لعل المراد ترك قراءة المأموم و وجوب ... في الجملة اي في الجهرية و ما لم يسمع و لو همهمة ...
شرح

امام صادق ع گفت مراد از صیغهٔ امر مذکور استحباب گوش فرا داشتن است
بقرائت قرآن در نماز و غیر نماز مطلقا و بنا برین روایت آیهٔ مذکوره دلالت کند
بر آنکه شنیدن قرآن بقصد و خاموش شدن هرگاه که کسی قرآن خواند سنت است
مطلقا چنانکه مختار اکثر اصحاب ماست لیکن از نماز جهری که آواز امام شنیده نشود در
قرائت مختار اکثر اصحاب استحباب قرائت فاتحه است و بعضی گفته اند که مستحب
درین صورت ذکر است در نفس بطریق تسبیح یا تهلیل یا تحمید یا تکبیر و موید این قول است
روایت زراره از امام صادق ع یا امام باقر ع که فرمود اذا کنت خلف امام
تأتم به فانصت وسبح فی نفسک یعنی هرگاه باشی نماز گذارنده در عقب امامی که اقتدا
کرده باشی باو پس خاموش شو و تسبیح کن در نفس خود و گویا اشارتست باین قول
خدای تعالی بعد از آیهٔ مذکوره و اذکر ربک فی نفسک تضرعا وخیفة یعنی یاد کن
پروردگار خود را در نفس خود بطریق فروتنی و پرستائی و از اینجاست که گفته اند که
اول در حال قرائت قرآن و استماع اوست که متوجه تعقل معانی او باشند و تدبر
اوامر و نواهی او بقصد امتثال و عمل نکنند و اظهار خضوع و خشوع کنند و تصور کنند
عظمت و بزرگی خدای تعالی را و رعایت کنند کمال ادب را مثل کسی که حاضر باشد
نزد پادشاه آگاه قهار عظیم الشان **الآیة الحادیة عشر** قوله تعالی فی سورة الم سجدة انما
یؤمن بآیاتنا الذین اذا ذکروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا یستکبرون یعنی اینست
و جز این نیست که ایمان کامل می آورند بآیتهائی که فرستاده ایم در قرآن آنکسان
که هرگاه پند داده شوند بآن آیتها بیفتند در حالی که سجده کنندگان باشند و به پاکی
یاد کنند پروردگار خود را از صفات نقصان در حالتی که سپاس و ستایش پروردگار

خود

خود کنند بدانکه این آیه یکی از چهار آیه است که بر خواننده و شنونده آنها سجده تلاوت
واجبست و سه آیهٔ دیگر از چهار آیه آیهٔ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذی
در سورهٔ حم سجده و آیهٔ فاسجدوا لله واعبدوا • در آخر سورهٔ والنجم و آیهٔ واسجد
واقترب در آخر سورهٔ اقرأ و این چهار سوره را در شرع عزایم خوانند از عزایم یعنی
افسونها زیرا که این آیتها بمنزلهٔ افسونهاست که دلهای سنگ را نرم میکنند و سجده را
که در او خضوع و خشوع تمام است لازم میگردانند و همین آیه که اینجا مذکورست دلالت
میکند بر وجوب سجدهٔ تلاوت بر خواندن و شنیدن هر یک ازین چهار آیه
زیرا که دلالت میکند بر وجوب سجدهٔ تلاوت حصر ایمان کامل در کسی که نزد پند
دادن او مطلق آیات قرآنی سجده کند و شک نیست که فعلی که منحصر باشد در ایمان
کامل در وقتی که از جملهٔ عبادات خواهد بود پس سجده نزد شنیدن آیات قرآنیه
مطلقا بطریق تذکیر و وعظ عبادات باشد الا ما اخرجه الدلیل و همین آیه با
آیهٔ دیگر که مذکور شد از جملهٔ آیات قرآنیه اند پس سجده نزد شنیدن آنها بطریق وعظ
عبادات باشد از آنکه واجب باشد یا سنت و بالکن اجماع فرقهٔ ناجیه واقعست بر آنکه
واجبست و بدانکه وجوب آن مخصوص نیست بر شنوندهٔ آنها بلکه بر خوانندهٔ آنها
نیز واجب است و نیز مختص نیست بر شنوندهٔ آنها بطریق تذکیر و وعظ بلکه بر مطلق
شنوندهٔ آنها واجبست خواه بطریق تذکیر و وعظ خوانده شده باشد و خواه
بطریق دیگر پس آیهٔ مذکوره دلالت کند بر وجوب سجدهٔ تلاوت بر خواننده و شنونده
هر یک از آیات مذکوره مطلقا بثبوت اجماع و مؤید اجماعست آنکه روایت
کرده اند از امیر المؤمنین ع که فرمود عزایم التنزیل والنجم یعنی سورهای عزایم که واجبست

سجدهٔ تلاوت در بعضی آنها چهار است و آنکه روایت کرده‌اند از امام صادق علیه السلام که گفت
اذا قرئ شیء من العزائم الاربع فسمعتها فاسجد وان کنت علی غیر وضوء وان کنت جنبا
وان کانت المرأة لا تصلی وسایر القرآن انت فیها بالخیار یعنی هرگاه که خوانده شود
بعضی از سورهای عزایم چهارگونه که آن بعض آیات مذکوره است پس بشنوی آن آیت را
پس سجده کن واگرچه باشی بی وضو واگرچه باشی جنب واگرچه باشی زنی که نماز نکرده
باشی بسبب حیض یا نفاس و باقی آیات سجده که در قرآنست تو در سجده کردن نزد
خواندن و شنیدن آنها اختیار داری یعنی واجب نیست سجده کردن نزد خواندن
و شنیدن آنها اختیار داری یعنی واجب نیست سجده کردن نزد خواندن و شنیدن
بلکه مستحب است و از اینجا معلوم شد که سجدهٔ تلاوت نزد خواندن و شنیدن
غیر آیات سجده و سورهای عزایم واجب نیست بلکه مندوبست و آن یازده است
در ده سوره ا سورهٔ اعراف ب سورهٔ رعد ج سورهٔ نحل د سورهٔ بنی اسرائیل ه سورهٔ مریم و
سورهٔ حج در دو موضع ز سورهٔ فرقان ح سورهٔ نمل ط سورهٔ ص ی سورهٔ اذا السماء انشقت
پس آیات سجده نزد اصحاب ما پانزده است در چهارده سوره و باید دانست که
مختار محققین فقها است که واجب نیست در سجدهٔ تلاوت نهادن پیشانی چنانکه در سجدهٔ
نماز است و واجب نیست در وی طهارت و استقبال قبله و نه ذکر و تشهد و سلام
لیکن مستحب است در وی خواندن این ذکر لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله
ایمانا وتصدیقا لا اله الا الله عبودیة ورقا سجدت لک یا رب تعبدا ورقا لا مستنکفا
ولا مستکبرا بل انا عبد ذلیل خائف مستجیر چنانکه از بعضی روایات مستفاد میگردد

یستحب التکبیر بعد الرفع لما روی فی الکافی فی الصحیح عن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا قرأت شیئا من العزائم التی یسجد فیها فلا تکبر قبل سجودک ولکن تکبر حین ترفع رأسک وفی الصحیح عن الحلبی عنه علیه السلام قال اذا قرأ احدکم السجدة من العزائم فلیقل فی سجوده سجدت لک تعبدا ورقا لا مستکبرا عن عبادتک ولا مستنکفا ولا متعظما بل انا عبد ذلیل خائف مستجیر

کتاب الصوم

شرح بدانکه صوم در لغت عبارت از خودداشتن است یعنی آنکه کار را که اراده شود بعد از آن در نزد

بعضی

بعضی نگاه داشتن است مطلقا و هر یک ازین دو مناسبت بمعنی شرعی دارد و آن
نگاه داشتن خود است بر وجه شرعی در روز از آنچه در شرع او را مفطر خوانند
با نیت و در صوم ثواب بسیار است چنانکه از حدیث قدسی مشهور مستفاد میگردد
که کل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لی وانا اجزی به یعنی هر عبادتی که فرزند
آدم میکند از برای خود میکند مگر روزه که بنا بر کمال محبت که من با او دارم
گویا که از برای من میکند و من تنها جزا میدهم بسبب روزه بی دخلیت غیر و شاید
بنا بر زیادتی فضیلت روزه است درین مقام که کتاب صوم تقدیم یافته
بر کتاب زکوة با آنکه مشهور در کتب فقهیه اصحاب تقدیم زکوة است بر صوم
بر وفق آنکه خبر کثیر از آیات قرآنی بعد از ذکر صلوة زکوة مذکور شده و درین
کتاب پنج آیت است **الاولی** قوله تعالی فی سورة البقرة یا ایها الذین آمنوا
کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم لعلکم تتقون یعنی ای گروه
مؤمنان فرض گردانیده شده است بر شما روزه داشتن همچنانکه فرض گردانیده
شده است بر آن کسان که بوده‌اند پیش از شما از زمان آدم علیه السلام تا این زمان
که شاید تقوی و پرهیزکاری اختیار کنید بدانکه کتاب بمعنی نوشتن است و بمعنی
فرض گردانیدن و اینجا مراد معنی اخیر است و ظاهر آنست که مراد از الذین
من قبلکم جمیع مکلفان از امم سابقه است از پیغمبران و امتهای ایشان و کلمهٔ
ما در کما کتب ما مصدریه است یعنی مثل فرض گردانیدن روزه بر آن کسان
که در امم سابقه بوده‌اند و کلمهٔ من در من قبلکم بمعنی ابتدا است یا زایده بنا بر
اخفش و مراد از تشبیه فرض گردانیدن روزه بر مکلفان زمان پیغمبر تعرض

هو
یعنی اوجب الله وکتب ایها المؤمنون الصوم علیکم کتابة
مثل کتابته علی الذین من قبلکم فما مصدریة
اصل الصوم او العدد والوقت ایضا لکن
فی التقوی رجاء التقوی لکم ای لعلکم
التقوی او رجاء ان تکونوا من المتقین او رجاء
تقویکم بالصوم فانه اصل کل من العبادات المعتبرة
فی التقوی اولا به شعارهم وحصول التقوی لکم
عن سائر المعاصی فان الصوم یکسر الشهوة
[illegible]

گردانیدن روزه بر مکلفان و مشارکت ایشانست در اصل و نوع و فایده تشبیه
مذکور تاکید حکم است و ترغیب مردم بر روزه و تطییب و تسهیل آن بر ایشان از جهة
مشارکت جمیع ملتها در وی چنانکه گفته اند البلیة اذا عمت طابت وی تواند
که مراد از تشبیه مذکور شرکت در خصوص ایام روزه باشد چنانکه بعضی گفته اند
که بر نصاری روزه ماه رمضان فرض شده بود لیکن بسبب آنکه مرکی در هوای ایشان
افتاد زیاده کردند بر ماه رمضان ده روز پیش ازو و ده روز بعد ازو پس
ایام روزه ایشان پنجاه روز شد و بعضی گفته اند که روزه ایشان واقع شد
در فصل شدت گرما یا شدت سرما و صعب بود بر ایشان روزه داشتن
دران وقت پس تغیر دادند روزه را ازین دو فصل بفصل بهار و تیرماه و از
برای کفارت این تغیر بیست روز را افزودند بر ماه رمضان و فایده تشبیه
برین تقدیر اهتمام مذکور است یا تعبیر فرضیت روزه ماه رمضان در جمیع
ملتها و مرویست از امام باقر ع که ماه رمضان فرض بود بر همه پیغمبران از پیغمبران
سابق و بر امتهای ایشان فرض نبوده است و جز این نیست که فرض گردانیده
شده است بر امت پیغمبر ما از جهة تمیزی که داشت خدای تعالی با ایشان و مراد از
قول او لعلکم تتقون آنست که واصل شوید ببرکت روزه در زمره متقیان
از معاصی مطلقا یا آنکه تا پرهیزکاری کنید بسبب روزه از معاصی متعلقه بشهوت
چنانکه مرویست از پیغمبر ص که فرموده من لم یستطع الباءة فلیصم فان الصوم له وجاء
فعلیه بالصوم فانه یعنی کسی که
یعنی هر کاه قادر نباشد بر مونت زن خواستن پس باید که روزه دارد پس
مر اینست که روزه مرد را باز دارد از گرفتن خصیتین است مثل خصی کردن و برین تقدیر

اشارت

اشارتست بآنکه صوم از جمله الطاف خدای تعالی است نسبت بمکلفان زیراکه
مقربست بطاعات دیگر و مبعد است از معاصی چنانکه فرموده در حق نماز که ان
الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعنی که نماز باز میدارد مردم را از زنا
وگناه و ستم و مخفی نماند که آیه مذکوره بصریح دلالت میکند بر وجوب جنس روزه
داشتن مطلقا یا با مبالغه و تاکید دران **الآیة الثانیة** قوله تعالی عقیب الآیة السابقة
ایاما معدودات فمن کان منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر وعلی الذین یطیقونه
فدیة طعام مسکین فمن تطوع خیرا فهو خیر له وان تصوموا خیر لکم ان کنتم تعلمون
یعنی هر کاه روزه دارید چند روز شمرده شده پس کسی که باشد از شما بیمار یا مسافر
پس واجبست بر وی روزه چند روز دیگر بدل آن روزها که مریض بوده یا مسافر
از ایام معینه روزه و واجبست بر آنکسانیکه طاقت ایشان وفا کند بروزه
داشتن و عذری ندارند که بسبب آن افطار شود مثل مرض و سفر اگر افطار کنند عوض از
برای هر روزی که افطار نموده اند مقدار خورد یک مسکین و آن نیم صاعست
یعنی دو مد و بعضی گفته اند یک مد پس کسی که زیاده کند در عوض آن افطار برین مقدار
پس آن بهتر است مراد از روی ثواب و آنکه روزه بهتر است مر شما را
از روی ثواب از آنکه افطار کنید و عوض بدهید اگر باشید که میدانسته باشید
فضیلت روزه و کثرت ثواب او را بدانکه قول او ایاما منصوبست بعامل
مقدر که دلالت میکند بر قول او کتب علیکم الصیام و تقدیر آنست که صوموا ایاما یعنی
روزه دارید چند روز و آنکه صاحب کشاف گفته که منصوبست بلفظ صیام مذکور
یعنی فرض گردانیده شده است بر شما روزه داشتن در چند روز چنانکه گویی نویت

خروج یوم الجمعة یعنی قصد کردم بیرون آمدن را در روز جمعه ضعیف است از دو وجه یکی آنکه
لازم می آید فاصلهٔ بسیار میان عامل و معمول و آن جایز نیست مطلقا بتخصیص مصدر که
ضعیف العمل است دویم آنکه عمل مصدر معرف بلام قلیل الوقوعست در کلام فصحا نزد
جمهور نحات و نزد بعضی جایز نیست اصلا مگر آنکه گویند آنچه مذکور شد در غیر معمول
ظرفست و در ظروف توسعه است و در غیر آن نیست بنابر آنکه در ایشان [illegible]
و لهذا تقدیم معمول مصدر بر او جایز نیست اگر معمول غیر ظرف باشد چنانکه بعضی
محققان تحقیق نموده اند و گویا در شاید که صاحب کشاف ذکر کرده اشارتست
باین توجیه و قول او معدودات می تواند بود که بمعنی محدودات باشد یعنی تعیین
کرده شده باعداد معین و میتواند بود که بمعنی قلیلات باشد یعنی اندک زیرا که در
عرف چیزهای کم را می شمرند و چیزهای بسیار را پیمانه میکنند و مراد از ایام معدودات
ماه رمضانست چنانکه مرویست از ابن عباس و برین تقدیر قول او شهر رمضان
الذی انزل فیه القرآن مبین است و هم از او مرویست که مراد روز عاشوراست و
ایام بیض از هر ماهی لیکن منسوخ شده وجوب آن بوجوب روزه و مراد از مرض
مبیح افطار آنست که روزه داشتن ضرر رساند باو برین وجه که خوف زیادتی شدت
مرض شود چنانکه مختار اصحاب ماست و مراد از سفر سفر شرعیست بشرایطی که
موجب قصر نماز شود و قول او فعدة من ایام اخر خبر مبتدا محذوفست یعنی فرض
صیام عدة من ایام اخر بتقدیر مضاف چنانکه متبادر است از سوق کلام و برهر
تقدیر کلام دلالت میکند بر عدم جواز روزهٔ ماه رمضان در حال مرض و سفر بلکه واجبست
بر مریض و مسافر در ماه رمضان آنکه افطار کنند و قضا کنند روزه را در وقت دیگر

مریض

مریض و مسافر نباشند چنانکه مختار اصحاب ماست مثل اتمام نماز در سفر و مؤید اینست
آنکه در بعضی احادیث واقع شده که الصیام فی السفر کالمفطر فی الحضر یعنی کسی که روزه
دارد در سفر مثل کسیست که افطار کند در حضر در گناه و مخفی نیست که ایام اگرچه جمع
مذکر است لیکن جمع مذکر غیر عاقل است و جایز است در ضمیری که راجع باشد بجمع مذکر
غیر عاقل آنکه ضمیر واحد مؤنث باشد یا ضمیر جمع مؤنث مثل ایام مضت و مضین
بخلاف جمع مذکر عاقل بواو و نون که ضمیر راجع باو ضمیر بواوست و این مثل المسلمون جاءوا
بخلاف جمع مذکر عاقل بغیر واو و نون که ضمیر راجع باو واحد مؤنث است یا ضمیر جمع
بواو مثل الرجال جاءت و جاؤا چنانکه در علم نحو مقررست از جهت صفت ایام
درین مقام معدودات واقع شده و اخر که هردو جمع مؤنث اند و ظاهر آنست
که مراد از قول او یطیقونه آن باشد که طاقت روزه دارند و عذری که سبب افطار
باشد نیاورند و برین تقدیر این آیه منسوخ باشد بقول او فمن شهد منکم الشهر
فلیصمه چنانکه تفسیر این بیاید و این قول جمهور مفسران است چنانکه گفته اند که
این بود حکم روزهٔ ماه رمضان در اول اسلام بنابر آنکه روزهٔ ماه رمضان بر مردم
صعب بود بجهت آنکه عادت ایشان نبود پس مخیر شدند میان صوم و افطار
بعد از آن آیهٔ تخییر منسوخ شد و میتواند بود که مراد آن باشد که طاقت صوم داشته
باشند بعد از آن عارض شود ایشان را حالتی که بسبب طاقت صوم نماند ایشان را
غیر مرض و سفر مثل کبر سن و عطاش و غیر آن و این تفسیر اگرچه مستدعی تقدیر کلامست
معطوف بر یطیقونه مثل ثم تصیبهم [illegible] لیکن برین تقدیر آیه منسوخ
نباشد و اصل عدم نسخ است پس این احتمال اولی است و مؤید اینست آنکه روات کرده اند که

از امام صادق علیه السلام که فرمود معناه وعلی الذین کانوا یطیقون الصوم ثم اصابهم کبر
او عطاش او شبه ذلک فدیة لکل یوم مد من الطعام یعنی معنی آن اینست که واجبست
بر آنکسان که بودند که طاقت روزه داشتند بعد از رسیدن ایشان بزال کبر سن یا عطاش
که عبارت از استمرار تشنگی مفرط باشد آن دو حالت با آنکه افطار کنند و عوض
هر روزی که افطار کرده اند مدی از طعام بدهند و بعضی گفته اند که کلمهٔ لا مقدرست
یعنی لا یطیقونه و اشهر آنست که گفته میشود که مراد آنست که روزه داشتن غایت
طاقت ایشان باشد که بمشقت تمام روزه دارند مثل صاحب عطاش و کبر سن
و مانند و مؤید این توجیه است آنکه ابن عباس یطوقونه خوانده و یطوقونه و مانند
آن یعنی یتکلفونه و یتکلفونه یعنی بتکلیف تمام روزه دارند و بر هر تقدیر آیه
مذکوره دلالت میکند بر وجوب افطار کسی که عاجز باشد از روزه داشتن بجهة
عارضی مثل کبر سن و عطاش و بر وجوب فدیه دادن یک مد و یا دو مد از طعام از
برای هر روزی که افطار کرده چنانکه مختار محققان اصحابست الآیة الثالثة
قوله تعالی بعد الایة السابقة شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن هدی للناس وبینات
من الهدی والفرقان فمن شهد منکم الشهر فلیصمه ومن کان مریضا او علی سفر فعدة من
ایام اخر یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر ولتکملوا العدة ولتکبروا
الله علی ما هدیکم ولعلکم تشکرون صدق
یعنی ماه رمضان آنچنان ماهی است که فرود آمده است در وی قرآن در حالتی که راه
راست نماینده است مردم را در حالتی که علامات واضحاتست از جملهٔ چیزهائی که
راه راست مینمایند و فرق میکنند میان حق و باطل پس هر که حاضر شود ماه رمضان را

پس باید

پس باید که روزه دارد این ماه را و هر که بیمار یا مسافر پس واجبست بر او افطار و روزه
داشتن چند روز دیگر بعد از ماه رمضان که بیمار و مسافر نباشد بعدد آنچه از ماه
رمضان بیمار یا مسافر بوده و میخواهد خدای تعالی بشما آسانی را و نمیخواهد بشما دشواری
را و این امر که میکند خدای تعالی شما را از برای آنست که کامل گردانید عدد ایام
افطار را از ماه رمضان بسبب مرض یا سفر در وقت قضای آن و از برای آنکه
بزرگی یاد کنید خدای تعالی را برای آنکه راه راست نموده است شما را از برای آنکه
شاید شکر نعمتهای او بجای آرید بدانکه شهر مشتق است از شهرت و تسمیه
ماه بشهر از جهة شهرت اوست میان خاص و عام و رمضان در اصل مصدر رمض است
بمعنی سوختن و از آنجهة زمین سوزان را رمضا گویند بعد از آن گردانیده اند رمضان
را علم ماه رمضان پس غیر منصرف باشد بسبب علمیت و الف و نون مزیدتان
و برین تقدیر اضافهٔ شهر با و اضافهٔ عام است بخاص مثل یوم الاحد و محققان
بر آنند که مجموع مضاف و مضاف الیه علم ماه رمضان است و مؤید آنست آنکه
بعضی از اصحاب روایت کرده اند از اهل بیت علیهم السلام که گفته اند لا تقولوا
رمضان بل قولوا شهر رمضان فانکم لا تدرون ما هو
یعنی مگوئید رمضان بلکه بگوئید شهر رمضان زیرا که شما نمیدانید که چیست رمضان
در بعضی روایات آمده که رمضان نام خدای تعالی است و اما آنکه در بعضی احادیث
رمضان واقع شده بی لفظ شهر مثل قول پیغمبر من صام رمضان ایمانا واحتسابا
غفر له من ذنبه یعنی هر که روزه دارد ماه رمضان را از روی اعتقاد و اخلاص
آمرزیده شود گناهان گذشته او مبنی بر آنست که جائز است تصرف در اعلام

اگرچه موجب التباس نشود و بر تقدیر غیر منصرف او باعتبار علمیت مجموعست و الف و
نون مزیدتان و در رمضان مثل این دایه که قائم کلامست و غیر منصرف است
بسبب علمیت مجموع و تانیث دایه و برین تقدیر وجه تسمیه مذکور است که تعیین نامهای
ماهها در وقتی واقع شده که در ماه رمضان شدت گرما بود چنانکه گویا مردم از شدت
گرما میسوختند یا آنکه مردم بجهة حرارت گرسنگی میسوزند یا آنکه روزه ماه رمضان
میسوزاند گناهان را و مراد از انزال قرآن در ماه رمضان ابتداء انزال قرآنست
در وی بر پیغمبر زیرا که مقررست که انزال جمیع قرآن بر آنحضرت در ماه رمضان نبود
و یا مراد آنست که نازل شده است در ماه رمضان مجموع قرآن از لوح محفوظ
باسمان دنیا بعد از آن نازل شده است از آنجا بر پیغمبر صلعم آیة آیة بحسب مصالح
بندگان یا مراد آنست که نازل شده قرآن در شان ماه رمضان و آن آیة
سابقه است که یا ایها الذین آمنوا کتب علیکم الصیام الخ و تواند بود که مراد آن
باشد که آغاز انزال قرآن در وی خواهد بود پس گویا که انزال همه قرآن در اوست
و در بعض احادیث نبویه وارد شده که نازل شده صحفهای ابراهیم عم در شب اول
ماه رمضان و توریة در ششم ماه رمضان و انجیل در سیزدهم ماه رمضان و قرآن
در بیست و چهارم و اصح آنست که انزال قرآن در شب بیست و سیم بود که شب
قدر است و ظاهر آنست که قول او الشهر مفعول فیه است زیرا که معنی حضور است
و آن متعدی است و ضمیر فلیصمه که راجعست بشهر مفعول فیه فلیصم است زیرا که
صوم لازم است لیکن این حکم مختص است با آنچه قبل از وی و بعد از وی مذکور شده
از حکم روزه مریض و مسافر و غیر آن از حکم صغیر و مجنون و حایض و نفسا و مثل آن

پس انکه

پس انکه صاحب کشاف شهود را بمعنی اقامت تفسیر کرده از برای اخراج مسافر
و الشهر را نیز مفعول فیه داشته نه مفعول به مناسب نیست و اعراب رفع در شهر
رمضان آنست که مبتداست و خبر او الذی انزل فیه القرآن است یا فمن شهد
منکم الشهر فلیصمه یا بسبب آنست که خبر مبتدای محذوفست و آن هی است یعنی آن ایام
معدودات ماه رمضان است یا بسبب آنست که بدل یا عطف بیان است بتقدیر
مضاف یعنی صیام شهر رمضان یعنی فرض گردانیده شده است بر شما روزه داشتن
ماه رمضان و قول او و من کان مریضا او علی سفر تکرار کلام سابق است و وجه
تکرار مبالغه است در جواز افطار مریض و مسافر در ماه رمضان و اشارتست
بانکه افطار ایشان عزیمت است چنانکه مختار اصحاب ماست نه رخصت
و مؤید قول اوست حدیث مشهور نبوی که فرمود لیس من البر الصیام فی السفر یعنی نیست من
از کارهای نیک روزه داشتن در سفر و مراد از اکمال عدت قضای جمیع
ایامی است که مریض و مسافر در ماه رمضان افطار نموده اند چنانکه شما راست
روزه داشتن جمیع ایام ماه رمضان چنانکه بعضی مفسران گفته اند و مراد از قول او
یرید الله بکم الیسر آنست که خدای تعالی میخواهد که آسان گرداند بر شما احکام
شرعیه را نه دشوار گرداند و از جهه که امر میکند شما را بافطار در حال مرض و سفر
و قول او و لتکملوا العدة اسم متعلقست بعامل مقدر که دلالت میکند بر او کلام
سابق و آن یامرکم بذلک است یعنی امر میکند خدای تعالی شما را بآنچه مذکور شد
از برای آنکه تمام گردانید عدد ایام افطار را در قضا کردن و از برای آنکه تکبیر
و تعظیم او بجای آورید بر آنکه هدایت کرده است شما را از برای آنکه شکر نعمتهای

او بجای آورید و می تواند بود که معطوف باشد بر معمول مقدر یرید الله و ان لیس علیکم است
مثل قول او انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا یعنی میخواهد
خدای تعالی بشما آسانی را از جهة آنکه آسان گردانید بر شما احکام شرعیه را و از
برای آنکه تمام گردانید عدد ایام افطار را در قضا تا آخر و دور نیست که معطوف
باشد بر الیسر که بمعنی لییسر علیکم است و مراد از تکبیر مطلق تعظیم است یا تکبیرات
مندوبه است بعد از چهار نماز در شب عید بعد از نماز شام و خفتن و در روز عید
بعد از نماز بامداد و نماز عید چنانکه مختار اصحاب است و بعضی گفته اند که مراد تکبیرات
موظفات در وقت قربانی کردن و دور نیست که مراد تکبیرات نماز عید باشد
و کلمه ما در ما هدیکم میتواند بود که موصول باشد یا موصوف الآیة الرابعة قوله تعالی
بعد الآیة السابقة وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ یعنی هرگاه پرسند از تو
بندهای من از حال من که نزدیکم یا دورم از ایشان جواب ایشان اینست که بدرستی
که من نزدیکم بایشان قبول میکنم دعای دعا کننده را وقتی که از من چیزی طلب کنند بر
سبیل خضوع پس باید که اجابت کنند ایشان امر مرا هرگاه که بخوانم ایشان را بطاعت
خود و باید که ایمان آورند بمن با امید آنکه راه راست یابند بدانکه این آیه را
دلالت بر عموم نیست و اراده او در مقام از جهة آنست که دالست بر اجابت
دعا و از جمله دعا که قریبست باجابت دعای صائمست چنانکه در حدیث وارد
شده که دَعْوَةُ الصَّائِمِ لَا تُرَدُّ یعنی دعای روزه دار رد کرده نمیشود پس دعا و اجابت او
را تعلق تمام است بصوم و در سبب نزول این آیه مذکوره مفسران را خلافست

بعض

بعضی گفته اند که اعرابی پرسید از رسول خدا صلعم که آیا نزدیکست بما پروردگار ما پس
راز گوییم با او یا دورست از ما او را بلند خوانیم این آیه نازل شد و بعضی گفته اند
که جهودان میگفتند که یا محمد چگونه بشنود پروردگار ما دعای ما را و حال آنکه تو میگویی
که میان ما و آسمان مسافت پانصد ساله راه است و سطبر هر آسمان نیز این مقدار است
پس این آیه نازل شد بر هر تقدیر ذکر این آیه در نظم قرآن بعد از آیه سابقه مشتمل
بر امر خدای تعالی بندها را بروزه ماه رمضان بی عذر و بمقتضای آیه در روزهای دیگر
با عذر و محافظت عدد آن روزها بر وظایف تکبیر و شکر خدای تعالی مناسبتست بعد از و
ذکر این آیه که مشتملست بر کمال قرب خدای تعالی و اطلاع او بر کماهی حالات
بندها از آنچه در آیه سابقه امر بآن واقع شده و غیر آن و شک نیست که قرب خدای تعالی
عبارتست از کمال اطلاع او بر احوال بندها مثل کسی که قرب مکانی داشته باشد
بکسی چنانکه فرموده است وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ یعنی ما نزدیک تریم با آدمی
از رگ جان او و در این معنی دعوت و اجابت بر خلافست بعضی گفته اند که مراد از
دعوت طاعتست و از اجابت ثابت یعنی ثواب میدهم طاعت کسی را که اطاعت
من کند و بعضی گفته اند که مراد معنی حقیقی دعا و اجابت است و برین قیاس است
کلام در آیه اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ لیکن بر تقدیر ثانی متوجه میشود که ظاهر هر دو آیه
که مذکور شد دلالت میکند بر استلزام دعای بندها اجابت خدای تعالی را و آن خلاف
واقع است مگر آنکه گویند که استلزام مراد نیست و بر تقدیری که مراد باشد
مقیدست بلزوم شرایط معتبره در دعا چنانکه در محلش مبین است پس اگر شرایط
محقق شود اجابت محقق شود و اگر دعا بآن شرایط محقق نشود اجابت حاصل نشود

باکویند مراد از اجابه حقیقی اوست لازم و آن شنیدن دعاست و شک نیست که هرکاه
کسی دعا میکند خدای تعالی میشنود ولیکن تاخیر میکند بذل مطلوب او را بسبب آنکه دوست
میدارد که بنده او مکرر دعا کند و الحاح نماید بعد از ان اگر خواهد بدهد یا گویند که تعلیق
اجابت بمشیت مقدر است در نظم آیه یعنی اجابت میکنم اگر خواهم **الآیة الخامسة**

قوله تعالی بعد الآیة السابقة • أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ
فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ •

وكلوا
يتبين

یعنی حلال گردانیده شده از برای شما در شب روزه ماه رمضان مجامعه کردن شما با زنان
شما زیرا که زنان بمنزله جامه اند مر شما را و در آنکه چسپیده اند به بدن شما و شما بمنزله
جامه اید مر ایشان را و در آنکه چسپیده اید به بدن ایشان دانست خدای تعالی که شما
بودید و خیانت میکردید با نفسهای خود بآنکه ترک آداب روزه خود را میکردید بسبب
رعایت نا کردن شرایط پس قبول کرد خدای تعالی توبه شما را و رحمت کرد بر شما و درگذشت
از گناهان شما پس این زمان مجامعت کنید با زنان خود و طلب کنید از مجامعت
آن چیزی را که مقدر کردانیده است خدای تعالی از برای شما از فرزندان و بخورید
و بیاشامید تا آنکه متمیز شود مر شما را رشته سفید از رشته سیاه که آن رشته
سفید روشنی صبح است بعد از ان تمام کنید روزه را تا شب و مجامعت مکنید با زنان
خود در حالتی که معتکف نشسته باشید در مسجدهای جامع آنکه مذکور شد حدها و نهیها

خدای

خدای تعالی است پس نزدیک مشوید آنها را همچنانکه بیان کشت بیان میکند خدای
تعالی آیتهای خود را از برای مردم که شاید پرهیزکاری نمایند بدانکه سبب نزول این آیه
آن بود که روایت کرده اند از امام صادق عم که در اول اسلام خوردن طعام بر زنان
حرام بود در شب ماه رمضان بعد از خواب کردن و جماع کردن حرام بود در ماه
رمضان در شب و روز مطلق و مردی بود از اصحاب رسول صلعم که او را مطعم
بن جبیر میگفتند و پیر ضعیف بود پس روزه گرفت در ماه رمضان چون شب شد
زن او طعام را دیر حاضر کردانید پس مطعم در خواب شد و گفت اهل خود را
که بتحقیق حرام شد امشب بر من طعام خوردن چون صباح شد حاضر شد بکندن
خندق جهة غزوه خندق بامر رسول صلعم پس از ضعف گرسنگی بیهوش شد و پیغمبر
را بر وی گریه آمد و بودند جماعتی از جوانان که جماع میکردند در شبهای رمضان پنهانی
پس نازل شد این آیه مذکوره و حلال گشت جماع در شب ماه رمضان و خوردن
و آشامیدن بعد از خواب کردن در شب ماه رمضان و در بعضی روایات
مخالفان آمده که در اول اسلام حرام بود اکل و شرب و جماع در شب ماه رمضان
بعد از خواب و بعد از ادای نماز خفتن پس عمر در شبی از شبهای ماه رمضان
مجامعت کرد با زن خود و بعد از نماز خفتن و رفت نزد پیغمبر صلعم و عذر خواهی
نمود پس جمعی دیگر نیز از مردمان برخواستند و اعتراف نمودند بمثل عمل عمر پس
این آیه نازل شد و بر هر تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند بر آنکه جایز است
نسخ سنت بکتاب چنانکه مختار اکثر علماء اصول است زیرا که تحریم اکل و شرب
و جماع در شب ماه رمضان سابقا بسنت ثابت شده بود نه بکتاب و نیز دلالت

قیل ان السبب نزول هذه الآیة ان الله تعالی لما اوجب الصوم علی الناس کان وجوبه بحیث لو صلوا العشاء الآخرة او رقدوا حرم علیهم الاکل والشرب والجماع الی اللیلة القابلة ثم ان عمر باشر بعد العشاء فندم واتی النبی صلعم واعتذر الیه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت … وفی دلالة علی ان الصحابة … لا یناسب ما نقلناه عنهما فی تفسیر قوله تعالی … السورة واذ ابتلی ابراهیم ربه انها تدل علی ان … لا یصلح للامامة وان النبی معصوم قبل النبوة ایضا وهذا دلیل علی انه … شرح

… امام …

بکنند بر جواز نسخ شی پیش از عمل چنانکه بیشتر بر آنند و احل تقریر است مشهوره ...
از حلال گردانیدن و مفعول مالم یسم فاعله او رفث است و عدم ذکر فاعل که
خدای تعالی است برای آنست که این فعل از غیر خدای تعالی متصور نیست و مراد از لیلة الصیام
شبی است که فردای او روزه ماه رمضانست مطلقا بقرینه قول او ثم اتموا الصیام الی اللیل
و رفث در اصل لغت سخن شنیع را گویند مثل سخن جماع و اینجا مراد جماعست
و تعدیه او به الی باعتبار تضمین معنی وصول است زیرا که مستلزم وصول است
و نساء جمع امراه است بغیر لفظ او و همچنین است نسوه و حمل لباس بر ضمیر راجع
بزنان بر شوهران است بر تشبیه زنان بجامه در کمال لصوق و شمول و برین قیاس است
حمل لباس بر ضمیر خطاب بشوهران و آنرا علماء بیان تشبیه بلیغ خوانده اند
مثل زید اسد نه استعاره چنانکه بعضی گفته اند و قول او هن لباس لکم با جمله پس
استینافست از برای بیان وجه حلال گردانیدن جماع در شب ماه رمضان و
از چه استیناف شد بر ما قبلش و حاصل وجه مذکور دفع حرجست بنا بر کمال
مخالطه و ملابسه مردان با زنان و صعوبت تحمل ایشان پس تمتع از ایشان و منع
ترک عفو در قول او علم الله از جهة آنست که استینافست از برای ... با زنان علت
وجه مذکور مر احلال مذکور را و حاصل این وجه آنست که کمال ملابسه مردان با زنان
علت احلال مذکور شد از جهة آنکه خدای تعالی دانست که شما خیانت میکردید
بانفسهای خود بسبب کمال ملابسه مذکوره و ثواب روزه خود را ناقص میگردانید
بارتکاب جماع حرام مثل خیانت در حق غیر و حقیقت خیانت کم کردن حق
غیر است بی اذن او و احسان مبالغه خیانت مثل اکتساب کسب بمعنی قول

او

او فتاب علیکم و عفا عنکم یعنی آنست که همچنانکه خدای تعالی بنا بر وجه مذکور تخفیف نمود تحریم
اکل و شرب و جماع را در شب ماه رمضان توبه مخالفان حکم سابق را نیز قبول فرمود و گناه
ایشان را عفو کرد و قول او فالآن باشروهن ترتیب بر احل و مراد از الآن وقت
احلال است یعنی این زمان که حلال شد جماع مباشرت کنید با زنان خود در شبهای
ماه رمضان و میتواند بود که مراد از الآن شبهای رمضان باشد و مباشرت در اصل لغت
رسانیدن بشره است به بشره کسی یعنی ظاهر جلد بدن و مراد اینجا فرد کامل آنست یعنی جماع
و مراد از صیغه امر اباحتست نه وجوب و مراد از ما کتب الله لکم فرزندست یعنی
اولی آنست که مقصود شما از مباشرت فرزند باشد نه قضای شهوت و بعضی گفته اند
که مراد از آن اباحه اکل و شرب و جماع است در شب ماه رمضان بعد از خواب بعد از
تحریم و بعضی گفته اند که مراد ترک عزل است از حره منکوحه بنکاح دایم و بعضی گفته اند
مراد فرج زنانست یعنی مباشرت کنید با زنان از فرج ایشان که موضع مشروع است
نه از دبر ایشان که مکروه است و مراد از رشته سفید روشنی طولانی صبح صادق است چنانکه
موافق قول او من الفجر مبین است و مراد از رشته سیاه تاریکی طولانی است که احاطه
کرده روشنی صبح را لیکن بطریق تشبیه بلیغ نه بطریق استعاره و تحقیق این
سخن منقص بسیطی است در کلام که لایق نیست باین مقام و کلمه من در من الفجر بمعنی
بیان است یا تبعیض و بر هر تقدیر بیان میکند رشته را از رشته سفید صبح و مراد
از رشته سیاه بمقابله و از اینجهة اکتفا نموده شد باو و مبین نشد بصبح و مراد از
رشته سیاه و آنکه روایت کرده اند از سهل بن سعد ساعدی که گفت آیه مذکوره نازل شد
اول نه قول او من الفجر تا آنکه جمعی از مردم چون میخواستند که روزه دارند در شب

رشته سفید و رشتهای سیاه بر پاهای خود می بستند و میخوردند و می آشامیدند تا این زمان
که متمیز می شدند از هم بعد از ان ترک خوردن و آشامیدن میکردند بعد از ان نازل شد
قول او من الفجر دانستند که مراد صبح صادق است و تاریکی محیط با و حقیقة رشته سفید
و سیاه و صحت آن معلوم نیست و بر هر تقدیر دلالت میکند بر جواز تاخیر بیان از وقت
خطاب و مختار اکثری از علماء اصول است و دلالت نمیکند بر جواز تاخیر بیان از وقت
حاجت بیرون حکم مذکور و ظاهر آنست که قول او حتی یتبین متعلق باشد بکلوا
واشربوا و بیان غایت اکل و شرب باشد در شب ماه رمضان چنانکه مختار محققان
اصحاب نیز بقول او فالآن باشروهن و ابتغوا نیز چنانکه بعضی بر آنند و الا لازم آید که
جایز باشد جماع نیز تا طلوع فجر و طهارت از جنابت شرط نباشد در صحت صوم و این
خلاف اصحاب ماست پس لابد است که غایت اکل و شرب باشد نه مباشرت
و غایت مباشرت از آیه مذکوره مستفاد نگردد بلکه از روایات صحیحه مستفاد میگردد
و آن قریب صبح است بر وجهی که پیش از صبح صادق غسل صحیح یا تیمم بجای آن تواند آورد
و قول او الی اللیل متعلق به اتموا و بیان غایت صیام است لیکن واجب است ادخال
چیزی از لیل در صیام از باب مقدمه چنانکه واجب است ترک اکل و شرب پیش از طلوع
فجر از باب مقدمه و مراد از لیل که غایت صوم است غایب شدن سرخی جانب مشرق
نزد اکثر فقهاء ما همچنانکه مراد از فجر غایت اکل و شرب است در شب صبح صادق است
باتفاق و باقی مسایل روزه در کتب فقهیه اصحاب باید طلبید و قول او و لا تباشروهن
و انتم عاکفون فی المساجد اشارتست بحکم اعتکاف بعد از بیان حکم صوم از جهت کمال
مناسبت میان ایشان زیرا که در اعتکاف صوم شرطست و سنت مؤکده است در

عشر آخر ماه رمضان و عاکف مشتق است از عکف یا عکوف و عکف در لغة بمعنی باز
داشتن است و عکوف مقیم شدن در جایی و بر هر تقدیر مراد از اعتکاف در شریعت
و آن باز داشتن خودست در مسجد از برای عبادت بر وجه شرع با توقف در مسجد
بقصد عبادت بر وجهی که معتبر است شرعا و مراد از مباشرت اینجا نیز جماع است
چنانکه متبادر است لیکن حرام است در اعتکاف مقدمات جماع نیز از لمس و تقبیل
و غیر آن بنا بر روایات معتبره و متبادر از مساجد مطلق مسجد است چنانچه مختار
بعضی اصحاب ماست و بعضی اصحاب ما بر آنند که مراد مساجد جامع است بنا بر
روایات صحیحه و اکثر بر آن و اکثر اصحاب ما بر آنند که مراد مساجد اربعه است یعنی
مسجد الحرام و مسجد پیغمبر و مسجد جامع کوفه و مسجد جامع بصره یا مداین و این قول
احوطست اگرچه قول ثانی اصح است و اقل مدت اعتکاف سه شبانه روز است
با روزه بنا بر روایات صحیحه اهل بیت علیهم السلام و باقی مسایل اعتکاف مذکور است
در کتب اصحاب و قول او تلک اشارتست باحکام مذکوره صوم و اعتکاف و مراد
از حدود الله منهیات خدای تعالی است یعنی محارم و مناهی خدای تعالی از حد معین است
چنانکه متبادر است و قول او فلا تقربوها مبالغه است در نهی از ارتکاب محارم
یعنی نزدیک مشوید بانها چه جای آنکه ارتکاب کنید و مؤید این تفسیر است آنکه
روایت کرده اند از رسول ص که فرمود ان لکل ملک حمی وان حمی الله محارمه فمن
یرتع حول الحمی اوشک ان یوقع فیه یعنی بدرستی که هر پادشاهی را قرقیست و بدرستی که
قرق خدای تعالی مناهی اوست هر که بچرد در گرد قرق او نزدیکست که بیفتد در قرق
و ظاهر آنست که مراد از قول او تتقون پرهیزکاری ایشان باشد از محارم و مناهی

خدای تعالی و در بهشت که مراد دخول ایشان باشند در سلک متقیان بسبب امتثال اوامر
و نواهی خدای تعالی و مخفی نماند که آیهٔ مذکوره دلالت میکند بر جواز جماع در شبهای ماه
رمضان فی الجمله و بر جواز اکل و شرب در این شبها تا صبح صادق و بر وجوب صوم
در روزهای رمضان تا در آمدن شب و بر وجوب یا ندب اعتکاف و بر تحریم
جماع در و مطلقا خواه در شب و خواه در روز و بر فساد او بسبب جماع بنا بر آنکه
نهی در عبادات دلالت میکند بر فساد آنها بسبب ارتکاب آنچه نهی از و واقع شده
چنانکه مختار محققان علماء اصول است

کتاب الزکوة

زکوة در لغت بمعنی
پاک شدنست و بمعنی زیاده شدن مثل قول خدای تعالی أقتلت نفسا زکیة ای کشتی نفس
پاک را و مثل قول او ذلکم أزکی لکم وأطهر یعنی آنچه مذکور شد زیاده شونده تر است
از برای شما و پاکیزه تر است و در شرع عبارتست از صدقهٔ مقدر بالاصل ابتداءً
و وجه نقل از معنی لغوی بشرعی آنست که زکوة شرعی سبب پاک شدن نفس است
از رذالت بخل یا آنکه سبب زیاده شدن مالست بحسب خاصیت و ثواب در آخرت
و درین کتاب سه بحث است

بحث اول

در وجوب زکوة و محل آن و در و
چهار آیه است

الآیة الاولی

قوله تعالی فی سورة البقرة لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ
قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِکَةِ وَالْکِتَابِ
وَالنَّبِیِّینَ وَآتَی الْمَالَ عَلَی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ
وَالسَّائِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَوةَ وَآتَی الزَّکَوةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِینَ فِی الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِینَ الْبَأْسِ أُولَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ. یعنی نیست کار نیک آنکه بگردانید روهای خود را بجانب مشرق و مغرب

ولیکن

ولیکن کار نیک صفت کار نیک آنکسی است که ایمان آورد بخدای تعالی و بروز قیامت و
بفرشتگان و بکتابهای آسمانی و به پیغمبران هم و بدهد مال خود را در حالتی که مشتمل باشد
بر دوستی مال بخویشان محتاج خود و یتیمان محتاج و مسکینان که چیزی ندارند و مسافران
محتاج در غربت و بگدایان و بجهت مکاتبان در مانده از برای خلاصی ایشان از بندگی
و کار نیک آنکسی است که برپای دارد نماز را و بدهد زکوة را و نیک آنکسانی اند که
وفا کنند بنذر و عهد خود هرگاه که نذر یا عهد کنند و کار نیک آنکسانی اند که صبر کنند در شدت
مال مثل فقر و در شدت بدنی مثل مرض و در وقت مقاتله با کفار در جهاد این جماعه
که مذکور شد ایشان اند آنانکه راست میگویند هرچه میگویند و این جماعت ایشان اند پرهیز
کاران کامل در تقوی و پرهیزکاری بدانکه خطاب درین آیه با اهل کتابست یعنی یهود
و نصاری زیرا که یهود بجانب مغرب نماز میکردند بسوی بیت المقدس و نصاری
بجانب مشرق هر دو فرقه مبالغه و اهتمام تمام میکردند در توجه بقبلهای خود در حین
تحویل قبله بسوی کعبه پس خدای تعالی رد ایشان نموده گفت که توجه بجانب قبلهای شما
کاری نیست بجهة آنکه منسوخ شده اند بلکه کار نیک بجانب کعبه است با سایر اعمال
مذکوره و بعضی مفسران گفته اند که مسلمانان نیز بعد از تحویل قبله مبالغه مینمودند
در بحث قبله و اهتمام میکردند و نزد قبلهٔ اهل کتاب همچنانکه اهل کتاب مبالغه
میکردند در اثبات قبلهٔ خود پس خدای تعالی فرمود که کار مهم به بحث قبله نیست
بلکه این اعمالیست که مذکور میشود و در لیس البر دو قراءتست رفع بر آنکه فاعل لیس
باشد و أن تولوا خبر و نصب بر آنکه أن تولوا اسم لیس باشد و خبر او مقدم بر اسم
و چون آن مصدر با ما بعد بمعنی مصدر است معرفه است در ابتداء و چنانکه بعضی گفته اند

ونیکو کار باکار پسندیده را گویند و من آمن خبر بر است بحذف مضاف یعنی بر من آمن
یا ذا البر یعنی کاری نیک کاری نیک آنکس است که ایمان آورد یا صاحب کار نیک آنکس است
که ایمان آورد یا بر بمعنی بار است یعنی کار نیک کننده آنکس است که ایمان آورد ولیکن
بوجه اول ظاهرتر است و اوفق بسیاق کلام و در ولکن البر هر دو قراءت است بتشدید لکن
و نصب بر و بتخفیف لکن و رفع بر و لکن بر تقدیر تخفیف مخففه از مثقله است نه عاطفه
چنانکه بعضی گفته اند که واو عاطفه داخل نشود بر لکن عاطفه چنانکه از کلام بعضی محققان
علم نحو مستفاد میگردد و مراد از کتاب قرآنست یا مطلق کتاب آسمانی و لام
داخل بر وی برای استغراق است یعنی هر کتاب آسمانی و همچنین لام الملائکة و النبیین
بمعنی استغراق مفرد ند یعنی هر فرشته و هر پیغمبر زیرا که لام داخل بر جمع ابطال جمعیت
او میکند چنانکه علمای نحو و عربیت تصریح نموده اند و با این پس اختیار صیغه جمع در ملائکه
و نبیین و صیغه مفرد در کتاب مجرد تفنن عبارتست یا اشارت بکثرت ملائکه
و پیغمبران و قلت کتب سماویه نسبت باشان و ضمیر علی حبه ظاهر آنست که راجع باشد
بمال بسبب قرب او یعنی با دوستی مال و بخیلی و دور نیست که راجع باشد بخدای تعالی
یعنی دوستی خدای تعالی و از روی اخلاص یا بایتاء مال یعنی با دوستی دادن مال و بطیب
خاطر و مؤید تفسیر اولست آنکه در بعضی روایات آمده که گفت رسول خدا صلعم که افضل
صدقه آنست که تصدق کنی در حالتی که تندرست باشی و بخیل باشی و امید زندگانی
داشته باشی و ترسی از احتیاج و تاخیر نکنی تا آن زمان که جان بحلق رسد پس بگویی که
این چیز را بفلان دهید و این چیز را بفلان و مراد از ذوی القربی صاحب قرابت
آنکس است یا صاحبان قرابت پیغمبران بر وفق قول خدای تعالی قل لا اسئلکم علیه اجرا

الا المودة

الا المودة فی القربی چنانکه مروی است از امام باقر و امام صادق علیهما السلام و یتامی
جمع یتیم است و یتیم صغیری را گویند که پدر ندارد و مراد از سایل طالب صدقه است مطلقا
یا گدایان طالب طعام و در بعضی احادیث وارد شده که للسائل حق و ان جاء علی
فرس یعنی مر طالب صدقه را حق است بر مردم و اگر چه بیاید سوار بر اسب و تحقیق معنی
مساکین و ابن السبیل و فی الرقاب در تفسیر آیه دیگر مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی
اتفاق کرده اند مفسران در آنکه مراد از ایتاء الزکوة زکوة واجب است و اما ایتاء
مال احتمال دارد که مراد از و عام باشد از صدقات واجبه و مندوبه و احتمال
دارد که خاص باشد از زکوة واجب و باقی حقوق واجبه مثل نفقه بر واجب النفقه
و نذر و کفارات و احتمال دارد که حقوق واجبه غیر زکوة باشد چنانکه از سنی نقل کرده اند
و احتمال دارد که مراد از و نیز زکوة واجبه باشد و مقصود در مرتبه اول بیان مصارف
او باشد و در مرتبه ثانیه بیان تعین او و ترغیب باو تا تکرار لازم نیاید لیکن ابا
میکند ازین احتمال مصارف زکوة واجبه بتمام مذکور نشده با آنکه ذوی القربی
و یتامی و سائلین مطلقا از مصارف نیستند مگر آنکه مقید کنند ایشانرا بفقرا و آن
خلاف ظاهر است و انسب آنست که مراد از ایتاء مال تصدقات مندوبه باشد و
برین تقدیر ذکر مصارف مذکوره بنابر افضلیت تصدق است و قول او و الموفون
عطف است بر من آمن که خبر لکن است و مراد از عهد عام است از عهد و نذر و یمین
نیز و قول او و الصابرین منصوب است بر مدح بتقدیر اعنی الصابرین یعنی
میخواهیم از بعض دیگر که کار نیک ایشان منتهی است صابرانرا از جهت تنبیه بر کمال
فضیلت صبر و آن حبس نفس است بر مکروه و از برای امتثال امر خدای تعالی چنانکه مروی است

الیتیم من الانس من لا اب له من لم یبلغ
ومن البهائم الحیوان من لیس له ام کما قیل فی
ق و غیره ۱۲

از جنس مرم که الایمان نصفان نصف صبر و نصف شکر یعنی ایمان دو قسم است قسمی صبر است
و قسمی دیگر شکر و دور نیست که بوردر باشد معطوف بر محل العبد من آمن که مضاف الیه
براءت چنانکه مذکور شد یا منصوب باشد و معطوف بر اسم لکن بنا بر بل او الابر عطف
منزّد بر منصوب یعنی صابران بر آن اقوام مذکورین اند و برین تقدیر قول او اولئک الذین
صدقوا جمله مستانفه متعلق بجمیع اقوام مذکورین یا عطف تلف مال و نقر و فقدان
جمله بر جمله یعنی صابران ایشانند صادقان ایشانند متقیان و مراد از بأساء شدّت و تنهایی
مالیت مثل تلف مال و نقر و فقران و از ضرّاء شدّت تنهایی بدنی مثل جراحتها و مرضها و
غیر آن و از بأس شدّت صوت و قتل در جهاد الآیة الثانیة فی قوله تعالی فی سورة حم سجده
وَوَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لَا یُؤْتُونَ الزَّکَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ کَافِرُونَ یعنی عذاب عظیم
مرکافران راست آنچنان کافران که نمیدهند زکوة را و حال آنکه ایشان بقیامت
ایمان ندارند بدانکه ویل بمعنی عذاب است و بعضی گفته اند که ویل اسم چاهیست در
جهنم و اشراک در شرع مستعمل شود بمعنی کفر مطلق یا کفری که بسبب عدم توحید باشد
و ظاهر آنست که اینجا مراد معنی اول است و بر هر تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند بر
وجوب زکوة بلکه سایر احکام فرعیه بر کافران و قول او وهم بالآخرة هم کافرون
جمله اسمیه است حالیه مشتمل بر تکریر اسناد جهة مبالغة و تنبیه بر آنکه سبب نادادن
ایشان زکوة را انکار ایشانست قیامت را و عذابی که خدای تعالی در قیامت از
برای کافران و فاسقان و کسانیکه زکوة نمیدهند معد و مهیا گردانیده الآیة الثالثة
فی قوله تعالی فی سورة التوبة وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا یُنْفِقُونَهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِیمٍ یَوْمَ یُحْمَى عَلَیْهَا فِی نَارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا

ما کنزتم

ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون یعنی و آنان که جمع میکنند طلا و نقره را و نفقه نمیکنند
آنها را در راه خدای تعالی پس مژده کن ایشان را بعذاب دردناک در روزی که افروخته
شود آتش بر آن طلا و نقرها که جمع کرده شود جهة گرم کردن آنها در میان آتش دوزخ
پس داغ کرده شود بآنها پیشانیهای ایشان و پهلوهای ایشان و پشتهای ایشان و گفته
شود مر ایشانرا که این طلاها و نقرها گرم کرده شده آن چیزیست که جمع کرده بودید از
برای خود پس بچشید وبال آن چیزرا که جمع کرده بودید از برای خود بدانکه کنز در لغت
پنهان کردن مالست در زیر زمین لیکن اینجا مراد جمع کردن مالست از برای نگاه
داشتن خواه در زیر زمین و خواه در روی زمین بقرینه بعضی روایات وارده
درین باب چنانکه عنقریب مذکور گردد و ضمیر ینفقونها راجعست بطلاها و نقرها
که جنس ذهب و نقره شاملست آنها را یا راجع است بفضه و قول او ولا ینفقونه بعد
بعد از ذهب و التقدیر آنست که یکنزون الذهب ولا ینفقونه والفضة ولا ینفقونها
پس ولا ینفقونه محذوف شده بقرینه ولا ینفقونها مثل قول قایل نحن بما عندنا
و انت بما عندک راض و الرای مختلف یعنی نحن بما عندنا راضون و بشارت در لغت
بمعنی خبر خوش بکسی رسانیدن است و اینجا مستعمل شده در خبر رسانیدن بر سبیل تهکم
یا از جهة تنبیه بر آنکه خبر عذاب الیم است با آنچه ایشان مستوجب آن اند خبریست
که موجب خوشحالی ایشانست و قول او یوم یحمی ظرف عذابست یا ظرف الیم و حمادر گفته
نقصان گردانیدن چیزیست و اینجا مراد افروختن آتش است که سبب نقصان گردانیدن است
از قبیل ذکر مسبب و اراده سبب بقرینه قول او علیها افروخته شود آتش بر بالای آنها
جهة نقصان گردانیدن آنها و احق عبارت آن بود که گفته یوم یحمی فی نار جهنم

و وجه تجویز مذکور مبالغه است در گرم گردانیدن طلاها و نقره‌هایی که مذکور شد با آنکه آتش
از بالا و شیب محیط خواهد بود به آنها و گویند در لغت داغ کردن است و وجه تخصیص داغ
به اعضای ثلثه مذکوره که پیشانی و پهلو و پشت است آنست که مضرت داغ کردن
این سه عضو بیشتر است از جهة آنکه مشتملست بر اعضای رئیسه که دماغ و دل و جگر است
یا آنکه آنان که مال جمع میکنند و نمیدهند اعراض میکنند از ایشان به این سه عضو و قول او
هذا ما کنزتم تقدیر قول است یعنی میگویند ایشانرا هذا ما کنزتم و هذا اشارتست بکنوز
مذکوره و تذکیر آن باعتبار خبر است که ما کنزتم است و دور نیست که اشارت باشد
بکی بنا بر حذف مضاف در جانب خبر یعنی هذا نتیجه ما کنزتم یعنی این داغ کردن
نتیجه آن مالهاست که جمع کرده بودید و همچنین قول فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ
بتقدیر مضاف است یعنی نتیجه ما کنتم تکنزون یعنی بچشید نتیجه آن مالها که بودید
که جمع میکردید و مراد از ذوق در اینجا یافتن است یا امتحان کردن که مقصود از چشیدن
آن میباشد بطریق مجاز مرسل و بهتر است که ما کنزتم استعاره بالکنایه باشد
از چیزهای مزه‌دار و فذوقوا استعاره تخییلیه باشد و بر هر تقدیر اشارتست به آنکه
داغ کردن مذکوره توطیه است از برای تعذیب ایشان و اندکیست نسبت بعذابی که
مقدر است از برای ایشان و مخفی نماند که آیت مذکوره دلالت بر وجوب زکوة
از طلا و نقره زیرا که مراد از انفاق در راه خدا که مذکور شد زکوة دادنست بدلیل
آنکه روایت کرده‌اند از پیغمبر صلعم که فرمود ما ادی زکوته فلیس بکنز و ان کان باطنا
و ما بلغ ان یزکی و لم یزک فهو کنز و ان کان ظاهرا یعنی هر مالیکه ادای زکوة شده باشد
زکوة او پس نیست داخل در کنزی که در آیه مذکوره است و اگر چه پنهان در زمین باشد

بلکه

بلکه خارج است از قول او الَّذِينَ يَكْنِزُونَ و هر مالی که بنصاب زکوة رسیده باشد و زکوة
آنرا نداده باشند داخلست در کنزی که مذکور است در آیه و اگر چه در روی زمین ظاهر باشد
و شک نیست که این روایت دلالت میکند بر بیان معنی کنز و انفاق که مذکور شد در آیه
مذکوره و چون در آیه مذکوره تهدید و توعید شدید واقع شده بر کنز مذکور با عدم انفاق
دلالت میکند آیه مذکوره بر آنکه جمع کردن طلا و نقره و زکوة ندادن آن حرامست
پس بعد از جمع کردن طلا و نقره زکوة دادن از ایشان واجب باشد لیکن شرطست
در وجوب زکوة از ایشان چند شرط بنا بر روایات صحیحه از اهل بیت عم یکی
نصاب و نصاب مقداری از مالرا گویند که زکوة او واجب باشد و نصاب اول
در طلا بیست مثقال است و مثقالی مقدار شصت و هفت جو است و چهار سبع
از جوی که عرض او مقدار هفت موی اسب یا بز باشد که پهلوی هم گرفته باشند و زکوة
آن نیم مثقال است از طلا و نصاب دویم بیست و چهار مثقال است و زکوة آن
نیم مثقال است و عشر مثقال از طلا بعد از آن در هر چهار مثقال طلا که زیاده میشود
بر نصاب عشر مثقال طلا زیاده میشود بر زکوة و نصاب اول در نقره دویست
درهم است و درهم آنست که ده از و هفت مثقال باشد و زکوة آن پنج درم است
بعد از آن بهر چهل درهم که زیاده میشود بر نصاب مذکوره یکدرهم زیاده میشود
بر زکوة مذکوره و شرط دیگر آنکه طلا و نقره مسکوک باشد بسکه معامله و شرط دیگر
آنست که سال تمام بر وی گذشته باشد و باقی تفاصیل در کتب فقهیه مذکور است
الآیة الرابعة ورد فی سورة الذاریات وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ
الْمَحْرُومِ یعنی متقیان در مالهای ایشان حقیست معین از برای کسی که طلب صدقه میکند

واز برای کسی که طلب صدقه نکند پس محروم می‌مانند بدانکه این آیه درین صورت
در صفت متقیان واقع شده واین مضمون در سوره معارج در وصف جماعتی واقع شده
که مستثنی اند از انسان مذموم باوصاف سابقه ولاحقه آن واز قبیل واجبات
مثل مداومت بنماز وتصدیق بروز جزا وجمع صفات مذکوره در قول او والذین فی اموالهم
دالست بر عموم ومتبادر از کلمه حق معین شده در شرع زکوة وخمس است پس این آیه که
دلالت میکند بحسب ظاهر بر وجوب زکوة وخمس وانکه بعضی استدلال کرده اند
باین آیه بر وجوب زکوة از مال تجارت محل نظر است از جهة آنکه حق معلوم است
از زکوة وخمس نه از جهة آنکه دلالت نمیکند بر وجوب زیرا که سوق آیه مذکوره در سوره
معارج دالست بر وجوب است وحق معلوم ثابت است یا سزاوار خواه واجب باشد
وخواه مندوب والسائل یعنی طالب صدقه است والمحروم کسی است که طلب صدقه نکند
با وجود احتیاج پس او را توانگر می پندارند وصدقه نمیدهند باو پس محروم ماند وبعضی
گفته اند که محروم کسی است که کسبی ندارد **مبحث دویم** در گرفتن زکوة ورسانیدن آن
بمستحق وده آیه است **الآية الاولى** خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزکیهم بها وصل علیهم ان صلوتک سکن لهم والله سمیع علیم یعنی بگیر ای محمد از جمله
مالهای ایشان زکوة تا که پاک گرداند ایشان را وزیاده گرداند مال ایشان را بسبب
زکوة ودرخواه برای ایشان ودعا کن از برای ایشان بسبب نزول این آیه آن بود
که چون پیغمبر ص بجهة تبوک توجه فرمود جمعی تخلف نمودند وبا آنحضرت در آن غزوه رفاقت
نکردند بجهة محافظت وترتیب مالهای خود وبعد از آن که آنحضرت از مدینه بیرون رفت
بعضی از ایشان پشیمان شدند ودر مقام اعتذار واستغفار در آمدند وسه کس از آنجمله بسبب

قوله تعالی در سورة التوبة صح

غایت

غایت ندامت وشدت خوف از عقوبت الهی خود را بستونهای مسجد پیغمبر ص بستند
وسوگند خوردند که نگشایند خود را تا آنکه بگشاید ایشان را پیغمبر ص چون آنحضرت مراجعت
فرموده بمدینه در آمد ونماز تحیت مسجد بتقدیم رسانید چنانکه عادت آنحضرت بود
هرگاه از سفری مراجعت میفرمود پس نظر مبارکش بر آن سه کس افتاد که خود را بستونها
بسته بودند پس پرسید که اینها چه کسانند کیفیت حال ایشان را بعرض رسانیدند آنحضرت
فرمود که من نمیگشایم ایشان را تا آنکه امر خدای تعالی درین باب بمن رسد چون
آیتی متضمن قبول ایشان نازل شد رسول خدا ص بند ایشان را گشاده عذر ایشان را
قبول نموده پس گفتند ای رسول خدا مالهای ما سبب تخلف ما شده ازین غزوه پس بگیر
مالهای ما را وما را پاک گردان از گناه آنحضرت فرمود که خدای تعالی امر نکرده است بمن که
مرا که از مال شما چیزی بگیرم پس این آیه نازل شد وآنحضرت از مال ایشان زکوة
گرفت وکلمه من در من اموالهم از برای تبعیض است وتطهرهم صفت صدقة است و
تزکیهم بها عطف است بر او وظاهر آنست که هر دو صیغه خطاب اند واحتمال
دارد که اول صیغه غایب باشد ودوم صیغه خطاب وبر هر تقدیر فایده وصف صدقه
بتطهر وتزکیه تنبیه است برآنکه مامور باخذ صدقه صدقه است که ایشان را فایده دهد
وآن صدقه است که از روی طیب خاطر وخلوص اعتقاد باشد ومراد از وصل علیهم
دعای خیر است برای ایشان بقرینه مقام ودر قول ان صلوتک دو قراءت است صلوات
بالف وتاء مفتوحه یعنی دعا وصیغه جمع براو والف وتاء مکسوره یعنی دعاها سکن
عبارتست از چیزی که تسلی خاطر وآرام دل باو باشد ومخفی نماند که آیه مذکوره دلالت
میکند بر وجوب اخذ زکوة بر پیغمبر بصریح وبر وجوب اخذ آن بر امام وسلطان زکوة

هم ابولبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حذام ق

که نایب خاص است و فقیه جامع شرایط فتوی که نایب عام است و نیز دلالت میکند بر وجوب
دعای پیغمبر یا کسی که قایم مقام آنحضرت باشد در حق کسی که اخذ زکوة از وی نمایند
چنانکه متبادر است از صیغهٔ امر و مختار بعض اصحاب است یا بر استحباب دعای مذکور
بقرینهٔ خارجه چنانکه مختار اکثر اصحاب است خواه آن دعا بلفظ صلوة باشد چنانکه
بعضی روایت کرده اند از رسول خدا صلعم که چون زکوة از ابی اوفی گرفت دعا کرد
در حق او و گفت اللّهمّ صلّ علی ابی اوفی وعلی آل ابی اوفی یعنی بار خدایا رحمت کن
بر ابی اوفی و بر فرزندان ابی اوفی خواه بلفظ دیگر چنانکه فقهای امامیه تعیین نموده اند
که گوید بارک الله فیما ابقیت واجرک فیما اعطیت و در لفظ آیت اشارت بجواز
دعا بلفظ صلوة بر پیغمبران علیهم السلام چنانکه مختار اصحاب ماست خلاف مر مخالفان را
و مؤید قول اصحاب ماست حدیث ابی اوفی چنانکه مخالفان در صحاح خود روایت
کرده اند و ظاهر من تبعیض در من اموالهم دالست بر آنکه وجوب زکوة متعلق بعین
مالست چنانکه مختار اصحاب ماست نه بذمهٔ مالک چنانکه مختار بعض مخالفانست
و فایدهٔ خلاف آنست که اگر هر یک نصاب دو سال یا بیشتر بگذرد و ادای زکوة
نمایند در آخر زکوة یکساله باید داد بقول اصحاب ما و از برای هر سال علیحده زکوة
باید داد بقول مخالفان الآیة الثانیة بعد الآیة السابقة الم یعلموا ان الله هو
یقبل التوبة عن عباده ویاخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحیم یعنی آیا
ندانسته اند جماعتی که پشیمان شدند از تخلف کردن از غزوهٔ تبوک و توبه کردند آنکه
خدای تعالی همین اوست و بس قبول میکند توبه را از بندهای خود و ثواب میدهد صدقه‌ها را از
زکوة و غیر آن که واقع میشود از ایشان و آنکه خدای تعالی همین اوست و بس قبول کننده

توبه است

توبه است و نیک بخشاینده است بدانکه این آیه از تتمهٔ آیهٔ سابقه است و متصلست
باو در قرآن و ضمیر الم یعلموا راجع است بآن سه کس که خود را بر ستونهای مسجد پیغمبر
بستند همچنانکه ضمیرهای جمیع آن آیه راجعست بایشان و چون ایشان نمیدانستند که
قبول توبه و صدقه از پیش خدای تعالی است بلکه اعتقاد ایشان آن بود که از پیش پیغمبر
و لهذا از آنحضرت التماس نمودند که مالهای ایشان را بگیرد و توبهٔ ایشان را قبول کند
و آنحضرت فرمود که تا امر خدای تعالی نشود از مال شما چیزی نگیرم رد کرد خدای تعالی
اعتقاد ایشان را بطریق استفهام انکاری یعنی آیا ندانسته اند که قبول توبه و صدقه
از پیش خدای تعالی است نه از پیش غیر او یعنی سزاوار نیست که ندانسته اند این را و
شک نیست که انکار نفی مستلزم تقریر اثبات است یعنی سزاوار آن بود که
بدانند این را پس آنکه بعضی گفته اند که استفهام مذکور احتمال دارد که از برای تقریر
باشد و احتمال دارد که از برای انکار باشد مناسب نیست مگر آنکه فرق کنند
میان ایشان باعتبار مقصد بالذات و ظاهر آنست که لفظ هو صیغهٔ فصل باشد
بمعنی حصر مسند در مسند الیه بر طبق قول او وان الله هو التواب الرحیم و
بنابر آنکه بعضی محققان نحات حصر نکرده اند صیغهٔ فصل را در ماقبل خبر معرفه
و افعل من کذا چنانکه مشهور است و تجویز کرده اند دخول او را بر خبر جمله که
فعل او مضارع باشد مثل قول خدای تعالی ومکر اولئک هو یبور و احتمال
دارد که ضمیر باشد و فایدهٔ ذکر او تکرار اسناد باشد و تاکید و تقوی حکم و مراد
از صدقه قبول اوست و ثواب دادن از برای او و التواب الرحیم دو صیغهٔ
مبالغه اند وان الله هو التواب الرحیم یعنی تاکید ان الله یقبل التوبة عن عباده است

هو

ویأخذ الصدقات است و مخفی نماند که آیه مزبوره دلالت میکند بر وجوب یا استحباب
صدقه مطلقا اعم از انکه زکوة باشد یا غیر آن **الآیة الثالثة** قوله تعالی فی سورة البقرة
یا ایها الذین آمنوا انفقوا من طیبات ما کسبتم ومما اخرجنا لکم من الارض ولا تیمموا
الخبیث منه تنفقون ولستم بآخذیه الا ان تغمضوا فیه واعلموا ان الله غنی حمید یعنی
ای گروه مؤمنان نفقه دهید از نیکوهای مال که کسب کرده اید و از نیکوهای
انچه بیرون آورده ایم از برای شما از زمین و قصد مکنید نفقه دادن مال ردی
خالی که از ان مال بنفقه دهید و حال انکه نیستید گیرنده آن از مردم در عوض
حقهای خود که نزد ایشان داشته باشید مگر انکه مسامحه کنید در گرفتن آن و بدانید
که خدای تعالی بی نیاز است از نفقهای شما و مستحق حمد و شکر است بسبب مالهای
که بشما داده است که از ان نفقه کنید بسبب ثوابی که بشما خواهد داد در قیامت
برابر نفقه شما بدانکه مستفاد از سوق آیه آنست که مراد از طیب مال نفیس باشد
و از خبیث در مقابل زبون و ناپسندیده زیرا که قول او ولستم بآخذیه الا ان
تغمضوا فیه ناظر است در ان و مؤید اینست قول او لن تنالوا البر حتی تنفقوا
مما تحبون و انکه روایت کرده اند از امیر المؤمنین ع و ابن عباس رضی که
این آیه نازل شد در حق جماعتی که تصدق میکردند از خرماهای بد پس خدای تعالی
منع کرد ایشانرا از ان لیکن برین تقدیر صیغه امر مستعمل باشد در ندب
و احتمال دارد که مراد از طیب حلال باشد و از خبیث حرام یعنی نفقه دهید
از مال حلال خود و قصد حرام مکنید و مؤید اینست انکه روایت کرده اند از
امام صادق ع که این آیه نازل شد در حق جماعتی که ایشانرا مالی بود از ربا که

در ایام

در ایام جهالت گرفته بودند و تصدق میکردند از ان ربا پس خدای تعالی نهی کرد
ایشانرا از ان و امر کرد بانکه تصدق کنند از مال حلال چنانکه در حدیث وارد
شده که ان الله طیب ولا یقبل الا طیب یعنی بدرستی که خدای تعالی نیکوست
و قبول نمیکند مگر نیکو را و برین تقدیر مراد از انفاق مال طیب تصدقات
چنانکه مقتضای صیغه امر است و می تواند بود که مراد مطلق تصدقات باشد
اعم از انکه واجب باشد یا مندوب و برین تقدیر صیغه امر بمعنی قدر مشترک میان
وجوب و ندب باشد پس آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب بعضی تصدقات از
مال حلال یا بر وجوب یا ندب مطلق از مال نفیس یا از مال حلال و بر هر تقدیر
آیه مذکوره دالست بر مجملی که مبین است باحادیث وارده درین باب و مخفی نماند
که مستفاد از اسباب تجارات و از صیغه امر وجوب پس آیه مذکوره بحسب ظاهر
دالست بر وجوب زکوة از مال تجارت چنانکه مختار بعضی اصحابست لکن
بعضی روایات صحیحه دالست بر انکه زکوة از مال تجارت واجب نیست بلکه
مستحب است چنانکه مختار بعضی محققان اصحابست پس جوام آیه مذکوره مصروف
شود از ظاهر بقرینه روایت و قول او ومما اخرجنا لکم من الارض اشارتست
بوجوب زکوة شرعی یا بوجوب یا ندب تصدق از غلات و ثمار بشرایطی که از
روایات صحیحه مستفاد میگردد و در محلش بتفصیل مذکور است و داخل کردن معادن
در ومما اخرجنا لکم من الارض چنانکه بعضی گمان برده اند و استدلال کرده اند باین آیه
بر وجوب زکوة در معادن بعید است و همچنین بعید است داخل گردانیدن خمس
دادن در انفاق چنانکه بعضی ارتکاب نموده اند و استدلال کرده اند باین آیه

بر وجوب آن و قول او تثبیتاً احتمال دارد که متعلق باشد بتثبیت یعنی قصد میکنند
تثبیت را از مال و برین تقدیر مفعول ینفقون مقدر باشد یعنی ینفقون چیزی
در حالتی که نفقه میدهند تثبیت و تمکین میدادو را از کسی در عوض خود و احتمال دارد
که متعلق باشد به ینفقون و تقدیم او جهة اختصاص باشد یا اهتمام یعنی قصد میکنند
تثبیت را در حالتی که از نفقه میدهند و تمکین میدادو را و بر هر تقدیر ینفقون حال
مقدره است از فاعل انفقوا و قول او و لستم باخذیه معطوفست بر وی یا حالست از
فاعل و مراد از قول او الا ان تغمضوا اغماض عین است یعنی پوشانیدن چشم
و آن کنایه است از مسامحه و عدم اهتمام **الآیة الرابعة** قوله تعالی فی سورة الروم
وما آتیتم من زکوة تریدون وجه الله فاولئک هم المضعفون یعنی آنچه بدهید از جمله
زکوة مال خود در حالتی که اراده کرده باشید در آن دادن زکوة رضای خدای تعالی
را پس شما زیاده کنندگانید ثواب را بسبب آن زکوة دادن با خلاص بدانکه
کلمه ما در وما آتیتم موصوله است یا موصوفه و بر هر تقدیر مبتدا است متضمن معنی
شرط و قول او تریدون حال است از فاعل آتیتم و وجه الله یعنی توجه و اقبال
خدای تعالی است یعنی رضای او فاولئک هم المضعفون جمله است و خبر مبتدا او جملة
یعنی جزا است بجهة تضمن مبتدا معنی شرط را و قول فاولئک التفاتست از خطاب
بغیبت و مخفی نماند که این آیه دالست بر آنکه دادن زکوة از روی اخلاص موجب
مضاعف شدن ثواب حسنات است و آن ده چندانست چنانکه آیه من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها یعنی کسی که نیکوئی بجای آورد پس مر او راست از خدای تعالی
بر سبیل تفضل ده برابر ثواب مثل آن نیکوئی و اینجا لازم آید که زکوة از روی

اخلاص

اخلاص از افضل عبادات باشد و معونت روایات صحیحه معلوم میشود که ادای صدقات
الآیة الخامسة قوله تعالی فی سورة التوبة انما الصدقات للفقراء والمساکین والعاملین علیها والمؤلفة قلوبهم وفی الرقاب والغارمین وفی سبیل الله
وابن السبیل فریضة من الله والله علیم حکیم یعنی جز این نیست که صدقات
واجبه مر فقیران راست و مر مسکینان را و مر سعی کنندگان را در اخذ صدقات و مر
جمعی مخصوص را از کافران بجهة الفت دادن دلهای ایشان و مر قرض داران را
و مر بندها را بجهة خلاص کردن ایشان از بندگی بر وجهی که مذکور شود و مر مصالح
مسلمانان را و مر محتاجان را در غیر شهر خود اگر چه در شهر خود توانگر باشند در حالتی
که صرف صدقات بجماعت مذکورین فرض است بر مکلفان از نزد خدای تعالی و
خدای تعالی داناست باستحقاق این جماعت و همه کارهای او بمقتضای حکمت
بدانکه سبب نزول این آیه آن بود که چون بعضی منافقان عیب کردند رسول
خدا را در قسمت صدقات و گفتند که هر کس را که دوست میدارد صدقه میدهد
و در حق ایشان نازل شد آیه سابقه برین آیه و آن قول اوست ومنهم من یلمزک
فی الصدقات یعنی و از جمله منافقانست آنکس که عیب میکند ترا بطریق پنهانی
در قسمت صدقات بعد از آن این آیه را فرستاد خدای تعالی تا کید نزد ایشان
و قطع طمع ایشان یعنی مصرف صدقات این جماعت‌اند نه ایشان پس حرمت
صدقات بمصارف مذکوره و ظاهر قول او انما الصدقات عام است از صدقات
واجبه و مندوبه لیکن برین تقدیر لازم آید که مصرف صدقات مندوبه نیز منحصر باشد
در جماعت مذکورین بنابر آنکه انما دلالت میکند بر حصر مصرف صدقات در ایشان
و حال آنکه جایز است صرف صدقات مندوبه بغیر ایشان پس لایق است تخصیص صدقات

تصدقات واجبه با حمل مصارف محصور را بر مصارف فاضله کاملاً و مخفی نماند که قول او
فریضة من الله قرینه واضحه است بر انکه مراد صدقات واجبه است ولام للفقراء لام
ملکیت ولام ملک گاهی مستعمل میشود بمعنی ملکیه حکمیه چنانکه گویی که الجل للفرس
یعنی جل بمنزله ملک اسب است یا بمعنی که جایز است انتفاعیت ازو وازان جهه خلاف
کرده اند فقها در انکه لام درین مقام بمعنی ملکیت حقیقی است ویا بمعنی ملکیت حکمی بعضی
بر انند که بمعنی ملکیت حقیقیت چنانکه متبادر است پس واجبست قسمت زکوة
بهمه اصناف مذکوره در آیه برین وجه که هر صنف لا اقل سه کس را ازان محظوظ
کرده اند وبعضی بر انند که بمعنی ملکیت حکمیست وبرین تقدیر واجب نباشد
رسانیدن زکوة بهمه اصناف مذکوره ومختار اصحاب قول ثانیست پس جایز است
تخصیص زکوة بیک صنف بلکه بیک شخص لیکن افضل آنست که بهمه اصناف برساند
چنانکه مرویست از ابن عباس رض وحذیفه وغیر آن از اصحاب پیغمبر صم زیرا که حمل لام
درین مقام بر ملکیت حقیقی معقول نیست از جهة انکه مستحق پیش از گرفتن زکوة
ملک آن نمیگردد وخلافست در انکه فقرا ومساکین یک جماعتند وجمع میان ایشان
از جهة تاکید است یا هر کدام جماعت علیحده اند وقول ثانی راجح است زیرا که
تاسیس بهتر است از تاکید وبرین تقدیر خلاف کرده اند در وجه فرق میان
ایشان بعضی گفته اند فرق میان ایشان عدم سوالست پس بعضی گفته اند که فقیر
محتاجیست که سوال نمیکند ومسکین آنکه سوال میکند وبعضی گفته اند که بعکس آنست
وبعضی گفته اند که فرق میان ایشان باعتبار صحت ومرض است وفقیر محتاج بیمار
ومسکین محتاج تن درست واکثر فقها بر انند که فقیر ومسکین شریکند در انکه مالک قوت

سال خود

سال خود وعیال واجب النفقه خود نیستند وفرق میان ایشان باعتبار کثرت
وقلت احتیاجست پس بعضی گفته اند که فقیر بدحال تر است یعنی محتاجیست که هیچ مالی
ندارد ونه کسبی ومسکین آنکه مالی یا کسبی دارد لیکن کافی نیست او را ومؤید این
قول است تقدیم فقرا واشتقاق فقیر از فقار که عبارتست از استخوانهای پشت
بجهة انکه گویا شدت احتیاج استخوانهای پشت او را شکسته است وقول خدای تعالی
اما السفینة فکانت لمساکین یعنی کشتی که مسکینان را خواه مالک آن بوده باشند
وخواه اجیر آن وانکه پیغمبر صم پناه برد از فقر بخدای تعالی وسوال نمود مسکنت خود را
چنانکه در روایت آمده که اللهم اعوذ بک من الفقر واسئلک المسکنة یعنی بار خدایا
پناه می آرم بتو از فقیری ومیطلبم از تو مسکینی را وبعضی گفته اند که مسکین
بدحالتر است وبعکس تعبیر مذکور تعبیر کرده اند ومؤید اینست اشتقاق مسکین
از سکون بجهة انکه گویا شدت احتیاج قوت حرکت درو نمانده است وقول خدای تعالی
او مسکینا ذا متربة یعنی محتاج را که از شدت احتیاج بخاک چسپیده باشد
وروایت ابو بصیر از امام صادق که گفت الفقیر الذی لا یسأل والمسکین اجهد منه
والبائس اجهدهم یعنی فقیر آن محتاجیست که چنان مضطر نیست که سوال کند و
مسکین حاجتمند تر است ازو وبائس حاجتمند ترین ایشانست ونقل از ارباب
لغت چنانکه ازین سبب منقولست که گفت فقیر کسیست که اندک ازوجه معاش
دارد ومسکین کسیست که هیچ چیز ندارد واز یونس منقول است که گفت پرسیدم
از اعرابی که آیا فقیری تو گفت نه والله بلکه مسکینم ومراد از عاملین بر صدقات
جمعی اند که سعی میکنند در اخذ زکوات از اغنیا بجهة مستحقان ونیز ابطالی که منزلت

و مراد از مؤلفة قلوب جمعیت از اشراف کفار که امید آن باشد که بسبب زکوة
دادن دلهای ایشان الفت پیدا کنند باسلام و مسلمان شوند یا مدد رسانند
در جهاد با سایر کفار یا جمیع مسلمانان بسبب زکوة دادن بایشان ایمان
ایشان قوت یابد و مدد رسانند در جهاد کفار یا جمعی مسلمانان که در سرحدها
باشند و بسبب زکوة دادن ایشان قوت یابند و کفار را نگذارند که در دار الاسلام
در آیند یا جمعی از مسلمانان که بسبب زکوة دادن بایشان مدد رسانند در اخذ
زکوة از متمردان در زکوة دادن و مراد از رقاب جمعیت که مکاتب شده باشند
تا بکسب قیمت خود را ادا کنند و آزاد شوند چنانکه مقرر است پس حصه از زکوة
بایشان میدهند جهة خلاص کردن رقبهای ایشان از بندگی و قید کتابت
یا جمعی از بندهای مؤمنین که بسختی خدمت صاحب خود میکرده اند پس از زکوة ایشان را
میخرند و آزاد میکنند جهة خلاص رقبه ایشان از بندگی و سختی و بعضی گفته اند
از فقها که بنده که در سختی نباشد داخلست در رقاب وقتی که مستحق دیگر نباشد
و تجویز نموده اند که از زکوة ایشان را بخرند و آزاد کنند و مراد از غارمین قرض
داران است که بجهة معصیت قرض نکرده باشد و آنقدر مال نداشته باشند که
ادای قرض خود کنند و مراد از فی سبیل الله مصلحتهای مسلمانانست مطلقا مثل
و راه حاجیان و سلاح اهل جهاد و بنای مسجدها و رباطها و غیر آن و شیخ ابو جعفر
طوسی رحمه الله تخصیص نموده آنرا باهل جهاد و مخفی نماند که سبیل الله راه
خداست و آن عامتر از مصالح جهاد است پس تخصیص بآن خلاف ظاهر است و مراد
از ابن السبیل مسافر است که از مال خود دور افتاده باشد و در غربت محتاج
باشند

باشد خواه سفر واجب باشد و خواه مندوب بخلاف مر این جمعیت را در سفر مباح
و نکته در آنکه چهار صنف اول را بلام ایراد نموده اند و چهار آخر را بفی دو چیز
میتواند بود یکی تنبیه بر زیادتی استحقاق اصناف اخیره بحیثیتی که گویا مکان
و موضع صدقات ایشانند و از جهة تنبیه زیادتی استحقاق دو صنف آخر نسبت
بدو صنف اول از این چهار صنف اعاده نموده فی را در ایشان و گفت فی سبیل الله
و ابن السبیل و اکتفا نکرد بکلمه فی در معطوف علیه چنانکه در غارمین اکتفا
نموده و دوم تنبیه بر آنکه صرف زکوة بچهار صنف اول جهة آنست که بهر چه خواهند
او را صرف نمایند بخلاف اصناف اخیره که صرف زکوة بایشان جهة آنست
که در جهتی صرف کنند چنانکه کلمه فی دالست بر آن و قول او فریضة حالست از
ضمیر مستتر در ظرفهای سابقه یعنی صدقهها ثابت مر اصناف اربعه اول را و از
اصناف اربعه باقیه در حالتی که فریضه این صدقهها از نزد خدای تعالی و آنکه بعضی
مفسران او را مفعول مطلق از برای تاکید داشته اند مضمون جمله را که کلام دلالت
میکند بر و یعنی فرض الله الصدقات لهم فریضة یعنی واجب گردانیده است
خدای تعالی صدقهها را از برای اصناف مذکورین واجب گردانیدنی ضعیف است
زیرا که فریضه صفتیست بمعنی مفعول و حمل او بر معنی مصدر بعیدست والله اعلم
الآیة السادسة قوله تعالی فی سورة البقرة ان تبدوا الصدقات فنعما هی وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خیر لکم ویکفر عنکم من سیئاتکم والله بما تعملون خبیر
یعنی اگر آشکارا گردانید دادن صدقهها را پس خوبست آشکارا گردانیدن صدقهها
و اگر پنهان کنید دادن صدقهها را و بدهید پنهانی صدقهها را بفقرا و مستحقان

[illegible]

پس این پنهان کردن دادن صدقها بهتر است مر شما را و عفو میکنیم از شما بعضی
گناهان شما را بسبب دادن صدقها و خدای تعالی با آنچه میکنید آشکارا و پنهان
خبردار است بدانکه نعم فعل مدح است و در هر اسم و فعلی که ثلاثی باشد بفتح فا
وکسر عین و عین او حرف حلق باشد مثل فخذ ولعب و شهد ولمح چهار لغت است
فتح فا وکسر عین چنانکه اصلست و فتح فا و سکون عین وکسر فا و سکون عین وکسر فا
وکسر عین و اکثر استعمالات این فعل هرگاه که در انشاء مدح مستعمل شود در جمیع آنست
و فاعل معرف بلام باشد یا مضاف معرف بلام یا ضمیر مبهم که رفع ابهام او به
نکره منصوبه شده باشد یا بکلمه ما که بمعنی نکره است مثل نعم الرجل زید و نعم غلام الرجل
زید و نعم رجلا زید و قول او فنعما هی از این قبیل است یعنی نعم شیئا هی یعنی خوش چیزی
است این صدقات و این قول بعضی نحات است و بعضی بر آنند که ما در فنعما مطلقا
موصولست و فاعل نعم زیرا که در حکم معرف بلام است و صله او مقدر است
یعنی نعم الذی تفعلونه هی و بعضی گفته اند که ما است بمعنی الشی و فاعل نعم است
یعنی نعم الشی ابداؤها هی و بر هر تقدیر مخصوص بمدح محذوف مضاف یعنی ابداها یعنی
ظاهر گردانیدن دادن صدقها و ظاهر آنست که مراد از فقرا مطلقا مستحقانست
از قبیل ذکر خاص و اراده عام و فایده قول او و تؤتوها الفقراء تاکید است و تنبیه
بر آنکه خیریت اخفا صدقه موقوفست بر آنکه برسانید بمعروف و در یکفر بفتح قراءت است
بر مشهور و شاذ و اما مشهور بر آیت و رفع بنابر آنکه معطوف باشد بر لفظ جزا
یا کلام مستانف باشد و نون و جزم بنابر آنکه معطوف باشد بر محل فا که مضارع
مجزوم است و یا و رفع بنابر عطف بر لفظ جزا یا استیناف ارجاع ضمیر غایب

مذکر

مذکر با اخفاء صدقات و اما شاذ یا است و رفع و تا و جزم بتوجیهین مذکورین و
ارجاع ضمیر بمخاطب بمؤنث بصدقات و در قول او ویکفر عنکم بنابر بعضی قراءت
دو التفاتست و بنابر بعضی یک التفات و کلمه من در من سیئاتکم از برای تبعیض است
و احتمال دارد که زاید باشد بنابر مذهب اخفش و مخفی نماند که ظاهر آیه مذکوره دالست
بر آنکه اخفای دادن صدقات مطلقا افضل است از اظهار آن خواه صدقه واجبه
باشد و خواه مندوبه زیرا که جمع معرف بلام که الصدقات است میکند بر عموم و مؤیدات
آنکه در روایت واقع شده که صدقه پنهانی فرو می نشاند غضب پروردگار را
همچنانکه فرو می نشاند آب آتش را و نیز محو میکند گناهان او و دفع میکند انواع
نوع را از بلا و آنکه مرویست از رسول صلعم که گفت هفت کس اند که در میآورد خدای تعالی
ایشان را در زیر سایه رحمت خود در روزی که هیچ سایه نباشد مگر سایه رحمت او یکی
پادشاه عادل و دیگر جوانی که نشو و نما یافته باشد در عبادت خدای تعالی دیگری
مردی که از مسجد بیرون رود و دل او متعلق باشد تا آن زمان که برگردد بسوی مسجد
و دیگر دو مرد که دوستی کنند با هم در راه خدای تعالی و جمع شوند با هم برای دوستی و جدا
شوند از هم برای دوستی دیگر مردی که بخواند او را زن صاحب جمال که زنا کند
پس بگوید مرد براستی که میترسم از خدای تعالی و زنا نکند دیگر مردی که تصدق کند
بصدقه و پنهان کند آنرا چنانکه نداند دست راست او تصدق دست چپ او را
دیگر مردی که یاد کند خدای را در خلوت پس روان شود اشک از چشمهای او لکن
روایت کرده است علی بن ابراهیم در تفسیر خود از امام صادق عم که افضلیت
اخفاء صدقه مخصوص است بصدقه مندوبه و اما صدقه واجبه پس اظهار آن افضل است

دلالت هم

قوله علیه السلم سبعة یظلهم الله یوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشأ فی عبادة الله
ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتی یعود الیه ورجلان تحابا
فی الله واجتمعا علیه وتفرقا علیه ورجل دعته
امراة ذات منصب وجمال فقال انی اخاف
الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتی لم یعلم یمینه ما ینفق شماله ورجل ذکر الله خالیا
ای وحده فی الخلوة ففاضت عیناه

ونیز مرویست از ابن عباس رضه که گفت صدقهٔ پنهانی در شب فاضلترست بهفتاد
مرتبه و صدقهٔ آشکارا در واجب فاضل ترست از صدقهٔ پنهانی به بیست و پنج مرتبه
پس ظاهر آنست که آیه مذکوره مخصوص است بسنتی و وجه آنکه اخفاء صدقهٔ مندوبه
افضلست آنست که اخفاء آن از ریا ابعد است و با خلاص اقرب و وجه آنکه
اظهار صدقهٔ واجبه افضل است آنست که تهمت نکشد که زکوة واجب نمیدهد و تا
مردم موافقت کنند با او در زکوة دادن با آنکه در واجب ریا نمیرود و نیز آیه
مذکوره دلالت میکند برآنکه جایزست بلکه افضل آنست که مالک زکوة مال خود را
خود بمستحق رساند اگرچه باذن امام یا نایب او باشد والله اعلم **مبحث ششم**
در احکام متعلق باخراج زکوة و در آن شش آیه است **الآیة الاولی** قوله تعالی
فی سورة البقرة وما تنفقوا من خیر فلانفسکم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما
تنفقوا من خیر یوف الیکم وانتم لا تظلمون یعنی آنچه انفاق کنید بمردم از مال حلال
پس ثواب مر نفسهای شما راست و احسان نمیکنید مگر از جهة رضای خدای تعالی
و آنچه احسان کنید بمردم از مال حلال رسانیده شود بشما ثواب آن تمام و حال آنکه ستم
کرده نخواهید شد در ثواب بدانکه ظاهر آنست که مراد از خیر مال حلال است
نه مطلق مال زیرا که دادن مال حرام ثواب ندارد بلکه گناه است و کلمهٔ ما در اول
و ثالث ما شرطیه است ولهذا الفعل خود را مجزوم گردانیده و در دوم ما نافیه است
از وجه خدای تعالی رضا و خشنودی اوست زیرا که اثر خشنودی مردم در روی ایشان
ظاهر میگردد و معنی توفیه ادا و رسانیدن بتمام است و مفعول مالم یسم فاعله
یوف ضمیر مستتر راجع بما تنفقوا بحذف مضاف یعنی ثواب آنچه احسان کنید

فیها تحریض علی الانفاق بالخیر کانه المال یاتی ذلک نفع المنفق لا المنفق علیه ولهذا لا یحتاج الی التقرب و الاجر واشتراط القربة والاخلاص لان الکلام المراد بالنفی فی قوله وما تنفقون النهی فتفهم النیة فافهم شرح

و واو اول

و واو اول از برای عطف است و مراد از آیه تحریص و ترغیب مردم است بانفاق یعنی
که انفاق که میکنید ثواب آن بشما عاید میگردد پس باید که اهتمام تمام نمایید در آن
و کاری نکنید که خللی بدان راه نماید مثل منت نهادن و ایذا رسانیدن در انفاق
و واو دوم احتمال دارد که از برای عطف باشد باین معنی که انفاق که میکنید از
برای رضای خدای تعالی است پس باید که تقصیر ننمایید در آن و احتمال دارد که واو
حالیه باشد بر این وجه که قول او وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله جمله حالیه باشد از
ضمیر مستتر در فلانفسکم که خبر واقعست یعنی ثواب انفاق شما ثابت است مر نفسهای
شما را در حالتی که نفقه نمیکنید مگر از برای رضای خدای تعالی و بعضی نفی انفاق را
در قول او وما تنفقون بمعنی نهی از انفاق داشته اند یعنی انفاق مکنید مگر
از برای طلب رضای خدای تعالی و این توجیه محل نظر است زیرا که برین تقدیر عطف
انشا بر اخبار لازم می آید در جملهائی که محل اعراب ندارد یا حالیت انشا
و هیچکدام نزد محققین عربیت جایز نیست مگر آنکه گویند مراد عطف قصه است
بر قصه و عطف انشا بر اخبار و عکس آن باین معنی جایز است نزد ایشان و واو
سیم بحسب ظاهر از برای عطف است و واو چهارم نیز احتمال دارد که عاطفه
باشد و احتمال دارد که حالیه باشد والله اعلم **الآیة الثانیة** قوله تعالی
فی سورة البقرة ایضا للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله لا یستطیعون
ضربا فی الارض یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف تعرفهم بسیماهم لا یسئلون
الناس الحافا وما تنفقوا من خیر فان الله به علیم یعنی صدقهای شما مر آن محتاجانست
که بند کرده اند خود را در راه خدای تعالی از برای عبادت خدای تعالی و جهاد



باکفار چنانکه بباید قدرت ندارند که سفر کنند در زمین از برای تحصیل وجه معاش
بجهة کمال توجه و رغبت بعبادت و جهاد می پندارند ایشانرا اغنیا جاهل
ایشانرا بر توانگران از جهة اجتناب کردن ایشان بتکلف از سؤال بنابر علو
همت ایشان و فرط رغبت ایشان در عبادت می شناسی ایشانرا بعلامتی
که در ایشانست از لاغری و زردی و غیر آن طلب صدقه نمیکنند از مردم از برای
الحاح وابرام و آنچه احسان کنید از مال حلال پس بدرستی که خدای تعالی بآن
احسان شما داناست و ثواب میدهد شمارا فراخور آن احسان بدانکه قول
للفقراء متعلقست بمحذوفی که مفهوم میشود از آیه سابقه یعنی اجعلوا صدقاتکم للفقراء
یعنی بگردانید صدقهای خودرا از برای فقیران مذکوره و یا خبر مبتدا المحذوفست
یعنی صدقاتکم للفقراء یعنی صدقهای شما از برای فقیران مذکوره است و آن آنست که جواب
سوال مقدر باشد از آیه سابقه زیراکه چون در آیه سابقه بیان کیفیت انفاق
نمود که می باید که مال حلال باشد و جهة طلب رضای خدای تعالی گوییا کسی سوال کرد
که این انفاق بر چه کسان راست پس جواب داد للفقراء الذین احصروا
فی سبیل الله یعنی هذا الانفاق للفقراء یعنی این انفاق بر فقیران مذکوره است
وقول او وما تنفقوا من خیر دالست بر آنکه این آیه متعلقست بآیه سابقه مذکوره
و تاکید اوست و قول او لا یستطیعون حالست از ضمیر احصروا یعنی حبس کرده اند
خودرا در راه خدای تعالی در حالتی که گوییا قدرت سفر کردن ندارند بجهة کمال
تعبد ایشان بعبادت و جهاد و قول او یحسبهم الجاهل حال دیگرست از ضمیر
احصروا یا حالست از ضمیر لا یستطیعون و معنی التعفف اجتناب بتکلف از کار

وقول

وقول او تعرفهم بسیماهم حال دیگرست مثل ما قبلش یا جمله مستانفه است که جواب
سوال مقدر باشد گوییا سایلی سوال کرده است که بما نعرفهم یعنی بچه چیز می شناسیم
ایشانرا پس جواب داده که تعرفهم بسیماهم یعنی می شناسی ایشانرا بعلامت
نیکویی که دارند و سیما در لغت بمعنی علامتست و قول او لا یسئلون الناس الحافا
نیز حال دیگرست یا استیناف یعنی جواب سوال مقدر گوییا سایلی سوال کرده که
کیف یتعیشون فی معایشهم یعنی چگونه در باب معاش خود پس جواب داده
لا یسئلون الناس الحافا یعنی طلب صدقه نمیکنند از مردم بطریق الحاح وابرام و
الحاف در لغت الحاح وابرام است در سوال یعنی اگر سوال میکنند نه بابرام و بعضی
گفته اند که مراد نفی سوال است و الحاف وابرام هردو بقرینه مقام مدح چنانکه
در بعض اشعار وارد شده و قول او الحافا مفعول مطلق است یا تمیز یا حال
بمعنی ملحفین و بعضی مفسران گفته اند که مراد از فقراء مذکورین اصحاب صفه اند
و ایشان جمعی بودند قریب چهار صد نفر مرد از مهاجران قریش که در مدینه
خانه داشتند نه مالی و نه خویشی و در صفه پیغمبر که بالای آن پوشیده بود ساکن بودند
شبها بعبادت و تعلم قرآن مشغول بودند و در روز دانه خرما میجوریدند و بآن
معاش میکردند و هر سریه که پیغمبر بجایی میفرستاد ایشان همراه میرفتند و از ابن
عباس رض مرویست که یک روز مطلع شد پیغمبر بر حال ایشان و دانست
پریشانی و مشقت ایشان و خلوص عقیده ایشانرا در عبادت پس گفت بشارت
باد مر اصحاب صفه را پس آنکسان که باشند از امت من باین صفت که شما دارید و راضی
بآنچه داشته باشند پس بدرستی که ایشان رفیقان من خواهند بود در بهشت و ظاهر

عن ابن عباس وقف رسول الله صلعم یوما علی اصحاب
الصفة فرأی فقرهم وجهدهم وطیب قلوبهم فقال
ابشروا یا اصحاب الصفة فمن بقی من امتی علی
النعت الذی انتم علیه راضیا بما فیه فانهم رفقائی
فی الجنة ه

این اشارت باشارت نسبت بمومنان مخلص آموز امانت وطلب علم ایشان
ومخفی نماند که این آیه مذکوره دلالت میکند بر زیادتی ثواب احسان نسبت بجماعتی
که موصوف باشند بزید علم وورع بشرط آنکه از مال حلال باشد الآیة الثالثة
قوله تعالی فی سورة البقرة الجز یسئلونک ماذا ینفقون قل ما انفقتم من خیر فللوالدین
والاقربین والیتامی والمساکین وابن السبیل وما تفعلوا من خیر فان الله به علیم
یعنی پرسند از تو ای محمد که چه چیز احسان کنند بگو آنچه احسان کنید از مال حلال پس
پدر ومادر راست ومر خویشان را ومر یتیمان را ومسکینان را وابن السبیل را وآنچه میکنید
از کار خیر پس بدانید که خدای تعالی بآن کار نیک داناست وثواب آن را فرا خور
آن میدهد بدانکه مرویست از ابن عباس رض که گفت عمرو بن الجموح مردی بود
پیر وضعیف ومال بسیار داشت پس نزد پیغمبر صلعم آمد وگفت یا رسول الله کدام
مال خود را تصدق کنم وبر که تصدق کنم پس این آیه نازل شد وچون در آیه سوال
از مالی بود که نفقه کنند مذکور شده وجواب به بیان مصارف فرموده بعضی
گفته اند که اختیار این طریق در جواب با آنکه بظاهر مطابق سوال نیست از جهة
تنبیه است بر آنکه سوال از مصارف اهم است اینجا زیرا که انفاق بغیر مصرف
هیچ فایده ندارد ودرین سخن نظر است زیرا که اهمیت سوال از مصرف نسبت بسوال
از مالی که نفقه کنند ممنوعست با آنکه مناسب بترتیب نزول مذکور است که گفته شود
در حکایت سوال در آیه اختصار واقع وتقدیر آنست که یسئلونک ماذا ینفقون
یعنی می پرسند از تو که چه چیز نفقه کنند وبر که نفقه کنند بقرینه سبب نزول واز
جهة دلالت جواب بران وبرین تقدیر جواب مطابق سوال است زیرا که قول او

من خیر جوابست از سوال اول زیرا که متبادر از خیر اینجا مال حلال است یعنی مال
خود را نفقه کنند وقول او فللوالدین تا آخر جوابست از سوال دوم وآنکه بعضی
گفته اند که سوال اول نیز راجعست بسوال انفاق نافع در آخرت انفاق
بر مصارف مذکوره است از آنجهة جواب داد بیان مصارف مذکوره
بعید است جدا وقول او ماذا ینفقون بتقدیر قول حال است از فاعل یسئلونک
یعنی قایلین ماذا ینفقون یعنی می پرسند از تو در حالتی که گویندگان این قول باشند
که ماذا ینفقون وبرین تقدیر ظاهر آن بود که گفتی ماذا ننفق بصیغه متکلم لیکن
بنا بر رعایت حال حاکی بصیغه غیبت حکایت نمود چنانکه در قول خدای تعالی
یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین گفته اند بنا بر بعضی وجوه واطلاق والدین بر مادر وپدر
بنا بر تغلیب مادر است بر پدر در صفت ولادت وتغلیب پدر بر مادر در تذکیر واقربین
جمع اقربست یعنی صاحب قرابت یعنی خویشان وذوی نسبت رحم ومعنی یتامی و
مساکین وابن السبیل سابقا مذکور شد ومخفی نیست که تخصیص این مصارف مذکور
درین مقام بظاهر منافی آیت جواهر مصارف زکوة است ولهذا بعضی مفسران
گفته اند که این آیه منسوخ است به آیه زکوة لیکن اولی آنست که گفته شود که
مراد از انفاق درین آیه عام است از زکوة واجبه وتصدقات مندوبه
ومراد از ذکر مصارف مذکوره حصر نیست با آنکه مراد از انفاق زکوة
واجبه است واز والدین والدین فقیرین مثل یتامی با عدم ارادهٔ حصر
برین تقدیر احتیاج بنسخ نیست با آنکه نسخ ابعد است از هر خلاف اصل چنانکه
در علم اصول مبین است وهرگاه منسوخ باشد دلالت کند بر جواز صرف زکوة

واجبه یا مطلق صدقات بجماعت مذکورین بلکه برزیادتی فضیلت ایشان نسبت
بمصارف دیگر بنا بر تخصیص ایشان بذکر لجب ظاهر والله اعلم **الآیة الرابعة**

قوله تعـ فی سورة البقرة ایضا یَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ یعنی می پرسند
از تو ای محمد که چه چیز احسان کنند بگو حد وسط را از مال خود احسان کنند روایت
کرده اند که سبب نزول این آیه نیز سؤال عمرو بن الجموح بود از پیغمبر که چه چیز
تصدق کنیم ظاهرا مراد او از سؤال اول کیفیت مال منفق بود و از سؤال ثانی کمیت
آن از ینجهة جواب فرمود که حد وسط را در انفاق مال مرعی باید داشت چنانکه
مرویست از امام صادق عم در تفسیر عفو درین مقام مناسب معنی لغویست
زیرا که عفو در لغت بمعنی آسانیست و در مقابل جهد بمعنی دشوارست یعنی
انفاق کنید ایشانرا یعنی آن مقدار از مال که دادن آن آسان باشد نه دشوار
و حاصل آن اینست که حد وسط را مرعی دارند و از امام باقر عم مرویست که
مراد از عفو زاید بر قوت سالست لیکن فرمود که این منسوخست بآیه زکوة
و ابن عباس رضه روایت کرده که مراد از عفو آنست که زیاده از قوت اهل باشد
و بعضی گفته اند که مراد از بهترین و فاضلترین مالست و پوشیده نماند که آیه بر
تفسیر اول دلالت میکند بر وجوب رعایت حد وسط در انفاق مال تا نه افراط
باشد و نه تفریط و بر تفسیر ثانی دلالت میکند اگر منسوخ نباشد بر استحباب تصدق
بانچه زیاده باشد از قوت سال چنانکه در اخبار کثیره واقع شده و از اهل بیت عم
مکرر واقع گشته و بر تفسیر ثالث دلالت میکند بر افضلیت تصدق بر اهل و عیال
و کراهت تصدق بر غیر ایشان و بر تفسیر رابع دلالت میکند بر استحباب الخ

لفظ بو

لفظ بزرگ و مرغوب تر باشد چنانکه از امام حسن ع مرویست که تصدق میکرد از شکر و چون
وجه آنرا پرسیده بود فرمود که من دوست میدارم شکر را و خدای تعالی فرموده که لَن
تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ یعنی نخواهید یافت ثواب کامل را تا آنکه تصدق
کنید از انچه دوست میدارید و در قول او الْعَفْوَ دو قراءتست یکی رفع بنا بر آنکه مبتدای
خبر محذوف باشد یعنی ما یُنفِقُونَهُ الْعَفْوُ یعنی انچه نفقه میکنند عفواست یعنی باید که
عفو باشد و دیگر نصب بنا بر آنکه معمول فعل مقدر باشد یعنی الْعَفْوَ یعنی تصدق کنند
عفو را قراءة اول مبنی بر آنست که ماذا یُنفِقُونَ تمام جمله اسمیه باشد و قراءت
دوم مبنی بر آنکه جمله فعلیه باشد بنا بر هر تقدیر جواب مطابق سؤال چنانکه در جواب
اذا صنعت مقرراست و در علم نحو مبین است **الآیة الخامسة** قوله تعـ
فی سورة البقرة ایضا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ
كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ یعنی ای گروه مؤمنان باطل مکنید صدقهای خود را بمنت
نهادن بر آنکس که صدقه میدهید او را و بآزار رسانیدن باو مثل کسی که نفقه میدهد
مال خود را از جهة خودنمایی بمردم و ایمان نمی آرد بخدای تعالی و بروز قیامت پس
حال آنکس که نفقه میدهد مال خود را بطریق ریا و ایمان نمی آرد بخدا و روز قیامت
مثل حال سنگ همواریست که بر روی او خاک نشسته باشد پس برسد آن سنگ را
بارانی بزرگ پس بشوید روی آنرا از آن خاک و بگذارد او را پاک و پاک و قادر
نیستند آن منافقان که تصدق میکنند مال خود را بریا بر تحصیل ثواب از جهة آن

هو
ای لا تحبطوا اجر الصدقة بکل واحد من المن و
الاذی کابطال المرائی انفاقه الذی لا یرید
رضاء الله و لا ثواب الآخرة ٥

شنید فائت که بار ریا و عدم ایمان کرده اند یعنی روز قیامت ثوابی نخواهند یافت
از برای آن و خدای تعالی راه راست نمی نماید بطریق اجابت جماعت کافران از ابد انکه
قوله کالذی حالست از فاعل لا تبطلوا یعنی مفعول مطلق فعل مذکورست یعنی ابطال
مثل ابطال الذی یعنی باطل کردانیدن مثل باطل کردانیدن فریق مذکور و بر تقدیر
کاف اسمی مستوانه بود و حرفی مستوانه بود و قوله ماله احتمال دارد که مرکب باشد
از مال و ضمیر و احتمال دارد که مرکب باشد از ما موصوله یا موصوفه و صله و صفت
متعلق بر ما محصل له و رئاء رئید و همزه مصدر راآ از اراءت یعنی خود نما ساز کردن در کاری
و رئا بیا و همزه چنانکه قرائت بلفظ اوست و قوله و لا یؤمن بالله و الیوم الآخر
احتمال دارد که قید مشبه بر اول باشد از جهت مبالغه در ابطال انفاق مشبه بنا
بر تقدیر اسباب که ریاست و عدم ایمان بخدای تعالی و بروز قیامت تا او
الحاح مبالغه در بطلان انفاق مشبه لازم آید و احتمال دارد که واو بمعنی او باشد
و اشارت باشد بشبه دیگر یعنی مثل کسی که انفاق میکند مال خود را از برای ریا
یا کسی که ایمان نمی آرد بخدای تعالی و روز قیامت در آنکه همچنانکه انفاق کسی که
بر ریا انفاق کند و جمیع اعمال کسی که ایمان نمی آرد باطلست انفاق کسی که منت
می نهد یا آزار میرساند باطلست و بر هر تقدیر قوله و الله لا یهدی القوم الکافرین
تهدید عظیمست مر اصحاب ریا را و تنبیه است بر آنکه ریا حکم شرک دارد بلکه شرک
خفی است چنانکه روایت کرده اند از رسول صم ان اخوف ما اخاف علیکم
الشرک الاصغر قیل و ما الشرک الاصغر قال الریاء یعنی ترسناکترین چیزی که ترسنده ام از آن
بترسم من بر شما بسبب آن شرک کوچک ترست گفت ریاست و قوله فمثله کمثل

صفوان

صفوان ای کمثل تشبیه است منفق منافق مرائی را به سنگ مذکور و اشارتست بتشبیه
انفاق او بخاک مذکور و تشبیه ریا و عدم ایمان او بباران مذکور و تشبیه بطلان آن
انفاق بسبب ریا و عدم ایمان بشستن باران آن خاک را و احتمال دارد که
مقصود یک تشبیه باشد بهیئت حاصله ازین مجموع را بهیئت حاصله از آن
مجموع و آنرا علمای بیان تمثیل گویند و آن ادق و ابلغ است و مخفی نماند که آیه
مذکوره بصریح دلالت میکند بر تحریم منت نهادن و آزار رسانیدن در انفاق
و بر بطلان انفاق بسبب هر یک از ایشان و ظاهر ادله عقلی آن این است
که منت نهادن و آزار رسانیدن در انفاق علامت عدم اخلاص است و قرینه
و شک نیست که عدم قربت موجب بطلان عمل و ثواب اوست

الآیة السابعة

قوله تعالی فی سورة الاعلی قد افلح من تزکی و ذکر اسم ربه فصلی یعنی بتحقیق رستگاری
یافت آنکسی که ادا کرد زکوة فطر را و یاد کرد نام پروردگار خود را پس نماز
عید کرد و تحقیق بدانکه میان مفسران در معنی این آیه خلافست بعضی گفته اند که مراد آنست
که کسی پاک باشد از کفر که او نام خدای تعالی بر زبان آورد پس نمازهای پنجگانه ادا نماید
و بعضی گفته اند که مراد آنست که کسی که طهارت کرد و یاد کرد نام خدای تعالی را پس
نمازهای پنجگانه کرد و بعضی گفته اند که مراد آنست که کسی زکوة داد و یاد کرد نام خدای تم
را پس نماز کرد و بعضی گفته اند که مراد آنست که کسی زکوة فطر داد و نام خدای تعالی را
یاد کرد پس نماز عید بجای آورد و این اصح اقوالست بنا بر آنکه مرویست از اهل
بیت علیهم السلام و بر هر تقدیری تواند بود که مراد از ذکر اسم خدای تکبیر تحریمه باشد
و بر قول اخیر مستوانه بود که مراد تکبیرات روز عید باشد و بعضی گفته اند که مراد

ذکر خدای تعالی است در راه مصلی ونماز عید بعد از ان ومخفی نیست که آیه مذکوره بنا بر
قول اصح دلالت میکند بر وجوب صدقه فطره ونماز عید زیراکه موقوف کرده اینده
رستگاری را از عذاب آخرت بر ادای صدقه فطره ونماز عید ~~وشک نیست که چیزی~~
~~که رستگاری را از عذاب آخرت بر ادای صدقه فطره ونماز عید~~ وشک نیست که چیزی
که رستگاری از عذاب آخرت موقوف باشد برو واجب باشد پس صدقه فطره ونماز
عید هر دو واجب باشند ولیکن شرایط وجوب ایشان وتفصیل احکام ایشان
بر وجهی است که از سایر روایات وکتب شرعیه مستفاد گردد والله اعلم

کتاب الخمس

بدانکه خمس در شرع عبارتست از حقی که واجب شود در مال از برای بنی هاشم ومر اورا
شرایط واحکام است که تفصیل آن در کتب اصحاب مسطور است ودرین کتاب
سه آیات است **الآیة الاولی** قوله تعالی فی سورة الانفال وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ
بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
یعنی بدانید که آنچه بگیرید از کافران در جنگ از هر چیزی پس حق است از کرم خدای تعالی
راست پنج یک آن ومر رسول اورا ومر صاحب قرابت رسول اورا که امامست و
مر یتیمان را ومر مسکینان را وابن السبیل را از بنی هاشم اگر باشند که ایمان آورده باشند
بخدای تعالی وآنچه فرو فرستاده ایم از آیات فتح ونصرت ومدد ملائکه جهت معاونت ما
کفار بر بندهٔ خود که محمد است در روز فرق میان حق وباطل که در رسید بهم گروه
مسلمانان وگروه کافران وآن روز بدر است وخدای تعالی بر هر چیز تواناست بدانکه
بعض مفسران گفته اند که این آیه نازل شد در غزوهٔ بدر وآن بروایتی از امام صادق ع

در روز

در روز نوزدهم ماه رمضان بود وبقول مشهور اصحاب مقدم ماه رمضان وبعضی مفسران
گفته اند که این آیه نازل شد در غزوهٔ بنی قینقاع وآن در پانزدهم شوال بود بعد از بیست
وسه روز از غزوهٔ بدر ونوزدهم ماه از هجرت وبهر تقدیر مراد از یَوْمَ الْفُرْقَانِ ویَوْمَ
الْتَقَى الْجَمْعَانِ در آیه مذکوره روز بدر است که در فرق میان حق وباطل واقع شده
که لشکر مسلمانان وکافران بهم رسیدند وغنیمت در اصل لغة فایده را گویند که
بسبب شرعی کسی حاصل شود ودر شرع عبارتست از آنچه اهل اسلام از کافران بگیرند
بطریق قتال وجنگ وآنچه از ایشان بگیرند بی جنگ آنرا فیء گویند واین اصطلاح
مذهب ماست وبروایت از امام باقر وامام صادق علیهما السلام وفیء نزد اصحاب ما
خاصه پیغمبر وامامست واما حکم غنیمت چنانست که خمس آن از خدا ورسول وامام
وسادات چنانکه از آیه مذکوره مستفاد میگردد وباقی بعد از اخراج مؤنتها از
لشکر اسلامست لیکن اصحاب ما غنیمت را در باب خمس تعمیم کرده اند والحاق کرده اند
بران چند چیز دیگر را مثل فایده تجارت وزراعت وصناعتها که زاید باشد
بر مؤنتهای سال وغیر آن بنا بر روایات صحیحه از اهل بیت ع وقوله فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
بفتح همزه چنانکه قراءت مشهوره است مبتدا وخبر محذوف باشد یا خبر مبتدای
محذوف یا فاعل فعل محذوف یعنی حق ان لله خمسه یا حکم ان لله خمسه یا ثبت ان لله
خمسه ومال هرکه بیت وخمس بضم میم وسکون او پنج یک را گویند ومراد از ذِي الْقُرْبَىٰ
صاحب قرابت پیغمبر است ص که وصی وقایم مقام آنحضرت باشند وآن امام است
نه مطلق صاحب قرابت آنحضرت بقرینه افراد ذی القربی وعطف یتامی و
مساکین وابن السبیل از صاحبان قرابت آنحضرت بر ذی القربی مؤید است روایات

صحیحهٔ اهل بیت علیهم السلام یعنی غنیمت منقسم شود به شش قسم سه قسم حق خدا و رسول خدا و ائمهٔ
هدی است که در زمان حیات رسول متعلق بود بآنحضرت و بعد از وفات آنحضرت
متعلقست بائمهٔ معصومین علیهم السلام بترتیب و سه قسم دیگر حق یتیمان و مسکینان
و ابن السبیل است بشرط آنکه منسوب باشند بعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
از جانب پدر بنا بر روایات صحیحه از اهل بیت علیهم السلام اینست تحقیق مصارف
خمس بمذهب اصحاب ما و اما مخالفان مذهب مخالفت نص است و روایت کرده‌اند که
حق خدا را مطلقا اسقاط کرده‌اند و بعضی ایشان حق رسول خدا را و امام را نیز
اسقاط کرده‌اند بعد از وفات آنحضرت و بعضی همه حقوق را اسقاط کرده‌اند و ظلمهای
شنیعه که از ایشان بر اهل بیت پیغمبر صادر شده چنانکه در کتب از روایات
اهل البیت علیهم السلام تصریح باین ظلم ایشان واقع شده و پوشیده نیست که تقدیر آیه بصیغه
اعلموا و کلمهٔ انّ و تکرار آن دال اند بر کمال تأکید و مبالغه در تنفیذ خمس و قول او و ان کنتم
آمنتم بالله دالست بر تعلیق معرفت خمس با یمان و آنکه معرفت خمس از لوازم و توابع
ایمانست اگرچه مخصوص نیست باهل ایمان و این غایت مبالغه و نهایت اهتمامست
در باب خمس و تصریح بلام در مصرف اول و تصریح بآن در ثانیه نیز دالست بر علوّ شأن
و امتیاز ایشان از دیگران و مع هذا مخالفان بکمال تساهل و تهاون درین امر عظیم
ورزیده خمس را برانداختند و آل محمد را از خمس محروم ساختند • اللهم انصر من نصر الدین
واخذل من خذل الدین **الآیة الثانیة** قوله تعالی فی سورة بنی اسرائیل وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ یعنی بده بصاحب قرابت خود حق او را و بمسکین
و ابن السبیل حق ایشان را بدانکه مراد از ذا القربی درین آیه و نظایر آن مثل

قول

قول او إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ یعنی بدرستی که خدای تعالی
میفرماید بندهای خود را بعدالت ورزیدن و نیکوئی نمودن با مردم و دادن حق صاحب
قرابت رسول خدا صلعم بایشان که اقربای پیغمبراند چنانکه روایت صحیحه باین مطلب
آن از آنجمله آنکه روایت کرده‌اند از امام کاظم علیه السلام که چون در آمد نزد هارون الرشید
در حالتی که رد مظالم میکرد یعنی حقوقی که از مردم بظلم و ستم گرفته شده بود باز پس میداد
بایشان گفت که مابال مظلمتنا لا تردّ یعنی چیست حال مظلمهٔ ما که واپس داده نمیشود
بما و چیست حق ما را از ما بظلم گرفته اید و بما نمیدهید هارون گفت که چیست آن
حق شما که بظلم گرفته اند ای ابوالحسن آنحضرت علیه السلام فرمود که در آن وقت که خدای تعالی
فتح کرد به پیغمبر صلعم قریه فدک و سایر مواضع جبرئیل را فرو فرستاد بر آنحضرت
این آیه را که وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ لیکن معلوم نشد که مراد از ذی القربی کیست
جبرئیل علیه السلام برگشت بسوی آسمان و پرسید از خدای تعالی معنی ذی القربی را ابن وحی
فرستاد خدای تعالی بسوی پیغمبر صلعم که بده فدک را بفاطمه پس پیغمبر صلعم طلب نمود سیدة النساء علیها السلام
را و گفت که خدای تعالی امر کرده است مرا که فدک را بتو دهم سیدة النساء گفت که
قبول کردم از خدای تعالی و از تو بعد از آن امام کاظم علیه السلام قصهٔ مجادله و مکابرهٔ ابوبکر
و عمر علیهما اللعنة با سیدة النساء در باب فدک بیان فرمود پس گفت هرون آنحضرت را
که اخذ کن فدک را دیگر پس اخذ کرد امام علیه السلام فدک را و درین آیه مطلق اقربای پیغمبر صلعم
بر خلاف ذی القربی در آیه سابقه و برین تقدیر آیات مذکوره دالند بر آنکه صاحب
قرابهٔ پیغمبر را بر مردم حقیست و آن خمس است و واجبست بر ایشان ادای آن
و قول او و المسکین و ابن السبیل یعنی مصارف زکوة پس آیه مذکوره دالست

بر وجوب زکوة نیز با بعضی مصارف خمس بهمان معنی که در آیه سابقه مذکور شده اند بطریق
تخصیص غیر از تعمیم **الآیة الثالثة** قوله تعالی فی سورة الانفال یسئلونک عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بینکم واطیعوا الله ورسوله
ان کنتم مؤمنین یعنی می پرسند ترا ای محمد از حکم انفال که حق کیست بگو که انفال
مر خدا راست و مر رسول او را که محمد است صلعم پس بپرهیزید از عذاب خدای تعالی
و اصلاح کنید حالی را که میان شماست و فرمان برداری کنید خدای تعالی را و رسول
او را اگر هستید متصف بصفت ایمان بعضی مفسران گفته اند که این آیه در شان غنیمتهای
غزوه بدر نازل شد و بعضی گفته اند که اصحاب پیغمبر صلعم طلب کردند از آنحضرت غنیمتهای
بدر را پس آیه نازل شد جهة اعلام ایشان که غنیمتهای بدر حق خدا و رسول خداست
و نیست اصحاب را در آن حقی و مرویست از ابن عباس رض که گفت رسول خدا صلعم
که هر که درین جنگ کارزار نیک کند بدهم او را انچه زیاده از غنیمت پس برانگیختند
جوانان و بماندند پیران در زیر علمها پس چون غنیمت جمع شد آمدند جوانان و طلب
نمودند زیادتیهای خود را پیران گفتند که امتیاز زیادتی مجوئید بر ما زیرا که ما
نیز مدد کار شما بودیم پس این آیه نازل شد و قسمت نمود رسول خدا صلعم غنیمتها را
میان لشکریان علی السویه و خلافست در انکه مراد از انفال چیست بعضی گفته اند
که مراد غنایم بدر است و بعضی گفته اند که مراد آن چیزیست که از مشرکان گرفته شود
از غلام و کنیزک بی جنگ و بعضی گفته اند مراد خمس است و حق آنست که مراد از
انفال اینجا اموالیست که پیغمبر صلعم و اوصیا علیهم السلام مستحق آنند مثل زمینی که
گرفته شود از دار الحرب بی جنگ و زمینهای موات از سر کوهها و بطنهای دریاها

و درون

[illegible]

و درون رودخانها و غیر آن و اموال مخصوصه ملوک کفر و انچه برگزیده باشد از جمله
غنایم و غنیمتهائی که گرفته شود از کفار بغیر اذن پیغمبر صلعم و وصی او صلعم و میراث
کسی که غیر پیغمبر صلعم و وصی او وارثی نداشته باشد زیرا که این تفسیر مرویست از
امام باقر و امام صادق علیهما السلام و غنایم بدر از آنجمله بود لیکن پیغمبر صلعم منت
نمود آنرا بر اصحاب بر سبیل تفضل و انعام چنانکه مرویست از صادقین علیهما السلام
و مؤید تفسیر مذکور آنکه انفال جمع نفل است بفتحتین بمعنی زیاده بمعنی زیادتهای
غنایم که پیغمبر صلعم و اوصیا را او صلعم ممتاز شدند بآن از باقی اهل اسلام و آن اشیاء
مذکوره است همچنانکه سنت را نافله میخوانند بسبب آنکه زیاده است بر فرض و ترتیب
را نیز نافله میخوانند بجهة آنکه زیاده است بر فرض و برین تقدیر آیه مذکوره دلالت
بر آنکه اشیاء حق پیغمبر است صلعم در حیات او و حق ائمه معصومین است صلعم
بر ترتیب بعد از روایات صحیحه صریحه از اهل بیت علیهم السلام در قول او و
یسئلونک عن الانفال قرائت دیگر هست مخصوص اهل بیت علیهم السلام و آن
یسئلونک الانفال است بنصب الانفال و برین تقدیر معنی چنانست که می طلبند
از تو انفال را و این معنی مناسب تر است با آنچه در سبب نزول مذکور شد پس اولی
آنست که قرائت مشهوره بر سوال از صحت طلب انفال حمل کنند تا موافق باشد
بقرائت اهل بیت علیهم و ظاهر آنست که مقصود از اخبار یسئلونک عن الانفال
نه فایده خبر است و نه لازمه فایده خبر بلکه مخصوص تمهید تلقین جوابست و دور نیست
که مقصود فایده خبر باشد بنا بر تنزیل مخاطب بمنزله جاهل از جهة عدم جری
او بموجب علم و آن جواب دادنست زیرا که پیغمبر صلعم متوقف بود در جواب و برین

تباین است کلام در نظایر این آیه و ذکر مسند الیه در قول او الانفال لله والرسول و وضع مظهر در موضع مضمر از جهة اهتمام است بشان انفال و تحقیق معنی اصلاح ذات بین که مشهور است در عرف بلغا آنست که مراد از ذات حالت از قبیل ذکر محل و اراده حال یعنی صالح و نیکو گردانیدن حالی که میان مردم است بر رفع نزاع میان ایشان پس معنی آیه چنین باشد که نیکو گردانیدن احوالی را که میان شماست برین وجه که رفع کنید منازعه و مخالفت را و تبدیل کنید آن را بمصادقت و موافقت و قول او ان کنتم مؤمنین احتمال دارد که متعلق باشد به اتقوا و اصلحوا و اطیعوا یا بهر سه نیز و بر هر تقدیر وجه تعلیق مبالغه است در امر تقوی و اصلاح ذات بین که گویا موقوف علیه ایمان اند یا آنکه مراد از ایمان ایمان کامله است یا آنکه متعلق است باطیعوا و مراد از اطاعت خدا و رسول اطاعت ایشانست فی الجمله والله اعلم

الذات هی الخلقة والبنیة یقال فلان فی ذاته صالح ای فی خلقته وبنیته یعنی اصلحوا نفس کل شیء بینکم او اصلحوا احال کل نفس بینکم. مجمع البیان

کتاب الحج

بدانکه حج در لغت قصد است و در شرع قصد طواف بیت الله با عبادات مخصوصه در ان حدود و بعضی گفته اند که مجموع عبادات مخصوصه در مشاعر مخصوصه است و بر هر تقدیر ظاهر آنست که لفظ حج منقول شرعیست از قصد مطلق بقصد خاص بالمقاصد مخصوصه بخصص شرعی بنا بر تعریف اول و منقول شرعی بنا بر تعریف ثانی چنانکه بعضی گمان برده اند زیرا که متبادر از حج عرف در شرع معنی خاصست بخصوصه بی آنکه معنی عام بخاطر خطور کند و این تبادر اقوی امارات حقیقت شرعیه است چنانکه مختار محققان علما اصول است اگرچه تخصیص بهتر است از نقل نزد ایشان و مخفی نیست که حج از ارکان اسلام است و افضل آنها از ان جهت که مشتمل است بر عبادات بدنیه و مالیه و تجرد از شهوات جسمانیه و

لزم

ترجه بسوی خدای تعالی پیشتر و وجوب او از ضروریات دینست و مباحث این نوع است

نوع اول

در وجوب اوست و در و دو آیه است الآیة الاولی

در سورة آل عمران إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ یعنی بدرستی که اول خانه که بنا کرده شده است از برای مردم هر آینه آن خانه ایست که در مکه است یعنی خانه کعبه در حالتی که برکت داده شده است و راه راست نماینده است مر اهل عالم را درین خانه است علامتهای روشن و آنها حقیقت او مثل مقام ابراهیم ع و کسی که در آید در ان خانه ایمن شود از مکروهات و مر خدای راست حق واجب بر ذمه مردم در طواف آن خانه کعبه یعنی بر ذمه کسی که تواناییی رفتن داشته باشد بسوی او و کسی که کفر ورزد و حق واجب را بجای نیاورد بغضب و سخط پروردگار گرفتار گردد زیرا که خدای تعالی بی نیاز است از اهل عالم بدانکه بعضی مفسران گفته اند که سبب نزول این آیه آن بود که بعد از تحویل قبله از بیت المقدس بمسجد الحرام یهود تعرض میرسانیدند و تفضیل میکردند بیت المقدس را بمسجد الحرام پس خدای تعالی این آیه را از جهة رد ایشان فرستاد و وجوه ترجیح مسجد الحرام را به بیت المقدس بیان فرمود و قول او وضع للناس صفت بیت است و للذی ببکة خبر آن و لام للذی لام تاکید است و مراد از وضع بیت از برای مردم تعیین اوست جهة عبادات ایشان در رو و بکه و مکه دو لغت مترادفند بمعنی شهر معلوم و بعضی گفته اند که نام شهر است و بکه نام موضع

مسجد الحرام و مراد از للذی ببکة خانه کعبه است و تعبیر او باین اسم جهة تعظیم اوست
و تنبیه بر تعیین او باین حکم و مراد از اولیت او اولیت زمانیه است چنانکه
مبادر است و مؤید اینست آنکه روایت کرده اند از رسول صلعم که چون پرسیدند
از آنحضرت که اول مسجدی که بنا شده کدام است فرمود که مسجد الحرام است بعد از ان
بیت المقدس و روایت کرده اند که پرسیدند از امیر المؤمنین عم که آیا مسجد الحرام
اول خانه است که بنا شده فرمود نه پیش از و خانه بسیار بود لیکن او اول خانه است
که ساخته شده جهة عبادت مردم و بانی او اول ابراهیم بود عم بعد از ان ویران
شد و بنا کردند او را جمعی از عرب از قبیله جرهم بعد از ان خراب شد پس
بنا کردند او را عمالقه بعد از ان خراب شد و بنا کردند او را قریش و مرویست
از امام جعفر صادق عم که گفت خدای تعالی فرستاد کعبه را از بهشت و بود دری بغایت
سفید بعد از ان بالا برد خدای تعالی او را باسمان و ماند اصل او و آن در خانه
شده است در آسمان برابر این خانه که حالا هست در می آیند درین خانه
هر روز هفتاد هزار فرشته و هرگز مکرر نمی آیند پس امر فرمود خدای تعالی
ابراهیم را و اسمعیل را علیهما السلام ببنا کردن خانه بر ستونها که دارد و می
تواند بود که مراد از اولیت اولیت بحسب شرف باشد یعنی شریفترین خانها
کعبه است و قول او مبارکا حالست از فاعل فعل محذوف که ببکة متعلقست
بان و آن استقرت و بودن او حال از فاعل وضع بعید است و مراد از
برکت او کثرت خیرست که حاصل میشود حاجیان را و معتکفان او را و باعتبار
ثواب و فواید آخرت یا باعتبار مال و منال و بنا بحسب عادت و قول او فیه آیات بینات

بینات که مذکور است تفسیر است گویا سایلی سؤال کرده که چرا این خانه سبب هدایت
عالمیانست پس جواب فرمود که از جهة آنکه در و دلیلهای روشن است بر حقیقت او
مثل هلاک اصحاب فیل و جمع شدن آهو با سگ در و پی آنکه سگ تعرض کند باهو و آهو
نترسد از سگ و الفت و مؤالفت کبوتر حرم با مردم و آنکه مرغان بر بام او نمی
نشینند و قول او مقام ابراهیم بدل یا عطف بیان آیات بینات است بنا بر
مبالغه و تعظیم مقام ابراهیم که اگر چه هر یک آیت بینه است بر ان لیکن بمنزلهٔ چند
آیه بینه است مثل قول خدای تعالی ان ابراهیم کان امة یعنی بدرستی که ابراهیم عم بود
گروهی از مسلمانان بنا بر آنکه مشتملست بر چند آیه بینه مثل فرو رفتن
قدمهای ابراهیم عم در و و ظهور قدمهای او در و و تاثیر قدمهای او در بعضی اجزاء ان
سنگ نه در بعضی دیگر و در بعضی سنگها نه در بعضی دیگر و غیر آن و بر هر تقدیر مجازی
باشد باقرینه واضح و در صحت و حسن او سخنی نیست بلکه ابلغست از حقیقت و می
تواند بود که قول او و من دخله کان آمنا معطوف باشد بحسب معنی بر قول او مقام
ابراهیم اشارت باشد تا به تثنیه دیگر و مراد از آیات ما فوق واحد باشد و می تواند
بود که بیان آیات دیگر متروک شده باشد از جهة اعتماد بر شهرت و ظهور آن
لیکن این دو احتمال ضعیفست و دور نیست که مقام ابراهیم عطف بیان
یا بدل للذی ببکة باشد و مراد از ان مجموع مسجد الحرام باشد چنانکه حدیث
سابق مؤید است و مراد از مقام ابراهیم نیز مجموع مسجد الحرام باشد زیرا که
مقام بودن جزو مستلزم مقام بودن کلست و ظاهر آنست که قول او و من دخله
کان آمنا عطفست بر قول او ان اول بیت تا آخر آیه بر قول او هدی للعالمین

احادیث

دلالت بر قول او فیه آیات بینات و اخبار باشد از اجابت دعای ابراهیم عم که گفت
رب اجعل هذا البلد آمنا یعنی ای پروردگار من بگردان این شهر را جای امن چنانکه
جای دیگر فرموده أولم یروا انا جعلنا حرما آمنا یعنی آیا ندیده اند آنکه ما
گردانیدیم حرم مکه را جای امن زیرا که خدای تعالی مهابت این مکان شریف را چنان
در دلهای مردم جا داده که هر چند از کسی جرایم و جنایات صادر شده باشد چون
ملتجی شود باو هیچکس متعرض او نمیگردد و احتمال دارد که مراد معنی امر باشد یعنی کسی که
در آید درو باید که امن باشد و هیچکس متعرض او نگردد چنانکه مرویست از اهل بیت عم
و ازینجاست که اصحاب ما حکم کرده اند بآنکه جایز نیست اجرای حدود و تعزیرات
بر کسی که ملتجی شود بحرم بشرط آنکه در خارج حرم مستحق آن شده باشد لیکن خوردن
و آشامیدن ترک می باید گردانید برو تا بیرون آید بعد از ان اجرای حد یا تعزیر
باید کرد برو بنا بر روایات اهل بیت عم و احتمال دارد که مراد اخبار باشد
از آنکه کسی داخل شود درو در حالتی که شناسا باشد بآنچه واجب گردانیده
خدای تعالی برو امن گردد در آخرت از عذاب و مؤید اینست احادیث دیگر که
باین مضمون واقع شده و قول او ولله علی الناس حج البیت نص است بر وجوب
حج و در حج دو لغت است فتح حا و کسر حا و هر دو یک معنی است و آن طواف کعبه است
و لام البیت از برای عهد است و اشارتست بکعبه یا قبله و استعمال بیت در وی مثل
نجم در ثریا و کتاب در کتاب سیبویه و وجوب حج اسلام فوریست بقول اصحاب ما
چنانکه ظاهر است و حدیث نبوی صلعم که من وجب علیه حج و لم یحج فلیمت یهودیا
او نصرانیا یعنی کسی را که واجب شود بر وی حج و بی تعلل حج بجای نیاورد پس باید که بمیرد

یهود یا ترسا دالست بران و قول او والناس جمع محلی بلام است و دلالت
میکند بر عموم ذکور و اناث و لجنابر لیکن مخصوص است بمخصص منفصل بمکلفان آزاد
و قول او من استطاع الیه سبیلا بدل البعض است از ان مخصص متصل که دلالت
میکند بر تخصیص وجوب حج بر مکلفان که استطاعت دارند و مراد از استطاعت
استطاعت مالیه و بدنیه است باین معنی که قادر باشد بر زاد و راحله و نفقه رفتن و
آمدن خود زیاده بر ما یحتاج اصلیه و نفقه عیال واجب النفقه خود تا زمان برگشتن
و وقت گنجایش آن داشته باشد که حج دریابد و سالم باشد از مرض مانع سفر
و از خوف مضرت مالیه و بدنیه در راه بنا بر روایات اهل بیت علیهم السلام و آنکه در
بعض احادیث نبویه واقع شده که تفسیر نموده استطاعت را بزاد و راحله بر تقدیر
صحت مأول است بآنکه جایز نیست تخصیص کتاب بسنت چنانکه در اصول مقرر است
و استطاعت در لغت بمعنی توانائی است و اینجا مراد توانائی خاص است بقرینه
مقام و سبیلا مفعول اوست بمعنی ذهابا زیرا که رفتن در راه می باشد و الیه متعلق
باو و تقدیم بر متعلق بجهة اهتمام و شرف اوست و سیاق کلام دالست بر آنکه مراد
از قول او ومن کفر من لم یحج است یعنی کسی که حج واجب بجا نیاورده باشد
و وجه تعبیر آن از ناکردن حج بکفر آنست که کافران حج نمیکنند و در این تعبیر تنبیه است
بر آنکه ترک حج حکم کفر دارد و از جهة مبالغه در وجوب حج بر مقتضای سوق آن بود که تعبیر
فان الله غنی عنه یعنی پس بدرستی که خدای تعالی بی نیاز است از تارک حج لیکن قول
او عن العالمین دالست بر استغنای خدای تعالی و بر غضب و سخط او بر تارک حج و این
نیز از جمله مؤکدات واجبات حج است همچنانکه در قول او ولله علی الناس حج البیت

وچون تاکید وجوب حج مخفی نیست مثل آیت جلو و تصریح بلفظ الله که دالست بر
اتصاف او بصفات کمال لطف است و قهر که موجب اداء حقوق او بنده و تصریح
بلفظ علی که دالست بر وجوب حج بر هر کس و تصریح بذکر بیت با آنکه در مفهوم حج معتبرست
و تعقیب این حکم بذکر مدایح بیت و غیر آن و پوشیده نیست که قول او فان الله
غنی عن العالمین دلیل جزاست که بجای جزا نهاده شده و تقدیر آن که ترک کرد
غضب الله علیه فان الله غنی عن العالمین چنانکه در ترجمه اشارت شد باین

الآیة الثانیة قوله تعم فی سورة الحج وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ یعنی وندا کن در میان مردم بحج
کردن تا بیایند ترا پیاده و سواره بر هر شتر لاغر شونده بسبب سفر دور که می آیند
آن شتران از هر راه دور تا حاضر آیند مردم منفعتهای بسیار را از برای خود و یاد
کنند نام خدای تعم را در روزهای معین بر آنچه روزی کرده است خدای تعم ایشان را
از چارپایی که گاو و شتر و گوسفند باشند پس بخورید از گوشت آن چارپایان و
بخورانید محتاج با شدت را بعد از آن باید که ازاله کنند چرک بدن خود را با ناخن
گرفتن و سر تراشیدن و غیر آن و باید که وفا کنند نذرهای خود و باید که طواف کنند
خانهٔ قدیم را که کعبه است بعضی مفسران گفته اند که قول او واذن خطابست مر
ابراهیم را م چنانکه مرویست از ابن عباس رض که بعد از این خطاب ایستاد
ابراهیم م بر بالای سنگی که مقام ابراهیم عبارت از آنست یا بر بالای کوه ابو قبیس

ونهاد

ونهاد انگشتهای خود را بر گوشهای خود و گفت ای مردم اجابت کنید پروردگار خود را
در امر حج پس شنوانید خدای تعم قول او به هر کسی که علم او متعلق شده بود بآنکه حج
خواهند کرد از موجودین بالفعل و بالقوة در اصلاب پدران پس همه ایشان اجابت
کردند تلبیه و بعضی گفته اند که خطابست مر پیغمبر ما را م و مؤید این قولست آنکه
روایت کرده اند از امام صادق ع که پیغمبر ص اقامت کرد در مدینه ده سال و حج
نکرد و چون این آیه نازل شد امر کرد رسول خدا م منادی خود را که ندا کند و امر
کند مردم را بحج پس جمع شدند در مدینه خلق بسیار از اعراب و غیر ایشان و بیرون
رفت پیغمبر م در بیست و هشتم ذی القعده و چون بمسجد شجره رسید فرود آمد و
غسل کرد و نماز پیشین و پسین را ادا نمود و احرام بست بحج قران تا آخر حدیث
و مخفی نیست که بر تقدیر اول آذن معطوفست بر قول او لا تشرک و طهر در آیه سابقه
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ الآیه و بر تقدیر
دوم معطوفست بر اذکر مقدر که متعلق از بوأنا است و این خلاف ظاهرست
از دو وجه و بر هر تقدیر مراد از ندا بحج امرست بحج کردن و یأتوك مجزومست
بجواب امر مذکور که اذن است و رجال جمع راجلست و رجالا حالست از فاعل
یأتوك و على كل ضامر بتقدیر و رکبانا على كل ضامر معطوفست بر او و ضامر شتر را
گویند که بجهة مشقت سفر دور و دراز لاغر شده باشد و یأتین صفت ضامرست
باعتبار معنی و فج بمعنی راهست و عمیق بمعنی دور و در تقدیم رجال بر رکبان
اشارتست بافضلیت حج پیاده چنانکه قول اصح اصحابست بنا بر بعضی روایات
مشهوره مثل آنکه مرویست از پیغمبر م که فرمود کسی که سواره بحج رود بهر گام مرکب او

هفتاد حسنه است وکسی که پیاده حج رود بهر گام او هفتصد حسنه است از حسنات حرم
پرسیدند که حسنات حرم چیست گفت یک حسنهٔ حرم برابر صد هزار حسنه جای
دیگر است ومؤید اینست حدیث مشهور افضل الاعمال احمزها وانکه روایت کرده اند
که امام حسن ع بیست وپنج بار حج کرد وهر بار پیاده میرفت وحال آنکه محملها را پیش
پیش آنحضرت میکشیدند ومراد از مَنَافِعَ فواید تجارت است یا فواید آخرت
یا هردو ودور نیست که تنکیر منافع اشارت بتکثیر آن باشد که ملایم احتمال اخیر است
ومراد از اَیَّامٍ مَعْلُومَاتٍ نزد بعضی مفسران ده روز اول ذی الحجه است ونزد بعضی
دیگر روز نحر وسه روز بعد از ان که ایام تشریق عبارت از انست واین قول
مرویست از امام باقر ع ومراد از ذکر نام خدای تعالی نزد بعضی تسمیه ذبح ونحر است
ومرویست از امام صادق ع که مراد تکبیرات مسنونه است در عقب پانزده نماز
که اول آنها نماز پیشین روز عید است چنانکه در کتب فروع مذکورست وبهیمه
مطلق چارپا را گویند واز بهایم بهیمة الانعام مقصود است بسبب زیادتی او ومراد
از انعام در عرف شتر وگاو وگوسفند است پس اضافه بهیمه بانعام اضافه عامست
بخاص وبائس مشتق است از بأس بمعنی شدت یعنی صاحب شدت وقید فقیر جهت آنست
برانکه مراد شدت فقر است وامر باکل از برای اباحه است ومراد باطعام از
برای ندب اگر مراد از بَهِیمَةِ الْاَنْعَامِ غیر هدی واضحیه باشد وهر دو امر از برای
وجوبست اگر مراد هدی باشد وامر از برای ندبست اگر مراد اضحیه باشد بقرینه
روایات وتفث در لغت بمعنی چرک است ومراد از قضای تفث ازاله چرکهایی است
که ایام احرام در بدن حاصل شده باشد ناخن وموی سر وسایر اعضا یعنی بجای آوردن

ازاله

ازاله آنها بحذف مضاف واز ابن عباس رض مرویست که مراد از تفث مناسک
حج است پس معنی قضای تفث ادای مناسک حج باشد لیکن برین تقدیر کلمه ثم
بظاهر خوب نیست مگر آنکه تخصیص کند تفث را بمناسکی که بعد از ذبح است وعطف
طواف به بیت عتیق برین تقدیر عطف خاص باشد بر عام جهت اهتمام بشان او
مثل عطف جبرئیل بر ملائکه وپوشیده نماند که از عبارت صحاح اللغه چنان مستفاد
میگردد که تفث عبارتست از ازاله اوساخ اجرام نه از نفس آن اوساخ وظاهر
آنست که مراد ابن عباس نیز از مناسک حج مناسک مخصوصه مذکوره است و
برین تقدیر اشکالی نیست بر تفسیر ابن عباس نیز بلکه حال هر دو تفسیر یکیست وتفسیر
ابن عباس مرجح است بموافقت لغت وسلامت از حذف ومراد از بیت
عتیق کعبه است ووجه تسمیه بعتیق آنست که عتیق بمعنی قدیمست وبنای این بیت نیز
قدیمست زیرا که آدم ع بنا کرده واورا بعد از ان ابراهیم ع یا آنست که عتیق
بمعنی کریمست چنانکه اسپان نیک را عتیق گویند وکرامت این بیت ظاهرست
یا آنست که عتیق بمعنی آزاد کرده شده است واین بیت آزاد کرده شده است از
غرق در طوفان نوح ع وقول او فَکُلُوا التفاتست از غیبت بخطاب وقول او
ثُمَّ لْیَقْضُوا التفاتست از خطاب بغیبت وقول او وَلْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ
دالست بر وجوب حج اسلام با شرایط معتبره وبیان آن بفرموده اهل بیت ع وقول
او وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ دالست بر وجوب وفا کردن بنذرها که از حاجیان
واقع شده باشد در حج وغیر آن از عبادات مطلقا نوع دوم در افعال
حج است واقسام آن ودر بعضی احکام او ودر وده آیه است

الآیة الاولی

قوله تعالی فی سورة البقره وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ یعنی تمام کنید حج و عمره را از برای رضای خدای تعالی پس اگر ممنوع شوید بسبب مرضی که نتوانید بجای آورید مر حج و عمره را پس ادا بجهت آنکه بیرون آیید از احرام آنچه میسر شود از قربانی واجب خود همراه قربانیهای رفقای خود و متراشید سرهای خود را و حلال شوید تا آن زمان که برسد قربانیهای واجب شما بمحل ذبح آن پس هر کسی که باشد از شما مریض یا باشد او را زحمتی از جهة سرش مثل شپش در سرش افتاده باشد چنانکه محتاج شود بسر تراشیدن نه پیش از وقت موقوف آن بسبب آن مرض یا زحمت سرش واجب بر او اگر سر تراشد پیش از وقتش عوضی که جبر نقصان آن کند و آن عوض روزه داشتن سه روز است یا تصدق کردن طعام است بمساکین یا ذبح کردن گوسفندی و دادن گوشت او بفقرا پس هرگاه ایمن شوید از مرض و دشمن پس هر کس متمتع شود و متوسل گردد بعمره بسوی حج یعنی بنیت حج تمتع کند پس واجب بر او ذبح آنچه میسر گردد او را از قربانی واجب از شتر و گاو و گوسفند پس کسی که نیابد قربانی واجب خود را و قادر نباشد بر آن پس واجب بر او روزه داشتن سه روز در ایام حج و روزه داشتن هفت روز دیگر وقتی که برگردند از حج بجانب منزل این ایام مذکوره ده روز تمامست این حج تمتع جایز است هر کسی را که نباشد اهل و فرزندان او

تمام

المراد بالحج والعمرة معناهما الشرعي المتعارف عند الفقهاء ولهما افعال مخصوصة معلومة في كتب الفروع والمناسك واتمامهما الاتيان بهما تامين مستجمعين للشرائط مع جميع ... وتأديتهما كذا ... اي المراد الاتيان بهما الاتمام بعد الشروع فيهما ٥

هو

... عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع ابي العباس فجاء الجواب باملائه سالت عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان وسالت عن قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال يعني بتمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وسالت عن قوله تعالى الحج الاكبر ما يعني بالحج الاكبر فقال الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وقال في ... وقيل معناه اقيموهما الى آخر ما فيهما وهو المروي عن امير المؤمنين وعلي بن الحسين وعن سعيد بن جبير ... اي لوجه الله يعني اقصدوا ... الحج والعمرة لله وافعلوهما خالصة اي الامتثال امره ولموافقة ارادته او ثوابه كما قيل في السنة قطع ... التفاسير كلها تدل الاية على وجوب الحج والعمرة ابتداء وان لم يكن شرع فيهما والظاهر لا خلاف عندنا فيه وتدل عليه الاخبار ايضا وعلى وجوب القربة في فعلهما فيفهم وجوب النية فيهما وفي سائر العبادات لعدم القائل بالفصل كما هو مذهبنا فاندفع بها قول الحنفي بعدم وجوب النية وعدم وجوب العمرة شرح

حاضران مسجد الحرام و پرهیز کنید از عذاب خدای تعالی و بدانید که خدای تعالی سخت عقاب است بدانکه بعضی مفسران گفته اند که مراد از تمام حج و عمره آنست که احرام بندد بایشان از منزل اهل خود و بعضی گفته اند که مراد آنست که مخصوص گردانند هر یک را از ایشان بسفر علیحده و بعضی گفته اند که بنفقه حلال بجای آورد و از برای محض عبادت خدای تعالی بی شائبه غرضی دیگر از تجارت و غیر آن و بر این تقدیر قول او لله تاکید باشد نه تاسیس و ظاهر آنست که مراد از تمام حج و عمره ادای ایشانست با جمیع اجزا و کیفیات معتبره در ایشان شرعا و از اینجاست که اصحاب گفته اند کسی که فاسد کند حج خود را واجبست اتمام آن حج فاسد و قضای آن در سال دیگر مثل صوم از جهة قول خدای تعالی وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ بخلاف صلوة و اما آنکه بعضی استدلال کرده اند باین آیه بر جریان حکم مذکور در حج مندوب و وجوب عمره محل نظر است و ظاهر آنست که جریان حکم مذکور را در حج مندوب بدلیل دیگر اثبات کنند و مراد از احصار شرعی نزد اصحاب مانع مرض است از حج یا عمره و مراد از صد شرعی منع دشمن است و مانند آن از آن مؤید تخصیص احصار است بمرض و قول او فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا فافهم چنانکه مخفی نیست نزد طبع سلیم و نیز مؤید تخصیص مذکور است آنکه بعضی علمای لغت گفته اند که احصار مخصوص است بمرض و صد مخصوص دشمن و حکم احصار آنست که هدی را باید فرستاد بار فقا و با ایشان قرار باید داد که در فلان روز ذبح کنند پس در آن روز حلال شود از همه چیز مگر از زنان تا آنکه خود حج کند در سال آینده اگر حج او واجب بود یا بنیابت او طواف نسا کند اگر حج سنت باشد و حکم صد آنست که در همان موضع ...

الحصر والاحصار هو المنع كالصد والاحصار وقال ... الصحاح حصر الرجل واحصر على ما لم يسم فاعله قال ابن السكيت احصره المرض اذا منعه من السفر او من حاجة يريدها قال الله تعالى فان احصرتم ...

[illegible]

النساء ... حتى يطوف طوافين ... ولا يحل المحصور ...

ذلك وباقي الاحكام المشتركة والمختصة مثل وجوب التحلل بالذبح واوجب بعضهم الحلق او التقصير ايضا معه للتحلل كالشيخ زين الدين في شرح الشرائع

استدلالا بالآية المذكورة ولا دلالة فيها على ما سيظهر

اخبار عن اهل البيت عليهم السلام مثل صحيحة معوية — ذبح هدی نماید و حلال شود از همه چیز و استیسر یعنی میسر است یعنی آنچه میسر شود از شتر

بن عمار وحسنته عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول — و گاو و گوسفند و هدی جمع هدیه است و آن دوابی است که واجب ذبح آن در حج

المحصور غير المصدود المحصور المريض والمصدود الذي

يصده المشركون كما ردوا رسول الله صلعم واصحابه — از شتر و گاو و گوسفند مأخوذ از هدیه یعنی فرستادن و قول او فما استیسر من الهدی

مرضع المصدود وتحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء — محکوم مؤید تقدیر اول است و قول او ففدیة و صیام مؤید تقدیر ثانی و برین تقدیر

قال وسألته عن رجل احصر فبعث بالهدي قال يواعد اصحابه

ميعادا ان كان في الحج فمحل الهدي يوم النحر فاذا كان — ثانی و قول او ولا تحلقوا رؤسکم کنایه است از حلال ناشدن از قبیل ذکر

يوم النحر فليقصر من رأسه ولا يجب عليه الحلق حتى يقضي المناسك

وان كان في عمرة فلينتظر مقدار دخول اصحابه — ملزوم و اراده لازم یعنی حلال نشود تا آنکه برسد هدیه که فرستاده اند بموضعی که

مكة والساعة التي يعدهم فيها فاذا كان تلك الساعة — حلالست ذبح آن در آنجا و روزی که قرار داده اند و آن موضع مکه است اگر احصار در

قصر واحل وان كان مرض في الطريق بعد ما احرم فاراد — احرام بعمره باشد و منی است اگر در احرام حج باشد و بر هر تقدیر قضاء الحج در احصار

الرجوع الى اهله رجع ونحر بدنة او اقام مكانه حتى يبرأ

اذا كان في عمرة واذا برأ فعليه العمرة واجبة و — واقع شده واجب است اگر آن واجب باشد و اگر سنت باشد قضاء آن واجب

ان كان عليه الحج رجع او اقام ففاته الحج فان — محل بکسر حا اسم مکانست از حل یحل بکسر حا حلالا یعنی مکان حلال شدن یعنی مکانیکه

عليه الحج من قابل فان الحسين بن علي صلعم خرج معتمرا

فمرض في الطريق فبلغ عليا ع ذلك وهو في المدينة — ذبح آن هدی آنجا حلال باشد و اما محل بفتح حا اسم مکانست از حل یحل بضم

فخرج في طلبه فادركه بالسقيا وهو مريض بها فقال — حا بمعنی مکان نزول کردن چنانکه مقتضای قاعده علم تصریف است و مراد

يا بني ما تشتكي فقال اشتكي رأسي فدعا علي ع — از مرض و اذی در قول او ومن کان منکم مریضا او به اذی بیماریست که محتاج باشد

ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده الى المدينة فلما برأ

من وجعه اعتمر قلت أرأيت حين برأ من — بتراشیدن سر و علتی که در سر او پیدا شود بر وجهی که تراشیدن سر ضرورت شود

وجعه قبل ان يخرج الى العمرة حلت له النساء قال لا تحل له النساء

حتى يطوف بالبيت والصفا والمروة قلت فما بال — و قول او ففدیة متعلق بر فعلیه فدیة جزای شرط مقدر است یعنی اذا حلق رأسه یعنی

رسول الله صلعم حين رجع من الحديبية حلت له — واجبست بر آنکس کفاره اگر بتراشد سر خود را و قول او من صیام بیان فدیه است

النساء ولم يطف بالبيت قال ليسا سواء

كان النبي صلعم مصدودا والحسين ع محصورا — و بعضی ان فدیه بروزه داشتن سه روز است یا طعام دادن شش مسکین و هر مسکین

صحيحة ايضا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المحصور غير — دو مد یا طعام دادن ده مسکین هر مسکین را یک مد یا ذبح گوسفندی و تصدق

المصدود وقال المحصور هو المريض والمصدود هو

الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله صلعم — گوشت او بفقرا چنانکه روایت کرده اند که رسول صلعم گفت مر کعب بن عجرة را

ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا

تحل له النساء وغير ذلك من الاخبار ولا شك في دلالة الاخبار على ... المطلوب

درحالی

[illegible]

در حالتی که شپش در سر او افتاده بود و در ایام حج لعلک اذاک هوامک یعنی

ظاهرا ایذا میرساند ترا جانورهای سر تو گفت آری یا رسول الله فرمود که احلق رأسک

وصم ثلثة ایام او اطعم ستة مساکین او انسک شاة یعنی بتراش سر خود را و روزه دار

سه روز یا طعام ده شش مسکین را یا ذبح کن گوسفندی پس کعب گفت این آیه

در شان من نازل شد و نسک مصدر است بمعنی عبادت و اینجا مراد عبادت مخصوصه است

یا جمع نسیکه است بمعنی ذبیحه و اینجا مضاف مقدر است یعنی ذبح نسک و جمع

باعتبار مراد است و قول او فاذا امنتم بیان حج است در حال امن مطلقا یا

بعد از احصار یعنی هرگاه در امن باشید یا در امن شوید از احصار پس کسی که

متمتع شود از شما و متوسل شود بعمره بسوی حج پس واجبست بر او ذبح آنچه میسر شود

از شتر و گاو و گوسفند و تخصیص تمتع بذکر اشارتست بافضلیت حج و حج تمتع

از سایر اقسام حج و آن حج افراد و حج قرانست چنانکه مختار اصحاب ماست

و فرق میان حج افراد و حج قران آنست که در حج افراد باید که عقد کند احرام

بگفتن لبیک اللهم تا آخر ذکر معلوم است و در حج قران اگر خواهد عقد احرام بذکر

مذکور کند و اگر خواهد مقارن گرداند احرام مفرد را براندن هدی و عقد احرام

باشعار کند یا تقلید و اشعار آنست که کوهان شتر هدی را مجروح کند از جانب

راست و خون را بر او مالد و تقلید آنکه بیاویزد از گردن گاو و هدی یا گوسفند هدی

نعلی که در و نماز گزارده باشد و فرق میان حج تمتع و هر یک از آن دو قسم مذکور آنست

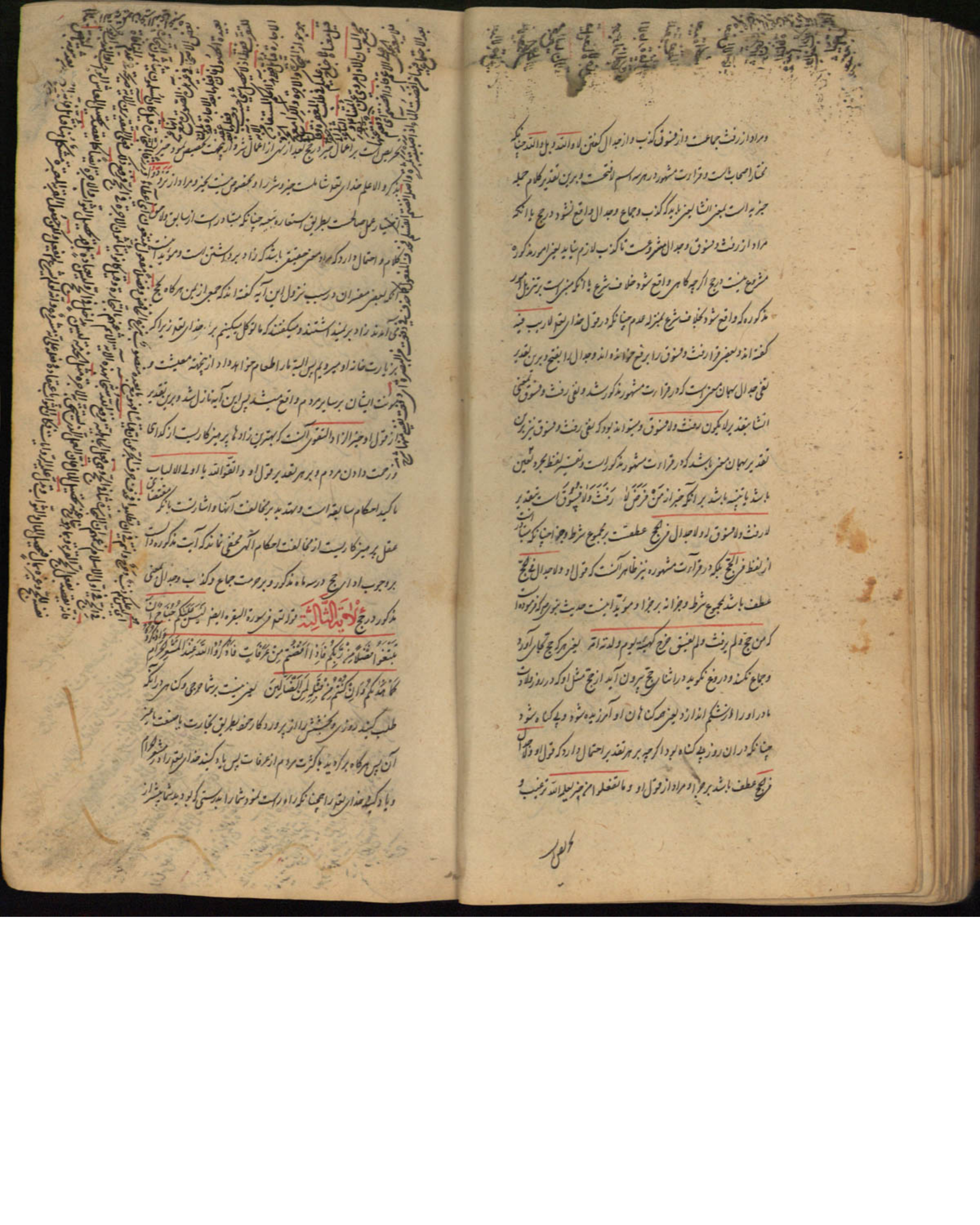
و دیگر آنکه در حج تمتع هدی واجبست چنانکه آیه مذکوره دالست بران و در آن

دو قسم دیگر مستحب است و دیگر آنکه در عمره تمتع طواف نسا واجب نیست بخلاف

عمره افراد و قران و غیر آن از وجوه فرق که در بعضی کتب فقهیه مذکور است و جایز است
عدول از قسمی ازین اقسام به قسم دیگر به ضرورت لیکن کسی که در مکه در آید با احرام
حج افراد افضل مر او را آنست که عدول کند از حج افراد بعمره تمتع و تمام کند حج
تمتع را و صحت این حج تمتع مخصوص بمذهب اصحاب ماست خلاف مر جمهور مخالفان را
و اینست یکی از آن دو متعه که عمر عبد الله منع کرده از آن و گفت متعتان کانتا
على عهد رسول الله و انا احرمهما و اعاقب عليهما یعنی دو متعه بودند در زمان رسول
و من حرام میگردانم آن دو متعه را و سیاست میکنم کسی را که مرتکب یکی از آن شود
و آن دو متعه متعه حج یعنی حج تمتع مذکور و متعه نکاح و ظاهرا وجه تحریم او متعه حج را
آن بود که رسول خدا صلعم در حجة الوداع گفت مر او را که تو هرگز ایمان نخواهی آورد بر این
متعه حج بعد از آنکه از و انکار او ظاهر شده بود چنانکه مرویست از امام صادق ع
و وجه انکار او متعه نکاح را آن بود که امیر المؤمنین ع خواهر عمر را بمتعه
کرده بود چنانکه مشهور است و مراد از صیام ثلثة ایام روزه داشتن هفتم و هشتم
و نهم ذی الحجه است و مراد از سبعة اذا رجعتم روزه داشتن هفت روز است بعد از
رسیدن بمنزل اصلیه و قول او تلك عشرة كاملة تاکیدست مر وجوب صوم ده روز
مذکور را و ذلك در قول او ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اشارتست بحج
تمتع چنانکه متبادر است و بنا بر وضع او از برای مشار الیه بعید نه بهدی یا صیام
چنانکه بعضی مخالفان توهم کرده اند و مراد از حضور مسجد الحرام آنست که میان مکه
و منزل او کمتر از چهل و هشت میل باشد از هر جانب مکه پس اگر مسافت میان
منزل او و مکه بیشتر ازین است که مذکور شد واجبست بر او که حج تمتع بجای آورد و اگر

کمتر است

کمتر است واجبست بر او که حج افراد یا قران بجای آورد و مخفی نماند که آیه مذکوره
دالست بر چند حکم از احکام حج بصریح یا بقرینه بیان معصوم و قول او واتقوا الله
تا آخر آیه تاکید احکام مذکوره است و تهدید بمخالفت آن **الآية الثانية** قوله تعالى
فی سورة البقرة الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب یعنی وقت حج کردن چند ماه معلوم است و آن شوال و ذو القعده
و ذو الحجه است پس هر کس نیت کند و واجب گرداند بر خود به نیت و احرام
درین ماهها حج را پس باید که جماع نکند و دروغ نگوید و لا والله و بلی والله
نگوید در اثنای حج کردن و آنچه میکنید شما ای مومنان از کار خیر میداند آنرا
خدای تعالی و زاد سفر آخرت بردارید از کارهای خیر پس بدرستی که بهترین زادهای
سفر آخرت پرهیزکاریست و پرهیز کنید از عذاب من ای صاحبان عقلها بدانکه
مراد از اشهر حج ماهها است که افعال حج در آنها واقع تواند شد اگر چه در
بعضی ساعات آن ماهها باشد و مجموع آن سه ماه مذکور است چنانکه متبادر است
و مختار محققان اصحابست و بعضی گفته اند که مراد از اشهر حج شوال و ذو العقده
و نه روز از اول ذو الحجه است و بعضی گفته اند که مراد شوال و ذو العقده و ده روز
اول ذو الحجه است و این قول [illegible] است برانکه اراده خلاف متبادر است از صیغه
جمع بی ضرورت مگر آنکه نزاع لفظی باشد چنانکه بعضی تحقیق کرده اند و فرض
در اصل لغت تقدیر است و در شرع بمعنی واجب گردانیدنست و اینجا مراد
واجب گردانیدن حجست بر خود به نیت کردن و احرام بستن و شروع در آن



ومراد از رفث جماعت واز فسوق کذب واز جدال گفتن لا والله وبلی والله چنانکه مختار اصحاب ماست وقرارت مشهور در هر سه اسم لا بفتحت وبرین تقدیر کلام جمله خبریه است بمعنی انشا یعنی باید که کذب وجماع وجدال واقع نشود در حج با آنکه مراد از رفث وفسوق وجدال مشروعست تا کذب لازم نیاید یعنی امور مذکوره مشروع نیست در حج اگرچه گاهی واقع شود خلاف شرع یا آنکه مبنی است بر تنزیل امور مذکوره که واقع شود بخلاف شرع بمنزله عدم چنانکه در قول خدای تعالی لا ریب فیه گفته اند وبعضی قرا رفث وفسوق را برفع خوانده اند وجدال را بفتح وبرین تقدیر نفی جدال بهمان معنی است که در قرارت مشهور مذکور شد ونفی رفث وفسوق بمعنی انشا بتقدیر لا یکون رفث ولا فسوق وتواند بود که نفی رفث وفسوق نیز برین تقدیر بهمان معنی باشد که در قرارت مشهور مذکور است وتغییر لفظ بجهة تعیین باشد یا تنبیه باشد بر آنکه خبر از مَنْ فَرَضَ لا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ است بتقدیر لا رفث ولا فسوق له ولا جدال فی الحج عطفست بر مجموع شرط وجزا چنانکه مبنی است از لفظ فی الحج بلکه در قرارت مشهوره نیز ظاهر آنست که قول او ولا جدال فی الحج عطف باشد بمجموع شرط وجزا نه بر جزا ومؤید اینست حدیث نبوی که فرموده است من حج ولم یرفث ولم یفسق خرج کهیئة یوم ولدته امه یعنی هر که حج بجای آورد وجماع نکند ودروغ نگوید در اثنای حج بیرون آید از حج مثل او که در روز ولادت مادر او را از شکم انداخته یعنی همه گناهان او آمرزیده شود وبی گناه شود چنانکه در آن روز بی گناه بود اگرچه بر هر تقدیر احتمال دارد که قول او ولا جدال فی الحج عطف باشد بر جزا ومراد از قول او وما تفعلوا من خیر یعلمه الله ترغیب و

تحریص است بر اعمال خیر در حج بعد از نهی از اعمال شر واز جهت تخصیص بود خیر بذکر والا علم خدای تعالی شاملست خیر وشر را وبخصوص بیت بخیر ومراد از تزودوا اختیار عمل صالحست بطریق استعاره تبعیه چنانکه متبادر است از سابق ولاحق کلام واحتمال دارد که مراد معنی حقیقی باشد که زاد برداشتن است ومؤید اینست آنکه بعضی مفسران در سبب نزول این آیه گفته اند که جمعی از یمن هرگاه بحج می آمدند زاد بر نمی داشتند ومی گفتند که ما توکل میکنیم بر خدای تعالی زیرا که بزیارت خانه او میرویم پس البته ما را طعام خواهد داد از جهة معیشت و سؤال ایشان بر سایر مردم واقع میشد پس این آیه نازل شد وبرین تقدیر مراد از قول او خیر الزاد التقوی آنست که بهترین زادها پرهیزکاریست از گدای ورحمت دادن مردم وبر هر تقدیر قول او واتقون یا اولی الالباب تأکید احکام سابقه است وتهدید بر مخالفت آنها واشارتست بآنکه مقتضای عقل پرهیزکاریست از مخالفت احکام الهی مخفی نماند که آیت مذکوره دالست بر وجوب ادای حج در سه ماه مذکور وبر حرمت جماع وکذب وجدال بمعنی مذکور در حج

الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّکُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْکُرُوهُ کَمَا هَدَاکُمْ وَإِنْ کُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّینَ یعنی نیست بر شما حرجی وگناهی در آنکه طلب کنید روزی وبخشش را از پروردگار خود بطریق تجارت یا صنعت یا غیر آن پس هرگاه برگردید با کثرت مردم از عرفات پس یاد کنید خدای تعالی را در مشعر الحرام ویاد کنید خدای تعالی را همچنانکه راه راست نمود شما را بدرستی که بودید شما پیش از

راه راست نمودن آدم هر آینه از جمله کمراهان و جاهلان بدانکه مشهور در سبب
نزول این آیه آنست که بعضی عرب اجتناب میکردند از تجارت در ایام حج
و بازار منکر میشدند و میگفتند انانکه با تجارت حج میکنند تا جو نه حاجی نمی
کار خسیس میکنند با حاجیان مثل جلاله و توانگری نیست حج ایشان پس این آیه نازل شد
جهة بیان آنکه تجارت و سایر کسبها ضرری نمیرساند بحج و اسقاط نمیکند ثواب
او و مرویست از امام باقر عم که مراد از ابتغاء فضل از پروردگار طلب مغفرت است
از هذا ابتغوا و افاضه در لغت بمعنی برگشتن است باکثرة ترددم آمده همچنانکه بمعنی
بسیار ریختن آب آمده و اینجا مراد معنی اولست چنانکه علماء لغت تصریح نموده‌اند
و برین تقدیر احتیاج هست بتقدیر مفعول افاضه یعنی افضتم انفسکم و اعتبار
استعاره از معنی ثانیه چنانچه مشهورست میان مفسران و عرفات اسم موضع
معین است از حدود مکه مثل اوذرعات که اسم موضع معین است از شام و تسمیه عرفات
از اذراک است تا ذو المجاز از یکجانب و ما ثوبه است از جانب دیگر و با عرنه
از جانب دیگر و وجه تسمیه او بعرفات آنست که ابراهیم عم شناخت آن موضع را
بعد از آنکه وصف کرده بود او را از برای او یا آنکه آدم و حوا علیهما السلام آنجا بهم
ملاقات کردند بعد از مفارقت و یکدیگر را شناختند و وجوه دیگر نیز گفته‌اند
و ظاهر آنست که عرفات منصرف است از جهة آنکه تا او از برای تانیث نیست بلکه
علامت جمع است با الف و تانیث معنوی معتبر نیست در و چنانکه بعضی اعتبار
آن کرده‌اند بنابر آنکه اصل در اسم صرفست با آنکه تا جمعیت از تقدیر
تانیث همچنانکه صاحب کشاف گفته و احتمال دارد که غیر منصرف باشد بسبب علمیت

و تانیث و تنوین او تنوین مقابله است نه تمکین و دخول کسره بجهت آن باشد که
تنوین مقابله قایم مقام تنوین تمکین است و عدم دخول کسره در غیر منصرف
بتبعیت عدم دخول تنوین تمکینست پس قایم مقام و مشعر الحرام علم موضع معین است
میان عرفات و منی و حد او از مازمین است از دو جانب راه تا حیاض از یکجانب
و تا وادی محسر از جانب دیگر و وجه تسمیه او آنست که مشعر در لغت بمعنی علامت است
و حرام بمعنی محترم و این موضع علامت عبادتست و محترم است و این موضع را
مزدلفه نیز گویند از ازدلاف بمعنی نزدیک شدن از جهة آنکه مردم با آنجا نزدیک
میشوند و جمع نیز گویند از جهة جمع شدن آدم با حوا آنجا یا از جهة جمع کردن
نماز شام با نماز خفتن در و یا از جهة جمع شدن مردم با هم در او و ما در کما هداکم
مصدریه است یا کافه و یا موصول یا موصوف بحذف عاید یعنی الّذی و کاف بمعنی
تشبیه است یا قران یعنی یاد کنید خدای تعالی را یاد کردن نیکو همچنانکه هدایت
کرده است شما را یعنی تعلیم کرد طریق ذکر خود را و ظاهر آنست که ضمیر من قبله
راجعست به هدی که مصدر متقدم است و کلمه ان مخففه از مثقله است و لام در
لمن الضالین جهة فرق است میان ان مخففه از مثقله و ان نافیه و مخفی نماند که
آیه مذکوره دلالت میکند بر جواز کسب در حج بر وجوب وقوف در مشعر الحرام
بعد از وقوف در عرفات و وقت وقوف در عرفات از جهة زوال آفتاب
تا غروب او در روز نهم ذی الحجه در حالت اختیار و تا طلوع صبح صادق در روز
دهم ذی الحجه در حالت اضطرار و وقت وقوف بمشعر از طلوع صبح است تا طلوع
آفتاب در روز دهم ذی الحجه در حالت اختیار و تا زوال آفتاب در همین روز

در حالت اضطرار و این هردو وقوف از ارکان حج اند بزرگ هردو حج باطل شود
نه بزرگ یکی سهوا چنانکه روایت اهل بیت ع مبین آنست والله اعلم

آیة الرابعة من قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ یعنی بعد از آن بر گردید با کثرت مردم
از آنجا که بر میگردند مردم با کثرت و طلب آمرزش کنید از خدای تعالی بدرستی که
خدای تعالی آمرزنده است و مهربان بدانکه مفسران خلاف کرده اند در آنکه مراد
درین آیه از افاضه عرفاتست یا افاضه از مشعر الحرام بعضی برآنند که مراد از افاضه
عرفاتست بنا بر آنکه روایت کرده اند از امام باقر ع و ابن عباس و جمعی دیگر
که مراد از افاضه عرفاتست و امر قریش راست و موافقان ایشان را که کنانه و
خزاعه بوده اند و مجموع آن را حمس گویند جمع احمس از حماسه یعنی شجاعت زیرا که
ایشان مخالفت میکردند با سایر عرب و در مزدلفه وقوف میکردند نه در عرفات
و میگفتند که ما اهل حرم خدائیم پس بیرون نمیرویم از حرم بعرفات از جمله امر کرد
ایشان را بانکه موافقت کنند با سایر عرب در وقوف بعرفات و
افاضه از آنجا کنند و برین تقدیر مراد از ناس سایر عرب باشد و بعضی گفته اند
که مراد ابراهیم است ع تنها همچنانکه امت شمرده او را در آیه دیگر یا ابراهیم
یا اولاد او ع یا آدم و حوا و برین تقدیر تکرار ذکر افاضه از عرفات لازم آید
و وجه تکرار اهتمام است بشان او و آنکه در اول امر بافاضه تصریح معلوم نشد
و نیز تقدیر کلمه ثم مستعمل باشد بمجاز در تراخی بحسب رتبه چنانکه شایعست
استعمال او در آن و وجه تراخی در مرتبه اینجا زیادتی مرتبه معطوفست بر

معطوف علیه

معطوف علیه زیرا که افیضوا معطوفست بر اذکروا الله و افاضه واجبست بلکه رکن و ذکر
خدای تعالی سنت و آنکه بعضی تراخی از رتبه میان افاضتین اعتبار نموده اند و وجه
تراخی در مرتبه صواب بودن یکی و خطا بودن دیگر با اطلاق یکی و تقیید دیگری
را شمرده اند وجه آن ظاهر نیست و بعضی گفته اند که افاضه درین آیه افاضه از
مشعرست بمنی چنانکه متبادر است از ثم و مؤید اینست آنکه روایت کرده اند
از امام صادق ع که مراد ازین افاضه مشعرست و آنکه تاسیس بهترست از تاکید
و برین تقدیر مراد از ناس حمس چنانکه مذکور شد یا ابراهیم ع تنها یا به اولاد
یا آدم و حوا و بر هر تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند بر تاکید وجوب افاضه از
عرفات و وقوف در و یا تاکید افاضه از مشعر الحرام و وقوف در و

آیة الخامسة من قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ یعنی پس هرگاه بجای آورید
عبادات حج خود را پس یاد کنید خدای تعالی را مثل یاد کردن شما پدران خود را
یا مثل یاد کردن قومی که سختتر باشد یاد کردن ایشان پدران خود را از شما
پس بعضی مردم کسی است که میگوید ای پروردگار ما بده ما را آنچه میخواهیم
در دنیا و نیست او را در آخرت هیچ نصیبی و بعضی مردم کسیست که میگوید ای
پروردگار ما بده در دنیا جزای نیکو و در آخرت جزای نیکو و نگاهدار ما را
از عذاب آتش دوزخ این مردم که مذکور شد مر ایشانراست حصه ای از آنچه

کسب کرده اند و خدای تعالی زود حساب است بر اعمال بندگان خود و بدانکه مراد از قضا
درین آیه ادا است یا مطلق بکار آوردن عام تر از ادا و قضا و مناسک جمع منسک است
و مصدر میمی است یعنی عبادات یا اسم مکان یعنی جای عبادات بحذف مضاف
یعنی عبادات مناسک خود را و مراد از ذکر خدای تعالی مطلق ذکر است عام تر از ذکر لسانی و قلبی
و صیغه امر در اذکروا الله دال است بر فضیلت ذکر خدای تعالی بعد از فارغ شدن از
مناسک حج و تعلیق این حکم بشرط قضای مناسک از جهت آنست که عادت عرب
آن بود که چون از مناسک فارغ می شدند پدران خود را یاد میکردند و بمکارم آبا
ایشان تفاخر میکردند چنانکه قول او کذکرکم آباءکم مشعر است بآن پس خدای
تعالی امر فرمود که بعد از ادای مناسک یاد خدای تعالی کنند بانچه میکردند و در هیچ
حال از ذکر او غافل نباشند نه از جهة تخصیص فضیلت ذکر خدای تعالی بما بعد ادای
مناسک زیرا که مفهوم مخالف شرط اگرچه معتبر است نزد علمای اصول لیکن
شرط آنکه تعلیق حکم را بشرط فایده ظاهر نباشد غیر از مفهوم مخالف و نیز مفهوم
مخالف معارضی نداشته باشد و اینجا هر دو شرط مفقود است اما اول چنانکه
معلوم شد و اما ثانیه از جهة آنکه فضیلت ذکر خدای تعالی خصوصیت ندارد بوقتی
دون وقتی باتفاق اهل اسلام با آنکه ذکر خدای تعالی در اثنای مناسک فضیلت بیشتر
دارد چنانکه ظاهر است و قول او أَوْ أَشَدَّ ذِکْرًا عطف بر ضمیر مضاف الیه ذکر در
ذکرکم بنابر مذهب کوفیین یعنی او کذکرکم قوما اشد منکم ذکرا آباءکم یعنی یاد
کنید خدای را مثل یاد کردن قومی که بیشتر باشد یاد کردن ایشان از یاد کرد
شما پدران خود را یا عطف بر آباءکم و برین تقدیر ذکرا مصدر مبنی للمفعول است

همچنانکه

همچنانکه بر تقدیر اول مصدر مبنی للفاعل است یعنی یا مثل یاد کردن شما قومی را که
بیشتر باشد مذکور بودن ایشان در شمار از پدران شما و بر هر تقدیر مقصود از
تشبیه ذکر خدای تعالی است بذکر پدران الحاق ناقص بکامل نیست تا لازم آید که
مشبه اقوی باشد بلکه مقصود اظهار حال مشبه است و درین تشبیه شرطست که مشبه به
اظهر باشد نه اقوی در اظهریت حال ذکر پدران از حال ذکر خدای تعالی نزد مخاطبان
شبهه نیست یا مقصود از تشبیه تسویه است میان مشبه و مشبه به نه اظهار حال
مشبه و نه الحاق حال مشبه به و قول او فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ اشارتست بتقسیم
حاجیان یا ذاکران یعنی بعضی از مردم که حج میکنند یا ذکر خدای تعالی بجای آورند
طلب دنیا میکنند از خدای تعالی و حج یا ذکر را وسیله دنیا میکرده اند و ایشان را
در آخرت نصیبی نیست و بعضی طلب دنیا و آخرت هر دو میکنند و ایشان را
نصیب هست از آنچه طلب نموده اند در دنیا و آخرت و احتمال دارد که قول او
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا اشارت باشد بهر دو قسم یعنی هر دو جماعت که از
حاجیان و ذاکران که در حج مذکور شده اند ایشان را نصیب هست خواه بجود دنیا
خواه دنیا و آخرت هر دو یعنی قسم اول را خدای تعالی دنیا میدهد و قسم ثانی را
دنیا و آخرت هر دو و مؤید اینست آنکه روایت کرده اند از امام باقر ع
که فرمود ما یقف علی احد هذه الجبال بر ولا فاجر الا استجاب الله له فاما البر
فیستجاب له فی آخرته و دنیاه و اما الفاجر فیستجاب له فی دنیاه یعنی نمی ایستد
هیچکس برین کوهها جهة ادای مناسک حج و ذکر خدای تعالی در ان نه صالح و نه فاسق
مگر آنکه مستجاب میکرداند خدای تعالی دعای او را اما صالح مستجاب میکرداند

دعای او را در حق دنیای او و در حق آخرت او و اما فاسق پس مستجاب میکرد نه

دعای او را در حق دنیا و قول او آتنا فی الدنیا حسنة احتمال دارد که آتنا در اول

منزل باشد در منزله لازم مثل زید یعطی و مراد از سرعت حساب سنبت بخدای تعالی

کمال قدرت او بر محاسبه اعمال بندها و مجازات او فرا خور اعمال **الآیة السادسة**

قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ

مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ

وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ یعنی یاد کن ای محمد آن زمان که گردانیدیم خانه کعبه را بازگشت مردم

و جای امن و گفتیم که فرا گیرید از مقام ابراهیم محل نماز کردن و وحی فرستادیم

بسوی ابراهیم و اسمعیل برانکه پاک گردانید خانه مرا که کعبه است از برای طواف

کنندگان و اعتکاف نشینندگان و رکوع کنندگان و سجود کنندگان بر انکه

اذ ظرف زمان ماضی است و عامل او در مثل این مقام اذکر مقدر است یعنی یاد

کن و نسبت او به بیت مجاز عقلی است یا مبنی است بر اعتبار تجوز یا حذف

مضاف در او و برین قیاس است قول او امنا و در قول او و اتخذوا

دو قرائت است اکثر قرائت بصیغه امر خوانده اند بتقدیر قول معطوف

بر جعلنا یعنی و قلنا اتخذوا و بعضی قرا بصیغه ماضی خوانده اند معطوف بر جعلنا

و مراد از مقام ابراهیم موضعیست که سنگی که اثر قدمهای ابراهیم ع درو ظاهر شده

آنجا واقع است و مصلی در اینجا محل نماز است و این آیه دلالت میکند بر وجوب نماز

طواف در آن موضع چنانکه تفصیل آن از روایات صحیحه و اجماع مستفاد میگردد

و مراد از عهد وحی است بقرینه تعدیه او به الی و کلمه ان در ان طهرا ان مفسره است

یعنی

یعنی وحی فرستادیم بسوی ابراهیم و اسمعیل چیزی را که طهرا تفسیر است حمل بر ان مصدر

بتقدیر باء و قلنا یعنی بان قلنا طهرا بعید است و ظاهر آنست که مراد از تطهیر بیت

پاک کردن کعبه است از نجاست و برین تقدیر آیه دلالت میکند بر وجوب ازاله

نجاست از کعبه از برای طائفان و معتکفان و مصلیان و اما وجوب ازاله

نجاست از مسجد الحرام و سایر مساجد از جهة تعظیم مساجد یا از جهة رعایت

شرط عبادات در ایشان ثابت میشود به ادله دیگر پس حمل لام للطائفین

بر لام عاقبت مثل قول امیر المومنین ع لدوا للموت وابنوا للخراب یا آنکه الصاق

و محتاجست بتقدیر مضاف یعنی از عبارت للطائفین والعاکفین والرکع السجود

محتاج الیه نیست و مراد از طواف کعبه است بر وجهی که در شرع مقرر است و از

عکوف اعتکاف شرعی و از رکوع و سجود نماز چنانکه متبادر است و رکع جمع

راکع است و سجود جمع ساجد **الآیة السابعة** قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا إِنَّ الصَّفَا

وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ

تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ • یعنی بدرستی که صفا و مروه از جمله علامات خدای

تعالی است پس کسی که طواف کند کعبه را حج اسلام یا عمره را پس گناهی نیست برو

در انکه طواف کند صفا و مروه را و سعی کند میان ایشان و کسی که بسنت بجای

آورد عمل خیر را یعنی حج سنتی یا عمره سنتی پس بدرستی که خدای تعالی جزا دهنده است

آن عمل خیر را و دانا است بقدر جزای آن بدانکه بعضی مفسران گفته اند که سبب

نزول این آیه آن بود که روایت کرده اند که اساف و نایله مرد و زنی بودند

و در کعبه با هم زنا کردند خدای تعالی اساف را بر بالای صفا نهادند و نایله را بر بالای

مروه تا هر کس از ایشان عبرت گیرند و بعد از آن مدتی بر آن گذشت اهل جاهلیت
ایشان را بت ساختند و پرستیدند و سعی میانه صفا و مروه مینمودند و ایشان را مسح
میکردند چون زمان اسلام شد و بتها شکسته شدند مسلمانان مکروه داشتند سعی
را میان صفا و مروه از جهة شباهت آن دو بت و کراهت عمل جاهلیت پس
این آیه نازل شد جهة رفع کراهت اهل اسلام سعی را میان صفا و مروه از جهة
بعد از حکم بانکه صفا و مروه از جمله علامتهای عبادت خدای تعالی است نفی کرد
گناه را در طوف ایشان و صفا در اصل لغت سنگ بزرگ هموار را گویند و
مروه سنگ آتش دار را گویند و مروه احد اوست بعد از آن صفا و مروه را
علم دو کوه مشهور در مکه گردانیدند و شعائر جمع شعیره است و آن بمعنی علامت
و مراد از حج جهت طواف کعبه است بر نیت حج اسلام و از اعتمار طواف عمره
چنانکه در آیه مبین است و جناح بمعنی گناه است از جنوح بمعنی میل کردن و یطوف
در اصل یتطوف بوده چنانکه یطهر در اصل یتطهر بوده و سابقا معلوم شده در
قول او تطوع دو قرائت است یکی صیغه ماضی باب تفعل و دیگر صیغه مضارع لازم
این باب بعد از قلب تا به طا و ادغام طا در طا مثل یطوف و یطهر و بر تقدیر
مصدر این باب در لغه بمعنی برغبت و در شرع بمعنی تنفل یعنی سنت بجای آوردن
و مراد اینجا سنتی است یا ایستادن در بالای صفا و مروه بمقدار خواندن
سوره البقره با ترتیل و در بعضی روایات صحیح وارد شده که این توقف مورث توانگریست و
مطلق اعمال سنتی و مخفی نماند که این آیه دلالت میکند بر آنکه سعی میان صفا و مروه
از جمله عبادات معتبر است در حج و عمره بعد از طواف و وجوب آن بغیر بیان

بعض

بعض و ائمه معصومین علیه و علیهم السلام و باقی احکام سعی نیز از روایات صحیحه مستفاد
میگردد الآیة الثامنة قوله تعالی فی سورة الحج وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ یعنی
شتران ناقه را گردانیدیم از جمله علامتهای عبادت خدای تعالی مر شما راست در این
شتران فایده بسیار پس یاد کنید نام خدای تعالی را بر سر آن شتران ایستاده بر زمین
نحر کرده شوند پس بخورید از گوشتهای آنها و بخورانید کسی را که راضی باشد بآنچه داده اید
باو و که اظهار نکند و کسی را که ادعا کند همچنانکه گردانیدیم این شتران را از برای شما
از علامتهای عبادت خدای تعالی نحر و منقلب گردانیدیم ایشان را از برای شما
که شاید شکر گویید خدای تعالی را بسبب این نعمتها نخواهد رسید هرگز برضای خدای
تعالی گوشتهای این شتران و نه خونهای ایشان ولیکن میرسد برضای خدای تعالی
پرهیزکاری از شما تا آنکه بزرگی یاد کنید خدای تعالی را بر آنچه هدایت کرد شما را و
بشارت ده نیکوکاران را ابدا آنکه بعضی مفسران گفته اند که سبب نزول این
آیه آن بود که اهل جاهلیت هرگاه شتر قربانی میکردند از برای خدای تعالی
خون او را بر کعبه می مالیدند مسلمانان نیز خواستند که چنین کنند پس این آیه
نازل شد جهة نهی ایشان ازین فعل و بُدن جمع بدنه است یعنی شتر ناقه و اصل
بُدُن است بضمتین چنانکه در بعضی قرائتها واقع شده مثل خُشُب که جمع خشب است
و نصب بدن بعامل مضمر است علی شریطة التفسیر یعنی جعلنا البدن جعلناها لکم

ولکم مفعول ثانی جعلنا است و من شعائر الله حال از بدن یا بالعکس و قول او لکم فیها خیر ای منافع

یا حال دیگر است از بدن و لکم فیها درین جمله همان دو احتمال دارد که لکم من شعائر الله

داشتند در جملهٔ اول و مراد از خیر فواید و منافع دنیویه است که از ناقه حاصل شود

مثل شیر و گوشت و سواری و غیر آن یا فواید دینیه و اخرویه است که مرتب شود بر قربانی

کردن او در حج و غیر آن فاذکروا اسم الله از برای تفریع است و مراد از ذکر اسم خدای تعالی

بر سر آن شتران قربانیست که در وقت نحر ایشان بسم الله والله اکبر اللهم منک ولک

و قول او صوافّ حال است از ضمیر علیها یعنی در حالیکه ایستاده اند آن شتران

صف زده همچنانکه در نحر شتر معتاد است و بعضی فراصوافی خوانده اند یعنی در

حالتی که آن شتران صافی و خالص باشند از برای خدای تعالی و بعضی صوافن خوانده اند

از صفون اسپان یعنی که سم برداشتن ایشان چنانکه در نحر شتر واقع میشود

و وجبت در لغت بمعنی افتادن است و مراد از افتادن شتران مفارقت روح

ایشانست بعد از نحر و مراد از قانع کسی است که راضی باشد بآنچه باو داده اند و

گدائی نکند از قناعت بمعنی رضا دادن بآنچه باو داده اند و طلب زیادتی

ناکردن و از معتر کسی که متعرض گدائی شود از اعترار بمعنی گداری شدن و ظاهر صیغه امر

وجوب اکل و اطعامست از گوشت شتران که در حج قربانی کرده شوند و آن در

قربانی حج تمتع است بقول اصح چنانکه بعضی روایات صحیحه دالست بران و اما

در قربانی حج قران و قربانی غیر حج که اضحیه گویند اکل و اطعام از گوشت آن سنت است

اولی آنست که مراد از بدن شتران قربانی باشد بقرینه سیاق کلام که در بیان

حج و افضل اقسام حج حج تمتع است و مراد از کلوا منها وجوب اکل باشد از ثلث

آن

آن و از اطعموا القانع والمعتر وجوب هدیه کردن ثلث دیگر آن و وجوب تصدق

کردن ثلث دیگر چنانکه عنوان قانع و معتر مشعر است بآن و برین تقدیر آیه دلالت

میکند بر وجوب تثلیث هدی تمتع بر وجه مذکور چنانکه مختار محققان اصحاب

ماست همچنانکه دلالت میکند بر وجوب تسمیه در نحر و احتمال دارد که بدن مراد

از شتر قربانیه باشد عامتر از آنکه هدی حج تمتع یا هدی حج قران یا اضحیه باشد

و برین تقدیر کلوا و اطعموا محمول باشند بر قدر مشترک میان وجوب و ندب و اسم

اشارتست در قول او کذلک اشارتست بمصدر سخرناها لکم یعنی همچنانکه گردانیدیم

شتران قربانیه را از برای شما از جمله عبادتهای حج مسخر گردانیدیم آنها را از

برای شما چنانکه هرچه میخواهید بایشان میتوانید کرد با وجود قوت بدن که دارند

سرکشی نمیکنند و این از جملهٔ نعمتهای عظیمه است که شکر بدان واجبست و کلمه لن

در لن ینال الله بمعنی تأکید است و تأیید و مراد آنست که بمجرد بخشیدن گوشت

قربانی و ریختن خون ایشان رضای خدای تعالی حاصل نمیشود بلکه موقوفست

رضای الهی بر تقوی و پرهیزکاری از مخالفت اوامر و نواهی و اخلاص در امتثال

آن و وجوب تسخیر حیوان عظیمه مشتمل بر خیر کثیر از نعمتهای بزرگ حق سبحانه و تعالی است

تکرار فرمود که آن از جهت مبالغه در وجوب شکر بدانست چنانکه قول او و لتکبروا الله

علی ما هدیکم اشارتست بآن و ما در ما هدیکم احتمال دارد که مصدریه باشد

و احتمال دارد که موصوله یا موصوفه بحذف عاید و قول او و بشر المحسنین عطفست

بر صیغهای امر فوق و تخصیص خطاب اینجا برسول خدا که بشیر و نذیر بخلق است

و تقدیر قول او لن ینال الله بآنچه متعلقست باو و قول او کذلک سخرناها که ما بدیه

متعلق باو جملهای معترضه اند میان معطوف و معطوف علیه و ظاهر آنست که مراد از
محسنان اینجا متقیان است جمله معترضه اول دلالت میکند بران با شاکران است
چنانکه جمله معترضه ثانیه دالست بران **الآية التاسعة** قوله تعالی در سورة الفتح لقد
صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنین محلقین رؤسکم
و مقصرین لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلک فتحا قریبا یعنی هر آینه
بتحقیق راست گوی گردانید خدای تعالی فرستادهٔ خود محمد م را که دید هر آینه
در خواهید آمد در مسجد الحرام در حالتی که ایمن باشید از کافران مکه در حالتی که تراشیده
باشید سرهای خود را و کوتاه گردانیده باشید مویهای خود را در حالتی که نترسید از کسی
پس دانست خدای تعالی چیزی را که ندانستید شما پس میسر گردانید غیر این که مذکور شد
فتح نزدیک بعضی مفسران گفته اند که پیغمبر پیش از رفتن بجانب مدینه در خواب دید
که مسلمانان در آمدند در مسجد الحرام با ایمنی و سر تراشیدند و موی کوتاه کردند چنین حکایت
فرمود خواب مذکور را بر اصحاب همه خوشحال شدند و گمان بردند که در همان سال
در خواهند آمد بمسجد الحرام چون بحدیبیه رسیدند و اهل مکه منع کردند ایشان را از
در آمدن بمکه منافقان گفتند که نه سر تراشیدیم و نه موی کوتاه کردیم در مسجد الحرام
تا آنکه عمر لعنه الله گفت که شک نکردم در صدق و حقیقت پیغمبر هرگز از آن روزی
که مسلمان شدم نزد او مگر در روز حدیبیه پس نازل شد سورهٔ فتح تمام بعد از مراجعت
از حدیبیه پس عمر علیه اللعنه گفت که آیا فتحست این فرمود رسول خدا م سوگند با آن
خدای که جان من در دست قدرت اوست که این فتحست پس بیان فرمود خدای تعالی
که خواب پیغمبر راستست و دخول در مسجد الحرام با ایمنی و حلق و تقصیر واقع خواهد شد

و در سال آینده واقع شد و لام در لقد صدق الله لام ابتداست نزد بصریین یعنی
یعنی البته راست گوی گردانید رسول خود را و نزد کوفیین لام جواب قسم است که والله
یعنی سوگند بخدا که هر آینه راست گوی گردانید رسول خود را در خوابی که دیده است
یعنی خواب او راست خواهد گردانید چنانکه قول او لتدخلن المسجد الحرام مبین آنست
و صدق اینجا بمعنی تصدیق است و الرؤیا یا مقدر بر فی الرؤیا بااست یا بدل اشتمالست
از رسوله و قول او بالحق حالست از رؤیا یعنی در حالتی که خواب رسول خدا م ملابس است
براستی یا حالست از رسوله یا متعلقست بصدق یعنی تصدیق کرد براستی و حکمت
و لام لتدخلن لام جواب قسمست باتفاق و مقصود از تاکید مذکوره مبالغه در صدق
رسول خداست و رد منافق ظاهر آنست که قول او ان شاء الله متعلقست بقول
او لتدخلن المسجد الحرام جهة تعلیم خلق تا احکام استقبالیه خود را معلق سازند بمشیة الله
یا جهة تنبیه بر آنکه بعضی از مخاطبان پیش از دخول مسجد الحرام خواهند مرد و قول
آمنین حالست از فاعل لتدخلن و قول او محلقین و مقصرین حالاند از روی
از فاعل آمنین و قول او لا تخافون حالست از یکی ازین فاعل از محلقین و مقصرین
در هر تقدیر ذکر او از برای تاکیدست و فاء فعلم از برای تفریعست یا بمعنی آنست
و فاء فجعل فاء سببیه است یا تعقیب یعنی دانسته است خدای تعالی آنچه ندانسته اید
شما در حکمت تاخیر فتح مکه و عدم دخول شما در مسجد الحرام تا سال دیگر پس از جهة
تاخیر فرموده اند او را ازین سال پس میسر گردانید بسبب دانستن حکمت تاخیر فتح
مکه فتح دیگر نزدیک تر از ان و پیشتر از ان در همین سال و آن فتح خیبرست یا صلح
حدیبیه که بمنزلهٔ فتح عظیم بود و پوشیده نماند که آیه مذکوره دالست بر آنکه حلق [illegible]



و تقصیر معتبر است در حج و بعد از آن دخول مسجد الحرام نیز معتبر است و آن در روز
دهم ذی الحجه است بعد از فارغ شدن از رمی جمار در منی و تفصیل مباحث این مسایل
از روایات صحیحه مستفاد میگردد و مستفاد از قول او مُحَلِّقِینَ رُءُوسَکُمْ وَمُقَصِّرِینَ
جمعیت میان حلق و تقصیر و لیکن جمع کردن هر شخص میان حلق و تقصیر خلاف
اجماعست پس محمول شود بر جمع صنف حاجیان باینمعنی که بعضی حلق کنند و بعضی تقصیر
و از جهة بعضی محققان اصحاب گفته اند که حلق متعین است کسی را که پیش از آن حج نکرده
و کسی را که موی سر خود عسل و صمغ مالیده و تقصیر متعین است زنان را و باقی مخیرند میان
حلق و تقصیر لیکن حلق افضلست از جهة تقدیم حلق بر تقصیر در آیه و اکثر اصحاب
بر آنند که مردان مطلقا مخیرند میان حلق و تقصیر با افضلیت حلق و تقصیر متعین است
زنان را و استدلال کرده اند بهمین آیه و آن ضعیف است چنانکه ظاهر شد و باقی
مسایل حلق و تقصیر از روایات مستفاد میگردد و تفصیل آن در کتب اصحاب
مذکور است **الآية العاشرة** قوله تعالی فی سورة البقرة وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ یعنی یاد کنید خدای تعالی را در روزهای شمرده شده در منی بعد از روز عید
قربان پس کسی که تعجیل کند در دو روز بعد از عید قربان در رفتن بجای خود پس نیست
هیچ گناهی بر او و کسی که تاخیر کند رفتن را از منی بلکه تا روز سیزدهم ذی الحجه پس نیست
هیچ گناهی بر او و این تاخیر میان تعجیل و تاخیر مر کسی راست که اجتناب
کرده باشد در احرام از منهیات متعلقه بصید و زنان و پرهیز کنید از عذاب
خدای تعالی و بدانید آنکه شما بسوی خدای تعالی جمع کرده خواهید شد روز قیامت بدانکه مراد

ازایام

از ایام معدودات بعضی روزهای معین است یا روزهای اندک چنانکه وجه آن در
تفسیر بعضی آیات سابقه مذکور و واقع شده ایام تشریق است چنانکه مفسران
تصریح نموده اند بآن و آن روز یازدهم و دوازدهم و سیزدهم ذی الحجه است
و وجه تسمیه بایام تشریق آنست که گوشتهای قربانی را در این روزها در آفتاب
خشک میکنند از تشریق بمعنی گوشت خشک و وجوه دیگر نیز گفته اند و مراد از ذکر خدای تعالی
تکبیرات مقرره است در عقب پانزده نماز که اول آن نماز پیشین روز عید
قربان است کسی که در منی باشد و در عقب ده نماز کسی که در جای دیگر باشد و
کیفیت تکبیرات آنست که بگوید اللّٰه اکبر اللّٰه اکبر لا اله الا اللّٰه و اللّٰه اکبر
الحمد للّٰه علی ما هدانا و اللّٰه اکبر علی ما اولانا و رزقنا من بهیمة الانعام چنانکه در بعضی
روایات معلوم میشود و ظاهر صیغه امر دالست بر وجوب ذکر مذکور لیکن مختار
بعضی محققان اصحاب استحبابست و مراد از تعجیل در دو روز بعد از عید نفر
اولست یعنی رفتن از منی بمکه در روز دوازدهم ذی الحجه بعد از زوال و مراد
از تاخیر توقف در منی تا روز سیزدهم و نفر دوم یعنی رفتن بمکه در آن روز
مطلقا چنانکه مستفاد میگردد از قول او فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ در تعجیل و تاخیر
تخییر است میان نفر اول و توقف تا نفر ثانی اگرچه توقف افضلست و اشارت
بر قاعده اهل جاهلیت که بعضی از ایشان تاخیر را بمعنی اثم و گناه میدانستند
و تاخیر میکردند و بعضی از ایشان تاخیر را موجب اثم میدانستند و تعجیل میکردند
و قول او لِمَنِ اتَّقَى خبر مبتدای محذوفست یعنی هذا التخییر لمن اتقی و مراد از اتقی اجتناب
از قتل صید و جماع با زنان یا از منهیات متعلقه بصید و زنان مطلقا یا از منهیات

حرام مطلقا بر اختلاف اقوال فقها و قول ثانی ظاهرتر است از روایات و قول
ثالث از آیه و قول او وَاتَّقُوا اللَّهَ تا آخر آیت تاکید حکم سابق است و تهدید است
بر ترک آن **نوع سیم** در بعضی احکام حج و لواحق آن و در وی ده آیت است

الآیة الأولی قوله تعالی فی سورة المائدة یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْءٍ
مِنَ الصَّیْدِ تَنَالُهُ أَیْدِیکُمْ وَرِمَاحُکُمْ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَخَافُهُ بِالْغَیْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِکَ
فَلَهُ عَذَابٌ أَلِیمٌ یعنی ای گروه مؤمنان هر آینه امتحان و آزمایش میکند البته
شما را خدای تعالی بچیزی از صید گرفتن و کشتن آن در حال احرام در حالتی که برسد
بآن صید دستهای شما و نیزهای شما تا بداند خدای تعالی آن کس را که میترسد از عذاب روز قیامت
پس کسی که درگذرد از حکم خدای تعالی و مخالفت حکم او کند بعد ازین امتحان پس مر او راست
عذاب دردناک بدانکه مفسران گفته اند که این آیه نازل شد در سال حدیبیه در
وقتی که پیغمبر با لشکر اسلام نزول نموده بودند در حدیبیه و محرم بودند و دران حال
وحوش میان مردم در می آمدند چنانکه می توانستند مردم که بگیرند ایشان را
بدست یا بزنند بنیزه و آن ابتلای بود از خدای تعالی ایشان را در باب صید
مثل تحریم ماهی در روز شنبه قوم موسی را و لام لَیَبْلُوَنَّکُمْ لام جواب قسم مقدر است
یعنی سوگند بخدا که امتحان میکند شما را خدای تعالی و مخفی نماند که حقیقت ابتلا و
امتحان تحصیل علم است بحال کسی و خدای تعالی منزه است ازان از جهت شمول علم
او همه اشیا را پس جایز نباشد نسبت ابتلا باو مگر بر سبیل تاویل و تاویل
ابتلای خدای تعالی بدو وجه ممکنست یکی آنکه مراد از ابتلا اظهار و کشف حال باشد
بنا بر آنکه ابتلا متضمن کشفست و برین تقدیر ابتلا مجاز مرسل باشد دوم آنکه مراد

علم باشد تشبیه بحال کسی که امتحان کند کسی را و برین تقدیر استعاره باشد و قول او
لِیَعْلَمَ اللَّهُ که بیان غرضست از ابتلا محتاجست بتاویل نیز و تاویل بر چند وجه ممکنست
یکی آنکه مراد از علم خواص او باشد بحذف مضاف و خواص خدای تعالی پیغمبر و
مؤمنان اند یعنی تا بدانند مؤمنان که کسی که میترسد از عذاب خدای تعالی کدامست
و کسی که نمیترسد کدام دوم مراد نیز خدای تعالی باشد اثبات جزا و در نفس الامر نزد
عالمیان زیرا که ثواب و عقاب مترتب برین علمست یعنی تا مقارن شود علم او تعالی
برسیدن بعضی از عذاب خدای تعالی و نارسیدن بعضی از عذاب او و برهر تقدیر
مراد از غیب روز قیامتست که غایب است و با بمعنی فی است که میترسد
از عذاب او در روز قیامت چنانکه در قول او یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ مراد روز
قیامتست و اعاده اسم الله در لِیَعْلَمَ اللَّهُ وضع مظهر است در موضع مضمر جهت
زیادتی اهتمام بآن و اما قول او بِشَیْءٍ مِنَ الصَّیْدِ ظاهر آنست که کلمه مِن اینجا بمعنی
تبعیض باشد یعنی بچیزی اندک از جمله صید و آن صید برّ است که حرام است در
احرام نه صید بحر بلکه بعضی افراد صید بر که در حدیبیه موجود بوده اند و مؤید اینست
قول خدای تعالی وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ و احتمال دارد که کلمه من بمعنی تبیین باشد
یعنی بچیزی که صید است و برهر تقدیر میتواند بود که مراد از صید حیوان صید باشد
چنانکه متبادر است بحذف مضاف یعنی بمخالطة الصید یعنی بمخلط گردانیدن
صید با شما و میتواند بود که مراد معنی مصدری باشد یعنی تسهیل صید یعنی آسان
گردانیدن شکار کردن بر شما و برهر تقدیر قول او تَنَالُهُ أَیْدِیکُمْ وَرِمَاحُکُمْ جمله حالیه است
از ضمیر مخاطب در لَیَبْلُوَنَّکُمْ یا از صید و دلالت میکند بر [illegible]

لیکن بر تقدیر ثانی ضمیر بنا بر رجعت بصید بمعنی مصید بطلان استخدام و پوشیده نیست که
آیه مذکوره دلالت میکند بر تحریم صید در حالت احرام **الآیة الثانیة** نوزدهم فی
سورة المائدة ایضا یا ایها الذین آمنوا لا تقتلوا الصید و انتم حرم و من قتله منکم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ الکعبة او کفارة
طعام مساکین او عدل ذلک صیاما لیذوق وبال امره عفا الله عما سلف و من
عاد فینتقم الله منه و الله عزیز ذو انتقام. یعنی ای گروه مؤمنان مکشید حیوان
وحشی را که شکار کرده شود در حالتی که شما محرم باشید بحج یا عمره و کسی که بکشد حیوان
وحشی را که شکار کرده شود از شما مؤمنان در حالتی که محرم باشد بر سبیل عمد واجبست
بر وی عوض آن حیوان که کشته مانند آنچه کشته در جثه از جمله چارپایان که شتر
و گاو و گوسفند است در حالتی که حکم کنند بآنکه مانند اوست دو مرد عادل از شما
در حالتی که آن جزا فرستاده شده باشد بسوی کعبه و رسیده باشد بکعبه یا عوض
آن حیوان طعام مسکین برابر آن طعام روزه تا بچشد آن قاتل جزای
عمل خود را در میگذرد خدای تعالی از قتل صیدی که واقع شود در اثنای احرام دفعه
اول و کسی که برگردد بسوی قتل صید در حالت احرام یعنی تکرار کرده انتقام
میکشد خدای تعالی ازو و خدای تعالی غالبست نه عاجز صاحب انتقام است نه
اهمال و در آن روایت کرده اند که سبب نزول این آیه آن بود که در عمره
حدیبیه پیدا شد بنزدیک اصحاب گورخری پس حمله کرد برو ابو البشر و نیزه
فرو برد و کشت او را پس گفتند او را که کشتی صید را در حالتی که محرم بودی پس
این آیه نازل شد و مراد از صید درین آیه حیوان وحشی است که از شان او باشد
که شکار

که شکار کنند او را خواه ماکول اللحم باشد مثل آهو و شترمرغ و خواه غیر ماکول اللحم
باشد مثل شیر و شغال و خرگوش و سوسمار و موش دشتی و سنگ پشت نه غیر آن
بقرینه روایات وارده بران و حرم جمع حرام است و مراد ازو اینجا محرم است بطریق
مجاز و قول او متعمدا حالست از فاعل قتله و تقیید باین قید بجهة موافقت سبب
نزول است چنانکه مذکور شد نه از برای تخصیص حکم بقتل صید عمدا زیرا که وجوب
جزا و کفارت مذکوره عامست همه اقسام صید را خواه عمد باشد و خواه خطا و
خواه نسیان چنانکه اصحاب ما اختیار کرده اند بنا بر روایات اهل البیت ع
و در قول او فجزاء مثل ما قتل دو قرائتست یکی برفع جزاء و مثل بنا بر توصیف
جزا بمثل از قبیل اضافه بیانیه مثل خاتم فضة و بر هر تقدیر فاء فجزاء فاء جزاست
و جزا فاعل فعل محذوفست یعنی فیجب علیه جزاء یا مبتدا و خبر محذوفست یعنی
فعلیه جزاء یا خبر مبتدا محذوفست یعنی فالواجب علیه جزاء و مراد از نعم شتر و گاو
و گوسفند است و قول او من النعم متعلقست بمثل یعنی مانند آن صید مقتول
که آن مانند جنس چارپایان مذکور باشد و مراد از مماثلت نزد اصحاب ما
مماثلت در خلقت و هیأت است لیکن مخصوصست این حکم بآنچه او را مماثلی
با نعم باشد مثل شترمرغ و گورخر و آهو پس جزای شترمرغ شتر باشد و جزای
گورخر گاو و جزای آهو گوسفند است و اگر آن صید را مماثلی با نعم نباشد
پس اگر در شرع جزای دیگر از برای او تعیین یافته باشد مثل گوسفند در بعضی
مرغان و بره در بعضی دیگر همان جزا واجبست و اگر جزای دیگر تعیین نیافته باشد
قیمت او واجب شود چنانکه در کتب اصحاب مذکور است و قول او یحکم به ذوا عدل

حالست از جزا یا ضمیر او در خبر محذوف او یا صفت بعد از صفت او یا صفت او
و قول او هدیا حال بعد از حالست یا حال است و قول او بالغ الکعبه صفت هدیا است
یا حال بعد از حال و مراد از صاحب عدالت دو صالح فقیه است که عارف باشد
باحوال صید و مثل او و قیمت او و امام باقر و امام صادق علیهما السلام ذو عدل
خوانده اند بصیغه مفرد و برین تقدیر مراد امام است یا نایب خاص یا نایب
عام او و مراد از قول او هدیا بالغ الکعبه آنست که آن جزا باید که کشته شود
در حرم در جوار کعبه بموضعی که آنرا حزوره خوانند و آنجا تصدق باید کرد ولیکن این حکم
مخصوصست بانکه قتل صید در احرام عمره باشد و اگر در احرام حج باشد باید که در
منی کشته شود و تصدق کرده شود چنانکه در بعضی روایات وارد گشته و در قول
او کفارة طعام مساکین نیز دو قرائتست یکی رفع کفارة و طعام بنا بر انکه طعام
صفت کفارة باشد یا عطف بیان یا بدل از و و رفع اول و جر ثانی بنا بر اضافت
بیانیه مثل خاتم فضة و عدل بفتح عین برابر چیزی را گویند که در حکم خواه از جنس
او باشد و خواه نه و خواه در برابر او باشد در مقدار و خواه نه و اما عدل بکسر
عین برابر چیزی را گویند در مقدار و ذلک اشارتست بطعام مساکین و صیام
نیز است از عدل و ظاهر کلام او در کفارة ثانیه و ثالثه دالست برانکه وجوب
یکی از کفارات ثلث تخییری باشد چنانکه مرویست از ابن عباس رض و بعضی
مفسران و مختار شیخ مفید است و ابن ادریس رحمهما الله فاما شیخ ابو جعفر طوسی
و ابن بابویه برانند که وجوب آن ترتیبی است و این قول احوطست و برین تقدیر
واجب اول در مثل شتر مرغ شتری باشد اگر قادر باشد بران و اگر عاجز شود

واجب

واجب شود بر وی که تحقیق کند قیمت شتر را و ثمن آن گندم بخرد و قسمت کند بر شصت
مسکین هر مسکین را نیم صاع و اگر از ان نیز عاجز باشد واجب شود بر وی که دو ماه روزه
دارد بجای اطعام هر مسکین یک روز و واجب اول در مثل گور خر گاوی باشد و اگر عاجز
باشد از ان واجب شود بر وی که تحقیق قیمت گاو کند و ثمن آن گندم بخرد و قسمت کند
بر سی مسکین هر مسکین را نیم صاعی و اگر از ان نیز عاجز باشد واجب بود که سی روز
روزه بدارد و واجب اول در مثل آهو گوسفندی باشد و اگر از ان نیز عاجز باشد تحقیق
قیمت او نماید و ثمن او گندم خریده بده مسکین قسمت کند هر مسکینی را نیم صاع
و اگر از ان نیز عاجز باشد ده روز روزه دارد و معتبر در قیمت حیوانات مذکوره
قیمت منی است اگر قتل آن صید در احرام حج واقع شده باشد و قیمت مکه اگر در احرام
عمره واقع شده باشد و اگر صید نیز مقتول غیر اقسام مذکوره باشد پس اگر جزاء
معین دارد در شرع و عاجز است از ان واجبست بر وی قیمت آن جزا در روز
اخراج و اگر قیمت جزا معین ندارد واجبست قیمت آن صید مقتول در روز قتل
و قول او لیذوق متعلقست بقول او فجزاء یا بحد تقدیرات مذکوره و معنی وبال
ضرر عاقبت است از وبیل بمعنی شدید و ثقیل که در آخر مضرت آن ظاهر شود و مراد
از امر فعل است و قول او لیذوق دالست برانکه جزاء مذکور نسبت بانچه عاقبت
بجرم قاتل صید خواهد رسید اندکیست و بمنزله چشیدن طعام است و ظاهر
این کلام دالست برانکه جزاء مذکوره عقوبت باشد نه کفارة گناه و برین تقدیر
معنی قول او عفا الله عما سلف آن باشد که عفو کرده است خدای تعالی قتل صیدی را
که پیش از نزول آیه یا پیش از اسلام واقع شده باشد نه آنکه عفو میکند خدای تعالی

در دفعهٔ اول که قتل صید کند از باب عقوبات که مستحق آن شده باشد بسبب این
عقوبت که یکی از جزاهای مذکوره است چنانکه بعضی مفسران تعبیر نموده‌اند اگرچه
این معنی ملایم تر است بقول او وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ و این قول دو احتمال دارد
یکی آنکه اگر محرم دفعهٔ دیگر قتل صید کند واجبست بر وی یکی از جزاهای مذکوره مع هذا
انتقام میکشد در قیامت و از باب عقوبات عفو نمیکند و این احتمال مختار
بعضی اصحاب ماست و احتمال دیگر آنست که اگر محرم دفعهٔ دیگر قتل کند منحصر است
عقوبت او در انتقام اخروی و واجب نیست جزا در دنیا به یکی از امور مذکورات
و این احتمال مختار شیخ ابو علی طبرسی و اکثر اصحابست و مرویست از ابن عباس رض
لیکن قول اول اظهر و اقوی است از جهة عموم قول او وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا و بنابر
بعضی روایات صحیحه و حسنه از امام صادق عم و وجه قول ثانی قول او تعالی وَمَنْ عَادَ
فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ است بقول او عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ بر تقدیری و بما قبل او بر تقدیری
زیرا که تفصیل قاطع شرکت است پس باید که همچنانکه در اول انتقام نیست در ثانی جزا
نباشد و ضعف این وجه ظاهر است زیرا که در مقابل همین مقدار کافی است که در
اول انتقام نباشد و در ثانی باشد اگرچه جزا مشترک باشد یا آنکه خلاف مذکور
در صورتیست که قتل صید در هر دو دفعه در یک احرام باشد در دفعهٔ ثانی بر سبیل
عمد باشد خواه قتل صید در دفعهٔ اول بر سبیل عمد باشد یا خطا یا سهوا اما اگر
قتل صید در دو دفعه در دو احرام باشد خواه در یکسال و خواه در دو سال یا قتل
صید در دفعهٔ اول بر سبیل خطا باشد یا سهو یا عمد بی خلاف نیست در آنکه واجبست
جزای مذکور با انتقام و این نیز مؤید قول اولست آری اگر تقویت قول ثانی بآن کنند

که قول

که قول او لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ظاهر در رد آنست که جزا مذکور مکفر نباشد چنانکه
معلوم شد و برین تقدیر در قتل صید ابتدا جزا و انتقام هر دو لازم باشد
اگر در دفعهٔ ثانی هر دو لازم باشد بتفصیل قاطع شراکت نباشد و در بیت

الآية الثالثة قوله تعالی در سورة المائدة ايضا أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
یعنی حلال گردانیده شده است مر شما را حیوانات وحشی دریا و طعام آن از جهة
تمتع دادن مر شما را و مسافران از شما و حرام گردانیده شده است بر شما
حیوانات وحشی صحرا مادام که باشید محرم و پرهیزکاری کنید از عذاب خدای تعالی
آنچنان خدائی که بسوی او جمع خواهید شد بدانکه مراد از صید بحر بعضی حیوانی
که زندگانی نتواند کرد در بیرون آب نزد اصحاب ما ماهی است که فلس داشته
باشد و مراد از طعام او نمک زده و قاق اوست چنانکه مرویست از
اهل البیت عم و منقولست از ابن عباس پس مراد از صید او نسبت تناول ماهی تازه
باشد و وجه تسمیه قاق کرده و نمک زده بطعام آنست که او حکم طعام دارد مثل
گندم و جو در صلاحیت ذخیره کردن و قول او متاعا مفعول له أحل است و
متاع بمعنی تمتع است مثل سلام بمعنی تسلیم یعنی حلال گردانیده شده از برای شما
از جهة تمتع و منتفع گردانیده مر مقیمان شما را و مر مسافران شما را از آن
و مراد از صید بر حیوانیست که زندگانی کند در بیرون آب اگرچه
معیشت او در آب باشد و مراد از تحریم صید بر تحریم جمیع تصرفاتست
در وی از گرفتن و کشتن و خوردن و اشارت کردن بدیگری و دلالت کردن

دیگری را لمس او و بستن در خانه او و خریدن او و فروختن او و مالک شدن
او و نگاه داشتن او بر گردانیدن حیوان دیگر برو ازین جهة استدلال کرده اند
بعضی فقها باین آیه بر تحریم همه تصرفات مذکوره محرم در صید بر لیکن این استدلال
محل نظر است زیرا که تمامی آن مبنی بر عموم مقتضی است و آن مختلف فیه است میان
علماء اصول و تفصیل آن برین وجه است که هرگاه صحت کلام مقتضی تقدیر لفظی باشد
و الفاظ صالحه تقدیر متعدد باشد یا دلالت میکند آن کلام بر تقدیر و اراده
معانی جمیع آن الفاظ یا نه مثل قول خدای تعالی حرمت علیکم المیتة زیرا که تحریم
متعلقست بافعال با عیان پس صحت این کلام موقوف باشد بر تقدیر اکل
میته یا بیع یا شری او یا مثل آن و آیه مذکوره نیز ازین قبیل است بعضی علماء
اصول برانند که کلام مذکور دالست بر تقدیر و اراده همه معانی صالحه و آنرا
عموم مقتضی گویند و الا ترجیح بلا مرجح لازم آید پس مراد از آیه تحریم میته تحریم جمیع
انتفاعات باشد ازو و در آیت تحریم جمیع تصرفات برو و بعضی برانند که
کلام مذکور دلالت نمیکند بر تقدیر و اراده همه معانی صالحه زیرا که تقدیر
خلاف اصلست در صحت معنی کلام تقدیر بعضی ازان معانی کافیست پس تقدیر
همه زیادتی ارتکاب خلاف اصل باشد بی ضرورت یا آنکه متبادر از
تحریم میته تحریم اکل اوست و از تحریم صید بر تحریم قتل او یا اخذ او چنانکه
گذشت و برین تقدیر معنی آیتین مذکورتین تحریم بعضی انتفاعات میته و بعضی
تصرفات صید بر است پس اولی آنست که تحریم عموم تصرفات مذکوره محرم
را در صید بر بدلیل دیگر اثبات کنند چنانکه سایر احکام صید مستفاد است

از

از روایات معتبره بر وجهی که مذکور است در کتب اصحاب **الآیة الرابعة** قوله تعالی
فی سورة المائدة ایضا جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس والشهر الحرام والهدی
والقلائد ذلک لتعلموا ان الله یعلم ما فی السموات وما فی الارض و ان الله بکل
شیء علیم تفسیر این آیه با بعضی احکام او سابقا در کتاب صلوة مذکور شد و غرض
از ایراد او درین مقام بیان حکم شهر حرام است و هدی و قلایدست و چون سابقا
معلوم شد که مراد از شهر حرام شهر حرام معهود است یعنی ذوالحجه بقرینه آنکه حج و هدی
و قلاید درو واقع شود یا مراد جنس شهر حرامست و آن چهار ماهست رجب
و ذوالقعده و ذوالحجه و محرم و مراد از هدی حیوانیست که در حج میرانند بسوی
کعبه برای جهة ذبح او و نحر او و تصدق او و مراد از قلاید چیزهاییست که در گردن
آن حیوانات بندند مثل کفشی که درو نماز کرده باشند و معطوفات مذکوره
معطوفاتند بر مفعول اول جعل الله یعنی گردانید خدای تعالی شهر حرام را
و هدی را و قلاید را اسباب قیام مردم و فواید دینوی و اخروی ایشان
پس آیه مذکوره دلالت میکند بر اعتبار شهر حرام در حج و فضیلت آن و بر شرف و
عیب هدی و قلاید و فضیلت آنها و تفصیل این احکام مستفاد گردد از روایات
معتبره چنانکه در کتب اصحاب مذکورست و در بعضی روایات اهل بیت علیهم السلام
وارد گشته که مراد از قیام ناس سبب معاش مردم است یعنی گردانیده است
خدای تعالی قبله را سبب معاش مردم پس مادام که کعبه موجودست و مردم حج میکنند
ناحیات ایشان باقیست و هرگاه که کعبه ویران شود و مردم حج نکنند هلاک
شوند **الآیة الخامسة** قوله تعالی فی سورة المائدة ایضا یا ایها الذین آمنوا

لا تحلّوا شعائر الله و لا الشهر الحرام و لا الهدی و لا القلائد و لا آمّین البیت الحرام
یبتغون فضلا من ربهم و رضوانا و اذا حللتم فاصطادوا و لا یجرمنکم شنآن
قوم ان صدّوکم عن المسجد الحرام ان تعتدوا ۰ یعنی ای گروه مؤمنان ضایع و
بی اعتبار مگردانید علامتهای عبادت خدای تعالی را در حج و نه شهر حرام را و نه
حیوانات که میرانند جهة ذبح در حج و نه چیزهای را که بر گردن آن حیوانات می بندند
و نه جماعتی را که قصد کننده خانه محترم اند یعنی کعبه که میطلبند زیادتی روزی را
از پروردگار خود و خشنودی را از درگاه که بیرون آیید از احرام پس شکار
کنید و باید که نبندارد شما را شدت دشمنی جماعتی از جهة آنکه منع کردند شما را
از در آمدن مسجد الحرام در روز حدیبیه و ایشان اهل مکه بودند درین گناه که
ظلم کنید بر ایشان بعضی مفسران گفته اند که سبب نزول این آیه آن بود که
حطم بن هند بکری با جمعی بمدینه آمد و مردم خود را در بیرون در گذاشته
تنها نزد رسول خدا رفت و گفت بچه چیز میخوانی مردم را آنحضرت فرمود که میخوانم
مردمان را بآنکه گواهی دهند که خدای تعالی یکیست و بآنکه نماز بگذارند و زکوة مال
بدهند حطم گفت این نیکوست پس مهلت ده مرا تا با مردم خود مشورت کنم
شاید که مسلمان شوم و پیغمبر گفته بود که امروز کسی خواهد آمد که سخن کند
بر زبان شیطان پس چون حطم بیرون رفت از نزد پیغمبر آنحضرت فرمود
که بتحقیق در آمد با روی کافر و بیرون رفت بقوت بی وفائی این بگذشت
بچارپایان مدینه که در صحرا میچریدند و راند آنها را و برد و در سال دیگر
بحج آمد و همان چارپایان را هدی و تقلید کرده بود پس خواست رسول خدا

که جهة

که جهة گرفتن چهارپایان مدینه کسی نزد حطم فرستد پس این آیه نازل شد و مراد
از احلال اشیاء مذکوره هتک حرمت ایشانست و ضایع گردانیدن حقوق
ایشانست از احلال گردانیدن زیرا که حلال گردانیدن چیزی مستلزم جواز
تصرف است در و و پاک داشتن ازو و برین تقدیر احلال مجاز مرسل
باشد و تواند بود که مراد از احلال گردانیدن اشیاء مذکوره و منع حقوق
ایشان باشد بطریق حذف مضاف و ظاهر آنست که مراد از شعائر علامتهای
عبادتست یعنی مواضع مخصوصه حج و در حمل او بر علامتهای حاجیان که نفس
مناسک حج باشد بعید است و مناسب نیست بعطف شهر حرام و هدی
و قلاید زیرا که اینها علامتهای اعمال حج اند نه نفس اعمال حج و مراد از آمّین بیت
حرام قصد کنندگان طواف کعبه است از ام بمعنی قصد و قول او یبتغون
حالست از فاعل آمّین یا صفت آمّین باشد موصوف او یعنی و لا قوما
آمّین و مراد از فضل فایده تجارتست یا ثواب آخرت پس اگر مراد مطلق
قصد کنندگان کعبه باشد عامتر از آنکه مسلمان باشند یا کافر چنانکه متبادرست
از لفظ آمّین در سیاق نفی و مناسب سبب نزول مذکورست و برین تقدیر
مراد از فضل پروردگار فایده تجارتست و از رضوان خشنودی خدای تعالی
بمقتضای دین مسلمانان و کافران این آیه منسوخ شد با آیه انما المشرکون
نجس فلا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا چنانکه مرویست از ابن عباس رضی
و به آیه فاقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم چنانکه بعضی مفسران گفته اند و اگر مراد
از آمّین مسلمانان باشد که قصد حج کنند چنانکه متبادرست از وصف ابتغاء

بطلب فضل پروردگار خود و خشنودی او و این آیه منسوخ نباشد و مخفی نماند که
احتمال ثانی راجح است زیرا که نسخ خلاف اصلست و تخصیص بهتر است از او
و با آنکه اکثر مفسران بر آنند که در سورهٔ مایده اصلا منسوخ نیست و مؤید اینست
آنکه روایت کرده اند از رسول صلعم که فرمود سوره مایده آخر سوره ایست که نازل
شد حلال دارید حلال او را و حرام دارید حرام آنرا و مراد از امر فاصطادوا
اباحتی چند است در حال احلال بعد از تحریم او در حال احرام و قول او و لا یجرمنکم
نیز است از جرم یعنی برگناه داشتن کسی را و آن دو مفعولست مفعول اول
ضمیر مخاطبست و مفعول دوم تعتدوا از اعتدا یعنی عدوان و ظلم و احتمال
دارد که از اعتدا یعنی گذشتن باشد یعنی شنآن که در شمار است شدت دشمنی اهل مکه
در کنه ظلم و ستم بر ایشان و انتقام از ایشان بعد از اسلام ایشان یا در
گناه گذشتن از حد و خدای تعالی و انتقام از ایشان و شنآن بفتح نون اول
و ضم او بهرد و قرائت واقع شده یعنی شدت دشمنی فاعل لا یجرمنکم است
و ان صدوکم بتقدیر لان صدوکم یعنی تعلیل متعلق بشنآن و بر هر تقدیر
آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب رعایت مناسک حج و وجوب رعایت
حقوق شهر حرام و هدی و قلائد و حج و بر اباحهٔ صید بعد از حلال شدن

الآیة [illegible]

قوله تعالی فی سورة الحج ذلک و من یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربه
و احلت لکم الانعام الا ما یتلی علیکم فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول
الزور یعنی حکم خدای تعالی است که مذکور شد و کسی که تعظیم کند احکام خدای تعالی را
پس آن تعظیم بهتر است مر او را از روی ثواب نزد پروردگار او و حلال کرده

شده

شده است از برای شما چهارپایان که شتر و گاو و گوسفند است مگر آنچه خوانده شود
بر شما تحریم آن پس اجتناب کنید از پلیدی که بتهاست و اجتناب کنید از گفتن
دروغ بدانکه قول او و ذلک اشارتست بآنچه مذکور شده در آیت سابق
که قول او و اذ بوأنا لابراهیم مکان البیت است تا قول او و لیطوفوا بالبیت
العتیق از احکام چنانکه سابقا بتفصیل معلوم شد و ظاهر آنست که خبر مبتدای
محذوفست یعنی الامر او الشأن ذلک و احتمال دارد که مفعول فعل محذوف
باشد یعنی خذ ذلک و بر هر تقدیر از قبیل فصل خطاب باشد میان دو کلام
مثل قول خدای تعالی هذا و ان للطاغین لشر مآب یعنی حال اینست و بدرستی
که ظالمانراست هر آینه بدترین بازگشت و این نوع فصل خطاب در کلام
مصنفان سابق است و احتمال دارد که عطف بیان یا بدل باشد از بیت
عتیق جهة تعظیم او و تمیز او بر وجه اکمل چنانکه از اسم اشارت بعید مستفاد
گردد مثل قول او ذلک الکتاب لیکن وقف مطلق بر قول او بالبیت العتیق
اظهر است از آن و حرمات جمع حرمتست و حرمت خدای تعالی الخیر است که
محترم و معظم باشد نزد او و جایز نباشد شکست او و جمیع اوامر و نواهی
و تکلیف شرعیه باشد و احتمال دارد که مراد تکالیف متعلق بحج باشد
بقرینهٔ مقام لیکن اول ظاهرتر است زیرا که جمع مضاف بمعرفه مفید عموست
و مراد از تعظیم آنها اعتقاد حقیقت آنهاست و عدم جواز مخالفت آنها
و بعضی گفته اند که حرمات خدای تعالی بیت حرام و مسجد حرام و بلد حرام
و شهر حرام و محرم و غیر در قول او و غیر [illegible] که صفت مشبه باشد

لغت وسعی و مراد از انعام چارپایان ماکول اللحم است مثل شتر و گاو و گوسفند
و مراد از ما یتلی علیکم آنست که حرام گردانیده از چهارپایان مذکور در آیه سوره
مایده که حرمت علیکم المیتة است تا آخر و آن چهارپایان مرده است و خون چنانچه
چنانکه سابقا مذکور شد و مقصود جاهلیت است که بعضی حیوانات حلال را بر خود
حرام گردانیده بودند مثل بحیره و سایبه و وصیله و حامی چنانکه در آیت دیگر
از سوره مایده اشارت بآن شده و معنی فاء تفریع در قول او فاجتنبوا الرجس
من الاوثان آنست که چون خدای تعالی حلال گردانیده است بر شما چهارپایان
مذکور را پس باید که شکر نعمت او بجای آورید و از شرکت اجتناب کنید نه از
چهارپایان حلال و از دروغ نیز اجتناب کنید و برین تقدیر ظاهر آنست که
مراد از قول زور قول جاهلیت باشد که بعضی حیوانات را حرام میدانستند
و میگفتند که خدای تعالی حرام گردانیده است آنها را و بعضی گفته اند که مراد
از قول زور افترا است بر خدای تعالی و آن قسمیست از مطلق کذب و بعضی
گفته اند که مراد مطلق افترا است خواه بر خدای تعالی و خواه بر غیر او که گواهی دروغ
از آنجمله است و بعضی گفته اند که مراد مطلق دروغ است که از گناهان کبیره است
و بعضی گفته اند که مراد تلبیه اهل جاهلیت است که میگفتند در مقام تلبیه حج که
لبیک لا شریک لک الا شریک هو لک تملکه و ما ملک و بر هر تقدیر امر باجتناب از قول زور
بعد از امر باجتناب از شرک مبالغه است درین امر و اشارتست بآنکه قول
زور حکم شرک دارد و زور مشتق است از تزویر بمعنی میل و انحراف زیراکه

ازو

تعظیم مناسک حج و اعتقاد حقیقت آن بر جواز اکل از گوشت هدی مطلقا
الآیة السابعة قوله تعالی فی سورة الحج ایضا ان الذین کفروا و یصدون عن
سبیل الله و المسجد الحرام الذی جعلناه للناس سواء العاکف فیه و الباد و من یرد
فیه بالحاد بظلم نذقه من عذاب الیم یعنی بدرستی که آنان که کافر شده اند و منع
میکنند همیشه مسلمانانرا از راه خدای تعالی و مسجد حرام آنچنان مسجد حرامی
که گردانیده ایم اورا از برای همه مردم که برابرست در وی کسی که مقیمست در آن
و کسی که مسافر است در وی هر کسی که خواهد که در وی کار بد کند بسبب میل از راه
راست بسبب ستم بچشانیم او را عذاب دردناک بدانکه مراد از قول او و یصدون
منع بر سبیل دوام و استمرار است چنانکه صیغه مضارع دلالت میکند بر آن
مثل آنکه گویند زید یطرب و یشرب یعنی همیشه زید طرب میکند و همیشه شرب
میکند از جهة صیغه مضارع معطوف شد بر صیغه ماضی یعنی آنانکه کافر شده اند
و همیشه مسلمانانرا منع میکنند و مراد از سبیل الله مطلق کار خیر است که بآن
تقرب میجویند بخدای تعالی و مراد از مسجد الحرام در آیه نست بمسجد الحرام از سبیل
عطف خاص بر عام جهة اهتمام بشان خاص یا مراد از سبیل الله دخول در مسجد
الحرام است و قول او و المسجد الحرام بحذف مضاف عطف تفسیری او است
و بر تقدیر اول میتواند بود که المسجد الحرام عطف باشد بر اسم الله که مضاف
الیه سبیل است و قول او سواء مصدر است یعنی مستویا و در دو قراءت
نصبست یا حالست از مفعول اول جعلنا اگرچه ضعیف باشد و قول او للناس

مفعول ثانی و اما بر تقدیر نصب مفعول ثانی جعل است یا حال از مفعول او
وَالْعَاكِفُ فاعل اوست وَالْبَادِ معطوفست برو و حکم قول او لِلنَّاسِ بر تقدیر
حالست که بر تقدیر اول مذکور شده و عاکف یعنی مقیمست و باد بتقدیر یا ولی بمعنی
ظاهرست یعنی مسافر و جزا محذوفست و آن نُذِقْهُ بود است یا نُذِقْهُمْ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ بقرینه کلام لاحق یعنی کافران مذکور را عذاب کرده خواهد شد
با مراهیم چشانید ایشانرا عذاب دردناک و مفعول یُرِدْ محذوفست یعنی فعلی بجا
و از بیان ترتب عَذَابٍ أَلِيمٍ بر مجرد اراده فعل قبیح در مسجد حرام مبالغه است
در نهی از ارتکاب فعل قبیح در و بطریق اولی و قول او بِإِلْحَادٍ زیاده تی
مبالغه است در نهی مذکور و قول او بِإِلْحَادٍ متعلقست بقول او یُرِدْ و قول او
بِظُلْمٍ متعلقست بِإِلْحَادٍ و بعضی فقها استدلال کرده اند باین آیه بر عدم جواز بیع
خانهای مکه بنا بر آنکه مسجد الحرام را عبارت از مکه دانسته اند چنانکه در قول
او سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عبارت از مکه است و مخفی نماند
که ضعف این استدلال ظاهرست پس ظاهر آنست که جایز باشد بیع خانهای
مکه چنانکه مختار محققان اصحابست **الآية الثامنة** قوله تعالى في سورة البقرة
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ
النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ یعنی یاد کن ای محمد زمانی را که ابراهیم گفت ای پروردگار
من بگردان این شهر یعنی مکه را شهری با امنیت و روزی ده اهل این شهر را از میوهها
کسی را که ایمان آورده باشد از ایشان بخدای تعالی و بروز قیامت گفت خدای تعالی

در جواب ابراهیم عم که روزی میدهم کسی را که ایمان آورده باشد و کسی که کافر
شده باشد نفع میرسانم باو نفع رسانیدن اندک پس بعد از ان مضطر میگردانم
او را در باز گشتن بسوی عذاب آتش دوزخ و بد محل باز گشتنست
عذاب آتش دوزخ بدانکه کلمه إِذْ موضوعست از برای ظرف زمان متعلق بفعل
ماضی و برین تقدیر اذکر چنانکه مشهورست در مثل این مقام کافی نیست
بلکه ناچارست از تقدیر فعل دیگر که ماضی باشد تا متعلق او تواند بود و بعضی
اذکر حادثة وقعت إذ قال إبراهيم یعنی یاد کن حادثه را که واقع شد در زمانی
که گفت ابراهیم و قول او آمِنًا یعنی متصف بامن است چنانکه ظاهرست
و برین تقدیر اسناد آمن بشهر مجاز عقلی باشد از قبیل اسناد فعل بر مکان
مثل نهر جار یعنی جوی روان و تواند بود که یعنی صاحب امن باشد و برین
تقدیر حقیقت عقلی باشد و مراد از امنیت مکه ایمن بودن اوست از کشتن و کندن
درخت او و شکستن و ساکنان او را از قهر و غضب خدای تعالی چنانکه مرویست
از امام صادق عم که گفت با امنیت اوست از قحط و تنگی با آنکه وادی غیر
ذی زرع است و مراد از ثمرات میوهاست چنانکه متبادرست و مرویست
از امام باقر عم یا محبت دلهای مردم چنانکه مرویست از امام صادق عم
پس بر تقدیر اول دعای مذکور دعاست بر امنیت و کشادگی معیشت
اهل مکه و بر تقدیر ثانی دعاست بکثرت شوق و اخلاص مردم بمکه و بر هر تقدیر
مستجاب شده بر وجه اکمل چنانکه مشاهد است و قول او وَمَنْ كَفَرَ عطف است
بر آن و قول او مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل البعض است از اهله و تخصیص دعا بمومنان

جهة محبت ایشان و بعضی کافران و قوله اِذْ قال استیناف جهة جواب
سؤال از کیفیت اجابت خدای تعالی دعاء ابراهیم را ع و قوله و من کفر
مبتدائی است متضمن معنی شرط را و این جمله معطوف بر جملهٔ دیگر که مقدر است
بقرینهٔ سؤال مقدر و دعای مذکور یعنی من آمن فارزقه و من کفر فامتعه قلیلا
یعنی کسی که ایمان آورده باشد پس روزی میدهم او را روزی بسیار از ثمرات
و غیر آن و کسی که کافر شده باشد پس متمتع میگردانم او را اندکی و احتمال دارد
که قوله و من کفر عطف باشد بر مفعول فعل مقدر یعنی ارزق من آمن و
من کفر یعنی روزی میدهم کسی را که ایمان آورده باشد و کسی را که کافر باشد
و قوله فامتعه قلیلا جملهٔ فعلیه است معطوف بر مجموع آن جملهٔ فعلیهٔ مقدره
لفاء عاطفه بمعنی تفصیل و تفسیر جهة بیان و فرق میان روزی مؤمنان و کافران
و قوله قلیلا صفت مفعول مطلق است که محذوف است یعنی تمتعا قلیلا
و قوله ثم اضطره عطف بر امتعه و ثم دال بر تراخی و مهلت تا دلالت
کند بر آنکه تمتع کافران اگرچه قلیل است نسبت بمؤمنان لیکن ممتد است
جهة الزام حجت بر ایشان و مراد از اضطرار رسانیدن ایشانست بر کره
زیرا که قدرت بر تحصیل سبب نجات از عذاب آخرت و دخول جنت در ایام
حیاتست و مردن موجب اضطرارست در دخول بجنت یا جهنم و قوله
الی عذاب النار متعلق باضطرار باعتبار معنی رجوع و ضرورت و بئس فعل
ذم است و مخصوص بذم محذوف است یعنی بئس المصیر هو یعنی بد محل بازگشتن است
عذاب آتش دوزخ و مخفی نماند که آیت مذکور دلالت میکند بر فضیلت و شرف

که

که مع هذا مجاورت در و مکروهست بسبب آنکه مجاورة در و موجب نقص
حرمت او و قلت شوق بسوی اوست و بسبب آنکه گناه در و موجب زیادتی
عقوبتست **الآية التاسعة** قوله تعالى فى سورة البقرة ايضا وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ یعنی ای محمد
حادثهٔ را که واقع شد یاد کن در زمانیکه ابراهیم ع بلند میگردانید دیوارهای
کعبه را و اسمعیل ع مدد میداد او را در حالتی که میگفتند ای پروردگار ما قبول کن
سعی ما را در تعمیر خانه بدرستیکه تو همین شنوای دعای ما را و دانای باخلوص ما
خلوص عقیدت ما بدانکه مراد از قوله اذ یرفع ماضیست و تعبیر او بفعل مضارع
از جهة حکایت حالت از برای تفخیم و تعظیم او در زیادتی اهتمام بشان او
و قواعد جمع قاعده است و او اصل بناست از قعود بمعنی ثبات و مراد از
رفع او رفع بنائی است که بر بالای او واقع شد یعنی وضع آن بنا که مستلزم
ارتفاعست و ظاهر آنست که کلمهٔ من در من البیت بمعنی تبعیض است و بتبیین
لیکن بمنزلهٔ بیان بعد از ابهام است از جهت تکلف و قوله القواعد و
اسمعیل معطوفست بر ابراهیم یعنی اسمعیل نیز رفع میکرد قواعد بیت را لیکن
بمعنی مدخلیت در آن مجازیست زیرا که ظاهر آنست که اسمعیل مددکار ابراهیم
بوده است برین وجه که سنگ و گل بدست او میداده و بکار میبرده و احتمال
دارد که اسمعیل شریک بوده باشد با ابراهیم ع در رفع قواعد بر سبیل حقیقت
و هر کدام از طرفی کار میکرده باشند و حمل اسمعیل بر ابتدا و تقدیر خبر او یعنی بنا
و با رفع به و اسمعیل میداد با ابراهیم سنگ و گل تا بکار برد خلاف ظاهر است

هو
ای یقولان ربنا و قد قرئ به جملة حالیة ای قائلین وانما
قدرنا الفعل الصفة لما قرئ ای ربنا اجتنابا عن
البناء انک السمیع لدعائنا و العلیم بصلاحنا و بنیاتنا فی
البناء ما کان الا لک لا علی ... و ما
من العبادة ... فی مجمع البیان ... استجاب ...
غیره من الادعیة عند الفراغ من جمیع انواع العبادة
منه الآیة التی بعدها شرح

وقول او ربنا معمول قول مقدر است یعنی یقولان ربنا چنانکه در بعض قراءات شاذه
مذکور شده و بر هر تقدیر حالست از ابراهیم و اسمعیل علیهما السلام و دعاء ایشان
تقبل و ثواب را از خدای تعالی دالست بر انکه بنای بیت جهة عبادت بوده نه جهة
سکنی و بعضی مفسران گفته اند که بانی کعبه ابراهیم بود عم و اول کسی که حج بجای آورد
ابراهیم بود و در بعضی روایات وارد شده که خدای تعالی فرو فرستاد کعبه را
از یاقوتی از یاقوتهای بهشت و او را دو دیوار بود یکی بجانب مشرق و دیگری
بجانب مغرب و وحی فرمود بادم عم که فرو فرستادیم از برای تو خانه که طواف
کنند او را همچنانکه طواف کرده میشود گرد عرش من پس آدم عم از هند متوجه شد
و پیاده بمکه رفت پس در راه ملایکه پیش او آمدند و او را گفتند نیکو حج کن این خانه
را زیرا که بتحقیق حج کرده ایم ما این خانه را پیش از تو بدو هزار سال و مؤید این
روایت است انکه اصحاب ما از امام محمد باقر عم روایت کرده اند که آدم عم
پیاده آمد بکعبه هزار نوبت هفتصد نوبت جهة حج و سیصد نوبت جهة عمره و می
آمد از جانب شام و حج میکرد و سواره بر کاو نر و بعضی روایت کرده اند که
آدم عم از هند چهل نوبت پیاده بحج آمد و در بعضی روایات آمده که در طوفان
کعبه را باسمان چهارم بردند و بیت معمور عبارت از انست بعد ازان امر کرد
خدای تعالی ابراهیم را عم که بنا کن خانه کعبه را بجای آن خانه و جبرئیل عم تعیین
نمود جای او را و بعضی روایت کرده اند که خدای تعالی ابری فرستاد که بجای آن
خانه سایه انداخت و وحی آمد با براهیم عم که بنا کن خانه کعبه را به بالای این سایه
و زیاده مکن و کم مکن و در بعضی روایات آمده که بنا کرد ابراهیم عم کعبه را از سنگ

پنج

پنج کوه کوه طور و طور سینا و کوه لبنان و کوه جودی و کوه حرا که بنا داد او را از و کرد
و بعد ازان جبرئیل عم حجر الاسود را از آسمان آورد و بعضی گفته اند که کوه ابو قبیس
جنبید پس جدا شد ازو حجر الاسود و در طوفان نوح عم در کوه ابو قبیس پنهان بود
و اول یاقوت سفیدی بود و بعد ازان بسبب انکه زنان حایض در زمان جاهلیت
بدست خود می سودند او را سیاه شد

الآیة العاشرة

قوله تعالی فی سورة البقرة
ربنا واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا امة مسلمة لک وارنا مناسکنا
وتب علینا انک انت التواب الرحیم یعنی ای پروردگار ما بگردان ما را تابع و
منقاد مر ترا و احکام ترا و بگردان از فرزندان ما گروهی که منقاد باشند
مر ترا و بشناسان ما را اعمال ما را و به پذیر توبه ما را از ترک اولی بدرستی
که تویی تو توبه پذیرنده مهربان بدانکه قول او واجعلنا عطفست بر تقبل
در آیه سابقه و مراد از اسلام انقیاد و جمیع احکامست و زیادتی اخلاص در ان
یا اثبات بر حقیقت اسلام و بر هر تقدیر طلب ابراهیم و اسمعیل عم او را از خدای
تعالی جهة شکست نفس و فروتنی است و کلمه من در ومن ذریتنا مبعض است
یا تبیین و ذریة بعضی فرزندان است و تخصیص دعا ببعض فرزندان جهة مزید شفقت است
در باره ایشان و زیادتی اهتمام است بشان ایشان و بعضی گفته اند که مراد
از امت امت محمد است عم و مرویست از امام صادق عم که مراد از ذریة
ائمه بنی هاشم است و مراد از ارنا مناسکنا شناسا گردانیدن عبادات
حج است با مواضع آن و بر هر تقدیر دعای مذکور مستجاب شد چنانکه مرویست که
خدای تعالی جبرئیل را فرستاد جهة تعلیم مناسک ایشان را و تعلیم کرد ایشانرا از اول

تنبیها ودلالة علی جواز التوبة وطلب قبولها من غیر ذنب لانهما معصومون وقد طلب الاستجابة ودلالة علی جواز الدعاء للمسلم بان یجعله مسلما اما باعتبار الزیادة کما قال تعالی والمعنی زدنا اخلاصا او دعانا او باعتبار الاستمرار والاستقبال ای قال ربنا واجعلنا مسلمین مستقبل عمرنا کما جعلنا فیما مضی بان توفقنا وتفعل بنا الالطاف التی تدعونا الی الثبات علی الاسلام کما قال فی مجمع البیان ثم قال ای الاسلام الانقیاد لامر الله تعالی بالخضوع والاقرار بجمیع ما اوجب الله وهو ای الاسلام والایمان واحد عندنا وعند المعتزلة وهو تسلیم لقوله ان الدین عند الله الاسلام وقوله ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وفیه تامل [illegible] العبادات فی الاسلام والایمان عند اصحابنا مع [illegible] ذکره فی تفسیر یؤمنون بالغیب عند المعتزلة [illegible] الایمان وقد قال جماعة عندهم [illegible]

مناسک تا آخر چون بعرفات رسید گفت ای ابراهیم شناختی گفت آری از ینجهة آن
موضع را عرفات نام کردند و آن روز را عرفه و مراد از توبه خدای تعالی قبول توبه است
و تعقیبا متعلقست باو باعتبار تضمین رحمت و مراد از قبول توبه ابراهیم و اسمعیل
به قبول توبه و انابت ایشانست از ترک اولی و آل و انبیا و اوصیا ایشان معصومند
از همه گناهان صغیره و کبیره یا مراد قبول توبه ذریه ایشانست یا ائمه ایشان
و با ائمه تحکم و مخفی نماند که تعلق آیات اخیره که مذکور شد باحکام حج ظاهرست
و تعلق آنها بحج باعتبار اشتمال آنهاست بر ذکر بعضی احوال حج و مواضع آن

كِتَابُ الجِهَاد

بدانکه جهاد در لغت مصدرست بمعنی مجاهده یعنی کارزار کردن
در راه خدای تعالی از جهد بفتح جیم یا ضم آن بمعنی طاقت و در شرع بذل النفس و مال است
جهة تقویت احکام اسلام و اوست ارکان ایمان و او از اعظم احکامست
چنانکه مرویست از رسول خدا صلعم که گفت فوق کل برّ برّ حتی یقتل الرجل فی سبیل الله
فلیس فوقه برّ یعنی بالای هر نیکوکاری نیکوکاریست تا آنکه کشته شود مرد در راه خدا
پس نیست بالای کشته شدن او در راه خدای تعالی هیچ نیکوکاری و مرویست از امیر المؤمنین ع
که گفت الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لاولیائه یعنی جهاد دریست از
درهای بهشت که گشاده است خدای تعالی او را از برای دوستان خود و درین کتاب
سه بحث است اول در وجوب جهادست و در وی ده آیتست **الآیة الاولی**
قوله تعالی فی سورة البقرة كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ یعنی فرض کرده
شده است بر شما کارزار کردن با کافران و حال آنکه کارزار کردن با کافران

مکروهست

مکروهست مر شما را و نزدیک است انکه مکروه دارید چیزی را و حال انکه آن چیز نیکو
باشد مر شما را و نزدیکست انکه دوست دارید چیزی را و حال انکه آن چیز بد باشد
مر شما را و خدای تعالی میداند نیکی و بدی هر چیز را که شما نمیدانید بدانکه کُره بضم
کاف و فتح او در اصل مصدرست بمعنی کراهت یعنی مکروه داشتن و اینجا بمعنی مکروهست
یا مضاف محذوفست یعنی ذو کره یا اسناد او بقتال مجاز عقلیست مثل رجل
عدل و توجیه اخیر اوجه است و این جمله حالست از قتال همچنانکه قول او وهو خیر
لکم و قول او وهو شر لکم حالند از شیئا و عسی از افعال مقاربه است یعنی
قرب یعنی نزدیکست و ظاهر آنست که چنین باشد و قول او وعسی ان تکرهوا شیئا
وهو خیر لکم اشارتست بواجبات و مندوبات و وجه ذکر عسی انکه مضمون
جملتین بر قول عسی واقعست یعنی آنست که خطاب بجمیع مؤمنانست
و وقوع مضمون جملتین نسبت بجمیع مؤمنان متیقن نیست بلکه ظنی و ظاهرست
اگرچه نسبت بعضی ایشان یقینی باشد یا انکه مراد از تکرهوا و تحبوا استمرارست
چنانکه متبادرست از صیغه مضارع و استمرار مضمون جملتین نسبت بجمیع مؤمنان
متیقن نیست زیرا که ممکن تخلف آن بحسب عادة بلکه ظاهرست یا انکه مراد
از اشیا در اول هر چیز باشد از عبادات و از اشیا ثانی هر چیز باشد از
محرمات بنا بر انکه نکره در اثبات گاهی افاده عموم میکند بحسب قراین و
مضمون جملتین باین معنی متیقن نیست بلکه ظاهرست لیکن وجوب جهاد کفایتست
بنا بر اول جاریه و گاهی عینی شود بسبب تعیین نمودن امام ع یا بسبب انکه جهاد
موقوف باشد در بعضی صور بر شخص معین **الآیة الثانیة** قوله تعالی فی سورة الحج

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
یعنی جهاد و کارزار کنید ای مومنان در راه خدای تعالی جهاد کردنی سزاوار جهت آنکه
خدای تعالی برگزیده است شما را و نکرده است بر شما در دین شما دشواری و تنگی
بدانکه ظاهر از جهاد جهاد شرعیست چنانکه معلوم شد پس آیه مذکوره دلالت کند بر وجوب
جهاد شرعی و آنکه بعضی محققان حمل کرده اند جهاد را درین آیه بجهاد اکبر و آن جهاد
با نفس اماره است چنانکه مرویست از پیغمبر صلعم در وقت مراجعت از بعضی غزوات
که فرمود رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر یعنی برگشتیم از جهاد خرد بزرگ که
کارزار کردنست با کافران بسوی جهاد بزرگ که کارزار کردنست با نفس اماره یا بمرتبه
احسان چنانکه مرویست از پیغمبر صلعم که فرمود • الاحسان ان تعبد الله کانک تراه فان
لم تکن تراه فانه یراک • یعنی احسان و نیکویی در عبادت خدای تعالی آنست که
عبادت کنی او را بر وجهی که گویا می بینی او را پس اگر تو نمی بینی او را او می بیند ترا
یعنی بر وجه کمال اخلاص و خضوع و خشوع بعید است بحسب عرف شرع و قدح میکند
در استدلال بر وجوب جهاد شرعی و کلمه فی در فی سبیل الله ظرفیت یا تعلیل و بر
هر تقدیر مضاف مقدر است یعنی در راه خدای تعالی یا از جهت حکم او و رضای او
و ظاهر آنست که ضمیر جهاده راجعست بخدای تعالی و اضافه جهاد با و از جهت ادنی
ملابسه است و قول او حق جهاده مفعول مطلق نوعیست از جاهدوا یعنی جهاد
کردنی که سزاوار باشد در میان جهادهای منسوب بخدای تعالی و قول او هو
اجتباکم اشارتست بعلت وجوب جهاد در راه خدای تعالی یعنی خدای تعالی
برگزیده است شما را در میان مخلوقات بانواع نعمتهای عظمی مثل خلافت در زمین

و عقل

و عقل و فهم و تکلیف و در دین شما حرج و دشواری ننهاده است بلکه مدار دین شما را
بر آسانی نهاده چنانکه جهاد یک مسلمان با دو کافر واجب گردانیده نه با ده
از تو کافر پس واجبست بر شما جهاد با کافران بمرتبه شکر نعمتهای او و تقدیم مسند الیه
بر مسند در قول او هو اجتباکم از برای تخصیص است یا از برای مجرد تقویت حکم
چنانکه مخفی نیست بر عارف علم معانی الآیة الثالثة قوله تعالی فی سورة البقرة
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
یعنی کارزار و کشش کنید با آنکه کشش کند با شما و از حد شرع آن در مگذرید زیراکه
خدای تعالی دوست نمیدارد از حد در گذرندگان را بعضی مفسران گفته اند که این
آیه اول آیتیست که نازل شده در ایام قتال و جهاد با کافران و مراد از تقیید
قتال به الذین یقاتلونکم یعنی اگر کافران در صدد مقاتله شوند با شما با ایشان
مقاتله کنید و اگر ایشان مقاتله نکنند شما نیز مقاتله مکنید و از نجهة رسول صلعم
بعد از هجرت از مکه بمدینه در اوایل مقاتله نمیکرد با کسی که مقاتله نمیکرد با او
از کافران و برین تقدیر این آیه منسوخست بآیه فاقتلوا المشرکین حیث
وجدتموهم یعنی بکشید کافران را هر جا یابید ایشان را و معنی قول او
وَلَا تَعْتَدُوا برین تقدیر آنست که پیش از مقاتله کافران با شما مقاتله مکنید
با ایشان و بعضی گفته اند که مراد از الذین یقاتلونکم اهل قتالست از کافران
یعنی آنان که صلاحیت قتال دارند و ایشان مردان جوان اند بخلاف پیران
و کودکان و زنان و معنی قول او ولا تعتدوا آنست که مقاتله مکنید با کسی که
اهلیت قتال ندارد و مثل زنان و کودکان و برین تقدیر آیه مذکوره منسوخ

نباشد و این احتمال اولی است زیرا که نسخ خلاف اصلست و پوشیده نماند که بر تقدیر
معنی اول نیز نسخ لازم نیست زیرا که تعیین مقاتله به الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ دلالت
نمیکند بر تخصیص مگر باعتبار مفهوم مخالف در مثل این مقام و آن مفهوم مخالف که گویند
معتبر نیست نزد محققان علمای اصول و آنکه پیغمبر مقاتله نمیکرد در اوایل با کسی که
مقاتله نمیکرد با او از جهت آنکه مقاتله نمیکرد با او محل بحث نیست بلکه از جهت آن مقاتله
نمیکرد که شرایط آن حاصل نشده بود و بر هر تقدیر آیه مذکوره دلالت میکند
بر جهاد با کفار و بر تحریم تجاوز کردن از حد شرعی آن چنانکه مبین شده در ادله و آیات

الآية الرابعة قوله تعالی فی سورة البقرة ایضا الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ
قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. یعنی ماه حرام بماه حرام مقابلست و همه حرمتها محل قصاص است
پس هر کس ظلم کند بر شما بر وجهی از وجوه پس مکافات کنید ظلم او را بمثل ظلمی که کرده است
بر شما و پرهیز کنید از عذاب خدای تعالی و بدانید که خدای تعالی با پرهیزکاران است
و مطلع است بر احوال ایشان و سبب نزول این آیه آن بود که چون رسول خدا صلعم
بعد از ادای حج و عمره متوجه مکه شد و در حدیبیه نزول فرمود کفار مکه با آنحضرت
در مقاتله در آمدند و نگذاشتند او را که بمکه در آید چنانکه سابقا مذکور شد
و این صورت در ماه ذو القعده بود که از ماههای حرامست و آنحضرت در آن
سال که آن را سال حدیبیه گویند ممنوع شد و مراجعت فرمود و در سال دیگر در همان
ماه بمکه رفت خدای تعالی اجازه فرمود آنحضرت را که در ماه ذو القعده که ماه حرامست
مقاتله نماید با کفار همچنانکه ایشان در ذو القعده سال گذشته مقاتله میکردند

با آنحضرت از آنجهة آیه مذکوره نازل شد یعنی همچنانکه ایشان هتک حرمت ماه حرام کرده اند
و با شما مقاتله نموده اند در ماه حرام شما نیز هتک حرمت ماه حرام بکنید و با ایشان
مقاتله کنید در ماه حرام زیرا که قصاص مکافات شرعی مخصوص نیست بنفس آدمی و اعضای او
بلکه جاریست در همه حرمتها و هتک آنها مثل هتک حرمت ماه حرام بمقاتله در آن
و غیر آن از اقسام ظلم و تعدی و قول او فَمَنِ اعْتَدَى تعدیست بالنفس جهة تصریح بتعمیم
قصاص در همه انواع ظلم و مراد از اعتدا اول ظلمست و از اعتدا ثانی جزای ظلم و تعبیر
از جزای ظلم باعتدا یعنی ظلم و تعدیست و جزای ظلم ظلم نیست از جهة رعایت مشاکلتست
و مراد از تقوا پرهیزکاریست از زیادتی در جزای ظلم بر مثلش و غیر آن و مخفی نیست
که آیه مذکوره دلالت میکند بر جواز مقاتله با کفار در ماههای حرام و هتک ایشان
حرمت ماههای حرام را رعایت نکنند و نیز دلالت میکند بر جواز انتقام و مکافات
تلف جمیع اقسام ظلم و تعدی را که واقع شود مثل دفع محارب و هجوم کفار جهة
شکست بیضه اسلام و غیر آن **الآية الخامسة** قوله تعالی فی سورة النساء
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا. یعنی چه حالست مر شما را ای مؤمنان که
مقاتله نمیکنید با کافران در راه خدای تعالی و در حق جمعی ضعیف یافته شدگان
از مردان و زنان و کودکان زنان که میگویند در دعای خود که ای پروردگار
ما بیرون کن ما را ازین قریه که ظالمند اهل او یعنی مکه و معین گردان از برای ما از
نزد خود دوستی و وکیلی و معین گردان از برای ما از نزد خود یاری دهنده و سبب

نزول این آیه آن بود که چون رسول خدا صلعم هجرت فرمود از مکه بمدینه جمعی از مسلمانان
ماندند در مکه که قادر نبودند بر آنکه مهاجرت کنند که خود را بملازمت آنحضرت رسانند
و کافران ایشان را ایذا میکردند و تهدید و وعید میدادند تا ایشان را از دین
اسلام بگردانند و ایشان از ضعف استغاثه میکردند تا خدای تعالی ایشان را نصرت
نموده از نزد کافران نجات دهد پس این آیه نازل شد جهة ترغیب و تحریض سیم‌رام
و مؤمنان بر مقاتله با کافران و تخلیص برادر مؤمن خود از برای ایشان و مراد از
ما لکم استفهام انکار است یعنی بکشید در راه خدای تعالی و ظاهر آنست که قول او
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ عطفست بر اللّه یعنی وَفِي سَبِيلِ الْمُسْتَضْعَفِينَ یعنی مقاتله کنید
در راه خدای تعالی و در راه آن جمیع ضعیفان که گرفتار اند در مکه و عطف او بر سَبِيلِ اللّهِ
بتقدیر مضاف یعنی فی نصرة الْمُسْتَضْعَفِينَ بعید است و ابعد است از آن عطف
او بر مجرور فی سَبِيلِ اللّهِ باعتبار آنکه محلا منصوب است بلکه وجه آن ظاهر است
و مراد از قریه که اهل آن ظالمند مکه است که الجماعات الجاذب است کفار
گرفتار بودند و پوشیده نیست که آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب اعانت
برادران مؤمن و دفع ظلم از ایشان و بر حسن اجابت دعای مظلوم و انکه خدای تعالی
اجابت کرده دعای مظلومان مکه را از جهة امر فرمود پیغمبر خود را که مقاتله کند با کفار
مکه و پیغمبر صلعم بمکه توجه نمود و فتح فرمود جهة نصرت این ضعیفان و غیاث این
رشید را والی مکه گردانید **الآية السادسة** قوله تعالی فی سورة النساء ایضا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا یعنی
ای گروه مؤمنان فرا گیرید سلاح جنگ خود را پس بروید بر سر کافران گروه گروه یا بروید به

هم

هم با هم یکبار بر سر ایشان بدانکه حذر و حذر هر دو مصدر اند بمعنی اجتناب کردن و
احتیاط نمودن و اینجا مراد از حذر سلاحست احتیاط و اجتناب است و این تفسیر
مرویست از امام باقر ع چنانکه شیخ ابو علی طبرسی تحقیق نموده و مؤید این
معنی است نسبت اخذ با او احتمال دارد که مراد از حذر معنی مصدری باشد یعنی
فرا گیرید احتیاط خود را بحذف مضاف و مؤید این معنی است تقابل حذر و سلاح
در بعضی آیات سابقه و ثبات جمع ثبه است و او بمعنی گروه است و مراد از
نفر ثبات رفتن است بر سر کفار چنانکه پیغمبر ص با لشکر اسلام یکبار متوجه
غزوات میشد و مخفی نماند که آیه مذکوره دلالت میکند بر وجوب جهاد و اسباب
و آلات آن و بر جواز اخراج سرایا از برای جهاد و جواز اخراج لشکر و آنچه

الآية السابعة قوله تعالی فی سورة النساء ایضا فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. یعنی باید که کارزار کنند در راه خدای تعالی با کافران آنانکه فروخته اند
زندگانی دنیا را ببرند گانید آخرت و کسی که کارزار کند در راه خدای تعالی پس کشته
شود یا غالب شود بر خصم خود و او را بکشد پس زود باشد که بدهیم او را مزد
بزرگ در آخرت بدانکه لفظ شرا مشترکست میان خریدن و فروختن و
اینجا مراد همچنانکه ام مبین بلکه مراد مطلق تبدیل است که لازم خریدن و فروختن
حقیقی است بر سبیل مجاز مرسل یا مراد تبدیل غیر مال متهم به است بغیر مال
متهم به مثل خریدن و فروختن حقیقی که تبدیل مال غیر متهم به است بمال متهم بر سبیل
استعاره لیکن برین تقدیر ربط کلام موقوفست بر اعتبار تجرید در معنی شرا

و طریق آن زایالات
احتیاط خود را صح

و قول او فیقتل او یغلب عطف است بر یقاتل و همه مجزوم‌اند بشرط و تخصیص امر
بقتال آنانکه دنیا گذاشته‌اند و آخرت اختیار کرده‌اند از جهة ترغیب است
بر زیادتی فضیلت جهاد ایشان بسبب کمال اخلاص ایشان و قول او فسوف نؤتیه
اجرا عظیما جزا شرط است و مقصود ازین کلام ترغیب و تحریص مؤمنانست بر قتال و
جدال با کافران بآنکه کسی که جهاد کند با کافران خواه کشته شود در راه ایشان
و خواه نکشته همچنین اجر عظیم و ثواب جسیم دارد در آخرت

الآیة الثامنة

قوله تعالی فی سورة التوبة • ما کان لاهل المدینة ومن حولهم من الاعراب ان یتخلفوا عن
رسول الله ولا یرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلک بانهم لا یصیبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فی
سبیل الله ولا یطؤن موطئا یغیظ الکفار ولا ینالون من عدو نیلا الا کتب لهم به
عمل صالح ان الله لا یضیع اجر المحسنین ولا ینفقون نفقة صغیرة ولا کبیرة ولا یقطعون
وادیا الا کتب لهم لیجزیهم الله احسن ما کانوا یعملون • یعنی جایز نبود مر اهل
مدینه را از مهاجرین و انصار و کسانی را که باشند در حوالی مدینه از عربان صحرانشین
آنکه واپس مانند از لشکر رسول صم و نه آنکه بازدارند سبب بنفسهای خود از نفس رسول
خدا صم این عدم جواز تخلف ایشان از رسول خدا و رفتن بجهاد همراه او بسبب
آنست که نمی‌رسد ایشانرا تشنگی و نه رنجی و نه گرسنگی در راه خدای تعالی
و نمی‌سپرند هیچ مکانی را که بخشم آورد کافرانرا که رفتن آن مکان و نمی‌یابند
از هیچ دشمن ایذائی مگر در حالتی که نوشته شده باشد از برای ایشان بسبب آنچه
مذکور شد از مکروهات که بایشان میرسد در رفتن بغزوات همراه پیغمبر صم ثواب
عمل نیکو بدرستی که خدای تعالی ضایع نمیکند مزد نیکوکاران را و نیز نمی‌بخشند مستحقان

نفقه

نفقه اندک و نه نفقه بسیار و طی نمیکنند هیچ رود و خانه را در غزوات مگر در حالتی که نوشته
شده باشد از برای ایشان ثواب آن تا جزا دهد خدای تعالی ایشانرا بهترین جزا
آنچه بوده‌اند و عمل میکرده‌اند سبب نزول این آیه که چون تخلف نمودند جمعی از پیغمبر صم
در غزوه تبوک بعد از آن آنحضرت و چند آیه نازل شد در مذمت و ملامت ایشان
درین باب مثل قول خدای تعالی فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و غیر آن
بعضی از آنجماعت در مقام اعتذار او در آمده گفتند چون در غزوات قتال و جدال
نبود و در رفتن ما هیچ فایده حاصل نمی‌شد از آنچه تخلف نمودیم پس این آیه نازل
شد جهة رد عذر ایشان بآنکه اگر در غزوات مقاتله و محاربه نبود فاما بسیار
از اعمال خیر صادر میشد از ایشان که موجب اجر عظیم و ثواب جزیل بود و مراد از
اهل مدینه ساکنان مدینه است از مهاجرین و انصار و از اعراب ساکنان
بادیه که در نواحی مدینه‌اند زیرا که عرب اسم جنس است مر طایفه را که مقابل
عجم‌اند و واحد او اعرابی است و تخلف در لغت واپس ایستادن است و متعدی
شود و ظاهر آنست که مراد از جمله متعدیه مذکوره واپس است از تخلف کردن از
رفتن بغزوات همراه پیغمبر صم یعنی لا یتخلف اهل المدینة ومن حولهم من الاعراب
عن رسول الله یعنی باید که تخلف نکنند این جماعت از همراهی رسول خدا و قول
او ولا یرغبوا عطف است بر یتخلفوا و لا زایده است از برای تاکید نفی سابق
و رغبت در لغت بمعنی میل کردنست و متعدی شود بعن و اینجا مراد بمعنی نابت
و بانفسهم بمعنی بسبب است یعنی بمحافظت نفسهای خود را و ذلک اشارتست
بمعنی مذکور و مراد از موطئا معنی مصدریست یا بمعنی اسم مکان و مؤید اوست

قول او وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا زيرا كه نيل مصدر است بمعنى يافتن و احتمال دارد كه اينجا
مراد معنى اسم مفعول باشد يعنى يافته شده و بر هر تقدير مراد يافتن مكروهست
و قول او كُتِبَ لَهُمْ جمله حاليست بتقدير قد از ضماير راجعه بجماعت متخلفان در
جملهاى سابقه بر سبيل تنازع و ذو الحال متعدد است يعنى قد اتصفوا بصفة
الا قد كتب لهم يعنى افعال مذكوره واقع نشود در حالى كه متصف باشند بصفتى
در حالى كه نوشته شده باشد از براى ايشان و مراد از نفقه صغيره قليله است
و از كبيره كثيره زيرا كه صغيره و كبيره در مقادير مستعمل شوند و قلت و كثرت در
اعداد و اينجا مناسب معنى عدديست و علاقه مجاز ميان اعداد و مقادير
واضحست و وادى در اصل لغت بمعنى رودخانه است و هر زمين پست كه محل
جريان سيل باشد از ودى بمعنى سيلان از قبيل تسميه محل باسم حال و گاهى
مستعمل شود بمعنى مطلق مكان و اينجا هر دو معنى مناسبست و تحقيق قول او الا كتب
لهم اينجا بران قياس است كه مذكور شد و مخفى نماند كه آيه مذكوره دلالت
ميكند بر تحريم تخلف از پيغمبر صلعم در جهاد و همچنين از ائمه معصومين عليهم السلام
زيرا كه قايم مقام پيغمبرند در جميع احكام اسلام و بعضى استدلال كرده اند باين
آيه بر آنكه جهاد واجب عينى است و اين استدلال حقست نظر بصدر اسلام
لكن منسوخ شده وجوب عينى بوجوب كفايى چنانكه مستفاد شود از بعضى آيات
ديگر و نيز دلالت ميكند بر آنكه مشقت و تعب كه در راه خداى تعالى مثل حج و
زيارت پيغمبر صلعم و ائمه معصومين و طلب علم و غير آن از طاعات بكسى رسد
ثواب عظيم مترتب شود بران الآية التاسعة قوله تعالى في سورة النساء

لا يستوى

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا
وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ
مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يعنى برابر نيستند تخلف كنندگان در
جهاد از جمله مؤمنان كه مضرت و عذرى نداشته باشند در تخلف نمودن و جهاد
كنندگان در راه خداى تعالى با اموال خود و جانهاى خود تخلف كنندگان بيك مرتبه
و هر يك از ايشان را وعده داده است خداى تعالى جزاى نيكو و زيادتى نهاده است
خداى تعالى جهاد كنندگان را بر تخلف كنندگان از جهاد بثواب بزرگ كه آن بخشش
مرتبهاى عاليست از خداى تعالى و آمرزش گناهان و بخششهاى ديگر از جانب اوست
و خداى تعالى آمرزنده و مهربانست بدانكه در قول او غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ سه قرائتست
رفع غير و نصب او و جر او اما رفع بنا بر آنست كه صفت قَاعِدُونَ است
يا عطف بيان يا بدل او و اما نصب او بنا بر آنست كه حالست از قاعدون
يا نصب مستثنى كه مستقل شده است از مدخول او باو و اما جر او بنا بر آنست
كه صفت مؤمنين است يا عطف بيان او يا بدل او و مراد از ضرر مضرتست
كه مانع جهاد باشد مثل كورى و لنگى و بيمارى و درويشى و غير آن و مراد آنست كه
برابر نيستند با جهاد كنندگان در فضيلت و ثواب تخلف كنندگان از جهاد
بى مانع و اگر چه باذن پيغمبر صلعم تخلف كرده باشند از جهة آنكه احتياج نبود
بايشان در جهاد با آنكه جهاد كنندگان افضل اند نزد خداى تعالى از ايشان
و تخصيص عدم مساوات مجاهدان با مخالفان بى مانع از جهة آنست كه مقصود

ازین کلام توبیخ متخلفانست و آنان که بسبب عذری و مانعی تخلف نموده اند
مستحق ملامت نیستند اگرچه ثواب ایشان نیز کمتر است و مؤید این آنکه
روایت کرده اند از زید بن ثابت که گفت نزد رسول خدا صلعم بودم که ناگاه
اثر وحی بر آنحضرت ظاهر شد و چون منکشف شد فرمود که بنویس این آیت
مذکور را بر شانهٔ از شانهای گوسفند بی قید اُولِی الضَّرَرِ پس ناگاه ابن ام مکتوم که
کور بود آمد و بگریست و گفت ای رسول خدا چگونه است حال کسی که قدرت
نداشته باشد بر جهاد بسبب علتی مثل کوری پس دران مجلس باز اثر نزول وحی
ظاهر شد و چون منکشف شد گفت مرا که بخوان آنچه نوشتی من خواندم آیت
مذکوره بی قید اُولِی الضَّرَرِ فرمود که بنویس لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ تا آخر آیت پس من الحاق کردم این لفظ را
و سوگند بخدا اگر مشاهده میکنم حالا موضع الحاق او بر جای ظاهر کردن دران
شانه که آیه مذکوره را نوشته بودم و ظاهر آنست که مراد از قاعدین در مرتبه
دوم و سیوم نیز قاعدین غیر اولی الضرر باشد و قول او وَفَضَّلَ اللَّهُ چون اول
ازینجهت معطوف نشد برو و نصب دَرَجَةً بنابر مفعول مطلق است یا منزع
خافض یعنی بدرجه وَكُلًّا مفعول اول وعد است که مقدم شده برو بسبب اهتمام
بشان او و تنوین او عوض از مضاف الیه است یعنی كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ
وَالْقَاعِدِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْحُسْنَى مفعول ثانی وَعَدَ است بتقدیر الْمُجَاهِدِينَ الْحُسْنَى
یا مفعول مطلق او بتقدیر الوعد الحسنی و قول او وَفَضَّلَ اللَّهُ عطف بر فَضَّلَ اللَّهُ
اول و نصب أَجْرًا عَظِيمًا مثل نصب دَرَجَةً و قول او دَرَجَاتٍ بیان است یا بدل

یا بدل ازو و احتمال دارد که دَرَجَاتٍ بمنزله دَرَجَةً باشد و قول او أَجْرًا عَظِيمًا
حال ازو و بر هر تقدیر قول او وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً عطف شد بر دَرَجَاتٍ و مراد از دَرَجَةً
جنس درجه است و قول او أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ تا آخر تفصیل آن مجمل است
و وجه بیان تفضیل مجاهدین بر قاعدین مذکورین بطریق اجمال و تفصیل
مبالغه است در فضیلت جهاد و ترغیب بران و در توبیخ و ملامت قاعدین
بسبب جهاد بی مانعی و بعضی گفته اند که مراد از درجه مرتبه ایشانست نزد
خدای تعالی و از درجات منازل ایشانست در بهشت و بعضی گفته اند که مراد
از درجه ثانی عاجلست و از درجات فواید آجل و بعضی گفته اند که مراد از
قاعدین مذکورین ثانیا متخلفان با عذر است و از ین قاعدین مذکورین
ثانیا متخلفان بی عذر ازینجهت تفضیل مجاهدین بران قاعدین بیک درجه باشد
و تفضیل ایشان بران قاعدین بدرجات زیرا که تفاوت میان این
دو فرقه قاعدین ظاهر است و مؤید اینست آنکه روایت کرده اند از
رسول صلعم که میگفت در یکی از غزوات که بتحقیق گذاشته اند در مدینه جمعی را
که قطع نمیکنند وادی را و نمی نمایند راهی را مگر آنکه ایشان همراه شما یند و
ایشان آنانند که نیتهای ایشان صحیحست و دلهای ایشان مایلست بجهاد و لیکن
مانعی نتوانستند آمد و بعضی گفته اند که مراد از مجاهدین ثانی مجاهدان
با کافرانست و از قاعدین مقابل او مقابل از مجاهدین ثالث مجاهدین
با نفس و از قاعدین مقابل او مقابل آن چنانکه پیغمبر صلعم اشارت فرموده
بآن بقول خود لَقَدْ رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ و سابقا مذکور شد

اسیر گردانید بر ایشان و درین قافله عمرو بن عبد الله حضرمی بود با سه کس دیگر از
کافران مکه و این قضیه در ماه جمادی الآخر واقع شد پس از غزوه بدر بدو ماه و
چون ایشان بقافله رسیدند روز اول ماه رجب بود و ایشان گمان بردند که
آخر ماه جمادی الآخرست ازینجهت با ایشان مقاتله کردند و دو کافر دیگر را اسیر کردند
و یکی از ایشان فرار کردند و بمدینه آمدند پس قریش گفتند که محمد شهر حرام را حلال
گردانیده و در ماه رجب مقاتله کرد و لشکر اسلام ازین عمل ملول شدند و گفتند که
ما از جای خود نجنبیم تا آیه قبول توبه ما نازل شود و مرویست از ابن عباس رض
که بعد از نزول آیه حضرت غنیمت آن قافله را تصرف نمود و بعد از اخراج
خمس قسمت فرمود و آن اول خمس و غنیمت بود که قسمت یافت در اسلام
و ظاهر آنست که آن قتال از مسلمانان واقع شده و احتمال دارد که
از کافران اسیر واقع شده باشد یا از کافران که بطریق مراسله و مکا
و قول او قتالٍ فیه بدل اشتمال است از الشهر الحرام یعنی می‌پرسند از تو از
مقاتله کردن در شهر حرام و صحت و فساد آن و قول او قتالٌ فیه در جواب
نکره مخصصه است که مبتدا واقع شده است و کبیر یعنی ذنب کبیر خبر اوست
و در تنکیر قتال فیه اشارتست بآنکه قتال در ماه حرام مطلق حرام نیست بلکه
شرط آنست که آن مقاتله با کسانی باشد که حرمت ماه حرام نگاه میداشته
باشند و ابتدا نکنند بمقاتله فاما اگر حرمت ماه حرام را نگاه نمیداشته باشند
یا ایشان ابتدا بمقاتله کنند حرام نیست مقاتله با ایشان در ماه حرام چنانچه مختار
اصحاب ماست و دور نیست که علم بآنکه ماه حرامست نیز شرط باشد بنا بر آن

حدیث

حدیث مشهور رفع عن امتی الخطاء والنسیان یعنی برداشته شده است از امت من
گناه عملی که بر سبیل سهو یا فراموشی واقع شود از ایشان پس مقاتله در ماه حرام
بگمان آنکه ماه حرام نیست چنانچه از سریه پیغمبر ص واقع شد حرام نباشد و اکثر محققان
بر آنند که مقاتله در ماه حرام مطلقا حرام بود و منسوخ شد و بعضی گفته‌اند که
مطلقا حرامست و منسوخ نیست لیکن ظاهر آیه مذکوره دالست بر آنکه
مطلقا حرام نیست چنانکه مذکور شد و مراد از سبیل الله مطلق طاعاتست
که طریق تقربست با او و میتواند بود که مراد مسجد حرام باشد و قول او
والمسجد الحرام عطف بر سبیل الله با آنکه جایز نیست تقدیم عطف بر عامل بر عطف بر معمول
و غیر این صورت چنانکه بعضی مفسران توجیه نموده‌اند و میتواند بود که
قول او والمسجد الحرام نیز مقدر بمضاف و ابقای مضاف الیه بر تقدیر
اعراب مثل قول خدای تعالی والله یرید الآخرة بنا بر قراءت جر الآخرة
عطف باشد بر صد عن سبیل الله چنانکه بعضی دیگر از مفسران توجیه نموده‌اند
و دور نیست که گفته شود قول او والمسجد الحرام عطفست بر ضمیر مجرور در کفر به
بی اعاده جار بمذهب کوفیان زیرا که نزد ایشان عطف بر ضمیر مجرور بی
اعاده جار قبحی ندارد بخلاف بصریان و قول او اکبر عند الله خبرست از
صد عن سبیل الله با معطوفات مذکوره یعنی اگرچه مقاتله در ماه حرام در بعضی
صورتها گناه بزرگست لیکن هر یک از کبایری که از قریش واقع شده است
مثل منع کردن پیغمبر ص و مؤمنان از اطاعت خدای تعالی در مسجد الحرام و کافر
شدن بخدای تعالی در مسجد حرام و بیرون کردن اهل مسجد حرام را از آنجا

بزرگتر است نزد خدای تعالی از مقاتله کردن در ماه حرام یعنی آنکه حرام ست و
مراد از فتنه اخراج پیغمبر است صلعم و مؤمنان از مکه که وطن ایشانست یا کفر و شرک
یعنی این گناه کبیره که از قریش صادر شده بزرگتر از کشتن مؤمنان ابن عبد الله حضرمی
را بر سبیل خطا و ظاهر است که قول او ولا یزالون یقاتلونکم معطوفست بر قول
او یسئلونک و مناسب این عطف آنست که ضمیر یسئلونک نیز راجع باشد بکافران
یعنی کافران سوال میکنند از مقاتله در ماه حرام و خود همیشه مقاتله میکنند با شما و
قول او یردوکم منصوبست بان مصدر بعد از حتی تعلیل یعنی بسبب آنکه
برگردانند شما را از دین شما اگرچه این غرض ایشان هرگز حاصل نشود و قول او
ان استطاعوا اشارتست بعدم حصول غرض مذکور و مبالغه در آن و قول او و من یرتدد
عطفست بر یرتدد و هر دو مجزومند بمن شرطیه و وجه ایراد اولئک تکرار او در
مقام آنست که در ایراد اولئک علی هدی من ربهم و اولئک هم المفلحون مشهور
و مسطورست میان علماء تفسیر و عربیت و قول او هم فیها خالدون خبر بعد از خبر است
از اولئک دیم و مخفی نیست که آیه مذکوره دالست بحسب ظاهر بر آنکه مرتد حتی
اعمال او باطل میشود که بر ارتداد بمیرد و توبه نکند چنانکه محققان اصحاب ما بر آنند

الآیة الثانیة قوله تعالی فی سورة البقره واقتلوهم حیث ثقفتموهم واخرجوهم من حیث اخرجوکم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم فیه فان قاتلوکم فاقتلوهم کذلک جزاء الکافرین یعنی و بکشید ای مؤمنان کافران را هر جا که بیابید ایشان را و غافل شوید بکشتن ایشان و بیرون کنید کافران را از هر جاکه بیرون کردند شما را از آنجا و بیرون کردن از وطن بدتر است ایشان را از کشتن و مقاتله مکنید با کافران
نزد مسجد الحرام تا آن زمان که ایشان مقاتله کنند با شما در مسجد الحرام پس اگر مقاتله کنند
کافران با شما بکشید ایشان را در مسجد الحرام همچنین است که مذکور شد جزای کافران
در دنیا و سبب نزول این آیه آن بود که چون صلح حدیبیه واقع شد مسلمانان
ترسیدند که مبادا در سال آینده مقاتله باید کردن پس آخر این آیه نازل شد که
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام تا آخر لیکن این حکم منسوخست بآیات داله بر وجوب
مقاتله با کفار در حل و حرم مطلقا و مراد از ثقف یافتن است و حیث دلالت
میکند بر عموم کافران خواه در حل و خواه در حرم بکشید ایشان را و مراد از اخراج
بیرون کردن از مکه است چنانکه از کافران نسبت به پیغمبر صلعم واقع شد و
آنحضرت نیز چنان کرد با کافران بعد از فتح مکه و مراد از فتنه بیرون کردن
کافرانست از وطن ایشان که مکه است و قول او حتی یقاتلوکم فیه غایت است
نزد غایت منهی عنه و قول او فان قاتلوکم فاقتلوهم تفسیر و بیان مذکور است

قد فرغت من تسوید هذا الکتاب بعون الملک الوهاب
وحسن توفیقه فی شهر رمضان المبارک
... اربع وسبعین بعد الالف
... اللهم اغفر لصاحبه

بسم الله الرحمن الرحیم

شکر و سپاس پروردگاری را که مقدس است از کمال قدم از اتخاذ زوجه و ولد و صاحبه
منزه است بوجوب وجود از داشتن زن و فرزند و والد و هو له حمد میگوییم او را حمد
کسی که معترف باشد بنعمتهای او بی شک و انکار و شکر میگوییم بر نعمتهای او که بر من
متضاعف و متزاید میشود شکر کسی که از و عاجز آید راکع و ساجد و درود خدای
بر مهتر و بهتر همه پیغمبران و شریفتر همه عابدان محمد مصطفی صلعم و بر خویشان کریم او و
بزرگواران و درود و درودی که دایم باشد بدوام روزگاران اما پس از شکر باری
و درود نبی این مقاله لطیف و رساله شریف مشتمل است بر مهمتر مطالب احکام دین
و شریفتر مسایل مسلمین و آن مسئله امامت است که حاصل میشود بسبب دریافتن
درجه کریمان و آن رکنیست از ارکان ایمان که مستحق میشوند بسبب آن جاوید در بهشت
بمانند و از خشم پروردگار عالمیان خلاص و نجات یابند زیرا که پیغمبر صلعم فرماید
من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة یعنی هر کس که بمیرد و امام زمانه
خود را نشناخته باشد کافر مرده باشد خدمت کرده بدین رساله خزانه صاحب
اعظم مالک رقاب الامم مولی ملوک طوایف العرب والعجم مولی النعم و منشی
الخیر والکرم شاهنشاه المعظم غیاث الدولة والدین الجاسو خدابنده محمد خلد الله سلطانه
و ثبت قوایم ملکه و شید ارکانه و اتده بعنایته والطافه و ایده بجمیل اسعافه و قرن دولته

بدوام

بدوام الی یوم القیمة خالص درین رساله خلاصه دلایل و اشاره کردم بروش مسایل
بی بسط الطایی که ملال آورد و با اختصاری که اخلال آورد و نام نهادیم این را منهاج الکرامة
فی معرفة الامامة والله الموفق للصواب والیه المرجع والمآب و ترتیب کردم این
رساله را بر شش فصل **فصل اول** در نقل اقوال مذاهب درین مسئله اما
مذهب امامیه آنست که خدای تعالی عادلست و حکیم و هرگز قبیح نکند و بواجب خلل در
نیاورد و هر فعلی که میکند بر اغراض صحیح و حکمتی میکند و ظلم و بازی نکند و بخشاینده
و مهربانست بر بندگان خویش هر آن با ایشان رساند که صلاح و نفع ایشان در آن
باشد و تکلیف کرد ایشان را الصواب و برساند ایشان را العقاب بر زبان پیغمبران
معصوم و کسانی که خطا و نسیان و معصیت بر ایشان جایز نبود زیرا که اگر
جایز بودی اعتماد بر قول ایشان نماندی و در فرستادن ایشان فایده نبودی و پس از
فرستادن رسول صلی الله علیه و آله نصب کرده اولیاء معصوم را برای امامت تا قایم
مقام او باشند پس از وفات وی تا خلایق از غلط و خطا و سهو ایمن باشند و منقاد
اوامر و نواهی ایشان باشند و عالمیان از لطف و کرم و رحمت وی خالی نباشند
و چون باری عز و جل پیغمبر صلی الله علیه و آله را برسالت بخلق فرستاد و او رسالت
خدای تعالی قبول کرد و بدان قیام نمود و فرمود که پس از من خلیفه من علی بن ابیطالب
باشد و پس از وی پسر وی حسن زکی باشد و پس از وی برادر او حسین شهید باشد
و پس از وی پسر او علی بن الحسین زین العابدین باشد و پس از وی محمد بن علی الباقر
باشد و پس از وی جعفر بن محمد الصادق باشد و پس از وی موسی بن جعفر الکاظم باشد
و پس از وی پسر او علی بن موسی الرضا باشد و پس از وی پسر او محمد بن علی التقی باشد

و پس از وی پسر او علی بن محمد النقی باشد و پس از وی پسر او حسن بن علی العسکری
باشد و پس از وی فرزند او خلف الحجة القائم المنتظر المهدی محمد بن الحسن صاحب الزمان
علیهم التحیة والاکرام و اهل این مذهب را اعتقاد چنانست که پیغمبر صلی الله علیه
و آله وفات نیافت الا پس از آنکه وصیت بامامت کرد اما مذهب اهل سنت
بخلاف اینهاست که یاد کردیم و پیش ایشان خدای عز و جل عادل نیست و حکیم نیست
و شاید که او افعال زشت و اخلال بواجب کند و افعال وی نه از برای غرض باشد
بلکه همه افعال وی بی غرض و بی حکمت باشد و شاید که او ظلم و بازی کند و چیزی کند که صلاح
بندگان در آن نباشد بلکه چیزی کند که در حقیقه فساد بندگان در آن باشد زیرا که
هر معصیتی و کفری و فسادی و ظلمی که در عادت میگویند که از وی صادر میشود و این قول
دلالت میکند بر آنچه ما یاد کردیم و نیز اعتقاد این طایفه چنانست که شاید مطیع
خدای تعالی مستحق ثواب نباشد و عاصی بروی مستحق ثواب باشد و عقاب از وی
دور باشد بلکه شاید که یکی در همه عمر فرمان برداری وی کرده باشد و هرگز از طاعت
وی بیرون نیامده باشد چون پیغمبران و وی را عذاب کند و یکی در همه عمر در معصیت
وی بسر برده باشد چون ابلیس و فرعون و ایشان را ثواب دهد و پیش ایشان پیغمبران
معصوم نیستند بلکه جایز میدارند که از ایشان سهو و خطا و زلل و دروغ و فسق و
انواع معاصی در وجود آید و پیغمبر نص نکرد بر امامی و بیرون رفت از این عالم و بر رعیت
و امام پس از پیغمبر ابوبکر بن ابی قحافه است جهت آنکه عمر بن الخطاب با او بیعت
کرد برضای چهار کس ابو عبیده جراح و سالم مولی حذیفه و اسید بن حضیر و بشیر بن سعد
و پس از ابوبکر عمر الخطاب بنص ابوبکر بن ابی قحافه و پس از عمر عثمان بن عفان و شش کس

دیگر

دیگر بعضی مردمان او را اختیار کردند و پس از وی علی بن ابی طالب علیه السلام
جهة بیعت خلایق با وی و پس از آن خلاف کردند بعضی گفتند امام پس از وی
حسن هم بود و بعضی گفتند معاویه بن ابی سفیان علیهما اللعنة پس از آن امامت
منتقل شد به بنی امیه تا وقتی که سفاح ظاهر شد از بنی عباس و وی را امام داشتند
تا وقتی که برادرش منصور رسید و پس از منصور در بنی عباس بماند تا بمستعصم رسید
فصل دوم در فی مذاهب الائمة بدانکه مذهب امامیه واجب است که اعتقاد کنند
و آنرا حق دانستند و پیروی نمایند و از دون سایر مذاهب چون بلا عام شد
بر همه مسلمانان بسبب وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله و خلاف کردند پس از وی
و رای ایشان مختلف شد بعضی امامت را طلب کردند برای حظ بی حق و بیشتر
خلایق متابعت ایشان کردند برای طلب دنیا همچنانکه عمر بن سعد شوم ملک ری
را اختیار کرد در روزی چند وقتی که مختار کردند و بر امیدان ملک ری و قتل امام حسین
بن علی بن ابی طالب علیهم السلام با آنکه او عالم بود که اگر او را بکشد در آتش
بماند و بعضی مشتبه شد این کار بر ایشان و ندانستند آنکس را که طلب دنیا میکنند متابع
و پیروی ایشان کردند بتقلید و متابع ایشان شدند و تقصیر کردند در بحث
و فکر و کار بر ایشان پوشیده بماند و مستحق بازخواست و عقوبت شدند از
باری تعالی چون حق را بغیر مستحق دادند و در بحث تقصیر و اهمال کردند و بعضی
چون بلید و قاصر فهم بودند تقلید کردند و جماعتی بسیار دیدند و تو هم بردند که کثرت
و بسیاری ملتزم صواب است و غافل شدند از قول باری عز و جل که در قرآن مجید فرموده که
وقلیل ما هم و قلیل من عبادی الشکور و بعضی طلب کرده اند امامت بحق برای نفس

نفس خویش و اندک جامی که از دنیا و زینتش اعراض کرده بودند و نیت مر خدای عزّ وجلّ
را کرده خالص و خلاصه بودند متابعت کردند آنکس را که مستحق تقدیم بود و مطیع
او امر و نواهی او شدند و چون عام شد بر همه مسلمانان و این واقع و واجب
باشد بر همه کس که نظر کند در حق و انصاف را کار فرماید و حق را بر مستحق مقرر
دارند و ظلم نکنند زیرا که باری تعالی فرموده است أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
و مذهب امامیه واجب الاتباع است برای شش وجه وجه اوّل آنست که
چون نظر کردیم در مذاهب سزاوارتر و صادق‌تر و خالص‌تر از همه مذاهب
و موافق‌تر از همه و تنزیه و بی عیب کرده‌اند خدای تعالی را و پیغمبران و اوصیا را
در مذهب امامیه یافتیم و نیکوتر مسایل مسئله‌های اصلی و فرعی ایشان یافتیم
زیرا که مذاهب ایشان چنانست که خدای عزّ وجلّ مخصوص است بازلیت و قدیم بودن
و هر چه جز از خدای تعالی است محدث است برآنکه او نیست جسم و نه در
مکان و جهت که اگر جسم بودی و در مکان بودی محدث بودی و منزه دانند او را
از آنکه بمخلوقات مانند کنند که او قادر است بر همه مقدورات و عادل است
و حکیم است و ظلم و زشتی نکند که اگر زشتی کند لازم آید که جاهلست یا محتاج و معاذ الله
که او چنین باشد و هر که وی را طاعت کند وی را ثواب دهد تا ظلم نکرده باشد
و عفو کند از بندگان عاصی یا عقاب کند ایشان را بقدر جرمی که کرده باشند بی
ظلمی بر ایشان همه افعال وی محکم است و برای غرضی و مصلحتی است که اگر نه چنین باشد
لازم آید که او عبث و بازی کننده باشد و او فرموده است وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ یعنی ما آسمان و زمین را و آنچه میان زمین و آسمان است

بجازی

بجازی نیافریدیم و خدای تعالی پیغمبر از ابن بشر تا عالمیان را راه نمایند و او را نتوان
دید و بهیچ جا شبیه او را نتوان یافتن جهت آنکه فرموده که لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
یعنی دیدها او را در نیابند جهت آنکه او جای نیست تا توان دیدن و امر و نهی
و اخبار او محدث است زیرا که محال است که معدوم را امر و نهی و اخبار کنند
و پیغمبران او معصومند از خطا و سهو و معصیت صغیره و کبیره از اوّل عمر تا آخر عمر
زیرا که اگر معصوم نباشند اعتماد بر قول ایشان نماند و فایده [illegible]
ایشان و خلق از ایشان متنفر شوند و ائمه علیهم السلام بعد از آنکه [illegible]
رفتند همچو پیغمبرانند در عصمت بدان دلیل که مقدم شد و احکام فروع [illegible]
از ائمه معصومین نقل کرده‌اند و ائمه از جدشان رسول صلی الله علیه و آله
و جدشان از خدای عزّ وجلّ بوحی جبرئیل علیه السلام و نقل میکنند از معتمدان
ثقات خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ تا وقتی که منتقل میشود بیکی از معصومین و هرگز
برأی و اجتهاد خویش التفات نکردند و حرام کردند که بقیاس و استحسان
حکم کنند امّا باقی مسلمانان غیر از امامیه که هر کسی مذهبی اختیار کردند
بعضی از ایشان و از جماعت اشاعره گفتند خدای عزّ وجلّ قدیم است و معانی
چند دیگر هم قدیمست چون قدرت و علم و اثبات کردند آن معانی را در
خارج و خدای عزّ وجلّ را محتاج کردانیدند در عالمی و قادری بثبوت معنی زاید
و دیگر آن علم است و قدرت و میگویند که خدای عزّ وجلّ قادر نیست و زنده نیست
لذاته و مدرک نیست لذاته بلکه برای معانی قدیم که محتاج است در این صفات
بذات پس خدای عزّ وجلّ را ناقص و محتاج کردانیدند در ذات خویش و کامل

کرده‌اند بعز ذات خویش تعالی الله عن ذلک علواً کبیراً و اعتراض کرد برایشان
شیخ ایشان فخر رازی و گفت که ترسایان کافر شدند برای آنکه سه قدیم قایل
شدند و اشاعره باثبات نه قدیم دعوی اسلام کردند جماعت حشویه و مشبهه
گفته‌اند که خدای تعالی جسمی طویل و عریض و عمیق است و شاید که او مصافحه
کند و مسلمانان مخلص با وی معانقه کنند و وی را در دنیا در کنار میگیرند
و حکایت کرد کعبی از بعضی مشبهه از طوایف که منتهی‌اند باسلام و عاری‌اند از آنکه
ایشان گفتند که شاید خدای تعالی را در دنیا ببینند و وی را زیارت کنند و مردم تا او را
زیارت کند حکایت کردند از داود که گفت او که معاف دارید از فرج
و ریش خدای تعالی و هر چه جز آنست از من بپرسید و گفت که خدای جسم است
و گوشت است و خون است و او را اندام و اعضاست چون دست و پای و زبان و
چشم و گوش است و نیز حکایت کردند از وی که خدای تعالی از سرش تا سینه
میان تهی است و باقی رستست و جعد موی است تا که بعضی گفته‌اند چشمش
درد آمد و فرشتگان به پرسش وی رفتند و چندان بگریست بر طوفان نوح
که چشمش درد آمد بر عرش نشسته است و بر هر سوی عرش چهار انگشت از وی زیادت
و هم از مشبهه بعضی گفته‌اند که خدای عز و جل هر شب آدینه فرود آید بر شکل
آدمی امردی و بر خری نشسته است تا بغایتی که بعضی از ایشان در بغداد بر بام
سرای خود آخری ساخته بودند و هر شب آدینه جو و کاه در آن آخر میکردند بطمع
آنکه شاید که خدای تعالی بر خر نشسته بر بام سرای ایشان فرود آید و خر بجو
و کاه مشغول شود و خدای عز و جل ندا فرماید که هیچ کس هست که توبه کند بحق

که آمرزش

که آمرزش میخواهد تعالی الله از مثل این عقاید بد در حق خدای عز و جل
و حکایت کرده‌اند بعضی از مستطعان تارک و از شیخان حشویه که روزی
نقاطی بر وی بگذشت و با او امردی بود بانکو صورت و جعد موی بر صفتی که
ایشان خدای خود را بدان وصف میکنند شیخ بکرات و مرات در وی نیز نیز
نگریست نقاط گمان برد که مر شیخ را میلی است شبی پیش شیخ آمد که یا شیخ
تو را دیدم که بارها نظر درین غلام میکردی اکنون او را پیش تو آورده‌ام اگر تو را
بدو رغبتی هست حاکی شیخ بانگ بر وی زد و گفت که من برای آن نظر بوی
میکردم که مذهب من آنست که خدای عز و جل فرود آید بصورت این غلام من
گمان بردم که مگر وی خدای تعالی است پس نقاط جواب داد و گفت من با آنکه
نقاطم بهترم از تو با این زهد و با این گفتار و جماعتی کراتیه گفتند خدای عز و جل
بر جهتی بلند است و او را اک نکردند که هر چه در جهت باشد محدث باشد بداهت
و جماعتی دیگر گفتند خدای عز و جل قادر نیست بر مثل آنکه بنده بران قادر است
و مذهب بیشترین از ایشان آنست که خدای تعالی قبیح کند و هر معصیت
و کفر و فساد که واقع میشود بقضا و قدر ویست و بنده را در آن هیچ تاثیری
و خدای تعالی را هیچ غرض نیست در افعال وی و هرگز برای مصلحت بندگان
فعلی نکند و نمیرید طاعت نیست از بندگان خویش بلکه میرید معاصی است از
ایشان و از ین مذهب چندین چیزهای شنیع لازم آید اول آنکه خدای تعالی
ظالمتر از همه ظالمان باشد برای آنکه عقوبت میکند کافران را بر کفرشان و قادر
نکرده است ایشان را بر ایمان پس همچنانکه اگر عذاب کند و برابر کیش و بدکیشان

وگرنه عقابش ظلم لازم آید زیرا که او را در آن قدرتی نیست همچنین اگر عذاب کند

بر معصیتی که وی در او آفریده است ظلم لازم آید دویم دیگر افحام پیغمبران صلوات الله

علیهم اجمعین و انقطاع حجت ایشان علیهم السلام برای آنکه وقتی که پیغمبر گوید کافر را

که ایمان آور بمن و تصدیق کن مرا کافر گوید بآنکس که ترا فرستاده است

و آفریده است که مرا بگو تا ایمان در من آفریند یا قدرتی در من آفریند که مؤثر باشد

در ایمان تا متمکن باشم از ایمان و ایمان آورم و اگر نه مرا چگونه تکلیف کنی

بر ایمان و من بدان قادر نیستم بلکه خدای تعالی کفر در من آفریده است و من

ملزم که وی را قهر کنم پس پیغمبر صلعم منقطع شود و جواب وی ندارد سیم آنکه جایز

باشد که خدای تعالی محمد مصطفی صلی الله علیه و آله را عذاب کند بر طاعتش و ابلیس را

ثواب دهد بر معصیتش برای آنکه افعال وی بی غرض نیست پس فاعل طاعت سفیه

باشد و بی عقل و بی رای آنکه خسته میشود در عبادت و اموال خود صرف میکند

در مساجد و رباط و صدقات بی آنکه وی را حاصل نفعی شود برای آنکه شاید

که وی را عقوبت کند بر آن و اگر عوض این اموال خود را صرف کند در انواع

معاصی و دائما بشهوت و طرب و معصیت مشغول باشد هیچ مضرتی نیست

وی را از آن و شاید که وی را ثواب دهد پس هر که طاعت اختیار کند سفیه و بی

عقل باشد پس همه عاقلان از اعتقاد کردن این مذهب شود و است همه

عالم خراب شود و شریعت مصطفی هم مضطرب بود چهارم دیگر آنکه هیچکس متمکن

نباشد از تصدیق پیغمبری از پیغمبران برای آنکه توصل بدین و دلیل برین تمام

نشود الا بدو مقدمه یکی آنکه خدای عز و جل معجز را اظهار کند بر دست پیغمبری

تصدیق

و لا تمکن من مقاهرة له

تصدیق وی باشد و برای آنکه چون فاعل قبیح و انواع معاصی و اضلال

و دروغ و جز آن باشد جایز باشد که تصدیق کند کذب را پس صحیح

نباشد که استدلال کند بر صدق پیغمبری از پیغمبران یا متدین باشد بچیزی

از شرایع و ادیان پنجم دیگر آنکه صحیح نباشد که وصف کند باری تعالی را

بآمرزنده و بخشاینده و عفوکننده برای آنکه آن وصف وقتی باشد که

وی مستحق باشد که عقوبت کند کافر از احیانا که اگر وی اسقاط کند از ایشان

آمرزنده و بخشاینده یا عفوکننده باشد و وقتی بنده مستحق عقاب باشد که

عصیان از طرف وی باشد نه از طرف خدای عز و جل ششم دیگر آنکه تکلیف

ما لا یطاق لازم آید برای آنکه تکلیف کرد کافر را با ایمان با آنکه کافر را

قدرت نیست و این قبیح است عقلا و قرآن مجید ناطق است این را آنجا که فرموده

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا یعنی باری عز و جل تکلیف نکند هیچ بنی آدم را

الا بقدر وسع و طاقت وی هفتم دیگر آنکه لازم آید افعالی که باختیار

بحسب مقصود و دواعی از ما واقع میشود چنانکه حرکت ما از جانب یمین

یا از جانب یسار یا حرکت دست و پای یا در کارهایی که ما طالب باشیم آنرا

همچنان باشد که افعالی که بی اختیار از ما واقع شود چون حرکت نبض و

حرکت کسی که وی را از بلندی در اندازند لیکن بضرورت میدانیم که فرق است

میان این هر دو و برای آنکه همه عاقلان حکم میکنند که ما قادریم بر حرکتهای

اختیاری و قادر نیستیم بر آنکه بر آسمان رویم و ابو الهذیل علاف گوید

خر بشر عاقلتر است از صاحبش زیرا که اگر خر را بجوی کوچک آوری و وی را

ازان جوی بکذرد فی الحال واکر خواهی که بجوی بزرک بجهد و بر ان چوب هلاک کنی بجهد
پس تو عاقلتر باشد از بشر از برای آنکه تو فرق کرد میان جوی که قادرست بر
کذشتن و از جوی که قادر نیست و بشر فرق نکرد میان مقعد و غیر مقعد و
هشتم دیکر آنکه فرق نماند پس ما میان کسی که نیکی کند با ما غایت نیکویی همه
عمر و میان کسی که بدی کند با ما غایت بدی همه عمر و پسندیده نباشد که شکر
کنیم کسی را که نیکی کند با ما و ذم کنیم کسی را که بدی کند با ما زیرا که هر دو فعل خداست
نه از وی سؤال نهم ابو حنیفه تعبیر نهاده است که مولانا و سیدنا موسی بن جعفر
الکاظم علیه السلام یاد کرده است وقتی که ابو حنیفه از وی پرسید در حالتی که
او کودک بود که معصیت از کیست کاظم علیه السلام فرمود المعصیة اما ان تکون من
العبد او من ربه او منهما فان کانت من الله تعالی فهو اعدل و انصف من ان یظلم
عبده و یاخذه بما لم یفعله و ان کانت المعصیة منهما فهو شریکه والقوی اولی بانصاف
عبده الضعیف و ان کانت المعصیة من العبد وحده فعلیه وقع الامر والیه توجه
المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجب له الجنة او النار یعنی
معصیت یا از بنده است یا از خدای عز و جل یا از هر دو و اکر از خدای تعالی
باشد او عادلتر و منصفتر از آنست که ظلم کند بر بنده و مؤاخذه بکند او را بچیزی
که او نکرده باشد و اکر از هر دو بوده باشد خدای عز و جل شریک بوده باشد
با وی و قوی اولیتر باشد بانصاف بنده ضعیف و اکر از بنده بوده باشد
تنها مامور و ماخوذ بوده باشد و مدح و ذم بروی متوجه شود و سزاوار
بوده باشد ثواب و عقاب و واجب باشد او را بهشت یا دوزخ پس ازان ابو حنیفه

کفت

کفت و ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم دهم دیکر آنکه لازم آید که کافر مطیع
باشد بکفر چون او ایجاد کرده باشد مراد خدای تعالی زیرا که او مرید بود کفر را
و صادر شد از آنچه مراد خدای بود و صادر شد از وی ایمان چون خدای عز و جل
کاره بود آنرا پس مطیع بوده باشد بایجاد مراد خدای تعالی و ترک اکراه وی
یازدهم دیکر لازم آید که خدای عز و جل سفیه باشد برای آنکه امر کرد کافر را بایمان
و مرید نبود ایمان را از وی و نهی کرده وی را از معاصی و مرید بود آنرا و هر کی
امر کند چیزی را که نخواهد و نهی کند از چیزی که خواهد نسبت کنند عاقلان او را به بیعقلی
تعالی الله عن ذلک دوازدهم دیکر آنکه لازم آید که رضا نتوان داد بقضا
و قدر خدای تعالی برای آنکه رضا بکفر حرام است باجماع و رضا بقضا و قدر
خدای عز و جل واجبست پس اکر کفر کافر بقضای [خدای] عز و جل بودی رضا بدان واجب
بودی لیکن رضا بکفر حرام است دیکر سیزدهم آنکه لازم آید که پناه کرفتن با بلیس
از خدای عز و جل پسندیده نبودی از باری تعالی که میفرماید فاستعذ بالله
من الشیطان الرجیم برای آنکه ایشان منزه کردند ابلیس را او کافر از معاصی و نسبت
کردند آنرا با خدای عز و جل پس او بدتر باشد بر مکلف از ابلیس تعالی الله عن ذلک
چهاردهم دیکر آنکه لازم آید که اعتماد نماند بر وعده و وعید باری عز اسمه برای
آنکه ایشان چون جایز داشتند که خدای تعالی دروغ کوید پس جایز باشد که
در همه چیزها دروغ کوید و فایده نباشد در فرستادن پیغمبران بلکه جایز باشد
که پیغمبران دروغ کوی را بفرستد پس ما را طریق نماند که فرق کنیم میان پیغمبر صادق
و کاذب پانزدهم دیکر آنکه لازم آید که همه حدود زواجر از معاصی معطل مانند

برای آنکه زنا چون واقع شود باراده خدای عز و جل و خشنودی وی و دزدی صادر
شود از وی و ارادت اوست که مؤثر است دران جایز نباشد سلطان اگر خواهد
نماید زیرا که اگر باز خواست کنیم ایشان را منع کرده باشد از مراد خدای تعالی و تحریص کرده
باشد و اگر منع بکند از ما دیگری را از آن مراد وی و تحریص کند بر اکراه وی مستحق
ملامت و زجر باشد و لازم آید که باری تعالی دو چیز را هر یک نقیض آن دیگر در دفعة
واحدة مرید باشد برای آنکه معصیت مراد اوست و باز زدن از آن هم مراد اوست
شانزدهم دیگر آنکه لازم آید ازو مخالفت معقول و منقول اما معقول برای آنکه
سابق ذکر شد که ما بضرورت میدانیم که افعال اختیاری ما مستند است با ما و واقع میشود
بحسب ارادت ما زیرا که اگر ما مرید حرکت باشیم از جانب یمین محال باشد که واقع
شود از جانب یسار و همچنین بعکس این و شک کردن درین عکس مکابره و سفسطه است
و اما منقول برای آنکه قرآن مجید جایگاه ناطقست بدان که افعال خلقان مستند است
با ایشان آنجا که میفرماید که وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ یعنی ابراهیم بود که وفا میکرد بمیعاد
[illegible] فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا یعنی وای آنکسانیرا که کافر شدند ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی در بهشت روید بعملی که شما کردید الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ یعنی امروز مکافات کنند هر نفسی را بدانچه کسب کرده است الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی امروز جزاست بدان عملی که شما کرده اید لِتُجْزَىٰ كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ یعنی تا جزا دهند هر نفسی را بدانچه کسب کرده است هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی هیچ جزا دهنده شما را الا آن چیز که شما کرده اید مَن جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

یعنی

یعنی هر کسی که نیکویی کند عوض آن ده چندان باشد و هر کسی که بدی کند مکافات
نکنند الا مثل آن بدی او را لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ یعنی تا تمام بدیشان دهند مزد ایشان
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ یعنی نفس راست آنچه سود کند و بر نفس است
آنچه زیان کند فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ یعنی بسبب ظلم
از کسانیکه جهود شدند صادر شد حرام کردیم بر ایشان خوشیها را كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ یعنی هر کسی که بدی کند او را مکافات کنند وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي یعنی مرا بر شما هیچ حجت نیست جز آنکه چون شما را خواندم
مرا اجابت کردید إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ یعنی خدای تعالی ظلم نکند مثقال
ذره وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ یعنی ای محمد پروردگار تو ظلم کننده نیست بر بندگان
خویش وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ یعنی ما ظلم نکنیم بر ایشان لیکن
ایشان بر نفس خود ظلم کردند وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا یعنی ظلم نکنند بر ایشان یک چیزی
اگر چه بمقدار آن باشد که جوی که در میان استخوان خرما بود وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ
ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ یعنی خدای تعالی ظلم نکند و مرید ظلم نیست مر بندگان را و کدام ظلم
عظیم تر از آن باشد که عذاب کند دیگری را بر فعلی که صادر نشده باشد از وی
بلکه صادر شده باشد از آنکس که او را عذاب میکند اعتراض کرده خصم و گفت
هر قادر که باشد محال باشد که مقدار او راجح شود بی مرجح و با مرجح فعل واجب
باشد پس او را قدرتی نماند و نیز لازم آید که آدمی شریک باشد با خدای تعالی
و نیز باری تعالی فرموده وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ یعنی خدای شما را بیافرید
و شما عمل میکنید و جواب باز اول آنست که معارضه کنیم بفعل خدای تعالی و گوییم

باری تعالی قادر است اگر محتاج باشد قدرت بر ترجیح و ترجیح موجب بفعل باشد
لازم آید که خدای تعالی موجب باشد و خلاف آن اسلام را معلوم است و
آن دویم آنست که کدام شرکت اثبات کنند یعنی بنده را با خدای و او قادر است
بر قهر بنده و اعدامش یعنی بالعدم بردن وی و مثال این همچنانست که اگر
سلطان ولایت کند شخصی را در شهری و این ولی قتل و ظلم کند و این شهر را غارت
کند پس سلطان متمکن باشد که اگر او را بزند و بازخواست کند و آنچه گرفته
باشد بازگرداند و او شریک نبوده باشد با سلطان و جواب سیوم آنچه
فرموده وَمَا تَعْمَلُونَ آن اشارتست به بتهای ایشان که می تراشیدند و می
پرستیدند پس خدای تعالی انکار کرد بر ایشان و گفت أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ یعنی شما چیزی می پرستید که بخود می تراشید آنرا و
خدای تعالی شما را آفریده است و شما عمل می کنید و مذهب اشاعره آنست که
خدای تعالی را توان دید بچشم سر با آنکه او مجرد است از همه جهات و نیز بنور او
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ و مخالفت کردند ضرورة را در آنکه آن چیز که بچشم در یابند
باید که برابر باشد یا در حکم برابر و مخالفت کردند با همه عقلا و گفتند شاید که
نزدیک ما کوههای بلند از زمین تا آسمان باشد با لوان مختلف و ما آنرا نبینیم
و آوازهای هایل باشد و ما آنرا نشنویم و لشکری مختلف باشند و با یکدیگر
جنگ کنند بانواع سلاح چنانکه جسم ما مماس جسم ایشان شود و ما صورت
ایشان نه بینیم و آوازهای ایشان نشنویم و شاید که جسمی که کوچکتر از همه اجسام
باشد همچنانکه ذره در مشرق و ما در مغرب آنرا ببینیم اگرچه صد هزار حایل و مانع

باشد

باشد از میان و این عین مکابره و سفسطه است و اعتقاد ایشان چنانست
که خدای تعالی آمر است و ناهی است در ازل در حالیکه هیچ مخلوقی پیش او نباشد
و او فرماید يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ و اگر شخصی در خانه بنشیند و هیچ غلام پیش وی نباشد
و گوید ای سالم برخیز و ای غانم بخور و ای نجاح در خانه رو و ازو پرسند
که ای کوشی گوید بندگانرا که پس از بیست سال دیگر خواهم خرید ایشانرا
همه عاقلان گویند که او سفیه است و احمق پس چگونه شاید که ایشان نسبت کنند
خدای را با آن در ازل و مذهب دیگران بجز امامیه و اسماعیلیه آنست که پیغمبران
و امامان معصوم نیستند و گفتند که جایز باشد که خدای تعالی پیغمبری را فرستد
که او دروغ گوید و سهو کند و خطا و از وی در گذرد پس کدام اعتماد عوام را بماند
در قول پیغمبران و چگونه مردم منقاد شوند ایشانرا و چگونه واجب باشد
متابعت ایشان کردن و چون جایز باشد که آنچه ایشان فرمایند خطا باشد
و ائمه ایشان محصور نیستند در عددی معین بلکه نزدیک ایشان هر کس که
متابعت کند و کسی را معتقد شود امامست او پیش ایشان و واجب باشد
طاعت او بر همه خلایق و فرقی که حال او پوشیده باشد و اگرچه باطنا کافر و فاسق
و منافق باشد و بر مذهب اهل سنت آنست که برای و قیاس عمل توان کرد
و در دین خدای آوردند چیزی که در دین و در سنت و احکام شریعت را تحریف
و تغییر کردند بعضی از آنچه بود بگردانیدند و اظهار کردند این چهار مذهب را که
در زمان پیغمبر و در زمان هیچ صحابه نبود و اهمال کردند قول صحابه را با آنکه ایشان

بیش کردند بزرگ قیاس و گفتند اول کسی که قیاس کرد ابلیس بود و اعتقاد کردند
بسبب آن چندین چیزهای شنیعه همچنانکه گفتند دختر مخلوقه از زنا مباحست و
کسی که نکاح کند مادر را یا خواهر را یا دختر را با آنکه عالم باشد بتحریم و بنت
ایشان بروی حد نباشد بواسطهٔ عقدی که با وی بسته است و میدانند که باطلست
و همچنین کسی که خرقه بر ذکر خود بپیچد و با مادر و خواهر زنا کند بروی حد نباشد
یا آنکه لواطه کند با پسران بروی حد نباشد با آنکه لواطه فاحش تر و قبیح تر است
از زنا و الحاق کردند شرقیه را بنوبه چنانکه اگر شخصی دختری دارد در مشرق او را
بزنی بشخصی دهد در مغرب و ایشان هر دو شب و روز از یکدیگر جدا نشوند در مدت
نه ماه و فرزندی که شش ماه بگذرد و این دختر در مشرق فرزندی بیاورد این فرزند الحاق
کنند به این شوهر که او پدر این دختر از یکدیگر مفارقت نکردند در مغرب با آنکه
اگر این شوهر خواهد که به این دختر رسد میسرش نشود الا پس از چند سال و نیز
تا غایتی که اگر پادشاه ای[illegible]را در حبس کند در وقت عقد نکاح و بند بر دست
و پای او نهد و موکلان بر سر وی گمارند با وی را نگاه دارند پنجاه سال پس این مرد
را رها کنند و او بمشرق شهر این زن جماعتی را ببیند از اولاد این دختر که روز
عقد نکاح بسته بود اولاد وی همه ملحق شوند به این مرد که در این مدت پنجاه سال
به این زن و بهیچ زن دیگر نرسیده است و مباح کردند نبیذ را با آنکه مشارکست
با خمر در نجسی و امام ایشان ابوحنیفه جایز داشت وضو کردن بدان و نماز کردن
بر پوست سگ و نجاست آدمی وقتی که خشک باشد و بعضی فقها روزی پیش پادشاهی
از پادشاهان صفت کردند نماز حنفیان را و نزدیک آن پادشاه جماعتی فقهای

حنفیه

حنفیه حاضر بودند و گفتند بر مذهب ابوحنیفه شاید که شخصی در سرای مغصوب بنبیذ
وضو سازد و تکبیر زند بپارسی پس بنشیند و گوید دو برگ سبز و سر در پیش اندازد
پس آنگه ساکن شود و سر بردارد از زمین بمقدار تیزی شمشیر و سجده دیگر کند همچنین
بی سکون و برخیزد و در رکعت دویم همچنان برخیزد و کرد را اول کرده باشد
نماز او تمام باشد و بر مذهب ابوحنیفه نماز او درست باشد آن پادشاه
حنفی مذهب بود چون این سخن بشنید فی الحال از مذهب ابوحنیفه برگردید
و مباح کردند مغصوب را وقتی که غاصب صنعت آن بگرداند چنانکه دزدی
در آسیاب دیگری رود و گندم دیگری برگیرد و بسنگ و چهارپای صاحب آسیا
خرد کند مالک آن آرد شود چون گندم را از صفات خود بگردانیده باشد
پس اگر مالک خصومت و منازعت کند با وی مالک گندم ظالم باشد و دزد
مظلوم و اگر محاربت کنند با یکدیگر اگر مالک کشته شود ظالم بوده باشد و اگر
دزد کشته شود شهید بوده باشد و واجب کرده حد بر زانی وقتی که تکذیب شهود
کند و اسقاط کرد از وی وقتی که تصدیق کند ایشان را پس اسقاط کرد حد را با اجتماع
بینه و اقرار و این وسیلت است باسقاط حد و حد ای تعالی برای آنکه هر کس
گواهی دهد بروی بزنا او تصدیق کند ایشان را تا از وی حد ساقط گردد و مباح
کردند گوشت سگ و لهو و لعب را همچون نرد و شطرنج و سرودها را و غیر آن
مسایل که نتوان شمرد درین مختصر و چه دیدیم از اتباع مذهب امامیه آنست که
امام اعظم خواجه نصیر الملة و الحق و الدین محمد بن الحسن الطوسی فرموده در حالتی که
ازو پرسیدند که کدام مذهب حق است گفت بحث کردیم از مذاهب و از قول

پیغمبر صلعم که فرموده ستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقة منها ناجیة والباقی هالکة الی آخر
یعنی زود باشد که امت من متفرق شوند باعتقاد و سه فرقه اول از آن رستگار
باشد و باقی در دوزخ باشند فرقهٔ ناجیه فرقهٔ امامیه است برای آنکه ایشان مباینت
کردند با همه مذاهب و همه مذاهب شریکند از اصول عقاید دلیل دیگر وجه
سیوم آنست که امامیه جازم اند به آنکه ایشان را و آبا و اجداد ایشان را رستگاری
خواهد بود و اهل سنت جزم نمیکنند بحصول رستگاری نه ایشان را و نه غیر ایشان را
پس اتباع او که امامیه اند اولی باشد برای آنکه اگر ما فرض کنیم مثلا دو شخص از بغداد
بیرون آمدند و میخواهند که بکوفه روند و برسر دو راهی رسیدند هر یکی راهی
گرفتند و در عقب ایشان یکی دیگر بیرون آمد و هم عزم کوفه دارد و برسر آن دو راه
رسید یکی از ایشان می پرسید که مقصد تو کجاست گفت کوفه و گفت این راه
تو بکوفه میرود یا نه والا نیست یا نه گفت من ازین هیچ خبر ندارم از آن شخص دیگر
تفحص احوال آن راه کرد و گفت من یقین میدانم که این راه من بکوفه میرود و
این است و راه آن شخص بکوفه نیرود والا نیست پس این شخص سیوم اگر
در پی مرد دویم رود عاقل و لبیب باشد دلیل دیگر وجه چهارم آنست که امامیه
مذهب خود را از ائمه معصومین علیهم السلام گرفته اند کسانی که بفضل و ورع و عبادت
و تقوی و دعا و بخواندن قرآن مشغول بودند و از زمان طفولیت تا آخر عمر بدان
مداومت نمودند و همه عالم علوم از ایشان تعلم کردند و در حق ایشان امثال
آیهٔ هل اتی و آیهٔ طهارت و آیهٔ ایجاب مودهٔ ایشان را و آیهٔ ابتهال و غیر آن فرود آمده
و امیر المؤمنین علیه السلام در هر شبی هزار رکعت نماز بگذاردی و قرآن خواندی با آنکه

اکثر

اکثر اوقات در حرب و جهاد بودی و اول ائمه علی بن ابی طالب عم فاضلترین
خلق بود بعد از رسول صلعم و باری تعالی نفس او را نفس رسول گردانیده آنجا که فرموده
انفسنا و انفسکم و رسول صلعم برادری کرد با او و دختر خود را بوی داد و فضیلتهای
وی پوشیده نیست و معجزات او نا محصور است که قومی دعوی کردند که او خداست
و ایشان را هلاک کرد تا این ساعت جماعتی از آن قوم همچون غلاة و نصیریه باقی اند
و فرزندان وی اسباط پیغمبر ما علیهم السلام بودند و سادات جوانان اهل بهشت اند
و هر دو امام بودند و عالم عالمیان بودند در زمان ایشان و جهاد کردند در
راه خدای تعالی تا آنگاه کشته شدند و حسن علیه السلام در زهر جفا مهمان خانه موصوف
پوشیدی چنانکه کسی دانستی و روزی پیغمبر صلعم نشسته بود و حسین را بر ران راست
خود نشانده بود و پسرش ابراهیم بر ران چپ ناگاه جبرئیل فرود آمد و گفت
باری تعالی میخواهد که تو جمع کنی میان ایشان هر دو اختیار کن که این هر دو
کدام را میخواهی پیغمبر صلعم فرمود وقتی که حسین بمیرد من و علی و فاطمه هر سه
بگرییم و اگر ابراهیم بمیرد من تنها بگریم پس مرگ ابراهیم اختیار کردم بعد از
سه روز ابراهیم وفات یافت پس از آن هرگاه که پیغمبر حسین علیه السلام را
دیدی بر روی بوسه نهادی و گفتی اهلا و مرحبا کسی که ابراهیم فدای وی کردم
و زین العابدین عم همیشه روزه داشتی و شب نماز کردی و قرآن خواندی
و شبانروزی هزار رکعت نماز بگذاردی و پس از هر دو رکعت دعایی
خواندی که از وی منقول است و از پدران وی و با این همه عبادت روزی
کتاب دعوات از دست بنهاد و گفت کجا رسم من بعبادت علی علیه السلام

و از بسیاری گریه و اشک که از چشم وی بیرون آمدی گوشت از روی مبارکش زایل
گشته بود چنانکه نزاشها در رویش پدید آمده و بچند اینکه سجده کردی ذوالثفنات
نامش نهادند و پیغمبر او را سید العابدین نام نهاده و در وقتی که هشام بن
عبدالملک بحج رفته بود چندان که جهد کرد تا حجر الاسود در کنار گیرد میسرش نشد
از بسیاری خلق ناگاه زین العابدین علیه السلام حاضر شد همه خلق از حجر الاسود
دور شدند چنانکه هیچکس نزدیک آن نماند و امام زین العابدین سنگ را در کنار گرفت
هشام عبدالملک پرسید که این چه کس است فرزدق حاضر بود در حال قصیده بگفت
وابیات **شعر** هذا الذی تعرف البطحاء وطأته ۞ والبیت یعرفه والحل والحرم ۞
این بیت متضمن مدح و ثنای اوست انشا کرد از اول تا باخر هشام رنجید و فرمود
تا فرزدق را حبس کردند میان مکه و مدینه پس از آن زین العابدین علیه السلام
هزار دینار روی فرستاد و قبول نکرد و گفت من این نگفتم الا برای تقرب
خدای تعالی و رسول صلی الله علیه و آله من برای آن مزد نستانم
زین العابدین ع فرمود که ما اهل بیتیم که آنچه از ما بیرون رفت دیگر با ما
نیاید پس فرزدق آن را قبول کرد و گفتند بمدینه جماعتی بودند که رزق و قوت
ایشان بدیشان رسانیدندی و نمیدانستند که که میرساند چون زین العابدین ع
وفات یافت منقطع شد بدانستند که آن زین العابدین ع بوده است و بعد از
زین العابدین پسر او محمد بن علی الباقر علیه السلام بود عظیم و بزرگوار مردمان
بود بزهد و عبادت تا بحدی که پیشانی مبارکش از سجود ریش شده بود و او عالمتر
اهل وقتش بود و پیغمبر صلی الله علیه و آله او را باقر نام کرده بود روزی جابر بن

عبدالله

عبدالله الانصاری رضی بخدمت وی آمد و او هنوز کوچک بود و در مکتبی
بود او را گفت که جد تو پیغمبر صلعم ترا سلام میرساند باقر ع فرمود و علی
جدی السلام جابر را پرسیدند این حال چگونه باشد گفت روزی بخدمت
رسول صلی الله علیه و آله نشسته بودم و حسین ع بر کنار وی نشسته بود با وی
بازی میکرد و فرمود ای جابر ظاهر شود از وی فرزندی علی نام چون روز
قیامت شود منادی ندا کند که باید سید عابدین برخیزد در حال این
پسر او برخیزد یعنی زین العابدین پس از آن فرزندی پدید آید و برا نام
محمد باقر و علم را آشکار کند چون او را دریابی از من سلام برسان
و ابو حنیفه و دیگران بسیاری از وی روایت کرده اند و بعد از محمد باقر
پسر او جعفر صادق ع فاضلتر از اهل زمانش بود علما را سیرت کاو مشغول
شد بعبادت از طلب ریاست عمرو بن ابی المقدام گفت که وقتی من
نگاه بجعفر بن محمد کردمی دانستمی که وی سلاله پیغمبرانست و او بود که حقایق
ظاهر کرد و معرفت حقیقی و عقاید یقینی آشکارا کرد و هر خبری که داد البته واقع
شدی و بدین سبب او را صادق الامین نام نهادند و عبدالله بن الحسن
جمع کرد بزرگان علویان را تا بیعت کنند برای هر دو فرزندان وی صادق ع
فرمود این کار تمام نشود او برنجید صادق فرمود حقا که این خلافت از آن
خداوند قباء زرد خواهد بود و اشاره کرد بدان منصور چون منصور این
بشنید خرم شد زیرا که دانست که هر چه امام بدان خبر دهد واقع شود و بدانست
که این کار بدو خواهد رسیدن و وقتی که منصور بیگرفت میگفت که قول

صادق و پس از زمان خلافت بوی رسید و بعد از جعفر الصادق پسر وی
موسی الکاظم علیه السلام را العبد الصالح خواندندی و او عابدتر اهل وقت بودی
و همیشه روزه داشتی و شب نماز بسیار داشتی و جهت آن کاظم گفتندی او را که
چون برنجیدی خشم را فرو بردی و از کسی که او را برنجانیدی کینه باز نخواستی و با وی
احسان کردی و عطاها بخشیدی و مخالف و مؤالف متفق اند بر فضل او روایت
کرد ابن الجوزی از حنابله از شقیق بلخی که او گفت در سال سنه تسع و اربعین و مائة
بعزم حج بیرون آمدم و بقادسیه فرود آمدم جوانی را دیدم نیکو روی گندم گون
صوف پوشیده و شمله در خویشتن پیچیده و نعلین در پای تنها از مردم دور نشسته
شقیق گفت من اندیشه کردم در نفس خویش گفتم این کودک از صوفیانست
میخواهد که گرامی کند بر مردم والله که پیش او روم و پاره او را وعظ دهم و
بترسانم او را رفتم تا نزدیک شدم چون مرا متوجه خود دید گفت ای شقیق اجتنبوا
کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم و لا تجسسوا یعنی نیک دور کنید از گمان
و گمان بد برید که بسیار گمان باشد که در آن بزه و گناه باشد شقیق گفت با
خویشتن گفتم که این بنده صالح است چه بر او ناطق شد بدانچه در خاطر منست می
باید که وی را دریابم و از وی حلالی بخواهم ناگاه او غایب شد از چشم من پس از آن
چون بواقصه فرود آمدیم او را دیدم که نماز میکرد و اعضای وی بر هم می آمد و اشک
از چشم او ریزان شده بود با خویشتن گفتم پیش وی روم و عذر وی بخواهم و اختصار
کرده گفت ای شقیق و انی لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدی یعنی من
آمرزیدم کسی را که توبه کرد و ایمان آورد و عمل صالح کرد پس از آن غایب شد شقیق گفت

با خویشتن

با خویشتن گفتم این از جمله ابدالست که دو بار بر سر من آگاهی یافت پس از آن چون
بزباله فرود آمدیم او را دیدیم که بر سر چاهی ایستاده بود و در کوزه در دست می خواست
که آب از چاه بر کشد ناگاه در کوزه از دستش در چاه افتاد او سر بسوی آسمان کرد و گفت
انت شربی اذا ظمئت الی الماء و قوتی اذا اردت طعاما یعنی تو قوت منی چون
گرسنه باشم و شراب منی چون تشنه باشم ای پروردگار عالم مرا جز آن رکوه نیست
شقیق گفت والله که آب چاه را دیدم که بر بالا آمد و او رکوه را برگرفت و پر کرد
آب را و وضو ساخت و چهار رکعت نماز بگذارد و پشته ریگ آنجا بود
روی بدان جای نهاد و بدست خویش آن ریگ را در رکوه میکرد و می جنبانید
او را گفتم بمن ده از آنچه که باری تعالی روزی تو کرده است بالانعام که داده است
با تو گفت ای شقیق پیوسته نعمت باری تعالی بر ما متواتر است ظاهرا و باطنا
و نیت خود خالص و صافی کن و رکوه را بمن داد چون بیاشامیدم سویق و شکر
یافتم بالله العظیم که هرگز خوشتر از آن و لذیذتر و خوشبوتر از آن نخورده بودم
از آن سیر و سیراب شدم و مدتی بر آن بماندم و آب و نان نمیخواستم و پس
از آن وی را ندیدم تا در مکه آمدم او را دیدم شبی که جانب قبه الشراب بنیم شب
نماز میکرد و خشوع و خضوع و تضرع و زاری مینمود و فریاد و گریستن میکرد تا
آخر شب چون صبح بر آمد در نمازگاه بنشست و تسبیح کرد پس از آن نماز صبح
بگذارد و طواف بگرد کعبه را هفت بار و بیرون آمد من در عقب وی بیرون
آمدم او را دیدم با غلام و خدمتکار و مالی عظیم بر خلاف آنکه وی را در راه دیده بودم
جماعتی مردم گرد او در آمده بودند و هر دمی قوم دیگر می آمدند و بر وی سلام میکردند

و دیر از زیارت میکردند و متبرک می شدند بوی از جماعتی پرسیدم که این کیست گفتند
که این موسی بن جعفر علیه السلام است عجب داشتم این چنین عجایبها الا از مثل
این شنیده این روایت حنبلی نیز کرده است و بشر حافی بر دست وی توبه کرده است
سبب آنکه روزی امام موسی علیه السلام در بغداد بر در سرای خلیفه بگذشت از
آنخانه آواز سرود و چنگ و لهو و طرب بگوشش وی رسید ناگاه کنیزکی از آنخانه
بیرون آمد و قدری پوست و استخوان بقل در مخلب بینداخت امام او را گفت
ای کنیزک صاحب این خانه آزاد است یا بنده کنیزک گفت آزاد امام علیه السلام
گفت راست میگوئی اگر بنده بودی از خدا و پروردگار خود بترسیدی چون کنیزک
باز خانه آمد خواجه اش بر مجلس شراب نشسته بود از وی پرسید چرا دیر آمدی
کنیزک گفت مردی با من چنین و چنین گفت بشر در حال پای برهنه بدوید تا
امام موسی بن جعفر را دریافت و بر دست وی توبه کرد و بعد از وی پسر او علی بن
موسی الرضا زاهدتر و عالمتر اهل زمانش بود فقهای جمهور بسیار استفادت
کردند و مامون خلیفه وی را ولیعهد خود ساخت زیرا که او سید انست که او کاملست
و فاضل و روزی برادرش زید را وعظ و پند میداد او را گفت ای زید چگونه
رسول را صلی الله علیه و آله و فردا که خونها بریزی و راهها بزنی و مسکین کردانی
و مالهای حرام ستانی احمقان اهل کوفه تو را مغرور گردانیده اند رسول صلی الله
علیه و آله فرموده ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار یعنی فاطمه
فرج خود را نگاه داشت آتش دوزخ خدای تعالی از نسل وی حرام گردانید و الله
که آن نیافتند الا بطاعت خدای تعالی اگر تو میخواهی که معصیت ورزی آنچه ایشان

بطاعت

قیل لی انت افضل الناس طرا
فی المعانی والکلام البدیه
فلما ذا ترکت مدح ابن موسی
[illegible] ل التی تجمعن فیه

بطاعت دریافتند لازم آید که تو گرامی تر و عزیزتر باشی نزد خدای تعالی از ایشان
و مامون نام او بر سکه درهم نهاد و بر دینار نیز نقش کرد و صیت او در آفاق
مشهور گردانید و حکم کرد که جامهای سیاه نپوشند و سبز پوشند و ابونواس را گفتند
چرا مدح نکنی امام علی بن موسی الرضا را ابونواس گفت ٧ قلت لا استطیع
مدح امام ٥ کان جبریل خادما لابیه ٥ یعنی چون مدح کسی کنم که جبرئیل علیه السلام مر جد
وی را چون خادمی بود و بعد از وی پسر او محمد الجواد علیه السلام هم بر منهاج پدرش بود
در علم و تقوی و سخاوت و هنگامی که پدرش وفات یافت مامون شیفته شد
بر وی از بسیاری علمش و دانشش با آنکه او هنوز کودک بود خواست که دختر خود
ام الفضل بزنی بوی دهد و دختر دیگر ام حبیب بزنی به پدرش علی بن موسی الرضا
داده بود چون بنی عباس واقف شدند متفکر و مضطرب شدند و دشوار آمد
ایشان را و ترسیدند که خلافت از ایشان منتقل شود و با او صحبت کنند همچنانکه
با پدرش کردند بعد از آن جماعتی که نزدیکان وی بودند جمع شدند و او را گفتند
این عزم بگذار که مصلحت نیست زیرا که او هنوز بچه است و او را علمی نیست مامون
گفت من عارفترم بوی اگر شما خواهید او را آزمایش کنیم ایشان راضی شدند
و قاضی یحیی بن اکثم را وعده دادند مال بسیار تا وی را آزمایش کند بمسئله که
وی عاجز آید پس روزی را معین کردند و آن روز مامون جواد علیه السلام را حاضر کرد
و قاضی و جماعتی از بنی عباس را حاضر کردند قاضی گفت از تو مسئله میخواهم پرسیدن
جواد علیه السلام گفت بپرس قاضی گفت چه فرمایی در محرمی که صیدی را بکشد امام فرمود
در حل یا در حرم عالم بود یا جاهل مبتدی بود یا بکشتن وی یا عایدی از صغار صید

یا از کبار صید بود بنده بود یا محرم یا آزاد و کوچک بود یا بزرگ مرغ بود یا غیر مرغ
یحیی بن اکثم چون چنان دید متحیر و عاجز شد تا غایتی که همه اهل مجلس بدانستند [illegible]
اهل مجلس را گفت بدانستید آنچه انکار میکردید پس از ان روی با امام کرد و گفت
دختر من میخواهی که زن کنی گفت آری گفت خطبه کن از برای نفس خویش امام
خطبه نکاح آغاز نهاد و بر دختر عقد بست بمبلغ پانصد درهم مهر جدّه وی فاطمه
الزهرا علیها السلام و او را با خود گرفت و بعد از وی پدر او علی الهادی علیه السلام
فاضلتر اهل زمانش بود و او را عسکری گویند برای آنکه متوکل او را از مدینه ببغداد
آورد و از بغداد بسرّ من رای برد و پس از ان تحویل کرد و بسرّ من رای آمد بیست و
سه سال و نه ماه آنجا مقیم بود اما متوکل وی را برای آن حاضر کرد که او علی را دشمن
میداشت نعوذ بالله و بوی رسانیده بودند که علی الهادی قبول عظیم دارد در مدینه
و مردم میل وی میکنند بترسید و در حال یحیی بن هرثمه را بخواند و فرمود که تا برود
و وی را حاضر کند اهل مدینه چون بران واقف شدند بر علی علیه السلام بترسیدند
و فریاد بر آوردند که نگذاریم زیرا که امام علیه السلام بسیار نیکوئی کردی در حق ایشان
و همیشه ملازم حضرت باری تعالی بودی چون یحیی چنان دید سوگندها مغلظ
یاد کرد که هیچ اکراهی بخاطر وی نخواهد رسید پس از ان موضع امام را تفتیش بجز
از مصحف کلام مجید و دعوات و کتب علم نیافتند یحیی را عظیم آمد و بنفس خود متولی
خدمت وی شد چون ببغداد رسیدند پیش اسحق بن ابراهیم الطاهری که حاکم بغداد
بود رفتند اسحق گفت ای یحیی این مرد فرزند مصطفی است و تو متوکل را می‌شناسی
اگر وی را تحریص کنی برین مرد البته وی را بکشد یحیی جواب داد که بالله العظیم که من

بیست سال و نه ماه

ازدی

از وی بجز از خیر و صلاح چیزی ندیدم و چون پیش متوکل روم اعلام کنم وی را بنیکو
سیرتی و زهد و ورع این مرد و متوکل وی را اکرام کند و اعزاز یابد چون پیش
متوکل رفتند اعلام کرد وی را بنیکو سیرتی تمام خوب چون متوکل وی را بدید اکرام
و اعزاز کرد پس از ان متوکل رنجور شد و نذر کرد که اگر شفا یابد دراهم بسیار بصدقه
دهد از کافه فقها پرسیدند که آن چند باشد هیچکس نتوانست دانست گفت
پس از ان هادی علیه السلام سؤال کردند که فرمودند هشتاد و سه درم بصدقه کن
متوکل پرسید که چه دلیل امام فرمود برای آنکه خدای تعالی فرمود لقد نصرکم الله
فی مواطن کثیرة یعنی خدای تعالی بسیار جای شما را نصرت داد و آن جایها که
از هشتاد و سه بود برای آنکه پیغمبر بیست و هفت غزا کرد و پنجاه و پنج سریه فرستاد
مسعودی روایت کرد که علی بن محمد با متوکل گفت که سلاحها [illegible] در خانه
هادی علیه السلام نهاده است و عزم آن دارد که بیرون آید و ملک از تو بستاند
جماعت ترکان را شب بخانه وی فرستاد تا تفحص کنند هیچ نیافتند و او را دیدند
در خانه در بسته و بر سر ریگ نشسته و فرجی صوف پوشیده و بمصحف خواندن مشغول
شده بود او را بدان حالت پیش متوکل بردند وی را در مجلس شراب قدح بر دست
چون امام در آمد متوکل برخواست و اعزاز و اکرام هرچه تمامتر نمود و وی را در
پهلوی خویشتن بنشاندند تا کاسه شراب پیش امام دهد فرمود والله که هرگز شراب با
گوشت و خون و استخوان من آمیزش نکرده است مرا معاف دار متوکل وی را
معاف داشت و گفت میخواهم که آوازی از ان تو بشنوم امام این آیه برخواند
کم ترکوا من جنات و عیون تا با آخر آیه دیگر گفت که میخواهم که شعری انشاد کنی

امام گفت من شعر کمتر خوانم بسیار الحاح کرد بر وی امام علی الهادی این ابیات
بخواند و انشاد کرد شعر باتوا علی قلل الجبال تحرسهم ۞ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ۞
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ۞ واسکنوا حفرا یا بئس ما نزلوا ۞ ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ۞
این الاساور والتیجان والحلل ۞ این الوجوه التی کانت منعمة ۞ من دونها تضرب الاستار
والکلل ۞ فافصح القبر عنهم حین سائلهم ۞ تلک الوجوه علیها الدود ینتقل ۞ قد طال ما اکلوا
دهرا وقد شربوا ۞ فاصبحوا بعد طول الاکل قد اکلوا ۞ مضمون معنی این ابیات آنست
که جاهائی که ایشان بر سر کوهی بلند بناز زیستند کاینه کردند پس از مدتی که خواری
هرچه تمامتر در زیر خاک شدند ندا دادند ایشان را که کجاست آن تاجها و کمرها
و رویها که بناز و نعیم در پرده پنهان بود از گور آواز آید که آن رویها که بناز و
نعیم پرورده بودند موران و ماران بزاری هرچه تمامتر خراب کردند متوکل
چون این ابیات بشنید چندان بگریست که ریشش مانند سنگ تر شد و القصه
پسر او حسن عسکری علیه السلام عالمتر و فاضلتر و زاهدتر اهل زمانش بود و از و
روایتها بسیار نقل کرده اند و مولانا امام المهدی صاحب الزمان از و در وجود آمده
روایت کرد از ابن الجوزی باسنادش از ابن عمر که رسول صلی الله علیه و آله فرمود
ظاهر شود در آخر الزمان مردی از فرزندان من نام او نام من باشد و کنیت او
کنیت من باشد و همه عالم بعدل و داد پر کند همچنانکه بجور و ظلم پر شده باشد و او
مهدی باشد ع پس اینها اند ائمه علیهم السلام که در کمالات بغایت رسیده اند و با انواع
معاصی و شرب و فسق و فجور و زنا و ناحق ایشان مشغول نشدند همچنانکه ائمه
دیگر مشغول شدند و امامیه گفتند خدای بهتر حاکمانست حکم کناد میان ما و ایشان

و چه نیکو

و چه نیکو فرموده این ابیات را شعر اذا شئت ان ترضی لنفسک مذهبا
و تعلم ان الناس فی نقل اخبار ۞ فدع عنک قول الشافعی و احمد ۞ و مالک و المروی
عن کعب احبار ۞ و وال اناسا قولهم و حدیثهم ۞ روی جدنا عن جبرئیل عن الباری ۞
مضمون این ابیات آنست که اگر تو میخواهی که برای خویش مذهبی اختیار کنی و بدانی
که مردم خبرها نقل میکنند آنچه شافعی و احمد و مالک میگویند و از کعب احبار روایت
میکنند بگذار و موالات کسانی کن که نقل و حدیث ایشان روایت کنند
از جد ایشان از جبرئیل از باری عز و جل و گمان نمی برم که هیچکس از محصلان مذهب
جز مذهب امامیه اختیار کند باطنا چون واقف شوند برین مذاهب و اگرچه
ظاهرا سنی بود و یا غیر آن برای طلب دنیا چون مدرسها و خانقاهها که برای ایشان
ساخته اند و املاک و قری و عقار و ضیاع بسیاری بر آن وقف کرده اند تا
دعوت بنی عباس مستتم شود و اعتقاد تمامت عوام در امامت ایشان قوی
شود و ما بسیار کس را دیدیم که باطنا مذهب امامیه دارند و هیچ حب دنیا و ریاست منع
میکند ایشان را که اظهار کنند و بعضی ائمه حنابله را دیدم که میگفت من بر مذهب
امامیه ام او را گفتم چرا درس حنابله میگوئی گفت برای آنکه در مذهب امامیه
ایرما و مشاهره نیست و بیشتر مدرسان شافعی را دیدم که در حال وفات وصیت
کردند که متولی غسل و تجهیز ایشان بعضی مومنان باشند و ایشان را در مشهد
موسی الکاظم ع دفن کنند و در جنب میگفتند که ما بر مذهب امامیه ایم دلیل پنجم
دیگر آنست که امامیه بغیر حق تعصب نکردند همچون اهل سنت و غزالی و متوکل
هر دو از جمله دانشمندان و امامان شافعی اند گفتند تسطیح قبور مشروعست لکن چون

رافضیان این را شعار خود ساخته اند عدول کردیم از تصلیح باتسلیم و زمخشری
که از جملهٔ حنفیان است چنین یاد کرده در تفسیر قول خدای تعالی هو الذی یصلی علیکم
وملائکته لیخرجکم من الظلمات الی النور که شاید که بمقتضای این آیت بر آحاد مردمان
صلوات دهند لیکن چون رافضه بر ائمهٔ خویش صلوات میدهند منع کردیم آنرا
و مصنف هدایه از جملهٔ مصنفان حنفیان است گفت انگشتری در انگشت
راست کردن سنت است لیکن چون رافضه آنرا عادت کرده اند در دست
چپ کردن بهتر است و امثال این بسیار است پس می باید که عاقل نظر
کند در کسانی که احکام شریعت را تغییر میکنند و حکمی که پیغمبر صلعم ایراد کرده
تبدیل میکنند و چند مذهب صواب اختیار میکنند برای عناد قومی دیگر انصاف
کند با خویشتن که چگونه متابعت ایشان توان کرد و مذهب ایشان توان گرفت
با آنکه ایشان بدعتهای چند نهاده اند و معترف اند که آن بدعت است
و پیغمبر صلعم فرموده است کل بدعة ضلالة و کل ضلالة فان مصیرها الی النار یعنی
هر بدعت که باشد گمراهی باشد و هر گمراهی که باشد مصیر و بازگشت آن
به دوزخ خواهد بود و نیز فرموده من احدث فی دیننا ما لیس منه فهو رد یعنی
هر کسی که در دین ما آورد چیزی که در دین ما نباشد آنرا رد کنید و اکابر ایشان را
از آن بدعتها زجر کنید که اهانت دارند و متغیر شوند همچنان که ذکر خلفا در خطبه
با آنکه باجماع ایشان در زمان پیغمبر صلعم و در زمان هیچ صحابه نبود بلکه در زمان
بنی امیه علیهم اللعنه نبود و یکی از خلفاء بنی عباس نام او منصور آنرا احداث
کرد و بنیاد نهاد وقتی که میان او و علویان خصومت افتاد گفت والله که

رغم خویش ایشان میان تیم و عدی را ایشان مسلط کنم و صحابه را در خطبه یاد کنم
و از آن وقت تا امروز این بدعت مستمر شده همچون مسح پایها که خدای تعالی
بران نص فرموده در کلام عزیزش فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق
و امسحوا برؤسکم و ارجلکم الی الکعبین یعنی رویها و دستها را تا مرافق
بشوئید و سر و پای را تا کعبین مسح کنید و ابن عباس گفت دو عضو را باید شستن
و دو عضو مسح می باید کردن ایشان تغییر کردند و غسل را واجب کردند و همچنین
متعه که قرآن بدان ناطق است آنجا که میفرماید فمن تمتع بالعمرة الی الحج
فما استیسر من الهدی یعنی هر کس که تمتع کند بعمره با حج آنچه میسر شود از هدی
با خود بیاورد و پیغمبر صلعم اندوه خورد بر فوت عمره وقتی که حج قران کرده بود
و گفت لو استقبلت من امری ما استدبرت لما سقت الهدی یعنی اگر آنچه
این ساعت میدانستم اول دانستمی هدی نراندمی و در متعهٔ زنان فرمود
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن یعنی آنچیز که استمتاع کرده اید بدان
از ایشان مزد این بدیشان رسانید و مدت زمان پیغمبر و مدت خلافت ابوبکر
و بعضی خلافت عمر مستمر بود تا روزی عمر بر منبر رفت و گفت متعتان کانتا محللتین
علی عهد رسول الله و انا انهی عنهما و اعاقب علیهما یعنی هر دو متعه که در عهد رسول
صلعم بود من نهی کردم از آن و عقوبت کنم بران و منع کرد ابوبکر فاطمه را
صلوات الله علیها از میراث پدرش فاطمه گفت ای پسر ابو قحافه تو از پدرت
میراث گیری و من از پدرم نگیرم و ابوبکر تمسک کرد درین بروایتی دیگر که
او بخویشتن تنها نقل کرده بود و غریب بود فاطمه را برای آنکه صدقه حلال بود در آنکه

سوق راندن

پیغمبر صلعم گفت نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صدقة یعنی ما جماعت پیغمبرانیم
از ما میراث نگیرند آنچه از ما ماند صدقه باشد و این حدیث او تنها بدان
قایلست و کسی دیگر نقل نکرد و قرآن مجید بخلاف این ناطقست آنجا که فرموده
یوصیکم الله فی اولادکم و خدای تعالی این را مخصوص نکرد باتت خاص چون پیغمبر
و تکذیب کرد روایت را آنجا که فرمود و ورث سلیمان داود و نیز باری تعالی
حکایت میکند از زکریا تا آنجا که فرمود و انی خفت الموالی من ورائی و کانت
امرأتی عاقرا فهب لی من لدنک ولیا یرثنی و یرث من آل یعقوب یعنی
زکریا حق تعالی را میگوید من میترسم که اولاد عم من از من میراث گیرند چون
زن من فرزند نمی آرد از حضرت تو فرزندی میخواهم که بمن بخشی تا از من و آل
یعقوب میراث گیرند تا هنگامی که فاطمه عم گفت رسول صلعم فدک بمن بخشیده است
ابو بکر گفت سیاهی یا سرخی بیاور تا بران گواهی دهد فاطمه عم ام ایمن بیاورد
تا گواهی داد گفت این زنست قول او قبول نکنم و همه مسلمانان روایت کرده اند
که رسول صلی الله علیه و آله گفت ام ایمن زنیست از اهل بهشت و پس از آن امیر
المؤمنین علی علیه السلام آورد تا گواهی داد گفت این شوهرست گواهی از بهر خویش
می کشد من نشنوم و بدان حکم نکنم و همه راویان نقل کرده اند که رسول صلی الله
علیه و آله گفت علی مع الحق والحق مع علی یدور حیثما دار لم یفترقا حتی یردا علی الحوض
یعنی علی با حق است و حق با علی است هر جا که هست از یکدیگر جدا نشوند
تا بر حوض باستند فاطمه عم برنجید و باز گردید و سوگند خورد که بعد از ین
با ابو بکر و با عمر حرف نگوید تا پدرش ببیند و با وی شکایت کند چون نزدیک

وفات بود علی را وصیت کرد تا او را بشب دفن کند و نگذارد که ایشان بر وی
نماز کنند و جماعت روایت کرده اند که پیغمبر صلعم فرمود ان الله یغضب
لغضبک و یرضی لرضاک یعنی ای فاطمه خدای تعالی برنجد هر گاه که تو رنجی
و راضی شود همچنین تو راضی شوی و نیز روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه
و آله فرمود فاطمة بضعة منی من آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله
یعنی فاطمه پاره ایست از من هر کس که وی را برنجاند مرا رنجانیده باشد و هر کس
که مرا رنجانید خدای را رنجانیده باشد و اگر آن حدیث که ابو بکر نقل کرده است
صحیح بودی او را جایز نبودی که استر و شمشیر و عمامه پیش علی علیه السلام
بگذارد و وی را جایز نبودی که حکم کند که از آن علیست وقتی که عباس دعوی
میکرد و هر آینه لازم آمدی که اهل البیت که خدای تعالی ایشان را از رجس طاهر کرده است
در قرآن مجید مرتکب چیزی بودی که ناشایست و ارتکاب آن روا نبودی
برای آنکه صدقه حرام بود بر ایشان و بعد از دعوی فاطمه مال بحرین پیش ابو بکر
آوردند جابر انصاری حاضر بود گفت پیغمبر صلی الله علیه و آله مرا گفت
اذا اتی مال البحرین حثوت لک ثم حثوت لک ثم حثوت لک یعنی هر گاه که
مال بحرین بیاورند سه کف از آن نصیب تست ابو بکر گفت برخیز و بستان
جابر رضی الله عنه برخواست و سه کف از بیت المال بستد بمجرد دعوی بی
اقامت بینه و روایت کرده اند جماعتی که پیغمبر صلی الله علیه و آله در حق ابو ذر
فرمود ما اقلت الغبراء و لا اظلت الخضراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر الغفاری
مضمون این حدیث آنست که بر پشت زمین و در کبودی آسمان راست گوتر از

ابوذر کی نیست و ابوذر رضی الله عنه را صدیق نگفتند و نام او ننهادند و ابوبکر را

صدیق نام نهادند با آنکه مثل این حدیث در حق او نیامده است و او را خلیفهٔ

رسول نام نهادند با آنکه رسول هرگز وی را نام خلیفه ننهاد و در حال حیوة محمد و نه

پس از رفتن محمد و امیر المؤمنین و امام المتقین و قاید الغر المحجلین علی بن ابی طالب

را علیه السلام خلیفه نام ننهادند با آنکه رسول صلعم او را در چندین مواضع

خلیفه نام نهاد از آنجمله وقتی که بغزا تبوک میرفت گفت ان المدینة لا تصلح

الا بی او بک اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی یا

یعنی مدینه باصلاح نیاید الا بمن یا تو و تو راضی نیستی که از من چنان باشی که هرون

بود از موسی الا آنکه پیغمبر نباشی پس از من و امیر کرد اسامه را بر لشکری که ابوبکر

و عمر با ایشان بودند و او را معزول نکرد و او را خلیفه نام ننهاد و چون

ابوبکر متولی خلافت شد اسامه بر کشید و گفت رسول خدای عز و جل مرا امیر

کرد بر تو که ترا خلیفه کرد بر من ابوبکر و عمر پیش وی رفتند و او را راضی کردند

و مدت حیوة وی او را امیر نام نهادند با آنکه رسول صلی الله علیه و آله در حق

علی ع فرموده بود هذا فاروق امتی یفرق بین الحق و الباطل یعنی آنکه فاروق

امت منست فرق کند میان حق و باطل و ابن عمر میگفت ما منافق را

نشناختیم در عهد رسول صلعم الا بدشمنی علی علیه السلام و عایشه را تعظیم کردند

از دیگر زنان با آنکه پیغمبر خدیجه بنت خویلد را بسیار یاد کردی تا روزی عایشه

گفت تو خدیجه را بسیار یاد میکنی خدای عز و جل مبدل کرده است خدیجه را که

بهتر است و از بهر خدیجه رسول صلی الله علیه و آله فرمود والله ما بدلت بها خیر

و نام نهادند عمر را فاروق و نه نامیدند علی ع را فاروق

بغ

خیر منها صدقتنی اذ کذبنی الناس و آوتنی اذ طردنی الناس و اسعدتنی

بمالها و رزقنی الله الولد منها و لم ارزقنی من غیرها یعنی والله که واگردند

خدیجه را بکسی که از وی بهتر است زیرا که تصدیق کردی مرا وقتی که مردم تکذیب

کردندی و جای دادی مرا چون براندندی و مرا مساعدت کردی بمال خود و خدای تعالی

از وی فرزندی بمن داد و از دیگری بمن نداد و عایشه سر رسول صلی الله علیه

و آله آشکارا کرد و راز او فاش کرد و پیغمبر صلی الله علیه و آله با وی گفت

تقاتلین علیا و انت ظالمة یعنی تو با علی جنگ کنی و تو ظالمه باشی و مخالفت

کرد فرموده حق تعالی آنجا که فرمود و قرن فی بیوتکن یعنی ای زنان پیغمبر

در خانه بنشینید و مستقر شوید و او بیرون آمد با شکار با لشکر عظیم و جنگ با

علی ع کرد تا آنکه مسلمانان اجماع کردند بر کشتن عثمان بن عفان و حال

آن بود که عایشه هر وقتی امر کردی بکشتن عثمان و گفتی بکشید این نعثل یهودی را

را خدای عز و جل هلاک کند نعثل را تا روزی که خبر آوردند که عثمان را کشتند

شاد شد گفت خلیفه کیست گفتند علی علیه السلام چون این سخن بشنید بیرون آمد

تا جنگ کند با علی علیه السلام و خون عثمان باز خواهد از علی ع پس علی را

کدام گناه بود در آن و چگونه طلحه و زبیر فرمان بردند عایشه را و بکدام روی

فردای قیامت محمد مصطفی را صلی الله علیه و آله بینند با آنکه اگر یکی از ایشان

کند با زن دیگری و او را از خانه اش بیرون آورد و بسفر برد شوهرش

نفس وی نتواند و چگونه بیزار ادمی مطاوعت کردند و مساعدت نمودند و او را

تا با علی علیه السلام حرب کرد و همچنین با دختر محمد علیه الصلوة و السلام و التحیة

بر زقنی

مساعدت نکرد و یک کلمه وی را معاونت ننمودند و دیگر چون محمد را از ابوبکر
طلب کرد و نام نهادند وی را مادر مؤمنان و دیگران نام ننهادند آن هم و برادرش
محمد بن ابی بکر را خال المؤمنین نگویند با آنکه عظیم الشأن بود و نزدیک بود پدرش
ابوبکر و خواهرش عایشه مادر مؤمنان نهادند معاویة بن ابی سفیان را خال
مؤمنان و امیرالمؤمنین نام ~~نهادند~~ جهت آنکه خواهر او ام حبیبه زن پیغمبر بود و خواهر
محمد بن ابی بکر و پدرش بزرگتر بودند از خواهر معاویه و پدرش با آنکه رسول صلی الله
علیه و آله لعنت کرد معاویه را و وی را الطلیق بن الطلیق اللعین بن اللعین گفت ای
حرام زاده ای ملعون و فرمود اذا رأیتم معاویة علی منبری فاقتلوه یعنی چون
معاویه را بر منبر من ببینید وی را بکشید و او از جمله کافران مؤلفة قلوب بود
و جنگ با علی علیه السلام بکرد و او نزدیک بعض جمهور خلیفه چهارم است
و هر کس که محاربه کند با امام حق او باغی باشد و ظالم و سبب این آن بود
که محمد بن ابی بکر سعادتمند است علی را معارف کرد پدرش ابابکر را و معاویه را
دشمن داشتن پیغمبر او با علی محاربه کرد و معاویه را کاتب الوحی نام نهادند
با آنکه او یک کلمه از وحی ننوشت او نامها نوشتی و در عهد پیغمبر صلی الله علیه و آله
چهارده کس بودند که وحی می نوشتند اول ایشان خاص‌تر و نزدیکتر به پیغمبر علی بود و
با آنکه معاویه همیشه کافر بود و با آنکه پیغمبر مبعوث بود تکذیب کرد وحی را و
استهزا کردی بشرع و طعنه زدی در پیغمبر هر وقت در روز فتح نامه به پدرش
صخر بن حرب نوشت و سرزنش میکرد در آن کتاب وی را که چرا اسلام
آوردی و میل کردی بدین محمد علیه السلام و این ابیات را در آن رقعه یاد کرد

یا صخر

یا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا * بعد الذین ببدر اصبحوا فرقا * جدی و خالی و عم الام ثالثهم
قوماً و حنظلة المهدی لنا الارقا * فالموت اهون من قول الوشاة لنا * خلا ابن هند
عن العزی کذا فرقا * مقصود از ابیات آنست که زنهار به پرستش نگذاری
دین را و با اسلام رسوا نکنی و فتح مکه در ماه رمضان سنه ثمان هجریه بود معاویه
آن وقت هنوز مشرک بود بلکه گریخته بود از پیغمبر صلعم برای آنکه پیغمبر خون
او حلال کرده بود چون محمد را در مکه جای ندید بی اختیار بناچار به پیش پیغمبر صلعم
آمد و ظاهر کرد اسلام را و اسلام او مدت پنجاه بود پیش از وفات
پیغمبر صلی الله علیه و آله خویشتن را در دست و پای عباس انداخت و وی را
شفیع ساخت بحضرت رسول صلعم تا عفو کرد او را و او نوکر ساخت او را با جماعت
نویسندگان و اگر چنانچه ظاهر و بدید باشد که درین پنجاه چه قدر وحی نوشته
باشد ~~[illegible]~~ بر تقدیر آنکه او وحی نوشت تا نام نهادند او را الکاتب الوحی
جز او نویسندگان دیگر با آنکه زمخشری از جمله مشایخ حنیفه بود در کتاب
ربیع الابرار یاد کرده که چهار کس دعوی کردند که معویه پسر ایشان است و نیز از جمله
نویسندگان وحی ابن ابی سرح بود که مرتد شد و در حق وی فرو آمد و لکن من
شرح بالکفر صدراً فعلیهم غضب من الله و لهم عذاب عظیم روایت کرد عبدالله
بن عمر که روزی بخدمت پیغمبر صلعم حاضر بودم فرمود یطلع علیکم رجل یموت
علی غیر سنتی یعنی بیرون آید بر شما شخصی که بر غیر سنت من وفات یابد
ناگاه معاویه علیه اللعنه بیرون آمد و روزی دیگر پیغمبر صلعم برخواسته بود و کلام
را وعظ میداد و خطبه میفرمود در آن میانه معاویه علیه اللعنه برخواست و

شرک کرده‌اند و گفته‌اند که
او را با کتاب وحی شریک کرده‌اند
که او چهارده نفر بوده‌اند

دست یزید پرش بگرفت و بیرون آمد و خطبه بشنید پیغمبر صلعم فرمود لعن الله

القاید و المقود ای یوم یکون لهذه الامة من معاویة ذی الاساءة یعنی لعنت

خدای بر کشنده باد و بر کشیده که ام روز باشد که این امت را بد کردار

کردانند و مبالغه کرد در محاربه علی علیه السلام و بسیاری از بزرگان صحابه را

هلاک کرد و لعنت کرد علی علیه السلام را در منبرها و مستمر شد لعنت او تا

مدت هشتاد سال تا روزگاری که عمر عبد العزیز قطع کرد و حسن علیه السلام را

زهر داد و پسر او یزید علیه اللعنة امام حسین را بکشت و زنان و حرم و اولاد او

بغارت برد و جد او دندان مبارک پیغمبر م بشکست و مادرش جگر حمزه رضی

را بخورد و نام نهادند خالد بن الولید را سیف الله برای عناد امیر المومنین ع

چون او سزاوارتر بود باین و قتی که او بشمشیر خویش مردم را هلاک کرد و لوای

جهاد داد و قواعد دین ثابت شد و پیغمبر صلعم در حق او فرمود علی سیف الله

و سهم الله یعنی علی شمشیر خداست و تیر خداست و علی علیه السلام بر منبر بود

انا سیف الله علی اعدائه و رحمة لاولیائه یعنی من شمشیر خدا ام بر دشمنان

و رحمت خدا ام بر دوستان وی و خالد همیشه دشمن رسول بود و تکذیب

کردی و برادر او سبب بود در کشتن مسلمانان روز احد و در شکستن دندان

پیغمبر و در کشتن عم پیغمبر حمزه و چون تظاهر کرد باسلام پیغمبر او را بنی

فرستاد تا صدقات را حاصل کند بد انجا رفت و پیغمبر را و جماعت مسلمانان

را هلاک کرد و چون پیغمبر صلی الله علیه و آله بدانست برخواست و خطبه بلیغ آغاز

کرد و انکار کرد و دستهای سوی آسمان برداشت و گفت اللهم انی ابرا الیک مما

صنع خالد ای بار خدایا من بیزارم از آنچه خالد کرد پس از آن علی علیه السلام

را بفرستاد تا تلافی کند آنچیز را که او تغیر کرد و مردم را خشنود کند امیر المومنین ع

فرمود و پیغمبر بجای آورد و چون پیغمبر صلعم وفات یافت ابو بکر خالد را بفرستاد

تا بر اهل یمامه قتال کند برفت و از ایشان هزار و دویست نفس مسلمان را

بکشت و مالک بن نویره را حبس کرد تا هلاک شد و او مسلمان بود و زن وی را

همان شب بخواست و طلب کرد و زنا با وی کرد و بنی حنیفه را اهل ارده نام نهادند

برای آنکه ایشان زکوة مال را با بو بکر نمیدادند و معتقد امامت وی نبودند

ابو بکر خون و مال و زنان ایشان حلال کرد و آنکه با امیر المومنین حرب کرد

مرتدش نام ننهادند با آنکه شنیده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود یا علی

حربک حربی و سلمک سلمی یعنی ای علی حرب تو حرب منست و صلح تو صلح من

و هر کس که حرب کند با امام جماع کافر باشد و چه نیکو گفت بعضی از فضلا آنجا که

گفت بدتر باشد از ابلیس آنکس که مشارک نباشد با ابلیس در سالف طاعت

او مشارک باشد با او در میدان معصیت و هیچ خلاف نیست میان مسلمانان

در آنکه ابلیس عابدتر از همه فرشتگان بود و شش هزار سال عرش را تنها بر

حمل کرده بود و هنگامی که خدای تعالی آدم را بیافرید و برا خلیفه نام نهاد

ابلیس را امر کرد بسجود وی تکبر کرد پس مستحق لعنت شد و معاویه همیشه در کفر بود

و بت می پرستید تا وقتی که اسلام آورد و بعد از ظهور پیغمبر یک لحظه ایمان نیاورد بل از آن

تکبر کرد از طاعت خدای تعالی و در امامت علی علیه السلام تا آنکه خلایق بیعت

کردند با او بعد از قتل عثمان پس او بدتر باشد از ابلیس چون با وی شریک بود

و کشت مالک بن نویره را خود

پس ابلیس را که شش هزار سال عبادت کرده بود و به یک معصیت دور ساخت هرگز میدان معصیت

در میدان محبت و شریک نبود در طاعات گذشته و جماعتی در تعقب لعنتش برسیدند
که اعتقاد کردند امامت یزید بن معاویه علیه اللعنه را و آنچه صادر شد از وی از
افعال قبیحه همچون قتل حسین ع و غارت کردن اموال وی و با اسیر آوردن زنان
وی و گردانیدن ایشان را بر شهر عرب بر اشترهای بی پالان و بند بر نهادن
امام زین العابدین علیه السلام و قانع نشدن بکشتن ایشان تا آنکه که پهلوهاش
خورد کردند و اسپان بر سینه مبارک او براندند و سرهای ایشان بر نیزه کردند
با آنکه مشایخ ایشان روایت کرده اند که آنروز که حسین علیه السلام را بکشتند
از آسمان خون بیارید و رافعی این روایت در شرح وجیز یاد کرده است و ابن
سعد یاد کرد در طبقات که آن روز که حسین ع را بکشتند سرخی در آسمان پدید
آمد که هرگز چنان ندیده بودند و نیز یاد کرد که آن روز هیچ سنگ از زمین
برنداشتند الا که در زیر آن خون سیاه یافتند و هر بار ایشان که در آن روز
بار زید اثر آن بر جامهها بماند تا وقتی که پاره پاره شد زهری گوید هیچکس از
کشندگان حسین علیه السلام الا که در دنیا او را معوقب کردند یا بکشتندش
یا کور شد یا رویش سیاه شد یا ملکش از دست برفت و پیغمبر صلی الله علیه و آله
بسیار سفارش حسن و حسین علیهما السلام کرد با مسلمانان و گفت این هر دو ودیعه
منند پیش شما و خدای فرمود در حق ایشان قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة
فی القربی یعنی ای محمد امت را بگو که من از شما هیچ مزد نمیخواهم الا آنکه شما
خویشان مرا دوست دارید و توقف کردند در لعنت یزید جماعتی که با امامت
وی را انکار کنند با آنکه او نیز نزدیک ایشان ظالم است بکشتن حسین بن علی علیهما السلام

وغارت

وغارت حرم او و باری تعالی فرمود الا لعنة الله علی الظالمین و روایت کرد ابن
الفرج الجوزی از بزرگان حنابله از ابن عباس که گفت خدای تعالی وحی کرد بمحمد ص
که من بسبب یحیی بن زکریا هفتاد هزار بکشتم و بسبب پسر دختر تو فاطمه هفتاد هزار
و هفتاد دیگر بکشم و ابن السندی روایت از جمله فضلاء حنابله و حکایت کرد
از شخصی که گفت باسنادی که روزی بکربلا فرود آمدم بخانه شخصی و با من طعامی
بود که بران تجارت میکردم شبانگاه بچیز خوردن مشغول شدیم و قتل حسین علیه السلام
یاد کردیم گفتیم هیچکس مشارکت نکرد در قتل حسین ع که او نیز بنوعی هلاک شد که
زشت تر بود از مرگ حسین ع آن شخص خانه خدای گفت این راست نیست
من مشارکت کردم با کشندگان حسین ع و هیچ نشد مرا گفت چون
آخر شب شد بانک و فریاد برآمد پرسیدم که چه حال افتاد گفتند این شخص
برخاست تا فتیله چراغ برآرد آتش در انگشتش افتاد و از آنجا تعدی کرد
و در تنش افتاد و بسوخت سندی گفت که والله که از وی بجز از خاکستر نمانده
بود و مهنا بن یحیی از احمد بن حنبل سؤال کرد از حال یزید او گفت آنچه کرد
او آنکس است که کردم
گفتم چه کرد احمد گفت مدینه را غارت کرد و صالح بن بشر بن احمد بن حنبل
روزی پدرش را گفت مردم ما را نسبت میکنند با موالاة یزید احمد گفت
ای پسرک هرگز آنکس ایمان دارد بخدای تعالی و روز قیامت موالاة یزید باشد
صالح گفت چرا لعنت نمیکنی وی را احمد گفت چگونه لعنت نکنم کسی را که خدای تعالی
لعنت کرد در کتاب عزیز گفت کجا لعنت کرد گفت آنجا که فرمود فهل عسیتم
ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض و تقطعوا ارحامکم اولئک الذین لعنهم الله فاصمهم

واعمی ابصارهم و این آیة دلالت میکند بر آنکه فساد در زمین و قطع رحم کردن
حرام است و صلهٔ رحم کردن واجبست و هر کس که فساد و قطع رحم کند مستحق لعنت
باشد و هیچ فسادی زیادت تر از قتل حسین علیه السلام نباشد و غارت کرد
مدینه پیغمبر را سه روز و اهلش را با سیری برد و هفتصد آدمی از قریش و انصار
از اعیان مردمان هلاک کرد و مردمان در میان خون غرقه شدند و از غیر ایشان
ده هزار دیگر از زن و مرد و بنده و آزاد هلاک کرد و مردم در میان خون
غرقه شد تا لحد کی که خون بگرد پیغمبر صلعم رسید و روضهٔ رسول و رسول صلعم
فرمود انّ قاتل الحسین فی تابوت من نار علیه نصف عذاب اهل الدنیا و
قد شدّت یداه و رجلاه بسلاسل من نار منکس فی النار حتی یقع فی قعر جهنم و له ریح
یتعوّذ اهل النار الی ربهم من شدة نتن ریحه و هو فیها خالد ذائق العذاب الالیم
لا یفتر عنهم ساعة و یسقی من حمیم جهنم الویل لهم من عذاب الله عز و جل یعنی
کشندهٔ حسین عم در تابوتی باشد پر از آتش و عذاب او چندانی باشد
که عذاب همهٔ اهل دنیا و دست و پای وی بزنجیرهای آتش بسته باشند و نگونسار
و برا در قعر دوزخ اندازند و او را گندی باشد که اهل دوزخ بگندان
او همیشه در دوزخ باند و عذاب دوزخ می چشد و هر گاه که پوست از او
پخته شود و زایل شود خدای تعالی عوض آن پوستی دیگر بر روی آفریند تا عذاب
میکشد و یکساعت و برا از آن خلاص ندهند و از آب گرم دوزخ بخورانند
و دهند و ای ایشان را از عذاب خدای تعالی و رسول صلعم فرمود که خشم
و غضب خدای تعالی بر کسی سخت شود که خون حسین بریزد و بسبب خویشان من مرا

برگناه

و مسجد پر کرد به او خون هم

کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب الالیم

برگناه پس باید که عاقل نظر کند بهر دو فریق و ببیند که کدام فریق لعنت سزاوار اند
آنهارا که خدای تعالی و فرشتگان را و پیغمبران و ائمه را و شرع را ابطال
و به هیزه کرد استند و باطل شود نماز با اهمال صلوة بر ائمه ایشان و نام ایشان
تا کسانی که ضد این کردند و مطابق این اعتقاد دارند و حجت ششم در وجوب
اتباع امامیه آنست که چون امامیه فضایل امیر المومنین ع دیدند و کمالات او که
مخالف و موالف بران متفق اند پیش از آن یافتند که بر توان شمرد و دیدند
که جمهور از صحابه دیگر مطاعن بسیار نقل کرده اند و علی علیه السلام را اصلا هیچ
طعن باز نکردند متابع قول او شدند و چون مخالف و موافق او را از قوادح
و طواعن بری او متواتر دانستند و برا امام حق کردند و غیر او را [illegible] معتقد ان
امامتش او را با قبایح و فضایح نسبت کردند و نکوهش کردند پس ما شمه از آنچه
صحیح است پیش ایشان و مذکور است در کتب ایشان یاد کنیم تا حجت باشد
بر ایشان روز قیامت و از آنجمله روایت کرده است ابو الحسن اندلسی در جمع میان
صحاح ششگانه موطا و مالک و صحیح مسلم و صحیح بخاری و سنن ابو داود
و صحیح ترمذی و صحیح نسائی از زن پیغمبر ام سلمه گفت و فی بیتی نازل شد این آیه انما یرید الله
لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا فرو د آمد من نزدیک در نشستن
بودم گفتم یا رسول الله من از اهل بیت تو نیستم رسول فرمود انک علی خیر انک من ازواج
رسول الله یعنی تو بر خیر و صلاحی و از جملهٔ زنان پیغمبری و در خانهٔ رسول صلعم
بودند علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام رسول گلیمی برگرفت و بر سر ایشان
بپوشانید و گفت اللهم هؤلاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا یعنی بار خدایا

[illegible]

این جماعت اهل خانهٔ منند زایل کن از ایشان رجس را و از ایشان پاک کن و احمد
حنبل هم مثل این حدیث نقل کرده و اندلسی روایت کرده در قول خدای تعالی اذا ناجیتم
الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقة از امیر المؤمنین علیه السلام که او گفت بجز از
من هیچکس بدین آیه عمل نکرد و بسبب من خدای تعالی امر این آیه را از این امت نسخ کرد و روایت
کنند از محمد بن القرظی که روزی طلحة بن شیبه از بنی عبد الدار و عباس بن عبد المطلب
و علی هم با یکدیگر مفاخرت میکردند طلحه فخر آورد که کلید خانهٔ کعبه با منست
اگر خواهم در آنجا بخسپم و عباس فخر آورد که من صاحب سقایه ام و قایم بر آنجا
و اگر خواهم در مسجد بخسپم علی علیه السلام گفت من ندانم که چه میگویید من پیش از همه
مردم شش ماه روی بقبله آوردم و جهاد کردم در راه خدای تعالی پس خدای تعالی
این آیه فرستاد اجعلتم سقایة الحاج و عمارة المسجد الحرام کمن آمن بالله
والیوم الآخر وجاهد فی سبیل الله لا یستوون عند الله والله لا یهدی القوم الظالمین
و از آنجمله روایت کرد احمد بن حنبل از انس بن مالک که گفت سلمان را گفتم که از
پیغمبر صلی الله علیه و آله بپرس که وصی تو کیست سلمان پرسید که یا رسول الله وصی
تو کیست پیغمبر گفت من کان وصی موسی یعنی وصی موسی که بود سلمان گفت یوشع
بن نون پیغمبر گفت فان وصیی و وارثی یقضی دینی و ینجز وعدی علی بن ابیطالب یعنی
بدرستیکه وصی من و گذارندهٔ دین من و انجاز کنندهٔ وعدهٔ من علی بن ابیطالب است
و ابو مریم روایت کند از علی علیه السلام که گفت روزی با خدمت پیغمبر صلی الله علیه
و آله روانه شدم تا بکعبه رسیدیم پیغمبر فرمود بنشین من بنشستم پیغمبر بر دوش من
رفت خواستم که برخیزم پیغمبر در من ضعف دید فرود آمد و بنشست و مرا فرمود

نه ماه بود

ادوش

بر دوش من رو، برخواستم و بر دوش مبارک وی رفتم بعد از آن برخواست
تا بر بالا شدم مرا چنان نمود که اگر خواستمی کرانهٔ افق آسمان دریابم بر بام رفتم و بر آن
بالا صورتی نهاده بود از روی یا از مس آن را برگرفتم و از چپ و راست و پیش و پس
بجنبانیدم تا وی را برگرفتم رسول صلی الله علیه و آله فرمود که بینداز چون بینداختم
چنان خورد شد که شیشهٔ آبگینه که خورد شود و پس از آن از دوش پیغمبر صلعم فرود
آمدم و در خدمتش روانه شدم تا بخانه رسیدیم و پنهان شدیم از ترس آنکه
مبادا که کسی ما را بیابد و روایت کرد معقل بن یسار که گفت رسول صلعم
فاطمه را گفت الا ترضین ان زوجک اقدم امتی سلما و اکثرهم علما و اعظمهم حلما
یعنی تو راضی نیستی که شوهر تو سابق است با سلام بر همه امت من و بیشتر همه امت
بعلم و بزرگ تر از همه است بحلم و روایت کرد ابن ابی لیلی که گفت که رسول
صلی الله علیه و آله گفت الصدیقون ثلثة حبیب النجار مؤمن آل یس الذی
قال یا قوم اتبعوا المرسلین و حزقیل مؤمن آل فرعون الذی قال اتقتلون
رجلا ان یقول ربی الله و علی بن ابیطالب افضلهم یعنی راست گویان سه اند
حبیب نجار مؤمن آل یس و این آن کسی است که گفت ای قوم متابعت
پیغمبران کنید و حزبیل مؤمن آل فرعون آنکس که گفت شما آن مرد را
میکشید که میگوید که پروردگار من خداست و علی بن ابیطالب هم فاضلتر ایشانست
روایت کنند که رسول صلی الله علیه و آله فرمود علی را انت منی بمنزلة و انا منک
یعنی تو از منی و من از توام و روایت کنند از عمر بن میمون که او گفت علی
را ده فضیلت است که دیگر را نیست از آنجمله آنست که رسول صلی الله علیه و آله فرمود

از تو جدا شد
که بشوهر دادیم ترا که سابق است

وبحجه امه ورسوله

لا يبغضن رجلا لا يخزيه الله ابدا ويحب الله ورسوله شک نيست که رسول صلعم بيرون
آمد در غزا تبوک با جماعتی علی همراه او را گفت ای علی با تو آيم بيرون پيغمبر صلعم فرمود
يا علی تکرار نيست پيغمبر اما فرمود قرآن تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه ليس نبی بعدی
لا ينبغی ان اذهب الا وانت خليفتی يعنی تو از من بمنزلتی که از من بدان منزلت
باشی که هرون بود از موسی الا آنکه تو پيغمبر نباشی پس از من و نشايد که من روم
الا و تو که خليفه من باشی و نيز گفت رسول صلی الله عليه وآله علی را انت
وليی فی کل مومن بعدی يعنی تو وليی منی در هر مومن پس از من و نيز گفت که
پيغمبر صلی الله عليه وآله در همه مسجد برآورد الا در از در علی و پيغمبر فرمود لا يحل
لاحد يجنب فی هذا المسجد غيری وغيرک و علی عليه السلام جنب بحمام رفتی در مسجد
آمدی بهر آنکه راهش در مسجد بودی و جز از آن راه راهی ديگر نداشت
و علی را گفت من کنت مولاه فعلی مولاه يعنی که هر کس که من مولای ويم
علی مولای وی است و روايت کنند که پيغمبر صلی الله عليه وآله ابوبکر را
با سوره برات با اهل مکه فرستاد ابوبکر سه روزه راه رفته بود پس از آن
پيغمبر صلی الله عليه وآله علی را گفت در پی ابوبکر برو و ويرا باز گردان و
سوره برات تو برسان امير المومنين عليه السلام امتثال رسول صلی الله
عليه وآله کرد همچنان ابوبکر باز گرديد و بخدمت پيغمبر صلعم آمد گريست و گفت
يا رسول الله در من چيزی حادث شده است گفت نه ولکن مرا فرمودند که فرو
اين سوره را تو برسانی يا کسی که از من باشد و از اخبار روايت کنند اخطب
خوارزم از رسول صلعم که او گفت يا علی لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل

ما قام

ما قام نوح فی قومه وکان له مثل احد ذهبا فانفقه فی سبيل الله ومد فی عمره حتی
حج الف عام علی قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالک يا علی
لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ابدا يعنی ای علی اگر بنده عبادت کند خدای تعالی را
مثل عمر نوح و او را بوزن کوه احد زر باشد و خرج کند در راه خدای تعالی
و عمر او چندانی باشد که هزار حج پياده بکند و او را ميان صفا و مروه بکشند
مظلوم و وی محب و موالی تو نباشد بوی بهشت نشنود و در بهشت نرود
و شخصی از سلمان پرسيد که چرا است که تو علی را اينچنين دوست ميداری گفت
از پيغمبر صلی الله عليه وآله شنيدم که گفت من احب عليا فقد احبنی ومن ابغض
عليا فقد ابغضنی يعنی هر کس که علی را دوست دارد مرا دوست داشته باشد
و هر کس که علی را دشمن دارد مرا دشمن داشته باشد و انس بن مالک روايت
کند که رسول صلی الله عليه وآله گفت خلق الله من نور وجه علی بن ابيطالب
سبعين الف ملک يستغفرون له ولمحبيه الی يوم القيمة يعنی خدای تعالی از
نور روی علی هفتاد هزار فرشته آفريده تا استغفار ميکنند او را و دوستداران
~~دوستداران~~ او را تا بروز قيامت و ابن عمر روايت کرد از رسول صلی الله
عليه وآله که گفت من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب
دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بکل عرق فی بدنه مدينة فی الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط
الا ومن مات علی حب آل محمد فانا کفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل
محمد جاء يوم القيمة مکتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله يعنی هر کس که علی را دوست
دارد خدای تعالی بهر رگی که در تن او باشد شهری در بهشت بوی دهد و هر که

اعطاه الله بکل عرق فی بدنه مدينة فی الجنة الا ومن احب عليا
الا ومن مات علی حب آل محمد

١٩١

آل محمد را دوست دارد از حساب و میزان و صراط ایمن باشد و هر کس که دوستی
آل محمد بمیرد من کفیل ویم که با پیغمبران در بهشت باشد و هر کس که آل محمد را
دشمن دارد روز قیامت آید و بر پیشانی وی نوشته باشد آیس من رحمة الله
یعنی نومید شده است از رحمت خدای تعالی عبد الله بن مسعود روایت کرد از
رسول صلی الله علیه و آله که گفت من زعم انه آمن بی و بما جئت به و هو یبغض علیا
فهو کاذب یعنی هر کس که دعوی کند که او ایمان آورده است بمن و بدانچه من
آورده ام و علی علیه السلام را دشمن دارد دروغ گفته باشد و او مؤمن نبود.
و ابو هریرة روایت کند که روزی بخدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله نشسته بودم
فرمود والذی نفسی بیده لا تزول قدم عبد یوم القیمة حتی یسئله تبارک
و تعالی عن اربع عن عمره فیم افناه و عن جسده فیم ابلاه و عن ماله مما
کسبه و فیم انفقه و عن حبنا اهل البیت یعنی بحق آنکس که نفس من بقدرت اوست که هیچ
بنده روز قیامت قدم بر ندارد تا خدای عز و جل چهار چیز از وی سؤال کند از
عمرش که در چه صرف کرده و از تنش که در چه کداخته و از مالش که در چه کسب کرده
و در چه خرج کرده و از دوستی اهل بیت که چگونه بجای آورده است عمر علیه اللعنة
از وی سؤال کرد که چیست علامت دوستی شما پیغمبر صلی الله علیه و آله دست بر سر
علی علیه السلام نهاد و فرمود ان حبی لحب هذا یعنی دوست داشتن
من پس از من دوست داشتن علی علیه السلام است و روایت کند عبد الله بن
عمر از رسول صلعم که پرسیده شد که خدای تعالی با تو بکدام لغت خطاب کرد
شب معراج گفت با من بلغت علی علیه السلام خطاب و الهام کرد من گفتم

اهل البیت صح

بارب

یا رب انت خاطبتنی ام علی یعنی یا خدا با تو با من خطاب کردی یا علی باری عز و علا
جواب داد یا احمد انا شیء لا کالاشیاء و لا اقاس بالناس و لا اوصف بالشبهات
بالناس و لا اوصف بالاشباه خلقتک من نوری و خلقت علیا من نورک فاطلعت علی
سرایر قلبک فلم اجد الی قلبک احب من علی بن ابی طالب فخاطبتک بلسانه
کیما یطمئن قلبک یعنی ای محمد من چیزی ام نه همچون چیزهای دیگر و مرا قیاس نکنند
با مردم و مرا صفت نکنند با شبهات ترا آفریدم از نور خود و علی را از نور تو که محمدی
و مطلع شدم بر سرایر دل تو هیچکس را بر دل تو دوست تر از علی ندیدم پس خطاب
کردم با تو بزبان علی تا دل تو آرمیده تر باشد روایت کرد ابن عباس که
رسول صلی الله علیه و آله فرمود لو ان الریاض اقلام و البحار مداد و الجن حساب
و الانس کتاب ما احصوا فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام یعنی اگر جمله مرغزار قلم گردد
و دریاها مداد شود و پریان حساب کنندگان گردند و آدمی نویسندگان گردند
هنوز فضایل علی را بر نتوانند شمردن و هم نتوانند نوشتن و هم بدین اسناد
روایت کرد که رسول صلی الله علیه و آله فرمود ان الله جعل لاخی علی فضایل
لا تحصی کثرة فمن ذکر فضیلة من فضایله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
و ما تاخر و من کتب فضیلة من فضایله لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی لتلک
الکتاب رسم و من استمع فضیلة من فضایله غفر الله تعالی له الذنوب التی اکتسبها
بالاستماع یعنی خدای تعالی برادر من علی را چندان فضیلت داده است که
از بسیاری حد و عدش نتوان کرد و هر کس که نظر کند در کتابی از فضایل وی خدای تعالی
گناهان وی که بدیدن کسب کرده باشد بیامرزد و هر که فضیلتی از فضایل وی

خلقت صح

کند فضیلت از [illegible] [illegible]

و من نظر الی کتاب من فضایله غفر الله تعالی له الذنوب التی اکتسبها بالنظر حم

یاد کند و معترف باشد خدای عز و جل گناهان سابق و لاحق وی را بیامرزد و هر که
فضیلتی از فضایل وی بنویسد مادام که آن نوشته از ایشان باشد خدای عز و جل
هر گناهی که بشنیدن کسب کرده باشد بیامرزد و پس از آن فرمود النظر الی وجه
امیر المؤمنین علی عبادة و ذکره عبادة و لا یقبل الله ایمان عبد الا بولایته و البراءة
من اعدائه یعنی نظر بر روی علی بن ابی طالب علیه السلام کردن عبادتست و ذکر او
عبادتست و خدای عز و جل ایمان هیچکس قبول نکند الا به دوستی وی و بیزاری
از دشمنان وی و روایت کند حکیم از پدرش از جدش که رسول صلعم فرمود مبارزت
کردن علی بن ابی طالب با عمرو بن عبدود روز خندق فاضلتر است از عمل امتم
تا روز قیامت و سعد بن ابی وقاص روایت کند که معاویه علیه اللعنة امر کرد
سعد را که علی را علیه السلام دشنام دهد او قبول نکرد معاویة بن ابی سفیان
علیهما اللعنة وی را گفت چرا دشنام ندهی ابو تراب را سعد گفت از برای
سه چیز که از رسول صلی الله علیه و آله شنیدم که اگر مرا یکی از آن باشد دوست
دارم از همه اشتران سرخ موی من هرگز دشنام ندهم وقتی که رسول صلعم بغزا
برفت و علی علیه السلام را خلیفه می گذاشت علی گفت یا رسول الله تخلفنی
مع النساء و الصبیان یعنی مرا خلیفه می نهی با زنان و با صبیان رسول صلعم
فرمود اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی یعنی تو راضی
نیستی که همچنین باشی از من که هرون بود از موسی و لیکن تو پیغمبر نباشی پس از
من و روز خیبر شنیدم که میگفت لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله و رسوله و
یحبه الله و رسوله یعنی که فردا علم را بکسی دهم که دوست دارد خدا و رسول خدا را

و فرشتگان او را استغفار کنند و هر که بشنود یا بشنواند فضیلتی از فضایل او را

وخدا

و خدا و پیغمبر وی را دوست دارند چون زمانی بگذشت پیغمبر صلی الله علیه و آله
فرمود علی را حاضر کنید علی را حاضر کردند چشم او درد میکرد پیغمبر صلعم
آب دهن خود در چشم وی افکند و علم را بوی داد و خدای عز و جل آن را فتح کرد
بروی و این آیت چون فرود آمد قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءکم و
نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم پس از آن پیغمبر صلی الله علیه و آله علی و فاطمه
و حسن و حسین را حاضر کرد و گفت بار خدایا این جماعت اهل بیت من اند
و عامر بن واثله روایت کند که روز شوری با علی علیه السلام در خانه نشسته
بودم علی عم ایشان را فرمود که والله که حجت گیرم بر شما که عرب و عجم نتوانند که
تغیر آن کنند پس از آن فرمود که ای جماعت سوگند میدهم شما را که در میان
شما هیچکس هست که ایمان آورد بخدای تعالی پیش از من گفتند نه و گفت
سوگند میدهم شما را که در میان شما هیچکس هست که او را برادری هست مانند برادر
من جعفر طیار که با فرشتگان می پرد در بهشت جز از من گفتند نه گفت سوگند
میدهم شما را که در میان شما هیچکس هست که او را عمی هست چون حمزه شیر خدا و شیر
رسول خدا مهتر شهیدان جز از من گفتند نه گفت سوگند میدهم شما را که در میان
شما هیچکس هست که او را زنی است همچون زن من فاطمه زهرا دختر محمد المصطفی
مهتر زنان عالمیان جز از من گفتند نه گفت سوگند میدهم شما را که در میان شما
هیچکس هست که او را دو سبط هستند همچون دو سبط من حسن و حسین سیدی
شباب اهل الجنة جز از من گفتند نه گفت سوگند میدهم شما را که در میان شما هیچکس
هست که مناجات کرد با رسول صلی الله علیه و آله ده بار در وقتی که پیش از مناجات صدقه

داده بود دیگر جز من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست که رسول صلی الله
علیه و آله او را کفت من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه
لیبلغ الشاهد الغایب یعنی هر کس که من مولا اویم علی مولا او و پس بار خدایا
دوستی کن با کسی که با علی دوستی کند و دشمنی کن با کسی که با علی دشمنی کند تا حاضر
بغایب رساند جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست
که رسول صلی الله علیه و آله او را کفت ایتنی باحب الخلق الیک و الیه و اشدهم لک
حبا و لی حبا یاکل معی من هذا الطایر یعنی بار خدایا کسی را حاضر کن که دوستر خلایق
باشد بر تو و بر من داشته تر خلایق باشد در محبت تو و من تا این مرغ با من بخورد
بعد از ان بخدمت در آمدم و با وی بخوردم جز از من نکفتند نه کفت سوکند
میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست که رسول صلی الله علیه و آله او را کفت
لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله لا یرجع حتی یفتح الله
علی یدیه یعنی والله که فردا علم را بکسی دهم که خدا و رسول او دوست دارد و خدا و
رسول و برا نیز دوست دارند و باز نکردد تا خدای تعالی فتح بر دست او کند چون
غیر من منهزم باز کردید جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما
هیچکس هست که رسول صلی الله علیه و آله در حق او بنی ولیعه را کفت لتنتهن او لا
لابعثن الیکم رجلا نفسه کنفسی و طاعته کطاعتی و معصیته کمعصیتی یغشیکم بالسیف یعنی
شما باز زده میشوید و اگر نه مردی را با شما فرستم که نفس او نفس من باشد و طاعت او
طاعت من باشد و معصیت او معصیت من باشد و شمارا بشمشیر پاره پاره کند جز از من
نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست که رسول در حق او کفت

شیی باز داشتن کریز
فصل جدا کردن و بریدن کرب

کذب

کذب من زعم انه یحبنی و یبغض هذا دروغ کفت آنکس که از خدای میترسم و این علی
را دشمن دارد جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست
که در یکساعت سه هزار فرشته بر وسلام کردند وقتی که آب از چاه پیش پیغمبر آورد
و از جمله ایشان جبرئیل و میکائیل و اسرافیل بودند جز از من نکفتند نه کفت سوکند
میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست که ندا کردند در آسمان او را که لا فتی
الا علی لا سیف الا ذو الفقار جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در
میان شما هیچکس هست که جبرئیل او را کفت که هذه نعم طریقة المواساة یعنی اینست
مساعده کردن پس از ان رسول کفت انه منی و انا منه یعنی او از منست
و من از ویم جبرئیل کفت انا منکما یعنی من نیز از شمایم جز از من نکفتند نه کفت سوکند
میدهم شمارا که در میان شما هیچکس هست که خصومت کرد با عهد شکنندگان و با جور کنندگان
و با عاصیان بر زبان رسول صلی الله علیه و آله جز از من نکفتند نه کفت سوکند
میدهم شمارا که در میان شما کی هست که رسول صلی الله علیه و آله در حق او کفت
انه قاتلت علی تنزیل القرآن و تقاتل علی تاویل القرآن یعنی من خصومت کنم
بر تنزیل قرآن و تو خصومت کنی بر تاویل قرآن جز از من نکفتند نه کفت سوکند
میدهم شمارا که در میان شما کی هست که آفتاب برای او باز کردانیدند تا نماز
بکذارد در وقتش جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که در میان شما
هیچکس هست که رسول صلی الله علیه و آله فرمود که سوره براءة از ابی بکر بستان
ابی بکر او را کفت یا رسول الله چیزی درباره من فرود آمده پیغمبر کفت انه لا یؤدی عنی الا علی
یعنی این سوره را از سانند از من الا علی جز از من نکفتند نه کفت سوکند میدهم شمارا که

هذه من الاية

در میان شما هیچکس هست که رسول صلی الله علیه وآله او را گفت که یا علی لا یحبک الا مؤمن
تقی ولا یبغضک الا کافر شقی یعنی دوست ندارد ترا الا مؤمن پرهیزکار و دشمن
ندارد ترا الا کافر بدکردار جواب دادند نه گفت سوگند میدهم شما را که در میان
شما هیچکس هست که پیغمبر فرمود که تا درهای شما را برآوردند و در من گشاده
رها کردند شما با رسول مکالمت کردید فرمود ما انا سددت ابوابکم ولا انا فتحت بابه
بل الله سد ابوابکم وفتح ابوابه یعنی من نه بستم درهای شما را و نگشادم در علی را
بلکه خدا است درهای شما را و گشاده کرد در علی را جواب دادند نه گفت سوگند
میدهم شما را که میدانید که پیغمبر صلی الله علیه وآله راز گفت با من روز طایف
زمانی دراز و شما گفتید پیغمبر راز گفت با علی جواب ما پیغمبر گفت من با او
راز نکردم بلکه خدای تعالی با وی مناجات کرد جواب دادند نه گفت سوگند
میدهم شما را که میدانید که رسول صلعم فرمود الحق مع علی وعلی مع الحق و دور الحق
مع علی کیف ما دار یعنی حق با علیست و علی با حق و حق با علی میگردد هرجا که
علی میگردد گفتند بلی گفت سوگند میدهم شما را که گفت پیغمبر صلی الله علیه وآله
انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی لن تضلوا ما ان تمسکتم بهما ولن یفترقا
حتی یردا علی الحوض یعنی من رها خواهم کردن در شما ثقلین را کتاب الله و عترتی
یعنی کتاب خدا را و خویشان من هر کدام که ازین هر دو چنگ زنید گمراه نشوید و ایشان
از یکدیگر جدا نشوند تا بر حوض با شسته گفتند بلی گفت سوگند میدهم شما را که در میان شما
هیچ کس هست که مبارزت با عمرو بن عبد ود العامری کرد در هنگامی که او مبارزت
میخواست جواب دادند نه گفت سوگند میدهم شما را که در شما هیچکس هست که رسول

خدا

خدای صلی الله علیه وآله شکایت از کافران بنفس خویشتن در جای کفت
جواب دادند نه گفت سوگند میدهم شما را که در شما هیچکس هست که خدای تعالی در
حق او فرمود انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا
جواب دادند نه گفت سوگند میدهم شما را که در میان شما هیچکس هست که رسول
صلعم او را گفت سید العرب جواب دادند نه گفت سوگند میدهم شما را
که در میان شما هیچکس هست که پیغمبر صلی الله علیه وآله فرمود او را ما سالت الله شیئا الا و سالت
لک مثله یعنی هر چیز که برای خود از خدای تعالی سؤال کردم برای تو مثل آن سؤال
کردم جواب دادند نه و از انجمله روایت کرد ابو عمرو زاهد از ابن عباس
که او گفت علی را چهار خصلت است که جز او هیچکس را نیست اول آنکه
اول کسی است که نماز کرد از عرب و عجم با رسول صلی الله علیه وآله دوم آنکه
او آن کسی است که در همه حربها علم پیغمبر با او بود سیم آنکه او کسی است که
صبر کرد با پیغمبر صلعم روز حنین چهارم آنکه او کسی است که پیغمبر صلی الله علیه وآله را
غسل کرد و نماز گذارد و دفن کرد و روایت کنند از رسول صلی الله علیه وآله
که فرمود شب معراج در معراج بقومی بگذشتم که هر دو جانب دهان ایشان
شکافته بود گفتم یا جبرئیل چیستند این قوم گفت کسانند که غیبت مردم
کرده اند بعد از ان بقومی دیگر بگذشتم که فریاد میداشتند گفتم یا جبرئیل
این قوم چیستند گفت کافرانند بعد از آن چون از راه بگردیدم چون
باسمان چهارم رسیدم علی را دیدم که نماز میکرد گفتم یا جبرئیل این علی بن ابی طالب
که سبق گرفت گفت نه این علی نیست گفتم پس گفت چیست فرشتگان مقرب

و فرشتگان کروبیه فضائل علی علیه السلام را بشنیدند حضور شما و فر بکنند نوری
انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی فرشتگان مشتاق جمال
وی شدند خدای تعالی فرشته برای ایشان بیافرید و این فرشته را ببینند
چنان باشد که علی علیه السلام را دیده باشند و روایت کرد ابن عباس که
روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله با نشاط هر چه تمامتر نشسته بود فرمود انا الفتی
ابن الفتی اخو الفتی اما قول انا الفتی یعنی ام اینست که او سید عرب است باجماع
مردمان اما انا ابن الفتی ام یعنی پسر ابراهیم خلیلم زیرا که خدای عز و جل گفته
قالوا سمعنا فتی یذکرهم یقال له ابراهیم اما قول او انا اخو الفتی یعنی برادر علی ام
و اینست معنی قول جبرئیل روز بدر وقتی که شادمان باسمان رفت بانگ او
میگفت لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار روایت کرد ابن عباس که
گفت ابوذر را دیدم که پرده کعبه در دست داشت و میگفت هر کس که مرا شناسد
خود نیک و هر کس که مرا نشناسد منم ابوذر اگر شما روزه دارید تا چنان
شوید که زه کمان و نماز کنید تا چنان شوید که کمان سود ندارد شما را تا وقتی
که علی علیه السلام را دوست دارید و قال صلعم لو صام احدکم حتی یکون کالحنایا
او صلی حتی یکون کالحداثا ولم یات بمحبة علی یوم القیمة اکبه الله علی
منخریه یوم القیمة فی النار مخلد صدق رسول الله و از آنجمله نقل کرد صاحب الفردوس
در کتاب او از معاذ که پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت حب علی بن ابی طالب
حسنة لا یضر معها سیئة و بغضه سیئة لا ینفع معها حسنة یعنی دوستی علی
نیکوئی است که بدی با آن زیان نکند و دشمنی علی بدی است که نیکی با آن سود
ندارد

بصورت علی ع هر گاه اشتیاق [illegible] ع و سکان [illegible] را سما [illegible]

یذکرهم

ندارد و بند هد و ابن مسعود روایت کرد از پیغمبر علیه السلام که او فرمود حب
آل محمد یوما خیر من عبادة الف سنة و من مات علیه دخل الجنة یعنی یک روزه
دوستی آل محمد بهتر است از عبادت هزار سال و هر کس که بران بمیرد
به بهشت رود روایت است از انس بن مالک که پیغمبر صلی الله علیه و آله
نشسته بود با علی علیه السلام و فرمود انا و هذا حجة الله علی خلقه یعنی من
و علی حجت خدائیم بر خلق وی و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود لو اجتمع الناس
علی حب علی لم یخلق الله النار یعنی اگر خلق همه عالم متفق شدندی بر دوستی
علی علیه السلام خدای تعالی دوزخ را نیافریدی و از آنجمله روایت کرد
ابو عبد الله الحافظ الشافعی باسناد او از ابوذر که گفت رسول صلی الله علیه
و آله فرمود ان الله عهد الی عهدا فی علی فقلت یا رب بینه لی فقال
اسمع فقلت سمعت فقال ان علیا رایة الهدی و امام الاولیاء و نور من اطاعنی
و هو الکلمة التی الزمتها المتقین من احبه احبنی و من ابغضه ابغضنی فبشره بذلک
فجاء علی فبشرته بذلک یعنی خدای تعالی عهد کرد در حق علی علیه السلام پس
گفتم ای پروردگار بیان کن آنرا از برای من پس گفت بشنو پس گفتم شنیدم
پس گفت بدرستی که علی علم هدی است و امام اولیاست و نور کسی است که مرا
طاعت کند و کلمه ایست که الزام کرده ام متقیان را هر کس که او را دوست دارد
مرا دوست داشته باشد و هر که دشمن دارد او را مرا دشمن داشته باشد
بشارت ده او را بدین من بشارت دادم علی را بدان پس علی علیه السلام گفت
انا عبد الله و فی قبضته فان تعذبنی فبذنوبی و ان تتم لی الذی بشرتنی به فالله

پس آمد علی پس صح

امله به یعنی من بنده خدایم و در قبضهٔ ویم اگر عذاب دهد مرا در گناه سزای من
بوده باشد و اگر آنچه مرا بشارت داده بهی بیان تمام شود خدای تعالی بدان
اولیتر است پیغمبر گفت که گفتم اللهم اجعل قلبه واجعل ربیعة الایمان یعنی خداوندا
دل او را روشن گردان و محل ایمان گردان خدای تعالی فرمود قد فعلت ذلک
بعد از ان پیغمبر صلی الله علیه وآله فرمود ثم انه رفع الیّ انه تخصه من البلاء بشیء لم
تخصّ به احدا من اصحابه یعنی بمن رسانیدند که مبتلا کرد انند علی را بیلائی که
هیچکس از اصحاب من مبتلا نشده باشند من گفتم یا رب اخی وصاحبی یعنی بار خدایا
برادر من و یار من است باری تعالی فرمود ان هذا شیء قد سبق انه مبتلی و مبتلی به
یعنی این چیزیست که سابق رفته است که او مبتلا شود و بدو مبتلا شوند و این
حدیث را صاحب کتاب الاولیا نیز روایت کرده است و روایت کرد عمار
یاسر رضی الله عنه که رسول صلی الله علیه وآله فرمود اوصی من آمن بی وصدقنی بولایة
علی بن ابیطالب من تولاه فقد تولانی ومن تولانی فقد تولی الله عز وجل یعنی
سپارش میکنم کسی را که ایمان آورد بمن و باور دارد مرا بدوستی علی بن ابی طالب
هر کس که او را دوست دارد مرا دوست داشته باشد و روایت کرد ابن عباس
از پیغمبر صلی الله علیه وآله که او گفت یا علی من سبّک فقد سبّنی ومن سبّنی
فقد سبّ الله عز وجل ومن سبّ الله عز وجل اکبّه علی منخریه فی النار یعنی ای علی
هر کس که ترا دشنام دهد مرا دشنام داده باشد و هر کس که مرا دشنام دهد
خدای تعالی را دشنام داده باشد و هر کس که خدای را دشنام دهد او را بروی
در آتش دراندازد بدوزخ و اخبار و احادیث که مخالفان درین باب

روایت

روایت کرده اند بیش از انست که حصر توان کرد لیکن باختصار کنیم درین مختصر
بدین قدر و اما مطاعن آنجماعت جمهور از ان بسیار نقل کرده اند تا
بحدی که کتابی در معایب صحابه تصنیف کرده و در آنجا که منقصه از اهل البیت
علیهم السلام یاد نکرده و دیگران نیز معایب بسیار یاد کرده اند از آنجمله آنست
که روایت کرده اند که ابو بکر بر منبر گفت پیغمبر معصوم بود و مرا شیطانیست
که بمن می آید اگر راست رفتم مرا یاری دهید و اگر کژ رفتم و بلغزیدم مرا راست
کنید چگونه جایز باشد امامت کسی که استعانه کند برعیت بر تقویم و با آنکه
رعیت محتاجند بوی و نیز گفت اقیلونی فلست بخیرکم وعلی فیکم یعنی مرا
اقالت کنید که به از شما نیستم و حال آنکه علی در میان شماست پس اگر امامت
او حق بود استقالت او از ان معصیت باشد و اگر باطل بود طعن لازم
آید و عمر گفت کانت بیعة ابی بکر فلتة یعنی بیعت ابی بکر غلط بود که خدای تعالی
مسلمانان را از بدی آن نگاه دارد هر کس که معاودت کند بامثال آن او را
بکشید و اگر امامت او صحیح بودی فاعل او مستحق قتل نشدی و دارد دیگر آنکه
بر ایشان هر دو و ابو بکر در حال وفات گفت کاشکی من از رسول ص
پرسیده بودمی که انصار را درین کار حقی هست یا نه و این دلالت میکند بر آنکه
او شک میکند در امامت خویش و او امامت را بحق نبوده است و نیز در حال
وفات گفت لیت امی لم تلدنی یا لیتنی کنت تبنة فی لبنة یعنی کاشکی
مادر من مرا نزادی یا کاشکی من کاهی بودمی در خشتی با آنکه جمهور نقل کرده اند
از پیغمبر صلی الله علیه وآله که گفت ما من نفس منفوسة الا ویری مقعده من الجنة والنار

یعنی هر کس که خواهد مردن پیش از مردن جای خود بداند که بهشت باید یا دوزخ
و ابو بکر گفت لیتنی کنت فی ظلة بنی ساعدة ضربت یدی علی احد الرجلین
وکان هو الامیر وکنت الوزیر یعنی کاشکی من در ظلة بنی ساعده بودمی تا دست
بر دست یکی از ان دو مرد زدمی تا او امیر بودی و من وزیر و این دلالت
میکند که وی صلاحیت امامت نداشت و راضی نبود بامامت و رسول صلی الله
علیه و اله و سلم چند نوبت تکرار کرد در مرض خویش که نفذوا جیش اسامة
لعن الله من تخلف من جیش اسامة یعنی کار سازی کنید لشکر اسامه را لعنت
خدای بر انکس باد که از ان باز پس ماند و ابو بکر و عمر و عثمان هر سه از لشکر
بودند و ابو بکر بگذاشت که عمر برود و هرگز پیغمبر صلی الله علیه و اله تولیت
نکرد ابو بکر را او علی در وقت خویش بلکه ولی کرد بر وی عمرو بن العاص
را باری و اسامه را باری دیگر و چون او را بفرستاد که سوره براءة بمکه رساند
خدای تعالی وحی کرد پس از پی او رفت و او را باز گردانید و چگونه راضی باشد
کاو را آیه را تبلیغ کند بوحی از خدای تعالی و دست چپ دزد را ببرید و
ندانست که دست راست را می باید بریدن و فجاة سلمی را باتش بسوزانید
و پیغمبر نهی کرد که کسی را باتش بسوزانند و گفت لا یعذب بالنار الا رب النار
یعنی عذاب نکند باتش الا آفریننده آتش و اکثر احکام شریعت بر وی پوشیده
بود و حکم جد و کلاله نمیدانست گفت من حکم میکنم برای خود اگر صواب آید
از خدایست و اگر خطا باشد از من است و از شیطان و هفتاد بار حکم
کرد در مسئله جد و این دلالت میکند بر انکه او قاصر بود در علم و چه نسبت باشد

رد بر حکم کرده عاقل امامت کی کرد پیغمبر

اورا

اورا بانکس که گفت سلونی قبل ان تفقدونی عن طرق السماء فانی اعرف
بها من طرق الارض یعنی از من راههای آسمان بپرسید که من عارفترم بدان
از راههای زمین روایت کرد ابو البختری که گفت علی را دیدم که بر منبر
نشسته بود در کوفه و دراعه رسول صلی الله علیه و اله پوشیده و شمشیر
حمایل کرده و عمامه رسول بر سر نهاده و انگشتری رسول صلعم در انگشت
کرده پس از ان از شکم بر گرفت و گفت سلونی قبل ان تفقدونی فانما
بین الجوانح منی علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما
زقنی رسول الله زقا من غیر وحی اوحی الی فوالله لو ثنیت لی وسادة
فاجلس علیها لافتیت لاهل التوریة بتوراتهم ولاهل الانجیل بانجیلهم
حتی ینطق الله التوریة والانجیل فیقول صدق علی قد افتاکم بما انزل الله
فی و انتم تتلون الکتاب افلا تعقلون یعنی سؤال کنید از من پیش از انکه
مرا نیابید که در میان پهلوهای من علم بسیار است این سبد علمست و این لعاب
رسول است این آنست که زق کرد با من رسول خدای تعالی بی انکه وحی بمن
آمد و الله که اگر دو تا کنند بالشی را تا من بر آنجا نشینم و من فتوی دهم اهل توریة
را بتوریة ایشان و اهل انجیل را بانجیل ایشان تا انکه بسخن آورد خدای تعالی
توریة و انجیل را که علی راست میگوید فتوی داد بدانچه انزال کرده است
خدای تعالی در من و شما کتاب میخوانید و نمیدانید روایت کرده بیهقی در کتاب خویش
باسناد وی از رسول صلعم که او گفت من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح
فی تقواه والی ابرهیم فی حلمه والی موسی فی هیبته والی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی

لافتیت بدر

بن ابی طالب فابیت له ما تفرق فیهم یعنی هر کس که خواهد که نظر کند بآدم در علمش
و بنوح در پرهیزکاری و بابراهیم در بردباری و بموسی در هیبت و بعیسی در عبادت
باید که نظر کند بعلی بن ابیطالب که جمع شده است در وی آنچه متفرق بود در ایشان
ابو عمرو زاهد گفت که ابو العباس ثعلب گفت هیچکس را ندیده ام که بعد از پیغمبر گفت
سلونی غیر شیث آل محمد صلعم یعنی از من سوال کنید از شیث تا محمد صلی الله علیه و آله
جز از علی علیه السلام و صحابگان و بزرگان مثل ابو بکر و عمر و اشباه ایشان
از وی سوال میکردند سوال ایشان منقطع شد پس از آن گفت یا کمیل بن زیاد
ان ههنا علما جما اینجا علمی عظیم است ای دریغا اگر کسی بودی که آنرا فرا گرفتی ابو بکر اهمال
کرد حدی از حدود خدای تعالی را و قصاص نکرد خالد بن ولید را و حدش نزد و حتی
که مالک بن نویره را بکشت و او مسلمان بود و همان شب که او را بکشت
زنش را بخواست و بحرام با وی مقاربت کرد و زنا کرد و اشاره کرد عمر وی را بقتل
وی قبول نکرد و وی را بکشت و مخالفت کرد امر خدای عز و جل را در توریث
و دختر پیغمبر صلعم را منع کرد او از فدک و نام نهادند او را خلیفه رسول الله
بی آنکه پیغمبر صلعم او را خلیفه نهاد و اما آنچه نقل کرده اند از عمر روایت کند
ابو نعیم الحافظ در کتاب حلیة الاولیا که گفت در حالیکه عمر وفات خواست یافتن
گفت یا لیتنی کنت کبشا لقومی فسمنونی ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم الیهم
فذبحونی فجعلوا نصفی شواء و نصفی قدیدا فاکلونی فاکون عذرة و لا اکون بشرا
یعنی کاشکی کبش بودمی ایشان قوم خود مرا فربه کردندی از آنچه حاضر شدی
ایشان را و عزیزترین قومی بمهمان آمدی ایشان را تا ایشان بکشتندی مرا و نیمه بریان

کردند

کردندی و نیمه دیگر خشک کردندی و بعد از آن بخوردندی و نجاست بودمی و آدمی نبودمی
و این سخن مساوی قول خدا است آنجا که میفرماید که یا لیتنی کنت ترابا یعنی روز
قیامت کافر گوید یا لیتنی کنت ترابا یعنی کاشکی من خاک بودمی و عمر ابن عباس
را گفت در حالی که وفات خواست یافتن لو ان لی ملأ الارض ذهبا و مثله
معه لافتدیت به نفسی من هول یوم القیمة یعنی اگر مرا چندان و باره دنیا بودی
فدا کردمی بدان تا نفس خود را از ترس قیامت و عذاب دوزخ خلاص
دادمی و این مثل قول خدا است آنجا که فرموده ان الذین کفروا لو ان لهم
ما فی الارض جمیعا و مثله معه لافتدوا به من عذاب یوم القیمة یعنی اگر همه مال روی زمین
ایشان کافران بودی و چندانی دیگر فدا کردندی بدان تا نفس خویش را از عذاب
دوزخ خلاص دهند پس باید که مرد عاقل منصف نظر کند در قول این دو
در حال وفات ایشان و در قول علی علیه السلام در حال وفات آنجا که فرمود
متی القاها متی یبعث اشقاها متی تخضب لحیته من دم رأسه یعنی که بابم مرگ را و که
باشد که زنده کند بدبخترین امت را و کی خضاب کرده شود محاسن من از خون سر
یارانش و نزدیکی که ابن ملجم لعنه الله امیر المؤمنین علی را ضربت زد فرمود فزت
برب الکعبة رستم بخدای کعبه یعنی پیروزی یافتم بخدای کعبه پس مرد عاقل آن باشد
که درین قول و در آن قول هر دو شیخ نزدیک وفات نظر کند و انصاف دهد
روایت کرد صاحب الصحاح الستة در مسند از ابن عباس از رسول الله
که او گفت در حال مرض الموت ایتونی بدواة و بیضاء لاکتب لکم کتابا
لا تضلوا ابدا بعدی یعنی دوات و کاغذ بیارید تا برای شما کتابی بنویسم

تضلوا بعدی

ان رجلاً لیهذی

که گمراه نشوید پس از ان عمر گفت ان الرجل لیهجر حسبنا کتاب الله یعنی این مرد
بیهوده میگوید کتاب خدا مارا بس است و حدیث ایشان بدر از شنید
بعد از ان رسول صلعم گفت اخرجوا عنی لا ینبغی التنازع لدی یعنی برون
روید از من نشاید که منازعت و خصومت کنید پیش من (نزد من) ابن عباس گفت
ان الرزیة کل الرزیة ما حال بیننا و بین کتاب رسول الله یعنی مصیبت افتاد
مارا همه مصیبت از آنچه منع کرد میان ما و میان کتاب رسول خدای
و هنگامی که رسول صلی الله علیه و آله وفات یافت عمر گفت ما مات محمد
ولا یموت حتی یقطع ایدی رجال و ارجلهم یعنی محمد نمرده است و نمیرد تا دست
و پای مردان قطع کند بعد از ان چون ابو بکر تنبیه کرد او را و این آیت
بروی خواند که انک میت و انهم میتون ○ و آن آیه دیگر افان مات او قتل
عمر گفت که پنداری که هرگز من این آیه نشنوده بودم و هنگامی که فاطمه علیها السلام
در باب فدک ابو بکر را پند و وعظ میداد ابو بکر کتابی از برای فاطمه
بنوشت و بوی داد فاطمه علیها السلام بیرون آمد از پیش ابو بکر و عمر را در راه یافت
چون فاطمه را دید بر جست و آن کتاب از دست فاطمه در ربود و بدرید
فاطمه ع او را نفرین کرد تا آنچه ابو لؤلؤ با وی کرد و حدود خدای عز و جل
معطل کرد و حد نزد مغیرة بن شعبه را و زنان پیغمبر صلی الله علیه و آله را
میداد از بیت المال بیشتر از آنکه حق ایشان بود و هر ساله ده هزار درم
بعایشه و حفصه میداد و تغیر کرد حکم خدای عز و جل را در رهن و متعتین و
معرفت او اندک بود باحکام خدای عز و جل و امر کرد که زن آبستن را سنگسار

کند

کنند و بعد از ان علی علیه السلام فرمود ان کان ذلک علیها سبیل فلا سبیل
لک علی ما فی بطنها یعنی اگر ترا بدان حکمی هست یعنی آن زن برا آنچه
در شکم وی است حکمی نیست چون این سخن بشنید ترک کرد و گفت لولا علی
لهلک عمر یعنی اگر علی نبودی عمر هلاک شدی و گفت سنگسار کنید مجنونه را
بعد از ان علی علیه السلام فرمود رفع القلم عن المجنون حتی یفیق یعنی
قلم از مجنون برداشته اند تا با خویشتن آید چون این سخن بشنید ترک کرد
و گفت لولا علی لهلک عمر و در خطبه گفت هر کس که زیاده کند در مهر زنان
آنرا از جمله بیت المال گردانم زنی برخواست و گفت چگونه مانع چیزی
میشوی که آنرا خدای تعالی بما داده است آنجا که فرمود و آتیتم احدیهن
قنطارا عمر گفت کل افقه من عمر حتی المخدرات یعنی همه فقیه ترند از عمر
حتی زنان در خانها و قدامة بن مظعون را حد نزد چون خمر بخورد زیرا
قدامه بروی خواند لیس علی الضعفاء و قوله لیس علی الذین آمنوا و
عملوا الصالحات جناح فیما طعموا یعنی هیچ جناحی نیست بر کسانی که ایمان
آوردند و عمل صالح کردند در چیزی که ایشان خورده اند علی علیه السلام فرمود
که قدامه از اهل این آیه نیست و فرمود که قدامه را حد بزنید عمر ندانست
که چند تازیانه حد زنند علی علیه السلام فرمود هشتاد تازیانه اش بزنید
زیرا که شارب الخمر چون شراب خورد مست شود و چون مست شود بیهوده
گوید افترا کند و دروغ گوید و روزی بفرستاد تا زنی حامله را حاضر کنند
آن زن از ترس وی بچه بینداخت عمر گفت دیتش بدهند صحابه گفتند چرا

و چون بیهوده گوید هم

دیت میدهی بر تو چیزی نیست از علی سؤال کردند فرمود که دیت بر عاقلهٔ آن جنین

و روزی دو زن با یکدیگر خصومت کردند در طفلی عمر آن حکم نیز ندانست

عمر برخواست و با آن زنان بخدمت علی علیه السلام آمد چون علی علیه السلام

آن زنان را دید وعظ و پند داد رجوع نکردند علی فرمود و گفت اره

بیارید گفتند چه میکنید گفت این بچه را دو نیم کنم و هر یکی نیمه را بدهم ازان

هر دو زن یکی راضی شد و آن دیگر گفت الله الله یا ابا الحسن اگر ناچار

انچنین خواهد بود من مسامحه کردم او را باین فرزند علی علیه السلام فرمود

الله اکبر این پسر ازان تست و آن دروغ میگوید زیرا که اگر پسر وی بودی

برو شفقت بردی و دلش بندادی که پسر را دو نیم کردی بعد ازان زن دیگر

اعتراف داد که این پسر نیست پسر آن زن دیگر است حقا عمر شاد شد

و دعا کرد مر علی علیه السلام را و گفت لولا علی لهلک عمر و امر کرد که رجم کنند

زنی را که شش ماهه زاییده بود علی علیه السلام فرمود اگر خواهی خصومت

کنم با تو بکتاب خدای تعالی در کتاب میفرماید و حمله و فصاله ثلثون شهرا

یعنی حمل فرزند و از شیر باز گرفتن وی در مدت سی ماه باشد و جای دیگر

فرموده است که والوالدات یرضعن اولادهن حولین کاملین یعنی مادران

باید که شیر دهند فرزند را دو سال تمام عمر آن زن را آزاد کرد و گفت

لولا علی لهلک عمر و بسیار مخالفت کردی در احکام تا تحیر گوید شش صد بار

حکم کرد و در غنیمت تفضیل میکرد با آنکه خدای تعالی تسویه ایجاب کرد و عمل کرد

برآنکه برای خود و بظن خود کار امامت را با شوری انداخت پس از وی

مخالفت

مخالفت کرد کسی را که پیش از وی بود زیرا که او تفویض نکرد باختیار مردم و این نص کرد

و نیز نص نکرد بر امامی بلکه انده حزن در سالم مولی حذیفه و گفت اگر سالم

زنده بودی مرا در وی هیچ شک نبودی و علی علیه السلام حاضر بود و جمع کرد

در مختار آن میان فاضل و مفضول و راستی آنست که فاضل مقدم بود بر

مفضول و بعد ازان طعنه زد بر ایشان که اختیار کرده بود برای شورت و

ظاهر کرد که او نکرده است که متقلد شود امر مردم را بعد از مرگ همچنانکه متقلد

بودند بر زندگی و هم متقلد شد چون امامت را در شش کس وضع کرد و دیگر

باره باطل کرد و در چهار کس وضع کرد و دیگر باره در سه کس پس ازان در یک

کس و اختیار را با عبد الرحمن بن عوف گذاشت بعد از آنکه وصف کرد او را

بضعف و قصور بعد ازان گفت اگر متفق شوند علی و عثمان بر چیزی

قول قول ایشان است و اگر متفق نشدند و بدو گروه شدند قول قول

آنهاست که عبد الرحمن بن عوف باشد با ایشان برای آنکه او عالم بود که

علی و عثمان بر چیزی متفق نشوند و عبد الرحمن عدول نکند از برادر زنش و پسر

عمش عثمان پس ازان گفت اگر ایشان تا سه روز دیگر بیعت نکرده باشند

گردن ایشان بزنید و گفت هر کس که مخالفت کند با چهار کس از ایشان

او را بکشید یا هر کس که مخالفت کند با آن قوم که عبد الرحمن با ایشان باشد

~~بر محجه بیضا و راه روشن و راست استوار کنید و علی را گفت اگر تو~~

~~خلافت آیی لیکن او را بکشد پس همه این احکام مخالف دین است و علی را~~

گفت اگر تو را خلافت شود ایشان را بر محجه بیضا و راه روشن و راست استوار

کرد ولیکن نکشتند و در اینجا اشارتست بدان قوم که او را امام نکردانند
و عثمان را گفت اگر تو والی باشی آل ابی معیط را بر مردم مسلط کردانی
و اگر بکنی ایشان ترا هلاک کنند و درین اشاره بود بدان قوم که او را
هلاک کنند و اما عثمان والی کرد کسی را که صلاحیت آن نداشت تا بحدی که
ظاهر شد از بعضی از ایشان فسق و از بعضی جنابت و ولایت امت کرد
میان ایشان یعنی اقارب خویش و بکرات و مرات او را درین سبب
عتاب کردند فایده نداد و بعمل فرستاد ولید بن عتبه را تا آنگاه که ظاهر
شد که خمر خورده است و مست والی بعمل امامت کرده بود و بعمل فرستاد
سعد بن العاص را بکوفه تا ظاهر شد از وی آن اعمال که بدان انجامید که
اهل کوفه او را از کوفه بیرون کردند و والی کرد عبد الله بن سرح را بر مصر تا اهل مصر
از وی شکایت کردند بوی نوشت پنهان که بر ولایت مستمر باش خلاف
آنکه ظاهرا نوشته بود و امر کرد او را بقتل محمد ابن ابی بکر و والی کرد
معاویه علیه اللعنه را در شام تا ظاهر شد از وی فتنها که تا بدید آمد که فساد آن
عالمیان را معلوم است و والی کرد عبد الله بن عامر را بر عراق تا آمد بدید
و هم سالگیر از وی در وجود آمد و والی کرد مروان را بر امرا خویش و جمله امور خویش
باوی گذاشت و انگشتری خویش بوی داد تا ظاهر شد از آن قتل عثمان
و فتنها که میان خلق بدید آمد و خویشان خود تفضیل مینهاد بر دیگران
و بیت المال بدیشان میداد و تلف میکرد تا غایتی که چهار صد هزار دینار
بچهار کس داد از قریش که دختران وی را خواسته بودند و هزار بار هزار دینار.

مروان

مروان علیه اللعنه داد و ابن مسعود طعنه میزد در بدعتهای ویرا آگاه میکرد چون عثمان
به است ویرا بگرفت و بزدش تا هلاک شد و عمار را چندان لت بزد
که فتقش بدید آمد و پیغمبر صلی الله علیه و آله در حق وی فرموده بود عمار جلدة
بین عینی تقتله الفئة الباغیة لا انالهم الله شفاعتی یوم القیمة یعنی عمار پوست
میان دو چشم منست جای میان ابرو ویرا هلاک کنند ~~حق تعالی شفاعت~~
~~در حق ایشان نکند~~ روز قیامت روزی ایشان نکناد خدای تعالی
شفاعت مرا و عمار طعنه زدی در وی و پیغمبر صلی الله علیه و آله عم عثمان حکم
بن العاص را از مدینه بدر رانده بود با پسرش مروان علیه اللعنه و پیوسته
در زمان پیغمبر و ابوبکر و عمر رانده بودند تا آنگاه که عثمان والی شد ایشان را
جای داد و باز پس آورد و مروان را کاتب و صاحب تدبیر خود نهاد
با آنکه خدای تعالی فرمود لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون
من حاد الله و رسوله الی اخر الایة و دور کرد ابو ذر را و بربذه فرستاد
و او را الی لحکمی بزد با آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله در حق او فرموده بود
ما اقلت الغبراء و لا اظلت الخضراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر
یعنی زمین بر نگرفت و آسمان سایه نینداخت بر صاحب لهجه
راست گوتر از ابی ذر و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که خدای تعالی وحی
کرد مرا که من چهار کس از یاران ترا دوست میدارم و فرمود که تو نیز ایشان را
دوست دار پیغمبر را پرسیدند که ایشان کیستند گفت علی است و هم
و سلمان و مقداد و ابو ذر و ضایع کرد حدود خدای تعالی و فضایل

نکرد عبدالله بن عمر را و فرزند که هرمزان مولی امیرالمؤمنین علیه السلام را بعد از
اسلام هلاک کرد و امیرالمؤمنین علی علیه السلام عبیدالله را طلب میکرد تا از او
قصاص کند ربعی او بگریخت و پیش معاویه رفت علیه اللعنة و خواست که حد
شرب معطل کند و حد نزند ولید بن عقبه را تا علی علیه السلام او را حد زد
و گفت لا یبطل حد الله و انا حاضر یعنی حد خدای تعالی باطل نشود با حضور من
و بانگ نماز دویم روز جمعه زیادت کرد و آن بدعت است و تا بامروز سنیان
این سنت داشته اند و میدارند و خیانتی کردند با او همه مسلمانان تا وی را
بکشتند و گردلروی را عیب کردند و او را گفتند غایب شدی از بدر و گریختی
روز احد و حاضر نشدی به بیعة الرضوان و اخبار درین باب بیش از آنست
که حصر توان کرد و شهرستانی که قوی ترین دشمن است امامیه را در کتاب اوی یاد کرد
که منشأ هر فسادی که در دنیا پدید آمد پس از شبهه ابلیس اختلافی بود که واقع شد
در مرض پیغمبر صلی الله علیه و آله و بخاری روایت کرد از ابن عباس که گفت
هنگامی که رنج رسول سخت شد و در آن رنجوری وفات یافت فرمود
ایتونی بدواة و قرطاس اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی یعنی دوات
و کاغذی بمن آورید تا از برای شما کتابی بنویسم که شما بدان گمراه نشوید
پس ازین عمر گفت ان صاحبکم لیهجر حسبنا کتاب الله یعنی بدرستی که
صاحب شما هرزه میگوید کتاب خدا ما را بس است و حدیث ایشان
بطول انجامید پیغمبر صلعم فرمود قوموا عنی فانه لا ینبغی التنازع لدیّ یعنی
برخیزید از پیش من و نشاید که شما خصومت کنید به پیش من و خلاف دویم

و اذان دویم روز جمعه

در رنجوری

در رنجوری او آنست که فرمود جهزوا جیش اسامة لعن الله المتخلف عنها
یعنی کارسازی کنید لشکر اسامه را لعنت خدای بر آنکس باد که از آن باز پس
ماند و اسامه بیرون آمده بود از مدینه قومی گفتند از وی جدا نباید شد
و واجبست امتثال فرموده پیغمبر و قومی گفتند رنجوری او سخت است ما را دل
نمیدهد که مفارقت کنیم سیم در وفات او عمر گفت هر کس که گوید که محمد مرده است
او را بشمشیر پاره پاره کنم لیکن او را باسمان بردند همچنانکه عیسی بن مریم را
و ابوبکر گفت هر که محمد را می پرستید محمد مرد و هر که خدای را می پرستید
او زنده است زنده که هرگز نمیرد چهارم در راه و طریق امامت است
و عظیم تر خلافی که میان امت است خلاف امامت است زیرا که هیچ
شمشیری نکشیدند در اسلام بر قاعده دینی همچنانکه بر امامت در همه زمان
و خلاف کردند مهاجر و انصار و گفتند انصار از ما امیری و از شما امیری و اتفاق کردند
که مهتر ایشان سعد بن عباده انصاری خزرجی باشد پس از آن ابوبکر و عمر بسقیفه
بنی ساعده حاضر شدند عمر دست با ابوبکر داد و بیعت کرد پس از آن مردم نیز
بیعت کردند عمر گفت آن بیعت غلط بود خدای تعالی مسلمانان را از شر
آن نگاه دارد و هر کس که مثل آن کند او را بکشید و امیرالمؤمنین علی علیه السلام
بتجهیز و دفن و ملازمت کردن پیغمبر مشغول بود و او با جماعتی از بیعت
تخلف شدند پنجم در فدک و میراث گرفتن از پیغمبر صلی الله علیه و آله و منع
کرد ابوبکر آن را بروایتی که از پیغمبر صلعم نقل کرد که نحن معاشر الانبیاء لا نورث
ما ترکناه صدقة یعنی ما جماعت پیغمبرانیم میراث از ما نگیرند هر چه بگذاریم

من تخلف عنها

تخلف نمودند

صدقه بود ششم در قتل مانعان زکوة و خصومت کرد ابو بکر با ایشان
و جهد کرد عمر در ایام خلافتش باموال و بردهای ایشان باز کردانید
و مجبوسان را رها کرد هفتم در تفضیل ابو بکر و عمر جماعتی گفتند و لیست علیا فضل
یعنی تو بر ما هر چه صبر دکران تر آمدی هشتم امر شوری و اتفاق کردند پس از آن
اختلاف بر امامت عثمان و اختلافاتی بسیار واقع شد از آنجمله رد کردند
حکم بن امیه را پس از آنکه پیغمبر او را از مدینه دور کرده بود و او را طرید
رسول الله نام نهاده بودند و پس از آن که شفاعت کرده بود با ابو بکر
و عمر ایشان قبول نکرده بودند و عمر او را دورتر کرده بود بجهل فرسنگ و از آنجمله
دور کرد ابو ذر را او بربذه فرستاد و دختر را بمروان بن حکم داد و خمس غنیمتها
افریقیه تسلیم وی کرد که مبلغ آن دویست هزار دینار بود و از آنجمله جای داد
عثمان عبد الله بن ابی سرح را پس از آنکه پیغمبر صلعم خون او هدر کرده و کوچ
کرد او را از بصره و تولیت کرد عبد الله بن عامر را بر بصره تا آن همه فساد را پدید
کرد که در تواریخ مذکور است و مکتوب و امارت شام معاویه بن ابی سفیان بود
عامل شام و سعید بن العاص عامل کوفه و بعد از او عبد الله عامر و ولید بن عقبه
عامل بصره نهم در زمان امیر المومنین علی علیه السلام پس از آنکه اتفاق کردند بروی
و بیعت بستند اول خروج طلحه و زبیر که پس از آن جمل عایشه بصره و پس از آن
نقض قتال که بحرب جمل معروفست با او و خلاف میان او و معاویه و جنگ
صفین و غدر کردن عمرو بن العاص ابو موسی اشعری را و حکمین خلاف میان او
و معاویه و جنگ صفین و غدر کردن عمرو بن العاص ابو موسی اشعری را و حکمین

خلاف میان او و خارجیانی که نهروان از فرمان وی بیرون آمدند و گفتند
علی علیه السلام با حق بود و حق با او بود و ظاهر شدند در زمان او خارجیان
بروی مانند اشعث بن قیس و مسعود بن الفدکی و زید بن الحصین الطائی و غیر
ایشان و ظاهر شدند در زمان وی غلاة همچون عبد الله بن سبا و از هر
فرقه بدعت پدید آمد و ضلالت در است شد قول پیغمبر صلی الله علیه و آله
فرمود که یهلک فیک اثنان محب غال و مبغض قال یعنی هلاک شوند در تو
دو فرقت محبی که غلو کند در دوستی و مبغضی که اسراف کنند در دشمنی تو و پس تو
نظر کن بچشم انصاف و کلام این مرد و مشاهده کن و ببین که موجب
فتنه چه بوده است از آن شایع مانند **فصل سیم** در دلیلهای چند که
دلالت میکنند بر امامت علی علیه السلام بعد از رسول صلی الله علیه و آله و
دلیلها درین باب بیش از آنست که بر توان شمرد و لیکن آنچه مهم تر است
یاد کرده شد مشتمل بر چهار منهج **فصل چهارم** در دلایل عقلیه و آن پنج دلیلست

منهج اول

اول آنکه امام باید که معصوم بود و هرگاه که چنین باشد امام علی باشد اما
مقدمه اول برای آنکه آدمی مدنیست بالطبع و ممکن نیست و برا که تنها زنده
باشد برای آنکه محتاجست در بقا بچیزی که بخورد و در پوشد و جائی که ساکن
باشد و ممکن نیست که از آن نفس خود کند بلکه محتاج باشد و بران مساعدت دیگری
بطریق آنکه فارغ باشد هر یک از ایشان بدانچه یارش بدان محتاج باشد
تا نظام نوع انسان تمام شود و هنگامی که اجتماع مظنه تغالب و تنازع بود
برای آنکه هر یکی از بنی آدم شاید که محتاج شود بدان نادر دست دیگری باشد

کار بجایی کشد که هر

و قوت شهویه او بجران دارد که او را از وی بستاند و قهر کند و ظلم کند بروی
پس او اگر کند بدانچه هرج و مرج در عالم افتد و فتنها انگیخته شود پس لابد باشد
از نصب امامی معصوم که منع کند ایشان را از تعدی و ظلم و زجر کند از جور و قهر
و انصاف مظلوم از ظالم بستاند و حق بمستحق رساند اما امامی که جایز نباشد
بروی سهو و خطا و معصیت اگر جایز باشد او نیز محتاج باشد بامامی دیگر
برای آنکه علت احتیاج نصب امام جواز خطاست بر امت پس اگر خطا
بروی جایز بودی محتاج بودی او نیز بامامی دیگر و آن امام اگر معصوم باشد
مطلوب حاصل شد و اگر نه تسلسل لازم آید اما چنان معتقد کرده ایم ظاهرست
برای آنکه ابوبکر و عمر و عثمان معصوم نبودند باتفاق و علی علیه السلام معصوم
بود پس او امام باشد و دلیل دویم آنست که امام باید که منصوص علیه باشد
برای آنکه بیان کردیم بطلان اختیار و آنکه بعضی مختار آن بعض است او کی پسندند
از بعض برگزیدگان بعض دیگر و برای آنکه تنازع کشد و خصومت پس ردی
باشد نصب امام که واجب بود پس دفع اقل انواع فساد با عظم فساد جز
از علی علیه السلام از ائمه ایشان هیچکس نصب نکرده بود بروی باجماع پس متعین
شد که وی امام باشد دلیل سیوم آنکه امام باشد واجب بود که حافظ شرع
باشد برای آنکه وحی منقطع شد بمرگ پیغمبر و کتاب و سنت تمام نیست از تفاصیل
احکام جزویاتی که واقع خواهد شد تا روز قیامت پس لابد باشد از نصب امامی
معصوم از زلل و از خطا از قبل خدای تعالی تا ترک نکند و زیادت نکند
بعضی احکام را بعمد یا بسهو و جز از علی هیچکس چنان نبود باجماع دلیل چهارم

الثانی ان الامام یجب ان یکون
منصوصا علیه لما بینا من بطلان
الاختیار و انه لیس بعض المختارین اولی
لادائه الی التنازع و التشاجر
فیؤدی نصب الامام الی اعظم انواع
الفساد التی لاجلها [illegible] الامام
مهما و غیر علی علیه السلام
من ائمتهم لم یکن منصوصا علیه بالاجماع
فتعین ان یکون هو الامام
الثالث انه یجب

آنکه

آنست که خدای تعالی قادرست بر نصب امامی معصوم و احتیاج عالمیان داعیست
بآن و مفسده ای نیست بر آن پس واجب شود نصب وی و بجز از علی هیچکس منصوص
متعین نشد که وی امام باشد اما مقدمه اول ظاهرست و اما حاجت عالمیان نیز ظاهرست
برای آنکه ما بیان کردیم از وقوع تنازع میان مردم و اما انتفاء مفسده نیز ظاهر
برای آنکه مفسده از عدم آن نیز لازم آید و اما وجوب نصب برای آنکه نزدیک
قدرت و داعی و انتفاء صارف فعل وی لازم باشد دلیل پنجم آنست که امام
واجبست که فاضلتر از رعیتش باشد و علی علیه السلام فاضلتر از اهل زمانش بود
بدلیلی که خواهد آمدن پس او امام باشد برای آنکه زشت باشد که مفضول را
بر فاضل مقدم دارند عقلاً و نقلاً زیرا که خدای تعالی میفرماید أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ یعنی آنکس که راه نماید
بحق سزاوارترست که متابعتش کنند یا آنکس که راه ننماید چه بوده است شما را
چه حکم میکنید منهج دویم در دلایلی که از قرآن مجید ماخوذست و آن چهل
برهان است که دلالت بر امامت علی علیه السلام دارد برهان اول از قرآن قوله تعالی
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ الآیة وکافه مسلمانان اجماع کردند بر آنکه این آیه
در حق علی علیه السلام فرود آمد و معنی این آیت آنست که ولی شما خدای
تعالی است و پیغمبر او و کسانی که ایمان آورده اند و آنهایی که نماز بپای
داشتند و زکوة دادند در حالی که ایشان در رکوع بودند روایت کرد ثعلبی
باسناد او از ابوذر که گفت شنیدم بدین دو گوش خود از رسول صلی الله علیه و آله

منهج ثانی

واگر دروغ گویم کر باد و دیدم بدین دو چشم من واگر دروغ گویم کور بماناد
که رسول صلی الله علیه و آله می گفت علی قاید البررة و قاتل الکفرة منصور من
نصره مخذول من خذله یعنی علی کشندهٔ نیک مردانست و قاتل کافرانست
منصور است هرکه یاری کند او را مخذولست هرکه فروگذاشت او را و نیز
روایت کرد ثعلبی که ابوذر گفت روزی بخدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله حاضر
بودم نماز پیشین بحضرت او بجای آوردم سایلی در مسجد آمد و سوال کرد
هیچکس چیزی بوی نداد سایل دستها سوی آسمان کرد و برداشت و گفت بار
خدایا تو گواه باش که در مسجد پیغمبر صلعم سوال کردم و هیچکس چیزی بمن نداد
علی در رکوع بود اشاره کرد بسایل بکهین انگشت راست او و علی علیه السلام
همیشه انگشتری در انگشت داشتی بعد از آن سایل انگشتری از دست وی
بیرون کرد و پیغمبر صلعم مشاهده میکرد و چون از نماز فارغ شد پیغمبر صلعم
سر سوی آسمان کرد و گفت اللهم ان اخی موسی سألک فقال رب اشرح لی صدری
ویسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من
اهلی هرون اخی اشدد به ازری واشرکه فی امری فانزلت علیه ناطقا سنشد
عضدک باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بایاتنا انتما ومن
اتبعکما الغالبون اللهم انا محمد نبیک وصفیک اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی
امری واجعل لی وزیرا من اهلی علیا اشدد به ظهری یعنی بار خدایا موسی سوال
کرد و گفت پروردگارا سینهٔ مرا فراخ گردان و کار مرا آسان کن و بند از
زبان من برگشا تا قول مرا دریابند و از اهل من برادر من هارون را وزیر گردان

قرآنا م

واو را

و او را با من شریک گردان تو فرو فرستادی بر وی قرآن ناطق بدانکه زود
باشد که بازوی تو را ببرادرت قوی گردانیم تا در نیابند شما را بمعجزات ما شما
را هر دو و آنکس که پیرو شما باشد غالبان باشند بار خدایا من که محمدم
پیغمبر تو و برگزیدهٔ توام بار خدایا سینهٔ مرا فراخ گردان و کار مرا آسان گردان
و از اهل من علی را وزیر گردان و پشت من بوی قوی گردان ابوذر گفت
پیغمبر هنوز تمام دعا نکرده بود که جبرئیل علیه السلام فرود آمد و گفت یا محمد
برخوان محمد گفت چه برخوانم گفت برخوان انما ولیکم الله و رسوله
والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون
و نقد ابن المغازلی الواسطی الشافعی روایت کرد از ابن عباس که این
آیت در حق علی علیه السلام فرود آمد و ولی اینجا بمعنی متصرفست و
باری تعالی اثبات کرد ولایت را برای او همچنانکه برای خود و پیغمبر ثابت
کرد برهان دویم قول خدای تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من
ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته یعنی ای محمد آنچه فرود آمده است
بر تو بخلق رسان و اگر بخلق نرسانی تبلیغ رسالت نکرده باشی و اتفاق است
بر آنکه این آیة در حق علی فرود آمده است و ابو نعیم حافظ از جملهٔ
دانشمندان جمهور است روایت از عطیه کرد که این آیة در حق علی برسول
فرود آمده است و ثعلبی گفت معنی این آیة آنست که بخلق برسان آنچه
بتو رسانیده اند از فضل علی علیه السلام و چون این آیة فرود آمد رسول
دست علی بگرفت و گفت من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هر کس که من مولای

و بگردانیم از برای شما سلطنتی صح

دویم علی مولای ویست و رسول صلی الله علیه و آله مولای ابوبکر و عمر بود و کافه صحابه

پس علی نیز مولای ایشان است و باشد پس امام باشد و ثعلبی روایت کرد در

تفسیرش گفت هنگامی که رسول بغدیر خم برفت مردم را ندا کرد و ایشان

جمع شدند دست علی بگرفت و گفت من کنت مولاه فعلی مولاه پس از آن

این خبر فاش شد در شهرها چون خبر بحارث بن النعمان فهری رسید بر شتر

و بر ناقه نشست و بابطح آمد و ناقه را بخوابانید و از اونش بپست و

بخدمت پیغمبر صلعم آمد و پیغمبر در میان جماعت صحابه نشسته بود و گفت

یا محمد امر کردی از خدای تعالی ما را بدانکه خدا یکیست و تو رسول اوئی

قبول کردیم از تو و امر کردی که پنج وقت نماز بگذاریم قبول کردیم از تو

و امر کردی که حج خانه خدای تعالی بکنیم قبول کردیم از تو و بعد از این همه

راضی نشدی تا بازوی پسر عمت گرفتی و ویرا برداشتی و تفضیل نهادی بر ما

و گفتی من کنت مولاه فعلی مولاه این از تست یا از خدای تعالی پیغمبر صلی الله

علیه و آله فرمود والله الذی لا اله الا هو انه امر الله یعنی بحق آن خدائی که نیست

که امر خدای عز و جل است بعد از آن حارث پشت برگرد و روی بناقه نهاده

بگفت بار خدایا اگر اینکه محمد میگوید حق است سنگ از آسمان بر ما بار

یا عذابی سخت بفرست هنوز بناقه هنوز در نیاورده بود که خدای عز و جل

سنگی بر سر او زد چنانکه از مقعدش بیرون آمد و او را هلاک کرد و این آیه

فرو فرستاد که سأل سائل بعذاب واقع للکافرین لیس له دافع من الله

ذی المعارج و این روایت را امردی از علما جمهور بغایتش نقل کرده است

فهذا علی ۱۰

و امر کردی که ماه رمضان روزه بگیریم قبول کردیم از تو م

نقاش نام

در تفسیر

در تفسیر خود برهان سیم قول باری عز اسمه الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت

علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا یعنی امروز تمام کردم دین از بهر شما و

تمام کردم نعمت خود را برای شما و راضی شدم که اسلام دین شما باشد روایت

کرد ابو سعید الخدری که گفت پیغمبر صلی الله علیه و آله دعوت کرد با علی علیه السلام

روز غدیر خم و فرمود که تا خار از زیر درخت پاک کردند پس از آن علی

را بخواند و هر دو بازوی وی بگرفت و چندانش برداشت که سپیدی

هر دو بغل رسول صلی الله علیه و آله بدید آمد و هنوز مردم متفرق نشده

بودند که این آیت فرود آمد که الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی

و رضیت لکم الاسلام دینا پس از آن رسول صلی الله علیه و آله فرمود الله

اکبر علی اکمال الدین و اتمام النعمة و رضا الرب برسالتی و بالولایة لعلی بن ابی

طالب من بعدی الله اکبر بر اکمال دین و تمام گردانیدن نعمت و خشنودی

پروردگار برسالت من و بولایت علی بن ابیطالب عم پس از من بعد از آن

فرمود من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

وانصر من نصره واخذل من خذله برهان چهارم قول خدای عز و جل

والنجم اذا هوی ما ضل صاحبکم و ما غوی یعنی بحق ستاره وقتی که فرو افتاد

که گمراه نشد یار شما و بیراه نشد روایت کرد فقیه ابن المغازلی الشافعی

از ابن عباس که گفت روزی نشسته بودم با جوانی از بنی هاشم نزدیک

پیغمبر صلی الله علیه و آله ناگاه ستاره ریزان شد و فرو افتاد پیغمبر صلعم

فرمود من انقض هذا النجم فی منزله فهو الوصی من بعدی یعنی هر کس که این ستاره

خواند مردمان را بسوی [illegible]

در خانهٔ او افتد او وصی تو باشد پس از جوانان بنی هاشم برخواستند و نظر
میکردند ستاره دیدند که در خانهٔ علی علیه السلام افتاد ایشان گفتند
حقا که تو گمراه شدی در محبت علی خدای عز و جل این آیت فرو فرستاد و
والنجم اذا هوی ما ضل صاحبکم و ما غوی و ما ینطق عن الهوی دلیل و برهان
پنجم قول خدای تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم
تطهیرا یعنی ای اهل بیت بدرستی که خدای عز و جل میخواهد که پلیدی و نجاست
از شما زایل گرداند و پاک کند شما را از همه پلیدها روایت کند احمد بن حنبل
از واثلة بن اصقع که او گفت علی را طلب کردم در خانهٔ فاطمه فرمود
پیش پدرم صلی الله علیه و آله رفت بعد از ساعتی رسول و علی در آمدند و
در خانه رفتند و پیغمبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را بر دست راست
خود نشاند و فاطمه را بر دست چپ خود نشاند و حسن و حسین علیهما السلام
را نیز پیش خود نشاند و جامهٔ خود گرد ایشان در پیچید و گفت انما یرید الله
لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا اللهم ان هولاء اهل بیتی اللهم
ان هولاء احق یعنی این جماعت سزاوار ترند روایت کرد ام سلمه
که گفت روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله در خانهٔ من بود ناگاه فاطمه علیها السلام
در آمد و دیگی هریسه پیش پیغمبر صلعم نهاد رسول فرمود فاطمه را که شوهرت
و پسرانت را آواز ده فاطمه ایشانرا آواز داد و بخدمت رسول صلی الله
علیه و آله حاضر گردانید و هر چهار نزدیک پیغمبر بر سر گلیم خیبری نشستند پیش
پیغمبر صلعم و هریسه را میخوردند و من در حجره سجادهٔ خود نماز میگذاردم بعد از ان

خدای

اصقع

خدای عز و جل این آیت فرو فرستاد انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل
البیت و یطهرکم تطهیرا و رسول گوشهٔ گلیم که زیادت بود برگرفت و ایشانرا
بدو بپوشانید و دست خود بیرون آورد و بسوی آسمان برداشت و گفت
هولاء اهل بیتی و خاصتی فاذهب اللهم فاذهب عنهم الرجس اهل البیت و
طهرهم تطهیرا یعنی این جماعت اهل بیت من اند و خاصهٔ من اند بار خدایا
پلیدی از ایشان زایل کن و پاک کن ایشانرا و چند بار این را تکرار کرد
ام سلمه گفت من نیز سر بیرون کردم و گفتم یا رسول الله من نیز با شمایم رسول
فرمود آنک علی خیر و درین آیت دلالت است بر عصمت با آنکه او تاکید
کرد بلفظ انما و ادخال کرد لام را در خبر مخصوص کرد خطاب را با اهل بیت و
تکرار کرد بقول او و یطهرکم تطهیرا و تاکید کرد بقول خدای تعالی و جز انسان که
معصوم نیست پس علی امام باشد و برای آنکه علی عم چند نوبت دعوی امامت
کرد همچنانکه در نهج البلاغه فرموده است والله لقد تقمصها ابن ابی قحافه
وانه لیعلم ان محلی منها محل القطب من الرحی یعنی والله که پسر ابی قحافه خلافت
را پیراهن خود کرده است از آسیا و ثابت شد که رجس و کذب منفی است
از وی پس صادق باشد پس امام باشد برهان ششم قول خدای عز و جل
فی بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو والاصال
روایت کرد ثعلبی از انس بن مالک و از بریده که ایشان گفتند وقتی که
رسول این آیه برخواند مردی برخواست و گفت کدام خانهاست پیغمبر
فرمود بیوت الانبیاء یعنی خانهای پیغمبران ابو بکر برخواست و گفت

این را

وهر آینه میدانی او که مکان او از خلافت
موضع قطب است از آسیا

يا رسول الله اين خانهٔ علي و فاطمه از ان جمله است پيغمبر صلعم فرمود بلي من افضلها
يعني آري فاضلترين آن خانهاست و باري تعالى وصف كرد در ان آيت
مردمانرا بچيزي كه دلالت كند براي فضيلت ايشان پس علي امام باشد
والا لازم آيد كه مفضول را تقديم كرده باشد بر فاضل برهان هفتم قول
خداي عز و جل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني خداي تعالى رسول را
ميفرمايد كه امت خود را بگو كه من برين اداء رسالت از شما مزد نميخواهم مگر آنكه
اهل بيت مرا دوست داريد روايت كرد احمد از ابن عباس كه گفت كه وقتي
كه اين آيه فرود آمد صحابه گفتند يا رسول الله كيست خويشان تو كه خداي تعالى
واجب كرد بر ما دوستي ايشان گفت علي و فاطمه و ابناهما و همچنين روايت
كرد ثعلبي در تفسيرش و همچنين روايت كردند در صحيحين و جز از علي عليه السلام
از صحابه ديگر واجب نيست مودت ايشان پس علي عم فاضلتر باشد و او
امام باشد و براي آنكه مخالفت او منافي مودت است و امتثال او امر او بوده است
پس واجب باشد طاعت او و اينست معني امامت برهان هشتم قول
خداي تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يعني از بندگان
كسي هست كه نفس خود برضاي خداي تعالى ميفروشد ثعلبي گفت وقتي كه
رسول صلى الله عليه و آله خواست كه هجرت كند علي عليه السلام را خليفه كرد
تا دين او را بگذارد و وديعها كه ازان مردم پيش وي بود بخداوندانش
رساند و آن شب كه كافران گرد سراي رسول درآمده بودند پيغمبر صلى الله
عليه و آله خواست كه بغار رود علي را فرمود يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر

و برون رفت بسوی غار

ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى يعني اي علي بردي سبز
حضرمي من در خود پيچ و بر بستر من بخسب كه از ايشان هيچ مكروهي بتو نرسد ان شاء الله تعالى
و آنچه علي عليه السلام فرموده پيغمبر صلى الله عليه و آله امتثال كرد بعد ازان وحي كرد خداي تعالى
بجبرئيل و ميكائيل كه اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما
يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز و جل اليهما الا كنتما مثل علي
بن ابي طالب آخيت بينه و بين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يوثره بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه
و ميكائيل عند رجليه فقال بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك مع
الملائكة يعني اي جبرئيل و ميكائيل من در ميان شما برادري كردم و عمر يكي از
شما دراز تر گردانيدم از عمر ديگري كدام از شما برگزيند يارش را بحيوة
خويش ايشان هر يكي حيوة خويش اختيار كردند بعد ازان خداي عز و جل
وحي كرد با ايشان كه چرا شما چنان نباشيد كه علي بن ابي طالب برادري
كردم ميان او و محمد و علي نفس خود را فداي محمد كرد و او را بحيوة برگزيد بر خويشتن
و بر فراش او بجاي او بخفت شما هر دو بر زمين رويد و علي را از دشمن نگاه
داريد پس ايشان هر دو فرود آمدند جبرئيل عم بر بالين علي عليه السلام بايستاد
و ميكائيل عم بر پايين وي بايستاد و جبرئيل عم گفت بشارت باد ترا اي
پسر ابي طالب كيست مثل تو خداي تعالى بتو فخر و مباهات كرد با فرشتگان
خويش بعد ازان پيغمبر متوجه مدينه شد در راه باري تعالى اين آيه فرستاد
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله در حق علي عليه السلام روايت كرد

ابن عباس که این آیه در حق علی علیه السلام فرود آمد که هیچکس را بجز از علی عمل
نشد دلالت کند بر آنکه او فاضلتر است از همه صحابه پس او امام باشد برهان نهم
خدای عز و جل فرموده فمن حاجک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين یعنی باری عز و جل میفرماید که ای پیغمبر هر کس که منازعه کند و
حجت کند در پیغمبری تو پس از آن علمی که بتو آمده است پس بگو ایشان را بیایید تا بخوانیم پسران
ما را و پسران شما را و زنان ما را و زنان شما را و نفس ما را و نفس شما را بخوانیم
و بحضرت عزت تضرع کنیم و لعنت بر دروغ گویان کنیم و همه جمهور نقل کرده اند
که ابناءنا اشارت بحسن و حسین است و نساءنا اشارت بفاطمه است و انفسنا
اشاره بعلی است و این آیه قوی تر دلیلی است بر امامت علی برای آنکه خدا تعالی
او را نفس رسول نهاده است و محال است که او رسول باشد پس نماند الا مساوی
رسول مراد بوده باشد و پیغمبر را ولایت عام بود پس مساوی او نیز همچنین باشد
و نیز اگر غیر از علی و فاطمه و حسن و حسین مساوی ایشان بودی یا فاضلتر در قبول
دعا خدای امر کردی تا او را با خود ببردی جهة آنکه آن ساعت وقت حاجت
بود بکسانی که دعای ایشان مستجاب بود و چون روشن شد که ایشان فاضلترند
امامت مستحق باشد در ایشان و هرگز پوشیده نماند دلالت این آیه بر مطلوب
الا بر کسی که شیطان بروی غالب شده باشد و دل او را بکلی فرا گرفته باشد
و دوستی دنیا در خیال او افتاده باشد آن دنیی که او را در نیابد لا تبیع
خداوند حق از حق خویش برهان دهم قول خدای تعالی فتلقى آدم من ربه کلمات

یعنی

یعنی آدم از پروردگار خویش کلماتی چند بیاموخت روایت کرد فقیه ابن
المغازلی الشافعی که از ابن عباس روایت کرد که گفت سؤال کردند از رسول
صلی الله علیه و آله که کدام کلمات بود که آدم از پروردگار بیاموخت و باری
تعالی توبه آن بدان قبول کرد پیغمبر صلعم گفت سأله بحق محمد و علی و فاطمة
والحسن والحسين ان تتوب علیه یعنی بار خدایا بحق محمد و علی و فاطمه و حسن
و حسین که توبه من قبول کن باری تعالی توبه او قبول کرد و این فضیلت است
که هیچکس از صحابه در آن بوی نرسد پس او امام باشد برای آنکه مساوی پیغمبر بود
در توسل با او بخدای تعالی برهان یازدهم قول خدای تعالی انی جاعلک للناس
اماما قال ومن ذریتی یعنی خدای تعالی گفت ابراهیم را که ترا پیشوای امام
خلایق گردانم گفت از فرزندان من نیز روایت کند فقیه ابن المغازلی
الشافعی از عبد الله بن مسعود که گفت رسول صلی الله علیه و آله فرمود انتهت
الدعوة الی و الی علی لم یسجد احد منا لصنم قط فاتخذنی نبیا و اتخذ علیا وصیا
یعنی دعوت ابراهیم بمن و علی رسید و ما هرگز سجده بت نکردیم پس حق تعالی
قبول کرد مرا برسالت و علی را بامامت و این دلیلیست قاطع بر امامت
علی علیه السلام برهان دوازدهم قول خدای تعالی ان الذین آمنوا و عملوا
الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا یعنی آنکسانی که ایمان آوردند و عمل صالح
کردند زود باشد که بخشاینده برای ایشان دوستی پدید کند روایت کند
ابو نعیم حافظ از ابن عباس که گفت این آیه در حق علی علیه السلام فرود آمد که گفت مودت
محبت اوست در دل مؤمنان روایت کرد ثعلبی از ابن عازب که او گفت

الا تبعث

قال لا ینال عهدی الظالمین

گفت خدا تعالی که نرسد عهد من ظلم کنندگان را

رسول صلی الله علیه و آله علی را گفت یا علی قل اللهم اجعل لی عندک عهدا واجعل لی
في صدور المؤمنين مودة یعنی ای علی بگوی بار خدایا برای من پیش تو عهدی
پدید کن و دوستی من در سینهای (دلهای) مؤمنان پیدا کن پس از آن خدای تعالی این
آیه فرو فرستاد ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
و جز از علی هیچکس از صحابه را مودت ثابت نیست پس او فاضلتر باشد از ایشان
و امام باشد برهان سیزدهم قول خدای تعالی انما انت منذر ولكل قوم هاد یعنی
ای محمد تو آگاه کننده و علی مردم را راه نماینده روایت کرد صاحب
کتاب فردوس از ابن عباس گفت رسول صلعم انا المنذر و علي الهادي بک
یا علي يهتدي المهتدون یعنی من آگاه کننده ام امت را و علی نماینده راه است
از (علی) بتو راه یابند راه یابندگان و مثل این روایت یاد کرده است ابونعیم
و ابن مردویه در امامت علی علیه السلام برهان چهاردهم قول خدای تعالی
وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون یعنی باز دارید ایشان را که از ایشان
سؤال خواهند کردن روایت کرد ابونعیم حافظ از شعبی از ابن عباس که او
گفت سؤال از ولایت علی بن ابیطالب خواهد بود در قول خدای تعالی
وقفوهم انهم مسئولون و همچنین روایت کرد صاحب کتاب فردوس از ابو سعید
خدری از پیغمبر صلی الله (علیه) چون سؤال کنند از ایشان از ولایت علی واجب
باشد که ولایت ثابت بود او را نه دیگران پس او فاضلتر باشد پس امام
باشد برهان پانزدهم قول خدای تعالی ولتعرفنهم في لحن القول یعنی هر آینه که
تو بشناسی ایشان را در گذر قول ایشان در قول خدای تعالی روایت کرد ابونعیم

فی تقویت دل

ثعلبی

علیه و آله و اذا سألوا عن الولاية وجب ان تكون ثابتة لهم [?]

حافظ

حافظ از ابو سعید الخدری که گفت قول ایشان در قول خدای تعالی ولتعرفنهم
في لحن القول ببغض علی علیه السلام و جز از علی هیچکس را این ثابت نشد
پس او فاضلتر باشد پس امام باشد برهان شانزدهم قول خدای تعالی والسابقون
السابقون اولئک المقربون یعنی پیش روان و سبق گیرندگان ایشان
مقرب حضرت عزت اند روایت کرد ابونعیم از ابن عباس گفت درین آیه
سابق این امت علی ابن ابیطالب علیه السلام است روایت کرد فقیه ابن
المغازلی الشافعی از مجاهد از ابن عباس که او گفت در تفسیر قول خدای تعالی
والسابقون السابقون اولئک المقربون سبق گرفت یوشع بن نون
در اسلام بموسی و سبق گرفت شمعون در اسلام بعیسی و سبق گرفت علی
علیه السلام در اسلام بمحمد صلی الله علیه و آله بر همه خلایق و این فضیلت است که
از و هیچکس از صحابه را ثابت نشد پس او امام باشد برهان هفدهم قول
خدای تعالی الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اولئک اعظم درجة عند الله یعنی آنکسانی که ایمان آوردند و هجرت
و جهاد کردند بنفس و مال خود در راه خدای تعالی عظیم تر درجه اند نزدیک
خدای تعالی ایشان راست روایت کرد رزین بن معاویه در جمع میان صحاح
ششگانه و فخر که علی و طلحه بن شیبه و عباس با یکدیگر مفاخرت کردند این آیه
در حق علی علیه السلام فرود آمد و این فضیلت جز از علی هیچکس از صحابه را
حاصل نشد پس او فاضلتر باشد پس امام باشد برهان هجدهم قول
خدای تعالی یا ایها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

صدقة یعنی ای آنکسانی که ایمان آورده اید چون خواهید که با پیغمبر راز گویید
پیش از گفتن صدقه بدهید روایت کرد ابو نعیم الحافظ از ابن عباس که گفت
خدای تعالی حرام کرد که با رسول راز گویند پیش از آنکه صدقه بدهند و همه صحابه بخل ورزیدند در آن
جز از علی بخل نکرد و هیچکس دیگر را آن داد و روایت کرد ثعلبی از ابن عمر که گفت
سه فضیلت است علی را علیه السلام که اگر مرا یکی از آن بودی دوستر داشتمی
از همه اشتران سرخ موی اول آنکه فاطمه زن او بود دویم آنکه روز خیبر
پیغمبر صلی الله علیه و آله علم بوی داد سیوم آنکه آیات مناجات در حق وی
فرود آمد روایت کرد رزین بن معاویه در جمع میان صحاح شش کانه از علی
علیه السلام که او گفت ما عمل بهذه الآیة غیری وبی خفف الله تعالی عن
هذه الامة یعنی جز از من هیچکس بدین آیه عمل نکرد و بسبب من بود که
خدای تعالی حکم کرد و این آیه تخفیف کرد ازین امت و این دلالت
میکند بر آنکه او فاضلتر باشد پس او سزاوارتر است بامامت
برهان نوزدهم قول خدای تعالی واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
یعنی ای محمد بپرس از پیغمبران که پیش از تو فرستاده ام روایت کرد
ابن عبد البر و ابو نعیم که آن شب که محمد صلی الله علیه و آله را بآسمان
بردند خدای تعالی جمع کرد میان او و جمله پیغمبران و محمد را گفت سلهم یا محمد
ما ذا بعثتم یعنی ای محمد از ایشان بپرس که شما را بچه فرستادند محمد باز پرسید
ایشان گفتند بعثنا علی شهادة ان لا اله الا الله وعلی الاقرار بنبوتك والولایة
لعلی ابن ابی طالب یعنی ما را بفرستادند بر شهادة آنکه هیچ خدای نیست الا

نجوى

یکی

یکی خدای و بر اقرار به پیغمبری تو و بولایت علی بن ابی طالب و این هم گواهی
میکند بر امامت علی علیه السلام برهان بیستم قول خدای عز و جل وتعیها اذن
واعیة فانت اذن واعیة للعلم یعنی ای علی بدرستی که خدای تعالی امر کرد
ترا نزدیک خود کردانم و ترا تعلیم کنم تا نگاه داری و آیه وتعیها اذن واعیة
فرود آمد اکنون تو نگاه دارنده علمی و جز از تو هیچکس را این فضیلت حاصل نشد
پس او امام باشد برهان بیست و یکم سورة هل اتی است ثعلبی در تفسیر روایت
کرده از روایات مختلفه که گفت وقتی حسن و حسین علیهما السلام بیمار شدند
جد ایشان پیغمبر صلی الله علیه و آله با جماعتی عرب بعیادت ایشان آمد علی را
گفتند یا ابا الحسن شاید که از برای فرزندان خود نذری بکنی علی علیه السلام
نذر کرد که سه روز روزه دارد و همچنین فاطمه مادر ایشان سه روز نیز نذر
کرد و همچنین کنیزک فضه نام ایشان نیز نذر کردند چون از آن حسن و حسین صحت یافتند و در خانه
ایشان هیچ چیز نبود نه اندک و نه بسیار علی علیه السلام برخواست و سه
صاع جو بقرض بستد فاطمه علیها السلام یک صاع از آن آرد کرد و نان کرد
بر پنج قرص از برای هر یکی قرصی بنهاد چون علی علیه السلام با پیغمبر صلی الله
علیه و آله نماز شام بگذارد بجماعت و بخانه آمد تا افطار کند فاطمه آن قرصها پیش او
بنهاد ناگاه مسکینی بر در خانه سؤال کرد و گفت السلام علیکم یا اهل بیت محمد
انا مسکین من مساکین المسلمین اطعمکم الله من موائد الجنة یعنی سلام من بر شما باد
ای اهل بیت محمد مسکینم از جمله مسکینان مسلمانان طعام دهید مرا تا خدای
تعالی طعام دهاد شما را از مایدهای بهشت علی علیه السلام چون بشنید فرمود که

وتعیها اذن واعیة روایت کرد
ثعلبی در تفسیر خود که گفت رسول خدا
یا علی ان الله عز و جل امرنی
ان ادنیك واعلمك لتعی
و نزلت هذه الآیة م

اطعموا فیه

آن را بسایل دهید آن طعام را بردند و دادند و آن روز و آن شب بجز آب
هیچ نخوردند روز دویم فاطمه علیها السلام برخواست و یک صاع دیگر آرد
کرد و نان پخت علی علیه السلام با پیغمبر صلی الله علیه و آله نماز شام بجماعت
بگذارد و بخانه آمد فاطمه آن قرصها بخدمت وی آورد ناگاه یتیمی بر در خانه
سؤال کرد و گفت السلام علیکم یا اهل بیت محمد انا یتیم من اولاد المهاجرین
استشهد والدی یوم العقبة اطعمونی اطعمکم الله من موائد الجنة
یعنی سلام بر شما باد ای اهل بیت محمد یتیم ام از فرزندان مهاجران پدر مرا
روز جنگ عقبه شهید کردند طعامی دهید مرا تا خدای تعالی طعام دهد شما را
از خوانهای بهشت علی چون این بشنید گفت این قرصها بوی دهید آن قرصها بوی
دادند و دو روز و دو شب صبر کردند بجز آب خالص چیزی نخوردند چون روز
سیوم بود فاطمه علیها السلام برخواست و آن صاع سیم را آرد کرد
و نان پخت و علی علیه السلام نماز شام با پیغمبر بجماعت بگذارد و بخانه
آمد آن قرصها را پیش آوردند و بخدمت وی بنهادند ناگاه اسیری بر در خانه
سؤال کرد و گفت السلام علیکم یا اهل بیت محمد تاسروننا و تشدوننا
سلام باد بر شما ای اهل بیت پیغمبر ولا تطعموننا اطعمونی فانی اسیر محمد اطعمکم الله علی موائد الجنة یعنی ما را
باسیری میگیرند و بند بر می نهند و چیزی نمیدهند که بخوریم طعامی دهید مرا که
اسیر محمدم خدای تعالی شما را طعام دهد بر خوانهای بهشت علی علیه السلام
فرمود که آن قرصها را بسایل دادند و سه روز و سه شب صبر کردند و شب
بجز از آب خالص هیچ نخوردند روز چهارم علی علیه السلام برخواست و بدست

راست

راست دست حسن را فرا گرفت و بدست چپ دست حسین را بگرفت
و بخدمت رسول صلی الله علیه و آله آمد و از غایت گرسنگی همچو کبوتر بچه میلرزید
چون رسول ایشان را بدید گفت یا ابا الحسن ما اشد ما تسوءنی ما اری
بکم انطلق بنا الی ابنتی فاطمة یعنی چگونه غمگین میکند مرا آنچنانکه شما را
می‌بینم برو تا پیش فاطمه رویم بعد از آن پیغمبر و علی و حسن و حسین بخدمت
فاطمه آمدند پیغمبر فاطمه را دید در محراب ایستاده و شکم او بپشتش واده شده
از گرسنگی و چشمهاش در گو افتاده چون پیغمبر صلی الله علیه و آله فاطمه را
دید گفت واغوثاه بالله اهل بیت محمد یموتون جوعا یعنی وای فریاد
کجا ای که اهل بیت محمد از گرسنگی میمیرند پس در حال جبرئیل فرود آمد و گفت
یا محمد خذها هناک الله فی اهل بیتک یعنی ای محمد بستان آنچه خدای تعالی
تهنیت کرد ترا بدان در اهل بیت تو پیغمبر گفت چه فرا گیرم جبرئیل علیه السلام
برو خواند هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا الی
آخر الآیة و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیما و اسیرا و این سوره دلالت
میکند بر فضیلتهای بسیار که پیش از این هیچکس را نبوده است و پس از این هیچکس را
نخواهد بود پس او فاضلتر باشد و پس امام باشد برهان بیست و دویم
قول خدای تعالی والذی جاء بالصدق و صدق به اولئک هم المتقون
یعنی آنکس است گفت و باور داشت راستی را روایت کرد ابو نعیم از مجاهد که
او گفت والذی جاء بالصدق و صدق به مراد از این علی بن ابی طالب است
روایت کرد فقیه شافعی از مجاهد که او گفت در تفسیر قول خدای تعالی

والذی جاء بالصدق وصدق به مراد از والذی جاء بالصدق پیغمبر است و صدق
به علی بن ابی طالب است و این فضیلتی است که او مختص شد بدان پس هم به جهت او
امام باشد برهان بیست و سیم قول خدای تعالی هو الذی ایدک بنصره و بالمؤمنین
یعنی او آن خدای است که تایید داد ترا بیاری خود و مؤمنان روایت از ابو نعیم از
ابو هریره که او گفت بر عرش نوشته است لا اله الا الله وحده لا شریک له
و محمد عبدی و رسولی ~~ایدناه بروح القدس علی را جبرئیل السلام و بقیل~~
وایدته بعلی بن ابی طالب یعنی هیچ خدای نیست الا یک خدا و هیچ انباز نیست
وی را و محمد بنده اوست و پیغمبر اوست قوت دادم او را بعلی و این فضیلتی است
عظیم که هیچکس را بجز وی حاصل نشد پس او امام باشد برهان بیست و چهارم
قول خدای تعالی یا ایها النبی حسبک الله و من اتبعک من المؤمنین یعنی ای محمد
ترا خدای تعالی بس است و مؤمنان که ترا متابعت میکنند روایت کرد
ابو نعیم که این آیه در حق علی علیه السلام فرود آمد و این فضیلتی است که هیچکس
دیگر را بجز از وی از صحابه نبود پس امام او باشد برهان بیست و پنجم
قول خدای تعالی فسوف یاتی الله بقوم یحبهم و یحبونه یعنی زود باشد که
خدای تعالی قومی را بیاورد که خدای تعالی ایشان را دوست دارد و
ایشان خدای تعالی را دوست دارند ثعلبی گفت این آیه در حق علی علیه السلام
فرود آمده است و این دلالت میکند بر آنکه او فاضلتر است پس او امام باشد
برهان بیست و ششم قول خدای تعالی والذین آمنوا بالله و رسوله اولئک
هم الصدیقون یعنی کسانی که ایمان آوردند بخدا و پیغمبرش ایشان راست

کو باشند

کو باشند روایت کرد احمد بن حنبل از ابن ابی لیلی از پدرش که گفت رسول
صلی الله علیه و آله گفت الصدیقون ثلثة حبیب بن موسی النجار مؤمن آل یاسین الذی
قال یا قوم اتبعوا المرسلین و حزبیل مؤمن آل فرعون الذی قال اتقتلون رجلا
ان یقول ربی الله و علی بن ابی طالب الثالث و هو افضلهم یعنی راست گویان سه اند
اول حبیب نجار مؤمن آل یس است آنکس که گفت ای قوم پیروی پیغمبران کنید
دویم حزبیل مؤمن آل فرعون آنکس که گفت آیا هیچ شما هلاک میکنید آن مردی را که
میگوید پروردگار من خداست و سیوم علی بن ابی طالب و او فاضلتر از
ایشان است و همچنین روایت کرد فقیه ابن المغازلی الشافعی و محمد بن
صاحب کتاب فردوس و این فضیلت صریحا دلالت میکند امامت علی را
علیه السلام برهان بیست و هفتم قول خدای تعالی الذین ینفقون اموالهم
باللیل و النهار سرا و علانیة یعنی آنکسانی که خرج میکنند مالهای ایشان شب و روز
آشکارا و پنهان روایت کرد ابو نعیم حافظ از ابن عباس که گفت وقتی
با علی علیه السلام چهار درم بود یک درم شب خرج کرد و یک درم روز و یکی
پنهان و یکی باشکارا خدای تعالی این آیه را در حق وی فرستاد
و همچنین ثعلبی روایت کرد در تفسیرش و هیچکس را بجز از علی این فضیلت نبود
پس او فاضلتر باشد پس او امام باشد برهان بیست و هشتم آنکه روایت کرد
احمد بن حنبل از ابن عباس که گفت در قرآن هیچ یا ایها الذین آمنوا
نیست الا که علی سر آنست و امیر و سر آن و مهتر آنست و خدای تعالی عتاب
کرد اصحاب محمد را و هرگز علی را یاد نکرد الا بخیر و این دلالت میکند بر آنکه او

فاضلتر است پس او امام باشد برهان بیست ام قول خدای تعالی ان الله
وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما
یعنی خدای تعالی و فرشتگان او صلوات میفرستند بر پیغمبر محمد پس شما هر که
ایمان آورده اید درود فرستید و سلام کنید بروی روایت کرد بخاری در صحیحین
از کعب بن عجره گفت از رسول خدای صلی الله علیه و آله سؤال کردم و گفتم یا
رسول الله چگونه صلوات فرستیم بر شما و اهل بیت اما سلام بر شما خدای تعالی
با ما آموزانید که چون فرستیم پیغمبر فرمود که بگویید اللهم صل علی محمد و آل محمد
کما صلیت علی ابراهیم و آل ابراهیم انک حمید مجید روایت کرد مسلم در صحیحین
از ابن عباس که گفت از رسول سؤال کردند یا رسول الله اما سلام بر تو
فرستادن بدانستیم با ما آموزان که صلوة بر تو چگونه فرستیم پیغمبر صلعم فرمود که بگویید
اللهم صل علی محمد و آل محمد کما صلیت علی آل ابراهیم و آل ابراهیم و شک نیست که
علی علیه السلام افضل آل محمد بود پس او نیز باشد با امامت برهان سی ام
قول خدای تعالی مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ یعنی باری تعالی دو دریا را
و حال آنست که ایشان بهم باز می افتند ثعلبی گفت در تفسیرش روایت کرد
ابو نعیم از ابن عباس که گفت اول کسی که حلهای بهشت در پوشد ابراهیم
باشد برای آنکه دوست خداست و محمد صلی الله علیه و آله برای آنکه او برگزیده است
پس از آن علی در میان ایشان بهشت برند پس از آن ابن عباس خواند
یوم لا یخزی الله النبی والذین آمنوا معه گفت مراد ازین علیست و اصحاب او
و این دلیلست برای آنکه او فاضلتر است از دیگران پس امام باشد برهان

از طریق ابی نعیم که ابن عباس گفت در قول
خدای تعالی مرج البحرین یلتقیان مراد علی
و فاطمه است و قوله برزخ لا یبغیان
مراد حضرت پیغمبر است و قوله یخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان مراد حسن و حسین است
و حاصل تقریر ... اینست ای فضل علی
را لیکن او اولی بامامت باشد و امام ...
برهان سی و یکم قول خدای تعالی و من
عنده علم الکتاب از طریق حافظ
ابو نعیم از ابی سعید که گفت مراد علی است
و از تفسیر ثعلبی از عبد الله بن سلام که گفت ایشان
که مراد او علم کتاب است علی ابن ابی طالب

سی و سیم قول خدای تعالی ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئک
هم خیر البریه معنا که آنکسانی که ایمان آوردند و عمل صالح کردند ایشان بهتر
خلایق اند روایت کرد ابو نعیم الحافظ از ابن عباس گفت که وقتی که این آیه
فرود آمد رسول صلی الله علیه و آله علی را فرمود هم انت و شیعتک تا تأت
انت و شیعتک یوم القیمة راضین مرضیین ویأتی عدوک غضابا مقمحین یعنی بهتر
خلایق و شیعت تو اند روز قیامت شما در عرصات آیید راضی و راضی کننده
و دشمنان تو آیند خشمناک و سر در پیش انداخته و چون علی علیه السلام
خیر البریه باشد واجب باشد که امام باشد برهان سی و چهارم قول خدای عز و جل
وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا یعنی او آن خداییست که از
آب آدمی را پیدا فرمود و او را نسب و خویشاوندی داد روایت کرد ثعلبی
در تفسیرش از ابن سیرین گفت این آیه در خویشی علی علیه السلام فرود آمد وقتی
که پیغمبر صلی الله علیه و آله فاطمه را بعلی داد و غیر علی را این فضیلت نیست
پس او فاضلتر باشد پس او امام باشد برهان سی و پنجم قول خدای عز و جل
یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین یعنی ای آنانکه ایمان
آورده اید از خدای تعالی بترسید و یار راستگویان باشید خدای واجب کرد
که با ایشان باشید که راستی در ایشان معلوم باشد و آن نباشد الا معصوم برای
آنکه جز از معصوم شاید که دروغ گوید پس باید که معصوم نباشد الا علی برای آنکه
معصوم از ایشان هر چهار جز علی علیه السلام نبود و در حدیث ابی نعیم است
از پسر عباس که گفت این آیت نازل شد در حق علی علیه السلام برهان سی و ششم

روایت کرد ابونعیم از ابن عباس که این آیه در حق علی علیه السلام فرود آمد که وارکعوا
مع الراکعین یعنی رکوع کنید با رکوع کنندگان روایت کرد ابونعیم از ابن عباس
که او گفت این آیه خاص در حق نبی و علی علیهما السلام فرود آمد و ایشان اول
کسانی بودند که نماز کردند و این دلالت میکند که او فاضلتر است پس دلالت کند
که او امام باشد برهان سی و هشتم قول خدای تعالی واجعل لی وزیرا من اهلی
یعنی موسی از خدای تعالی درخواست که بار خدایا مرا وزیری پدید کن از اهل من
ابونعیم روایت کرد از ابن عباس که او گفت روزی یعنی والله که من نزد امردی
بزرگ شنیدم که خدا و رسول او دوست دارد و هرگز خدای تعالی وی را رسوا نکند جماعتی
در آن طمع کردند و گردن دراز کردند رسول فرمود از شما هیچکس نبود که آرزو کند
بعد از آن علی علیه السلام درآمد و چشمهاش درد میکرد تا بحدی که هیچ نتوانست
دیدن پیغمبر باد در چشم وی دمید و علم را سه بار بجنبانید و بعلی علیه السلام داد
علی برفت و صفیه بنت حیی را بیاورد و دیگر که پیغمبر ابوبکر را بسوره توبه فرستاد
بمکه و علی را از پی وی فرستاد تا سوره توبه از وی بازپس گرفت و گفت لا یذهب
بها الا رجل هو منی و انا منه یعنی این سوره را نبرد الا مردی که او از من باشد
و من از وی باشم و نیز گفت رسول صلی الله علیه و آله پسر عمان خود را گفت وقتی
نه و را ایشان بود ایکم یوالینی فی الدنیا والاخرة یعنی کدام از شما متابعت میکند
مرا در دنیا و آخرت همه ابا کردند علی گفت انا اوالیک فی الدنیا والاخرة
یعنی من موالاة میکنم ترا در دنیا و آخرت پیغمبر صلی الله علیه و آله علی را بگذاشت
و رو بدیگری کرد و گفت کدام از شما متابعت میکند مرا در دنیا و آخرت این بار

بنز

نیز همه ابا کردند و خاموش شدند علی علیه السلام یکبار دیگر گفت انا اوالیک
فی الدنیا والاخرة پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت انت ولیی فی الدنیا والاخرة
یعنی تو ولی منی در دنیی و آخرت و نیز گفت که علی اول کسی است که اسلام آورد
پس از آن خدیجه و نیز گفت رسول صلی الله علیه و آله جامه خود برگرفت و بر علی
و فاطمه و حسن و حسین پوشانید و گفت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل
البیت و یطهرکم تطهیرا و نیز گفت علی نفس خود را بفروخت و جامه رسول
در پوشید و بجای او بخفت وقتی که مشرکان قصد آنکه بودند رسول صلی الله
علیه و آله دست بر دست علی علیه السلام فراگرفت و چهار رکعت نماز بگذارد
پس از آن دستها سوی آسمان برداشت و گفت اللهم ان موسی بن عمران
سالک و انا محمد نبیک اسالک ان تشرح لی صدری و تحلل عقدة من لسانی
یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی علی بن ابیطالب اخی اشدد به
ظهری و اشرکه فی امری یعنی بار خدایا موسی بن عمران سوال کرد از تو و من
که محمدم و پیغمبر توام از تو سوال میکنم که سینه من فراخ گردانی و عقده و بند از
زبانم برگشائی تا قول من فهم کنند و از اهل من علی بن ابیطالب را وزیر من
گردانی و پشت من بدو محکم گردانی و او را با من در کار من شریک گردانی
ابن عباس گفت منادی شنیدم که ندا درداد و گفت یا احمد آنچه تو خواستی
بتو دادند و این دلیل قاطعست بر امامت علی علیه السلام برهان سی و نهم
قول خدای عز و جل اخوانا علی سرر متقابلین یعنی برادرانند بر تختها نشسته
برابر یکدیگر روایت کرد احمد بن حنبل از زید بن ارقم گفت روزی در مسجد بودم

رفتم و رسول صلعم حاضر بود و قصهٔ برادری میان اصحابش یاد میکرد علی آمد
گفت لقد ذهب روحی وانقطع ظهری حین فعلت باصحابک ما فعلت غیری فان کان
هذا من سخط علیّ فلک العتبی والکرامة یعنی بدرستی که روح من از تنم بیرون شد
و پشتم شکسته شد هنگامی که تو با اصحاب برادری کردی بجز از من اگر این
از خشم است بر من ترا است که عتاب کنی مرا و کرامت باد ترا ازان پس رسول صلعم گفت
والذی بعثنی بالحق ما اخرتک الا لنفسی فانت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه
لا نبی بعدی وانت اخی و وارثی انت معی فی قصری فی الجنة مع ابنتی فاطمة
وانت اخی و رفیقی یعنی بحق آن کسی که مرا براستی و راستی بخلق فرستاد
که ترا اختیار نکردم الا از برای نفس خود تو از من بمنزله هرونی از موسی الا آنست
که تو پیغمبر نباشی پس از من و تو برادر منی و وارث منی و با من در بهشت
باشی در کوشک خود با دختر من باشی فاطمه و تو برادر منی و رفیق منی پس از ان
پیغمبر صلی الله علیه و آله برخواند اخوانا علی سرر متقابلین المتحابون فی الله
ینظر بعضهم الی بعض یعنی برادرانند بر تختها برابر یکدیگر نشسته دوستی
میکنند با یکدیگر در راه خدای تعالی و نظر میکنند بر روی یکدیگر برادری کردن
مستدعی آنست که هر دو مناسب و مشاکل یکدیگر باشند و چون علی علیه السلام
مخصوص شد ببرادری کردن رسول صلی الله علیه و آله او امام باشد برهان سیم
قول خدای عز و جل و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم الآیة یعنی
ای محمد یاد کن آن زمانی که پروردگار تو عهد و میثاق میگرفت از بنی آدم و ذریة
ایشان و ایشان را بر نفس خود گواه گرفت که من خدای شما نیستم ایشان گفتند بلی

واشهدهم علی انفسهم

روایت کرد ابن مردویه در کتاب فردوس از حذیفة بن الیمان که رسول
صلی الله علیه و آله فرمود لو یعلم الناس متی سمّی علی امیر المؤمنین ما انکروا فضله
سمّی امیر المؤمنین و آدم بین الروح والجسد قال الله عز و جل و اذ اخذ ربک
من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالت الملائکة بلی
فقال تبارک و تعالی انا ربکم و محمد نبیکم و علی امیرکم یعنی اگر مردمان
بدانستندی که علی را که امیر المؤمنین نام نهاد هرگز فضل وی انکار نکردندی
و او را نام نهادند در حالیکه آدم هنوز در میان جان و تن بود خدای تعالی
فرمود چون فرا گرفت پروردگار تو از پشت بنی آدم فرزندان ایشان
و ایشان را بر نفس خود گواه کرد فرمود من پروردگار شما نیستم فرشتگان
گفتند بلی حق تعالی فرمود من پروردگار شمام و محمد پیغمبر شماست و علی
امیر شماست و این صریحا دلالت میکند بر امامت علی علیه السلام برهان
چهارم قول خدای تعالی قال الله تعالی فان الله هو مولاه و جبرئیل
و صالح المؤمنین والملائکة بعد ذلک ظهیرا یعنی بدرستی که خدای تعالی
مولی اوست و جبرئیل و صالح مؤمنین و ملائکه ~~بعد ذلک ظهیر~~ پس از آن
هم پشت او بند و اجماع کردند همه مفسران که صالح المؤمنین علی است
و روایت کرد ابو نعیم از ابن عباس که او گفت شنیدم که رسول صلی الله علیه و آله
این آیه میخواند و ان تظاهرا علیه فان الله هو مولیه و جبرئیل و صالح
المؤمنین علی بن ابی طالب و مخصوص گردانید علی را باین دلالت
میکند بر آنکه او فاضلتر است پس امام باشد و آیات از قرآن مجید

وصالح المؤمنین

در معنی بسیار آمد لیکن ما اختصار کردیم درین کتاب برین مقدار منهج سیم

در دلایل که اهل سنت نقل کرده اند از پیغمبر صلی الله علیه و آله و آن دوازده

دلیل است دلیل اول آنست که نقل کرده اند کافه خلایق که چون آیه وانذر عشیرتک

الاقربین فرود آمد رسول صلعم فرمود که فرزندان عبد المطلب را برای

ابو طالب حاضر گردانیدند و ایشان چهل مرد بودند فرمود تا از برای ایشان

از بکران گوسفند و یکمن گندم طعامی ساختند و دران وقت هر یکی از ایشان

یک گوسفند و یک خنب شراب بر یک نشست بخوردندی پس آن جماعت همه

از ان طعام بخوردند تا سیر شدند و از ان طعام هیچ کم نیامد ایشان چنین

دیدند متعجب بماندند بعد از ان پیغمبر آیه نبوت اظهار کرد و یا بنی عبد المطلب

ان الله بعثنی الی الخلق کافه و بعثنی الیکم خاصه فقال انذر عشیرتک الاقربین و انا ادعوکم

الی کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین فی المیزان تملکون بهما العرب و العجم و

ینقاد لکم بهما الامم و تدخلون بهما الجنه و تنجون بهما من النار شهاده ان لا اله

الا الله و انی رسول الله فمن یجیبنی الی هذا الامر و یوازرنی علی القیام به یکن اخی

و وصیی و وزیری و وارثی و خلیفتی من بعدی یعنی ای اولاد عبد المطلب بدرستی که

خدای تعالی مرا بکافه خلق فرستاده است و خصوصا بشما فرستاده است

و فرموده است که قبیله خود را آگاه کن و من شما را آگاهی دادم و میخوانم

با دو کلمه که آن هر دو سبک و آسانند و گرانند در میزان یعنی متضمن ثواب بسیارند

شما بدان هر دو مالک عرب و عجم شوید و جمله امتها را مطیع و منقاد کردانید و

بآن سبب در بهشت روید و از آتش دوزخ خلاصی یابید و آن اقرار است

بیگانگی

بیگانگی خدا و رسالت من هر کس که اجابت کند مرا باین کار و مدد دهد

مرا تا قیام کنم بدین او برادر من باشد و وصی من باشد و وزیر من باشد و

وارث من و یرا باشد و خلیفه من باشد پس از من چون پیغمبر این یاد کرد هیچکس

از ایشان جواب نداد الا علی علیه السلام گفت انا یا رسول الله اوازرک

علی هذا الامر یعنی یا رسول الله من ترا معاونت کنم برین کار پیغمبر صلعم فرمود

بنشین علی بنشست پیغمبر یکبار دیگر سخن اول یاد کرد از ایشان هیچکس جواب

نداد علی علیه السلام گفت برخواستم و گفتم یا رسول الله من ترا یاری کنم پیغمبر

فرمود بنشین و یکبار دیگر آن سخن اول یاد کرد و هیچکس از ایشان هیچ

جواب نداد علی گفت یا رسول الله انا اوازرک علی هذا الامر پیغمبر فرمود

اجلس فانت اخی و وصیی و وزیری و وارثی و خلیفتی من بعدی یعنی بنشین که تو

برادر منی و وصی منی و وزیر منی و خلیفه منی پس از من بعد از ان ایشان برخواستند

و ابو طالب را می گفتند تهنیت باد ترا که درین پسر برادرت آمدی او پیرست را

برتو امیر کرد دلیل دوم خبر سوم اثر است که پیغمبر صلی الله علیه و آله وقتی که فرود آمد آیه

یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک پیغمبر صلی الله علیه و آله خطبه کرد جماعت

حاضرا را گفت یا ایها الناس الست اولی منکم بانفسکم یعنی ای جماعت

من اولیترم از شما بنفس شما ایشان گفتند بلی پیغمبر گفت من کنت مولاه

فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من

خذله یعنی هر کس که من مولای ویم این علی ولی تست و مولای اوست بار خدایا

دوستی کن با کسی که دوستی کند با علی و دشمن کن با کسی که دشمن کند با علی پس عمر

شده ام

گفت بشارت باد ترا که در بامداد آمدی و تو مولای منی و مولای هر مؤمن و مؤمنه
و مراد بمولی اینجا اولیتر است بتصرف در امور دین زیرا که قول رسول بر این
دلالت میکند آنجا که فرمود الست اولی منکم بانفسکم دلیل سیوم قول حضرت
پیغمبر صلی الله علیه و آله انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی
یعنی تو از من بمنزلهٔ هرونی که هرون بود از موسی الا آنکه تو پیغمبر نباشی پس از من ثابت
کرد مر وی را جملهٔ منازل هرون از موسی که استثنا دلالت میکند بران و از جمله
منازل هرون آنست که خلیفهٔ موسی بود و اگر بزیستی پس از وی هم خلیفه بودی
که اگر چنین نبودی نقص در هرون لازم آمدی و نیز آنکه او با وجود موسی و غیبت
او مدتی اندک خلیفه بود پس بعد از وفات و طول غیبت او اولیتر باشد که خلیفه باشد
دلیل چهارم آنست که رسول صلی الله علیه و آله علی را خلیفه نهاد در مدینه
مدت غیبت با آنکه مدت غیبت او زمانی اندک بود و جز از علی علیه السلام باجماع
امت خلیفه نبود و نیز رسول صلعم او را معزول نکرد از خلافت مدینه پس بعد از
وفات او هم خلیفه باشد و چون خلیفه بود در مدینه در دیگر جاها هم خلیفه
بوده باشد باجماع دلیل پنجم آنست که جمهور روایت کرده اند از پیغمبر صلی الله
علیه و آله که او علی را گفت انت اخی و وصیی و وارثی و خلیفتی من بعدی و قاضی
دینی یعنی تو برادر منی و خلیفهٔ منی و گذارندهٔ دین منی و این دلیل قاطعست
بر امامت علی علیه السلام و دیگر قصهٔ مواخات روایت کرده اند که آن حضرت

دلیل ششم

روز مباهله رسول صلی الله علیه و آله برادری کرد میان مهاجر و انصار و علی
ایستاده بود و پیغمبر او را میدید و جای او میشناخت و برادری نکرد میان او

وهیچکس

و هیچکس علی علیه السلام گریان باز گردید پیغمبر التفات کرد علی را نیافت گفت
علی چه کرد گفتند علی باز گردید گریان بلال را فرمود اذهب فأتنی یعنی برو و علی
را بیاور بلال برفت علی را دید گریان در خانه میرفت فاطمه گفت ما یبکیک لا
ابکی الله عینیک یعنی چیست که موجب گریهٔ تست خدا چشمهای ترا گریان نکناد
علی گفت آخی النبی بین المهاجرین و الانصار و انا واقف یرانی و یعرف مکانی و
لم یواخ بینی و بینه یعنی پیغمبر برادری کرد میان مهاجر و انصار و من ایستاده بودم
و مرا میدید و جای من میدانست برادری نکرد میان من و هیچکس فاطمه گفت لا یحزنک
الله لعله انما ذخرک لنفسه یعنی خدای اندوهناک مکناد ترا مگر ترا از بهر خود
ذخیره نهاده است بلال گفت ای علی ترا رسول الله میخواند اجابت کن علی برخواست
و بخدمت پیغمبر آمد گفت ما یبکیک یا ابا الحسن یعنی ای ابو الحسن چیست موجب
گریهٔ تو گفت واخیت بین المهاجرین و الانصار یا رسول الله و انا واقف
ترانی و تعرف مکانی و لم تواخ بینی و بین احد یعنی برادری کردی میان
مهاجر و انصار و من ایستاده بودم مرا می دیدی و مکان من میدانستی و
برادری نکردی میان من و هیچکس پیغمبر گفت انما ذخرتک لنفسی الا یسرک
ان تکون اخا نبیک یعنی ترا ذخیره نهادم برای نفس خود و تو شاد نمیشوی
که برادر پیغمبر باشی گفت بلی یا رسول الله این لی بذلک یعنی که باشد و کجا
باشد مرا آن پس رسول دست علی بگرفت و بر منبر برد و گفت اللهم ان هذا
منی و انا منه الا انه منی بمنزلة هرون من موسی الا من کنت مولاه فهذا علی مولاه
یعنی بار خدایا بدرستی که این علی از منست و من از ان و بهم آیا حکم او از من

همچنانست که هرون از موسی آیا هر که من مولاه ویم علی مولای ویست پس علی باز گردید
چشم روشن و عمر علیه اللعنه در پی وی میرفت و علی علیه السلام را میگفت بشارت باد ترا
ای ابوالحسن در بامداد آمدی مولای من و مولای همه مسلمانان و برادری پیغمبر دلالت میکند
بر آنکه او فاضلتر بود پس او امام باشد دلیل سیم آنست که جمهور روایت کرده اند
که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله خیبر را حصار کرد هفت و هشت شبانروز و علم امیر المؤمنین
علیه السلام داشت و او را درد چشم عظیم بادید آمد چنانکه وی را عاجز کرد از حرب
کردن و مرحب بیرون آمده بود و میخواست که جنگ کند پیغمبر صلی الله علیه و آله
ابوبکر را بخواند و علم را بدو داد ابوبکر با جماعتی از مهاجر و انصار علم بستد
واجتهاد کرد چیزی نتوانست کردن و منهزم باز گردید روز دیگر عمر علم بستد و اندکی
راه برفت و باز گردید و یارانش را بد دلی میداد پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت
ائتونی علیاً یعنی علی را بمن آرید گفتند علی را چشم درد میکند فرمود ارونی
برونی رجلاً یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله لیس بفرار یعنی او را بمن نمائید
یعنی شما با من نمائید مردی که خدا و رسول را دوست دارد و خدا و رسول وی را دوست
دارند و هرگز نگریزد علی علیه السلام را بیاوردند پیغمبر صلی الله علیه و آله آب
دهن خود را در دست خود انداخت و دست خود را بر چشم علی علیه السلام نهاد
چشم او در حال صحت یافت و علم را بدو داد پس خدای عز و جل خیبر را بر دست
او فتح کرد و مرحب را بکشت و وصف کردن رسول صلعم علی علیه السلام را باین
صفت دلالت میکند که او فاضلتر است پس او امام باشد دلیل چهارم خبر طایر است
روایت کرده اند ائمه جمهور که وقتی مرغی بخدمت پیغمبر آوردند پیغمبر گفت اللهم

ائتنی

ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطایر یعنی بار خدایا دوست ترین خلق
ترا پیش من آور تا این مرغ با من بخورد علی علیه السلام بیامد و در نزد
انس بن مالک جواب داد که نبی صلی الله علیه و آله بحاجت مشغول است
علی علیه السلام باز گردید پس رسول صلی الله علیه و آله دیگر باره آن دعا باز کرد
علی هم دیگر باره در نزد انس جواب داد که من نگفتم که پیغمبر بحاجتی مشغول است
پیغمبر علیه السلام بشنید اجازت داد او را که درآید گفت یا علی ما ابطاک
عنی یعنی چرا دیر آمدی پیش من علی گفت جئت فردنی انس ثم جئت فردنی انس
ثم جئت فردنی انس یعنی سه بار آمدم پس هر سه بار انس مرا باز گردانید پیغمبر
انس را گفت چرا چنین کردی گفت امید میداشتم که این دعا از آن یکی از
انصار باشد پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود او فی الانصار خیر من علی او
فی الانصار افضل من علی یعنی ای انس در انصار هیچکس به از علی هست در انصار
هیچکس فاضلتر از علی هست چون او دوست ترین خلایق باشد بر خدای تعالی
واجب باشد که او امام باشد دلیل پنجم که جمهور روایت کرده اند که رسول
صلی الله علیه و آله صحابه را فرمود که سلام کنید بر علی با امیر مؤمنان یعنی بگوئید السلام
علیک یا امیر المؤمنین و گفت هو سید المسلمین و امام المتقین و قاید الغر المحجلین
یعنی او مهتر مسلمانانست و امام متقیانست و کشنده سپید رویان است
و دست و پایان بهشت و نیز گفت هذا ولی کل مؤمن بعدی یعنی علی [illegible] مؤمنان است
پس علی بنزد رحمت وی فرمود ان علیاً منی و انا منه و هو ولی کل مؤمن و مؤمنة یعنی
علی از منست و من از علی ام و او ولی هر مؤمن و مؤمنه است پس علی علیه السلام

پس علی علیه السلام باز گردید پس بعد سه بار
پیغمبر اول دعا کرد علی علیه السلام دیگر
بار آمده بود انس رد کرد چنانکه

پس از وفات او همچنان ولی باشد و این همه نصها صریحا دلالت میکند
بر امامت علی علیه السلام دلیل نهم آنست که روایت کرده اند جمهور از قول
پیغمبر صلی الله علیه و آله انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب الله و
عترتی اهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض یعنی من گذارنده ام در شما آنچه
اگر تمسک کنید بدان هرگز گمراه نشوید کتاب خدا است و خویشان نزدیک
من اهل بیت من و این هر دو از هم هرگز جدا نشوند تا وقتی که بر حوض کوثر بمن رسند
و نیز روایت کرده اند که او فرمود مثل اهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح من رکبها
نجی و من تخلف عنها غرق یعنی مثل اهل خانه من در میان شما مثل کشتی نوح است
هر کس که در آنجا نشست خلاص یافت و هر که از آن باز پس ایستاد غرقه شد
و این دلالت میکند بر آنکه واجبست تمسک کردن بقول اهل بیت پیغمبر و مهتر
ایشان علی بود پس واجب باشد که امام باشد جز از صحابه دیگر دلیل دهم
آنست که روایت کرده اند از همه جمهور که محبت و موالات او واجبست روایت
کرد احمد بن حنبل که رسول صلی الله علیه و آله گفت من احبنی و احب هذین و اباهما
و امهما کان معی فی درجتی یوم القیمة یعنی هر که مرا دوست دارد و این هر دو را
دوست دارد یعنی حسن و حسین و پدر ایشانرا دوست دارد و مادر ایشانرا
دوست دارد با من باشد در درجه من روز قیامت و همچنین روایت کرد
ابن خالویه از حذیفه که گفت رسول صلی الله علیه و آله فرمود من احب ان
یتمسک بقصبة الیاقوت التی خلقها الله تعالی بیده ثم قال لها کونی فکانت
فلیتول علی بن ابیطالب من بعدی یعنی هر که خواهد که تمسک کند بنی یاقوت که

خدای

خدای تعالی آنرا بقدرت خود آفرید و فرمود او را که باش پس بقدرت حق بود
باید که علی بن ابیطالب را دوست دارد پس از من و ابو سعید روایت کرد
و گفت رسول صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را فرمود حبک ایمان
و بغضک نفاق و اول من یدخل الجنة محبک و اول من یدخل النار مبغضک
و قد جعلک الله اهلا لذلک فانت منی و انا منک و لا نبی بعدی یعنی ای علی
دوستی تو ایمانست و دشمنی تو نفاق است و اول کسی که در بهشت رود
دوست تو باشد و اول کسی که در دوزخ رود دشمن تو باشد و بدرستی که
خدای عز و جل ترا اهل آن کرده است و تو از منی و من از توام و لیکن
پیغمبر نباشد روایت کرد شقیق بن سلمه از عبد الله بن سلام گفت پیغمبر
را دیدم که دست علی علیه السلام گرفته بود و میفرمود هذا ولیی و انا ولیه
عادیت من عاداه و سالمت من سالمه یعنی این علی ولی من است و من ولی
اویم دشمنی کنم با کسی که با وی دشمنی کند و صلح کنم با کسی که با وی صلح کند
روایت کرد اخطب خوارزم از جابر که گفت رسول صلی الله علیه و آله
گفت جاءنی جبرئیل من عند الله عز و جل بورقة خضراء مکتوب فیها ببیاض انی
افترضت محبة علی بن ابیطالب علی خلقی فبلغهم ذلک عنی یعنی جبرئیل از
حضرت عزت برگ سبزی پیش من آورد با سفیدی در آنجا نوشته بود
که بدرستی که من محبت علی بن ابیطالب را بر خلق خود واجب کردم
اعلام کن ایشانرا و این را از من بدیشان رسان دلیل یازدهم
رسول صلی الله علیه و آله فرمود من احب ان یتمسک بقضیب یاقوت

لکم ارفی جنة الفردوس الاعلی فلیتمسک بحب علی ابن ابیطالب یعنی هر که خواهد
که تمسک کند بنی از یاقوت سرخ در بهشت فردوس بلندتر باید که تمسک
کند بدوستی علی بن ابیطالب و اخبار درین باب بیشتر از آنست که بر توان
شمرد و این دلالت میکند بر آنکه فاضلتر است و مستحق امامت است
دلیل دوازدهم روایت کرد اخطب خوارزم از ابوذر غفاری رضی الله عنه که
گفت رسول صلی الله علیه و آله فرمود من ناصب علیاً فی الخلافة بعدی فهو
کافر وقد حارب الله و رسوله و من شک فی علی فهو کافر یعنی هر کس که در خلافت
با علی دشمنی کند پس از من او کافر است و بدرستی که با خدا و رسولش محاربت
کرده باشد و هر کس که شک کند در علی او کافر باشد روایت کرد انس
بن مالک گفت نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله بودم پیغمبر صلعم علی را دید که
می آمد گفت انا و هذا حجة الله علی امتی یوم القیمة یعنی من و علی هر دو حجت خدائیم
بر امت من روز قیامت روایت کرد معویة بن وحید العنبری گفت شنیدم
که رسول خدای صلی الله علیه و آله علی را میگفت یا علی لا تبالی من مات
وهو یبغضک مات یهودیاً او نصرانیاً یعنی ای علی باک مدار هر کس که بمیرد
و ترا دشمن دارد جهود مرده باشد یا ترسا امامیه گفتند چون دیدیم که مخالف
ما مثل این احادیث ایراد میکردند و ما اضعاف آن از مردان ثقه معتمد نقل
میکنیم واجب باشد بر ما که ما آن گوییم و حرام باشد بر ما که از آن بگردیم

منهج چهارم

که دلالت میکند بر امامت مردان
دوازده دلیلست اول آنست که علی علیه السلام زاهدتر مردمان بود دلیل از

رسول

رسول علیه السلام و دنیا را سه بار طلاق داد و قوت او بلغور جو بودی و بر آن
مهر کردی تا حسن و حسین از نان خورش چیزی در آن ننهند و جامهای درشت
و کوتاه پوشیدی و چندانکه در آستینه خویش را رفعه بر کرد که از خیاط شرم آمدش
و حمایل شمشیرش از لیف خرما بود روایت کرد اخطب خوارزم از عمار
بن یاسر گفت شنیدم که رسول صلعم می گفت یا علی ان الله زینک بزینة لم یزین
العباد بزینة هی احب منها زهدک فی الدنیا و بغضها الیک و حبب الیک
الفقراء فرضیت بهم اتباعاً و رضوا بک اماماً یا علی طوبی لمن احبک و صدق
علیک والویل لمن ابغضک و کذب علیک اما من احبک و صدق علیک
فاخوانک فی دینک و شرکاؤک فی جنتک و اما من ابغضک و کذب علیک فحقیق علی الله
تعالی یوم القیمة ان یقیمه مقام الکذابین یعنی ای علی بدرستی که خدای تعالی
ترا بیاراست بزینتی که بندگان را بمثل آن زینت نیاراست و آن بهتر
از همه زینتها دوستر میدارد رغبت تو نکردن از دنیا و دشمن گردانید
دنیا را بر تو و دوست گردانید فقرا را بر دل تو و پسندید ایشان ترا به پیشوائی
که ایشان متابعت تو کنند و راضی شدند که تو امام ایشان باشی ای علی
خنک آنکس که ترا دوست دارد و راست گوید بر تو و وای آنکس را که ترا
دشمن دارد و دروغ گوید بر تو اما آنکس که ترا دوست دارد و راست
گوید بر تو برادران تواند در دین و شریکان تواند در بهشت اما آنکس
که ترا دشمن دارند و دروغ گویند بر تو واجبست بر خدای تعالی که ایشان را
روز قیامت بجای دروغ زنان باز دارد سوید بن غفله گفت روزی

عقل

پیش علی بن ابیطالب رفتم او را یافتم در قصر نشسته بود و پیش وی کاسه ماست
ترش نهاده چنانکه از غایت ترشی بوی کرده بود و در دست نانی داشت
که پوست جو بر روی آن پدید بود و گاه گاه آن را بدست خود می شکست و اگر
شکسته نمی شد بر زانو می زد و می شکست و در آن شیر ترش می انداخت
پس مرا فرمود که نزدیک آی و از این طعام بخور گفتم من روزه ام علی گفت
شنیدم که رسول صلی الله علیه و آله گفت من منعه الصیام من طعام
یشتهیه کان حقا علی الله ان یطعمه من طعام الجنة ویسقیه من شرابها یعنی هر کس
که روزه وی را منع کند از طعامی که او خواهد واجب باشد بر خدای تعالی
که او را طعام دهد از طعامهای بهشت و شراب دهد او را از شرابهای
بهشت سوید گفت کنیزک وی نزدیک وی ایستاده بود او را گفتم
ویحک ای فضه از خدای تعالی نمی ترسی در این پیر که طعام او بیخته نمی کنید
از آنچه من در طعام وی می بینم از سبوس فضه گفت امام فرموده است
ما را که طعام او بیخته نکنیم بعد از آن علی عم مرا پرسید که چه گفتی او را با وی
باز گفتم امام فرمود مادر و پدر من فدای آنکس باد که هرگز برای او طعامی
نبیختند و هرگز سه روز از نان گندم سیر نخورد تا آنگاه که بحضرت عزت
رفت و نیز سوید گفت علی علیه السلام دو جامه درشت خریده بود
و قنبر را در آن مخیر کرد قنبر از آن یکی برگرفت و امام علیه السلام آن دیگر را
پوشید و پاره آستین آن جامه از سر انگشتان امام زیادت بود ببرید
و همچنین ضرار بن ضمره گفت روزی پیش از قتل امیرالمؤمنین علیه السلام

ضمرة

پیش

پیش معاویه رفتم مرا گفت علی را وصف کن برای من گفتم مرا معاف دار
معویه گفت لابد است تو را از وصف او گفتم چون چاره نیست والله که او
در غایت بود یعنی کسی بوی نرسیدی در فضل و علم و زهد و ورع و سخت قوی بود
قول او فصل و حزم بودی حکم او عدل بودی و از جوانب او علم تراویدی
و از نواحی او حکمت آمدی مستوحش بود از دنیا و از آن بس شب بسیار اشک بود
و دراز اندیشه از ماکولات و ملبوسات هر چه درشت تر بودی او را خوشتر
آمدی و در میانه ما همچنان بودی که یکی از ما جواب دادی ما را چون سؤال
کردمانی و بیا آمدی وقتی که او را بخواندمانی والله با آنکه ما نزدیک بودیم
و نزدیک بود او بما نزدیک بودی که از هیبت او با او سخن نگوییم و تعظیم
کردی و بزرگ داشتی اهل دین را و نزدیک خود کردی مسکینان او قوی
پیش او در باطل طمع نکردی و ضعیف از حق نا امید نشدی و گواهی میدهم
که من دیدم او را در بعضی مواقف در حالتی که شب پردهای خود فرو گذاشته
بودند و ستارگان او فرو شده بودند که محاسن مبارک خود بدست گرفته بود
و می پیچید همچنانکه مار گزیده پیچد و میگریست همچنانکه غمگین گرید و میگفت یا دنیا
غرّی غیری الیّ تعرضتِ ام بی تشوقتِ هیهات هیهات قد طلقتک ثلاثا لا رجعة
فیها فعمرک قصیر وخطرک کبیر وعیشک حقیر آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطریق یعنی ای غیر مرا بفریب ای دنیا متعرض من شدی یا بمن مشتاق شدی
هیهات هیهات کار چنانست که گمان برده ای من تو را سه طلاق داده ام
که مرا در آن رجعت نیست عمر تو کوتاه است و خطر و محنت تو بسیار و زندگانی

والله بعید المدی

غر غیری قد ابنتک

تو مقدر و اندک آه از کم توشهٔ و دوری سفر و وحشت راه پس از آن معویه علیه اللعنة
بگریست و گفت رحمت خدای بر ابو الحسن باد و الله که او چنان بود که تو میگوئی
پس ای ضرار اندوه و حزن تو بر وی چیست گفت همچون اندوه کسی که فرزندش
در کنار کشته باشد و اشک دیدهٔ او هرگز باز نه ایستد و اندوه ساکن نشود
و حرارتش و بالجمله پس در زهد نه کسی بآنحضرت رسید و نه کسی بر وی سبقت گرفت
و چون زاهدترین مردمان بود پس او امام باشد زیرا که منع است تقدم
مفضول بر فاضل دلیل دویم آنست که آنحضرت عبادت کننده ترین مردمان
بود روز روزه میداشت و شب ایستاده بود در نماز و از وی آموختند
مردم صلوة لیل را و نافلهای روز را و بیشتر عبادتها و دعاها مروی از آن
حضرت فرامی رسید تمام وقت را او بود که نماز میکرد شبانه روزی
هزار رکعت و ترک نکرد نماز شب را در لیلة الهریر که با لشکر معویه
در صفین در جنگ بود ابن عباس گوید که دیدم آنحضرت را در حرب
که چشم میداشت بآفتاب گفتم ای امیر المؤمنین چه میکنی گفت می نگرم بزوال
آفتاب تا نماز بگذارم گفتم درین وقت فرمود که ما مقاتله می کنیم با ایشان
بر ترک نماز پس آنحضرت غافل نبود در کردن عبادتها در اول وقتش در
دشوارترین وقتها و بود چون خواستند که برون آرند آهن را چون پیکان
و نیزه از جسد او میگذاشتند تا بنماز در آید پس بتوجه بخدای تعالی غافل از
ماسوا گشته مدرک المها پس برون می آوردند و جمع کرد میان صلوة و زکوة
پس تصدق کرد در رکوع پس خدای تعالی در شان او قرآن فرو فرستاد

و در رکوع میکرد و درد را در آن وقت تا آنچه میخواستند میکردند و هم

والقد

و تصدق کرد بقوت خود و قوت عیال خود در شبانه روز تا فرود آمد بوی هل اتی
و صدقه داد شب و روز پنهان و آشکارا و راز گفت با رسول و پیش از راز گفتن
صدقه داد پس خدا در شان او قرآن فرو فرستاد و از کسب دست خود هزار
بنده آزاد کرد و بود که خود را باجاره میداد و بر پیغمبر نفقه میکرد و در وقت
گرسنگی و چون اعبد مردم بود پس افضل باشد پس او امام باشد دلیل سیوم
آنست که آنحضرت عالم ترین مردمان بود بعد از رسول صلعم رسول فرمود
قاضی ترین شما علیست و مقتضاست مستلزم علمست و دین داری و در بیان شد
آیه و تعیها اذن واعیة و از برای آنکه آنحضرت در غایت زیرکی و دریافت
بود حرص سخت داشت بر آموختن و ملازم پیغمبر بود که کامل ترین مردمان
بود ملازمت شدید شب و روز از کوچکی تا بزرگی تا وقت وفات رسول
و حال آنکه رسول فرمود که علم در صغر همچو نقش در حجرست پس علمها او بیشتر بود
از دیگران بجهت حصول قابل کامل و فاعل تام و از آن حضرت فایده
گرفتند مردم علمهای گوناگون را اما نحو پس واضع او وی بود گفت بابی اسود
دئلی کلام همه آن سه جز است اسم است و فعلست و حرف و تعلیم کرد با او
وجههای اعراب را و اما فقه پس فقیهان همه بآنحضرت باز میگردند اما
فقیهان امامیه پس ظاهرست که ایشان گرفته اند علم خود را از آن
حضرت و از اولاد وی علیهم السلام و اما غیر ایشان پس همچنان اما اصحاب
ابی حنیفه همچو ابو یوسف و محمد و زفر ایشان اخذ کرده اند از ابی حنیفه و
شافعی خوانده است بر محمد بن حسن و بر مالک پس باز گشته است فقه ایشان باین دو نفر

اقضاکم علی م

واحمد بن حنبل خوانده است بر شافعی پس فقه او راجعست بشافعی و فقه شافعی
راجعست بابو حنیفه و ابو حنیفه خوانده است بر امام جعفر صادق علیه السلام
و صادق خوانده است بر باقر و باقر بر زین العابدین و زین العابدین
خوانده است بر پدر خود امام حسین و امام حسین بر پدر خود علی بن ابیطالب
علیه السلام و اما مالک خوانده است بر ربیعه الرای و ربیعه بر عکرمه و عکرمه بر
عبد الله بن عباس و عبد الله شاگرد علیست علیه السلام و اما علم کلام پس آنحضرت
اصل اوست در خطبها وی فایده گرفته اند مردمان علم کلام را و همه مردم
شاگرد وی اند زیرا که معتزله منسوبند بواصل بن عطا و او بزرگ ایشانست و
شاگرد ابو هاشم عبد الله بن محمد حنفیه است و ابو هاشم شاگرد پدر خود است
و پدر او شاگرد علیست علیه السلام و اشعریه شاگردان ابو الحسن علی بن ابی
بشر الاشعری اند و او شاگرد ابو علی جبائیست و او شیخیست از مشایخ معتزله
و علم تفسیر با آنحضرت منسوبست زیرا که ابن عباس که رئیس مفسران است
شاگرد اوست در تفسیر ابن عباس گفت که سخن گفت با من امیر المؤمنین ع
در تفسیر بای بسم الله الرحمن الرحیم از اول شب تا آخر شب و اما علم طریقت
پس هم منسوبست زیرا که صوفیه همه خرقه را با آنحضرت نسبت میکنند و اما علم
فصاحت پس آنحضرت منبع ویست تا آنکه گفته اند در شان کلام او که زیر کلام
خالقست و فوق کلام مخلوق و ازو آموخته اند خطیبان و فرموده است
آن امام علیه السلام بپرسید از من پیش از آنکه نیابید مرا بپرسید از من
از راههای آسمان که بدرستی که من داناترم با آن از راههای زمین و با آن

حضرت

حضرت رجوع می نمودند صحابه در مشکلات خود و عمر در قضیهای بسیار با آنحضرت
رجوع میکرد و میگفت لولا علی لهلک عمر و بسیاری را از مشکلات روشن
ساخت بعضی از آن آن بود که دو شخص نزد وی بدعوی آمدند با یکی پنج
نان گرده بود و با آن دیگری سه نان گرده نشسته بوده اند که اکل کنند ثالثی در
آمده و با ایشان شریک شده چون فارغ شده اند هشت درم نزد ایشان
انداخته و رفته پس صاحب پنج نان پنج درم می طلبیده و صاحب سه نان
نزاع میکرده و خصومت مینموده و با آنحضرت گفته اند فرموده که صاحب
پنج انصاف داده است ترا گفته است ای امیر المؤمنین حق من از آن
بیشتر است و من حق خود میخواهم فرمود که چون انچنین است پس یکدرم
بگیر و باقی را بوی ده که حق تو همان یکدرم است زیرا که هشت گرده است
و سه خورنده که مجموع بیست و چهار ثلث باشد هر یکی هشت ثلث گرده
خورده باشد و سه گرده تو نه ثلث است هشت خود خورده و یک ثلث
گرده تو آنکس خورده است و از صاحب تو هفت ثلث خورده است
پس هفت درم او را باشد و یکدرم ترا و دو مالک کنیزکی را که مشترک بود
میان ایشان در یک طهر وطی کردند بنادانی و آبستن شد و حال مشکل
گشت پس واقعه را بوی رفع کردند حکم کرد بقرعه پس پیغمبر صلی الله علیه وآله
آن حکم را بصواب نسبت داد و فرمود حمد و سپاس خدای را که
پدید کرد در میان ما اهل بیت کسی را که حکم میکند بر طریقه پیغمبران که
بوده است داود علیه السلام یعنی حکم کردن بقرعه و سوار شده است

دختری بر دختری و دختر سیوم در خلانیده است بمرکوب و او بر جسته است و دختر سوار افتاده است و مرده پس حکم کرده است آنحضرت بدو ثلث

دیت بر خلانیده و بر جهنده و ثلث دیت او ساقط است زیرا که سوار شده است بجست و بعضی صلی الله علیه و آله این حکم را هم صواب گفته است

و گفته است گاوی خری را صاحبان رفع کرده اند این قضیه را بابابکر گفته است بهیمه کشته است بهیمه دیگر را هیچ چیز بر صاحب نیست پس ازان

پیش عمر رفته اند او نیز همان حکم کرده پس نزد آنحضرت شده اند فرموده است که اگر گاو در آمده باشد بر خر در ثامنش پس بر صاحب گاو قیمت خر لازم است

و اگر خر در آمده باشد بر گاو در ثامن گاو پس هیچ تاوان نیست رسول پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که هر آینه علی حکم کرد میان شما بحکم خدای عز و جل

و خبرهای عجیب درین باب بیشمار است و چون آنحضرت اعلم باشد واجب است که او امام باشد لقوله تعالی افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لا

یهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون • یعنی آیا پس آنکه راه نماید بسوی حق سزاوارتر است بانکه متابعت نمایند او را یا آنکس که راه نیابد

مگر که راه نموده شود پس چیست شما را چگونه حکم میکنید دلیل چهارم آنست که آنحضرت دلیرترین مردم بوده و بشمشیر وی ثابت شده است قاعده های اسلام

و استوار گردیده است رکنهای ایمان منهزم نشد در هیچ موطنی بر وهرگز نزد شمشیر مگر برید به پهنا یا بدرازی بدو نیم و بسیار تنگی کشف کرد گردانید و غمها

از چهار رسول صلعم و گریخت همچنانکه گریخت غیر او و نگاه داشت او را از آنچه مخوف

بجنگ

چون خواب کرد بر فراش وی در حالیکه پوشید خود را با زاری و گمان بردند مشرکان که او رسول است و حال آنکه اتفاق کرده بودند بر قتل رسول و گرد در

آمده بودند با او و در دستهای ایشان بود سلاح چشم میداشتند که صبح طلوع کند و آنحضرت را ظاهرا بقتل آرند تا بنی هاشم قاتلان او را که از همه قبیلها جمع

کرده بودند به بینند و نتوانستند از کشندهٔ او قصاص کردن که آن قبیلها با ایشان مغالبه کنند و آن خواب کردن بر بستر حضرت رسالت سبب حفظ خون وی شد

و تمامی سلامت آن حضرت و منتظم شد بدان غرض در خواندن مردمان بتوحید اسلام چون صباح کردند آن قوم و خواستند که قتل کنند برخواست حضرت

امیر المومنین علیه السلام بسوی ایشان تا بزند ایشان را متفرق شدند ازو تا آنکه شناختند او را و باز گشتند و باطل شد حیلهٔ ایشان و شکسته شدند نیز

ایشان و در غزای بدر که اول غزاها بود بر سر هجده ماه از آمدن آنحضرت بمدینه و عمر وی بیست و هفت سال بود کشت از دلیران کافران تنها

سی و ششمرد را و آن بیشتر بود از نیمه کشته شدها و شریک بود در باقیها و در غزای احد منهزم شدند همه مردمان از رسول علیه السلام مگر

علی بن ابیطالب علیه السلام تنها و بازگشت برسول نفر اندکی که اول ایشان عاصم بن ثابت بود و ابودجانه و سهیل بن حنیف و عثمان بعد از

سه روز آمد و رسول صلعم مر او را گفت بدرستی که رفته بود به پهنا و تعجب کردند فرشتگان از ثبات علی پس گفت جبرئیل در آن حال که عروج میکرد

باسمان لا سیف الا ذوالفقار و لا فتی الا علی و قتل کرد علی علیه السلام

بیشتر مشرکان از این غزا و فتح بر دست او شد روایت کرده‌اند از قیس بن
سعد که گفت شنیدم از علی علیه السلام که میگفت رسید بمن در روز احد
شانزده ضربت در چهار ضربت از آن بر زمین افتادم آمد مردی نیکوروی
پاکیزه موی خوش بوی و گرفت بازوهای مرا و راست کرد مرا پس گفت روی
نه بر ایشان و مقاتله کن در طاعت خدای و طاعت رسول خدای و ایشان
از تو خشنود اند پس پیش رسول صلعم آمدم و این خبر دادم فرمود ای علی آیا
نمی‌شناسی آن مرد را او جبرئیل بود و در غزای احزاب که غزای خندق
بود چون فارغ شد رسول از عمل خندق رو نهادند قریش مقدم ایشان
ابوسفیان بود و کنانه و اهل تهامه در ده هزار مرد و رو نهاد قبیله غطفان بنو
و باتفاق ایشان از اهل نجد و فرود آمدند از بالای مسلمانان و از زیر
ایشان چنانکه گفت خدای تعالی اذ جاؤکم من فوقکم و من اسفل منکم
یعنی چون آمدند شما از بالای شما از قبل مشرق که بنو غطفان و از زیر شما
از قبل مغرب که قریش بودند پس پیغمبر صلعم بیرون رفت با مسلمانان که
سه هزار بودند و گردانید خندق را در میان ایشان و اتفاق کرده بودند
مشرکان با یهود و طمع کرده بودند به بسیاری لشکر و موافقت یهود و عمرو
بن عبدود و عکرمه بن ابی جهل و در آمدند از تنگنای در خندق بسوی مسلمانان
و طلب مبارزت کردند پس علی برخواست پیغمبر صلعم فرمود که او عمرو است
آنحضرت خاموش شد باز مبارز خواست دویم بار و سیوم بار و هر بار
علی برمیخواست که بجواب او رود پیغمبر میگفت او را که عمرو است سکوت میکرد

پس

پس در بار چهارم ویرا دستوری داد پس علی علیه السلام بعمرو گفت که عهد کرده بودی
با خدا اگر بخواند ترا مردی از قریش بیکی از دو خصلت مگر که بگیری آن خصلت را
از وی و من میخوانم ترا باسلام عمرو گفت هیچ حاجتی نیست مرا بدان فرمود
میخوانم ترا بنبرد و آمدن گفت دوست نمیدارم که بکشم ترا فرمود آنحضرت
که من دوست دارم که ترا بکشم پس غیرت کرد عمرو و از اسب بزیر آمد
و بر جستند بر یکدیگر پس قتل کرد او را علی و فرزند او را و بگریخت عکرمه پس
منهزم شدند باقی مشرکان و جهودان و در و فرمود رسول صلی الله علیه و آله
که قتل علی مر عمرو را برابری میکند با عمل امت من و در روایت دیگر چنین آمده
که فاضلتر است از عمل امت من تا روز قیامت و در روایت دیگر آمده که
فاضلتر است از عبادت ثقلین که جن و انس است و در غزای بنی النضیر
قتل کرد علی کسی را که تیر زد بر قبه پیغمبر صلعم و کشت بعد از وی ده نفر او منهزم
شدند و در غزای سلسله آمد اعرابی و خبر داد به پیغمبر صلی الله علیه و آله که
جماعتی از عرب قصد کرده‌اند که بمدینه شبخون آورند پس رسول صلعم فرمود
که کیست خواهان علم من ابوبکر گفت من لوا بدو داد و مقصد مرد با او
همراه کرد چون بایشان رسید گفتند او را که باز گرد بصاحبت که ما جمع
کثیریم پس باز گشت پس فرمود در روز دویم که کیست که از برای علم من گفت
عمر منم از برای او پس علم بوی داد کرد همچو اولین پس پیغمبر در روز سیم فرمود
که کجاست علی بن ابیطالب گفت منم این ای رسول الله پس علم بوی داد
در روانه شد و بعد از نماز صبح بایشان رسید و قتل کرد شش ایشان را و منهزم

شدند دیگران و قسم یاد کرد خدای تعالی بنعل اسب امیرالمؤمنین پس گفت
والعادیات ضبحا یعنی بحق اسپان دونده در جهاد حال آنکه نفس انداز شده
دویدن پس آتش بیرون آرندگان بنعل سمها و قتل کرد حضرت از بنی مصطلق
مالک و پسر او را و برده ساخت بسیاری را از آنجمله جویریه دختر حارث بن
ابی ضرار بود و پیغمبر صلعم آنرا از برای نفس خود برگزید پس آمد پدر آن در آن
روز و گفت ای رسول خدا دختر من کریمه است برده نمیشود پیغمبر امر کرد او را
که دختر را مخیر گرداند گفت نیکو کردی پس گفت ای دختر رسوا مساز قوم خود را
دختر گفت برگزیدم خدا و رسول خدا را و در غزای خیبر فتح در دست امیرالمؤمنین
شد بعد از آنکه داده بود علم را بابوبکر و منهزم شد پس بعمر و منهزم شد و حضرت
علی درد چشم داشت بنم دهن مبارک خود در چشمهای او مالید خوش شد
پس بیرون آمد و مرحب را کشت و باقیان بهزیمت رفتند و در خیبر را از بن
بستند امیر در را برکند و جسر ساخت بر خندق و بود آن در که هفت مرد
او را می بستند و مسلمانان بحصار در آمدند و بغنیمتها رسیدند و گفت آنحضرت ع
که والله نکندم در خیبر را بقوت جسمانیه بلکه بقوت ربانیه کندم آنرا و در غزای حنین
بیرون آمد رسول خدا صلی الله علیه و آله متوجه باایشان و در میان ده هزار مرد
از مسلمانان پس چشم رسانید باایشان ابوبکر و گفت البته مغلوب نمیشود این
لشکر امروز از بسیاری پس منهزم شدند و باقی نماند بغیر پیغمبر بغیر از نه کس از بنی هاشم
و ایمن بن ام ایمن و بود امیرالمؤمنین که در پیش روی پیغمبر میزد و کشت از
مشرکان چهل نفس را پس منهزم شدند دلیل پنجم خبر دادن طلحه و زبیر بمشورت خواستند

در آخر تحقیق [illegible] از الحکایة

ازد

از در بیرون آمدن بعمره فرمودند والله عمره نمی خواهند بلکه بصره میخواهند
پس بود آنچنانکه فرموده بود و خبر داد در آن حال که بذی قار نشسته بود
از برای گرفتن بیعت که می آید بشما از قبیل کوفه هزار مرد نه زیاده و نه نقصان
با بیعت میکنند با من بر موت و بود همچنان و آخرین ایشان اویس قرنی
بود و خبر داد بقتل ذوالثدیه و همچنان بود و بشخصی خبر داد او را که خوارج
از نهروان عبور کرده اند فرمود عبور نکرده اند و بدرستی والله نهروان است
جای افتادن و هلاک شدن ایشان و بود همچنان و خبر داد بمقتول شدن
نفس شریف خودش و خبر داد جویریه بن مسهر لعین را ببریدن دستها
و پاها او و بدار کشیدن او پس بکرد معاویه با او همچنان و خبر داد میثم تمار
را که او را صلب میکنند بر در سرای عمرو بن حریث که او دهم ده کس باشد
و چوب او کوتاه تر باشد و نمود اوی نخله را که او را بر آن آویختند
و واقع شد همچنان و خبر داد بکمیل بن زیاد که حجاج او را می کشد و خبر داد قنبر را
که حجاج لعین او را ذبح می نماید و همچنان واقع شد و گفت ببراء بن عازب را
که پسر من حسین را قتل کنند و یاری ندهی تو او را شد همچنانکه گفته بود و
خبر داد بجای قتل آن امام و خبر داد بپادشاهی بنی العباس و گرفتن
ترکان ملک را از ایشان فرمود که پادشاهی عباسیان آسانست که
هیچ دشواری نیست در آن اگر جمع آیند بر ایشان ترک و دیلم و سند و هند و بربر
و طیلسان بر آنکه ملک ایشان را زایل کردانند نتوانند تا آنکه بیرون رود
از ایشان موالی ایشان و ارباب دولت ایشان و مسلط شود بر ایشان

الحارث [illegible]



پادشاهی از ترک بیاید بر ایشان از جایی که بدایت ملک ایشان از آنجا بود و بگذرد
بشهری مگر که فتح کند آن شهر را و بر ندارند از برای او علمی مگر که سرنگون شود از برای
مر آنکس را که پناه بوی برد پس همیشه همچنان باشد تا فیروزی یابد پس از آن دفع
کنند فیروزی او را تا ظهور مردی از عترت من که بحق گوید و بحق عمل کند و بود همچنانکه
آنحضرت فرموده جایی که ظاهر شد هلاکو از ناحیه خراسان و از آنجا بود ابتدای
پادشاهی عباسیان وقتی که بیعت کرد با ایشان ابومسلم خراسانی دلیل دوم
آنست که آنحضرت مستجاب الدعوة بود دعا کرد بر بشر بن ارطاة با اینکه خدا
عقل او را زایل کند دیوانه شد و دعا کرد بر غرار بکوری کور شد و دعا کرد
بر زید بن ارقم بکوری کور شد دلیل هفتم آنست که چون متوجه صفین بود با صحاب
وی تشنگی سخت رسیده اند که از راه گردید دیری بدید آمد ساکن آن
دیر را آواز کردند و از آب پرسیدند گفت میان من و شما آب بیشتر از
دو فرسخ است و اگر نبودی که آورندی بمن در هر ماهی اندکی مرا ابن آب
دشوار از تشنگی مردمی پس اشارت کرد امیرالمؤمنین بجایی نزدیک از
دیر و امر فرمود که آنرا ظاهر سازند صخره عظیمی را یافتند عاجز گشتند از
برکندن آن حضرت به تنهایی آن صخره را برداشت و چشمه آب زلال
در زیر آن بود همه سیراب شدند راهب آن دیر بزیر آمد و گفت تو پیغمبر
مرسلی یا فرشته مقرب فرمود که نه ولیکن من وصی پیغمبر خدایم پس مسلمان
شد بر دست او و گفت بنای این دیر برای طلب کننده این صخره و بیرون
آرنده آب از زیر آن بوده است و جماعتی پیش از من در گذشتند و این

و دعا کرده بر انس چیزی کتمان شهادت [illegible] به برص چنان شد

دوان

